

محمد حسنين هيكل

واشنطن تؤذن للجهاد في كابول!



قراءة جديدة في

«طبائع الاستبداد»

حسن حنفى

الإنترنت في

الزمن الأمريكي

أيمن الصياد

آلة الفكر

وفكر الآلة

نبيل على

لصوص لكن ظرفاء

في كاريكاتير العرب

صخر أبو فخر

صورة «الأمريكانى»

في العقل العربى

سلامة أحمد سلامة

محمد عبد الرحمن يونس



القاهرة.. في حكايات ألف ليلة وبيلة



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج
أحمد الزبيدي
البحوث والتأليف
هديل غنيم



«تعبير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعتبر
بالضرورة عن رأي «وجهات نظر» إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة»

كتب العدد :

- أيمن الصياد .. صفى ..
- حسن حنفي .. أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة
- حسين الواد .. أستاذ الأدب القديم والناصح الحديثة، جامعة تونس
- رشدي سعيد .. أستاذ جيو لوجيا مصرى مقيم فى الولايات المتحدة
- سلامة أحمد سلامة .. صفى ..
- شوقي عقل .. مهندس إشتاشى
- صخر أبو فخر .. كاتب فلسطيني
- لطيفة سالم .. أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية آداب بها.
- محمد حسنين هيكل .. صفى ..
- محمد عبد الرحمن بوش .. محاضر فى جامعة الدراسات الأجنبية فى كين
- نبيل على .. خبير الأبحاث الفوقية العربية والإنترنتية

رسوم العدد للكتاب

محمد حجي - محمد حاكم - سعد الدين شحاتة



يخطر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعائم ورقية
أو غير الحاسبات لكل أو بعض المقالات المنشورة
أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من الناشر



المراسلات :

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٣ ميدان طلعت حرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية
ت ٠١٠ ٢٩٢٠٤٩٢ / فاكس ٢٩٢٠٤٩٦ - ٢٩٢٠٤٩٨ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني (التحرير) : e-mail: info@alokotob.com

الاشتراكات :

السنة الواحدة (ثلاث أشهر عدداً) شاملة أجرة البريد : داخل مصر ١٠٠ جنيه مصري - خارج مصر
عربي ٦٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأمريكا ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا ٨٠ دولاراً
أمريكياً - باقي دول العالم ١٠٠ دولاراً أمريكياً
إدارة الاشتراكات : شارع سيوفيه المصري، ص. ب. ٢٢، ليلانز، مدينة نصر
ماتق ٠١٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٠١٠٨٥١٦ - e-mail: weghat@alokotob.com

شعن النسخة :

فى مصر ٦٠ جنيهات مصرية - السعودية ٢٠ ريالاً - الكويت ١٠ دينار - الإمارات ٢٠ درهما -
البحرين ١٠ دينار - قطر ١٥ ريالاً - عُمان ١٠٠ ريالاً - لبنان ٥٠٠٠ ليرة - سوريا ١٥٠٠ ليرة -
الأردن ١٠ دينار - نصف ليبيا ١٠ دينار - الجزائر ٣٠٠ دينار - المغرب ٢٠ درهماً - تونس ٤ دينار -
اليمن ٢٠٠ ريال - فلسطين ٢ دولارات

Austria , France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

رئيس التحرير
سلامة أحمد سلامة
رئيس التحرير الفني
حسنى التمسونى
مدير التحرير
أيمن الصياد

محتويات العدد :

- ٣ • تقرير إلى قارئ «وجهات نظر»
- ٦ • محمد حسنين هيكل
- ١ • «المنطق مؤذن للجihad في كابل»
- ٢ • تأليف : أحمد رشيد
- ٢ • تأليف : جون كولى
- ٢ • White Out: The CIA, Drugs and The Press
- ٢ • تأليف : ألكسندر كوكبين و جيفرى سانتجير
- ٢٠ • لطيفة سالم
- ٢٤ • «حريق القاهرة وإنهاء المؤسسات القديمة»
- ٢٤ • حسن حنفي
- ٢٤ • «قراءة جديدة للنكساتى فى : طابع الاستبداد ومصارع الاستعباد»
- ٢٤ • عبد الرحمن الكواكبي : طابع الاستبداد ومصارع الاستعباد : الأعمال الكاملة
- ٢٢ • تحقيق : محمد عمارة
- ٣٢ • أيمن الصياد
- ٣٢ • «الإنترنت فى الزمن الأمريكى»
- ٣٨ • Congressional Statement on Cyber Security, August 2001
- ٣٨ • رشدي سعيد
- ٣٨ • «عن البيئة والسياسة وقضية دماء الأرض»
- ٤٤ • حسين الواد
- ٤٤ • «الإرهاب الرسمى .. بين الإرادة والنفاق السياسى»
- ٤٨ • Services spéciaux Algérie 1955 - 1957
- ٤٨ • تأليف : الجنرال أوساريس
- ٤٨ • صخر أبو فخر
- ٥٤ • «لصوص لكن نفوذاً : الماركاتيز عند العرب»
- ٥٤ • نبيل على
- ٦٢ • «ألة الفكر .. وفكر الألة .. بلخ البشرى فى مواجهة الذكاء الاصطناعى»
- ٦٢ • محمد عبد الرزق بوش
- ٦٨ • «القاهرة فى حكايات ألف ليلة وليلة»
- ٦٨ • شوقي عقل
- ٦٨ • «عصر التناقضات : مشكلات عصر الاقتصادية»
- ٧٢ • تأملات اقتصادية فى عموم مصرية وعالمية : تأليف : رمزي زكي
- ٧٢ • عروض موجزة
- ٧٦ • «فراءات جديدة
- ٨٠ • رسالـ
- ٨٢ • سلامة أحمد سلامة
- ٨٢ • «نون» : صورة الأمريكانى فى العقل العربى

تقرير إلى قارئ وجهات نظر

وجهات نظر



العدد الأول - السنة الأولى

بالضرورة عن رأي أصحابها، إلا إذا اقتضت الظروف أن يكون للمجلة «وجهة نظر» تمثل سياساتها فسوف توقع في هذه الحالة المقال باسمها..



وإذا كان هذا ما التزمتم به المجلة وخطت له فقد يكون من المناسب أن يضع الناشر تحت أنظار القارئ العزيز تقريراً مفصلاً عن أحوالها، وما انتهت إليه رحلتها عبر ثلاث سنوات.

● لقد أصدرت المجلة ٣٦ عدداً لو حوات إلى مفاص الكتاب لعادلت موسوعة من العلوم والمعارف في أكثر من ٢٥٠٠٠ صفحة من القطع الكبير..

● عرضت المجلة فيها حوالي ٢١٠٠ كتاب عربي وأجنبي، ٢٠٠ منها عرض مطول و٥٤٠ عرضاً موجزة وحوالي ٢٣٦٠ في عروض قصيرة.. بمعدل حوالي ٨٦ كتاباً في العدد الواحد و١٠٣٢ كتاباً في العام.

● تحقق ذلك من خلال ما يقرب من ٥٠٠ مقالة حلفت بها مطور المجلة وتوزعت كالتالي: ٤٠٠/٤ علوم اجتماعية.

(٢٨/٢٨) منها سياسية وفكر ١٢٠/٢٨ اقتصاد وعلوم اجتماعية.

٢٧/٢٧ في الآداب والفنون.

(٥/٢٠) في الأبواب و٢٠/٢ في الفن.

رأت هيئة تحرير مجلة «وجهات نظر» أن تخصص افتتاحية العدد الأول للسنة الرابعة من عمر هذه المجلة الشابة لكلمة من الناشر. يلقي خلالها الضوء بعد سنوات ثلاث من صدورها على ما كانت تطمح إلى تحقيقه من أهداف، وما أنجزته من وعود قدمتها إلى القارئ وحرصت على بلوغها. وكانت عند حسن ظن قارئها فيما حققته من نجاح فاق كثيراً من التوقعات.

فرغم تفوقات معظم من الملاء والأصدقاء الذين طرحت عليهم فكرة المجلة قبل صدورها وتوقعاتهم بنفدة.. إن لم يكن انعدام وجود قارئ لمثل هذه المجلة.. فقد كان خير تعبير عن هذه التوقعات وهذا الانطباع العام ما كتبه الأستاذ جهاد الخازن في جريدة الحياة اللبنانية مهيناً بصدور العدد الأول مصحياً غناه وتنوعه، داعياً القراء لسرعة اقتنائه والاحتفاظ به وبالأعداد القليلة التالية التي تستصدر بعده متوقعاً أن مثل هذه المحاولة الجادة الرصينة.. في رأي.. لا تستمر عادة ولا تعمر طويلاً.

وإذا كانت المجلة قد وعدت قارئها في العدد الأول بمجلة مختلفة لقارئ مختلف.

● تحمل في سطورها أفكار العالم بحروف عربية.

● يقتنيها مرة في الشهر ليقراها ويقرأ فيها طوال الشهر.

● تقدم لقارئها أحدث وأهم الكتب والمنشورات والتقارير في مجالات متنوعة بين الثقافة والسياسة والفكر.

● أن تجرب النفاذ من خلال ما هو منشور في الكتب والتقارير وغيرها إلى محيط أوسع يفي في التعرف على أحوال الحاضر وتصورات المستقبل.

● أن تحاول أن تكون جسراً بين الثقافات وعبر الأفكار وأن تفتح ما تستطيع من نوافذ مظللة على مراكز الفكر والنشر على اتساع العالم.

● أن تحتل وتحتفي بوجهات النظر، على اختلافها وتنوعها وأغماها، ولا تتركس لوجهة نظر واحدة، ولا حتى لوجهتي نظر متقابلتين فقط، بل لوجهات عديدة مختلفة للنظر تعبر

٢١/ في التاريخ والذاكرة والسير.

(١٢/١٢) في التساريخ و٨/٨ في المذكرات

والسير.

٧٠/٧٠ في العلوم

٤/٤ متنوعات مختلفة.

● شارك في كتابتها وتحريرها أكثر من ٢٥٠ كاتباً ومفكراً وأستاذاً منهم ٦٤ كاتباً أجنبياً و١٨٦ كاتباً عربياً ومصرياً.

ولعل هذا التوزيع والتنوع يلقي ضوءاً كاشفاً على ما قدمته المجلة حتى الآن، وينير الطريق أمامها في التخطيط للمستقبل خاصة إذا وضعت في الاعتبار أماناً وأمام القارئ العزيز ما يلي:

١- إن مجمل الرغبات التي تصل إلى المجلة، والتي تعكس اهتمامات عدد من القراء المتابعين والذين وجدوا عندهم الوقت ليتصلوا، والأمل ليطلوا، تتلخص في:

(أ) أن تزيد عدد عروض الكتب القصيرة.

(ب) أن تزيد مساحة عروض الكتب الموجزة وتطور طرق العرض لو أمكن.

(ج) أن تزيد المساحة المخصصة للعلوم وفنونهات الطب والتكنولوجيا.

(د) أن تزيد المساحة المخصصة لتحليل وملاحقة ما يضطرب به العالم من حولنا.. ويصطب به عالمنا العربي من أموال وأحداث وتطورات، والغريب أن الطلب على زيادة متساحبة الأحداث السياسية هو الأكثر حجماً والعاثاً.

٢. المقارنة بين اهتمامات المجلة والتحليل الموضوعي لما نشرته وعلاقة ذلك بما ينشر عربياً وعالمياً..



وهنا يفتقر للذاكرة ما زخرت به العديد من المقالات التي نشرت في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية مظللة لواقع الفجوة والاختلاف الثقافي بين الغرب وبين العالم العربي مدعية أن أحد أبرز شواهد أن مصر.. وهي المركز الثقافي الأكبر في العالم العربي والتي يزيد عدد

تقرير إلى قارئ وجهات نظر

- ٥ / كتب أطفال، مقابل ١٠ / في مصر.
- ٥ / كتب حكومية، مقابل ١٠ / في مصر.



هذا عن التنوع والتصنيف الموضوعي للكتب في مصر والعالم أما عن محتوى مقالات المجلة وقيمتها.. فلابد أن نسجل أن المجلة ومقالاتها المتميزة.. منذ أصدارها الأولى، حظيت باهتمام وتقدير بالغين من القراء وأوساط الصحافة..

ونقل عنها أكثر من مرة في الصفحات الأولى: مما أثمر الاتفاق الرائد في الصحافة العربية التي منحت بموجب وجهات نظرها لكل من جريدتي «الخليج» الإماراتية، و«السفير» اللبنانية حق نشر مقالاتها بالكامل بالترامع مع نشرها في مجلتنا في سابقة جسدها اتفاق يصون حقوق الملكية الفكرية.. نرجو أن يكون بداية لتقليد يتبع في دنيا الصحافة والنشر في غلغا العربي..

وغنى عن البيان أن هذا الاتفاق.. أيضاً.. يمثل نجاحاً ملحوظاً لهذه المجلة الثقافية العربية التي تصدر في القاهرة في إثارة اهتمام القارئ العربي بدرجة تؤكد وحدة وانسجام المزاج الثقافي.. في المحيط العربي على اتساعه.



- ولابد من الإشارة أن نظرة فاحصة إلى خريطة توزيع المجلة وتصديرها قد تدعو إلى تسجيل تحفظ محزن كبدية.. لأن له تأثيره على اكتمال الصورة وشمول المقارنة.. وهو أن المجلة حتى الآن لم يتيسر دخولها إلى أقطار عربية عزيزة هي الجزائر.. تونس.. ليبيا.. السودان.. المملكة العربية السعودية.. والعراق.. وكلنا أمل أن يتم ذلك قريباً.
- تحتل مصر.. وهذا أمر طبيعي.. النسبة الأكبر بين الدول في الكميات الموزعة... وتتوزع نسب التوزيع داخل مصر كالتالي:
- ٥٧ / القاهرة ١٨ / الإسكندرية ١٩ / محافظات وجه بحري ٦ / محافظات وجه قبلي.
- مراكز التوزيع الرئيسية داخل القاهرة تتوزع بالتدريج التالي: ٢٢ / مصر الجديدة ومدينة



العدد الأول.. السنة الثانية

وإذا كان هذا هو التحليل التقديرى التقريبي لما يصدر في مصر.. فكيف هي الصورة في العالم بصفة عامة؟

تشير أرقام اليونسكو واتحاد الناشرين الدولي إلى أن العالم يصدر فيه سنوياً حوالي مليون وربع المليون عنوان جديد وحوالي نصف المليون دوية مطبوعة، وحوالي خمسة ملايين تقرير علمي وفني، وحوالي ربع المليون رسالة ماجستير وديكتوراه وربع المليون كتاب ودورية إلكترونية..

ويشير التحليل الموضوعي لإجمالي الكتب الصادرة عالمياً للمتوسطات التالية:

- ٤٠ / علوم اجتماعية.
- ١٠ / أدب.
- ١٢ / علوم بحتة وتطبيقية.
- ١٠ / تاريخ وجغرافيا.
- ٧ / دراسات.
- ٥ / فلسفة وعلم نفس.
- ٤ / فنون.
- ٦ / باقي المعارف العامة واللغات.
- وفي قيد التحليل الفئوي للكتاب فإن الكتب الصادرة عالمياً توزع إجمالاً كالتالي:
- ٧٠ / كتب ثقافية عامة - مقابل ٤٠ / في مصر.
- ٢٠ / كتب مدرسية، مقابل ٢٥ / في مصر.

سكانها على ٦٥ مليون نسمة لا تصدر أكثر من ٢٧٥ عنواناً جديد في السنة! بينما تصدر إسرائيل وحدها ٤٠٠٠ عنواناً جديداً في السنة!! والواقع أن ما أعوه بعين كل البعد عن الحقيقة.

ففي مصر تشير الدراسة التي أجراها الدكتور شعبان خليفة.. شيخ المكتبيين المصريين والعرب.. من أقيم أرقام دار الكتب المصرية وقوائم دور النشر المعلنه معا.. إلى أن إجمالي عدد العناوين الصادرة عام ٢٠٠١ بلغت ٩٧٤ عنواناً - ولا يشمل هذا الرقم عدداً كبيراً من الكتب المدرسية الخارجية ومن الكتابات القبطية - منها ٨٩٧٥ عنواناً باللغة العربية و ٧٧٠ عنواناً بلغات أخرى.. ومنها حوالي ٦٦١٠ عناوين جديدة وحوالي ٢٤٣٥ عنواناً إعادة طباعة.. وأن التحليل الموضوعي لهذه الكتب يوزعها كالتالي:

- ٢٥ / علوم اجتماعية (سياسة واقتصاد وقانون وخدمة اجتماعية... إلخ).
- ٢٢ / دراسات.
- ١٧ / أدب (٧٥ / منها نصوص حديثة وتراثية.
- ٢٥ / منها دراسات).
- ١٠ / جغرافيا وتاريخ وتراجم.
- ٩ / علوم تطبيقية.
- ٦ / علوم بحتة.
- ٤ / فلسفة وعلم نفس.
- ٤ / فنون.
- ٢ / لغات.
- ١ / معارف عامة.

- وتتوزع فئات هذه الكتب بالنسب الآتية:
- ٤٠ / كتب ثقافة عامة بما فيها الكتب الجامعية.
- ٣٥ / كتب مدرسية (رسمية وخارجية مساعدة).
- ١٥ / مطبوعات حكومية.
- ١٠ / كتب أطفال.

ويقدر حجم الكتب الصادرة في مصر بحوالي ٢٢٢ من إجمالي الكتب الصادرة في كل الدول العربية.. وإن اختلفت التقسيمات والفئات حتى أن نسبة الكتابات المدرسية تصل في بعض الدول العربية إلى ٩٠ / أو يزيد.. ليس ذلك اهتماماً بالتعليم وإنما لقلة عدد الكتب الثقافية العامة ونورتها.

تساؤلات العديد من القراء فأذكر لهم أن الذي يكتب الاستنتاجية هو الأستاذ أيمن الصياد، وأن الذي يعد العروض الموجزة هو الأستاذ عماد الغزالي والأستاذة هديل غنيم والأستاذ عبدالله عبيد السلام، وأن أشيد للجهد المتميز والإخراج الفريد الذي يقدمه رئيس التحرير الفني الأستاذ حلمي التوتني ومجموعة الفنانين المتميزين بلوحاتهم ورسومهم.. محمد حجي ونميل تاج وسعد الدين شحاتة ومحمد حاكم.. الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في بناء صورة المجلة وجمالياتها، وفي صورة لا تكتمل إلا بذكر جهد وفن عشاق المجلة في مطابع الشروق واحتمال العاملين فيها بنفس راضية لكل المتابع التي يفرزها إصدار مجلة «وجهات نظر» بأكبر قدر من الإلتقان والمسؤولية وعلى رأس هؤلاء المهندس أحمد علام ومساعدته شريف العظم، وكذلك العاملين بالمكسوير والراصة والتجهيزات الفنية.. ثم دينامو المجلة تحريراً وإخراجاً وطباعة الأستاذ أحمد الزبدي.

وتدل المؤشرات البيئية لتحليل نوعية القراء المهتمين بالمجلة في مصر لأميرين جديرين بالملاحظة والتأمل، أولهما: أن اهتمام النساء والشباب أكثر مما توقعنا ومن العاد.

وثانيهما: أن نسبة القراء أكثر ارتفاعاً بين الأطباء والمهندسين ورجال القضاء والسلك الدبلوماسي.. وهو ما يطرح تساؤلاً جاداً ومهما حول تعريف من هم «المثقفون» وهل يصح لمجموعة أو فئة أو صفة ما أن تتفرد بإطلاق هذه الصفة على نفسها؟ غير أن هذا حديث بطول، ولكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن فئة المثقفين تنسج لأنواع وأنماط عديدة في عالم تتسع معارفه وتتوزع يوماً بعد يوم.

وكل ما نطمح إليه مجلة «وجهات نظر» هو أن تكون قادرة على موكبة ما يطرأ على فئات المعرفة والثقافة من تقدم واتساع لتضيق اهتمامات أوسع دائرة للمثقفين في العالم العربي.

إبراهيم العلم



العدد الأول - السنة الثالثة

بأقلام المثقفين والمتخصصين الذين لم نتح لهم فرص النشر قبل ذلك.

لقد سعت المجلة من خلال ما يقدمه أصدقاؤها إلى إدخال أحدث الفنون الصحفية في أساليب المقالة والتحليل والرأي. وكان من أهم ما تميزت به «وجهات نظر» ذلك التجديد الذي أضفاه «محمد حسنين هيكل» في الصحافة العربية وهو أسلوب المقال «المستعرض» أو «المستطرد»، وهو نوع من المقال جديد على الصحافة العربية ينتقل فيه الكاتب من كليات المسائل إلى تفاصيلها ويربط بين الحوادث الكبرى الموجهة للتاريخ وبين النزعات الإنسانية للبشر، وفهم مادة التاريخ.. إنه مكان وسط بين المقال المألوف وبين الكتاب، فهو أطول من المقال وأقصر من الكتاب وهدفه أن يمسك بموضوع معين يستوفيه.

يبقى على من موقعي كناشر لوجهات نظر أن أشيد بهيئة تحرير المجلة وعلى رأسها الأستاذ سلامة أحمد سلامة رئيس التحرير وأتقدم لهم جميعاً بكل التقدير على ما بذلوه.. وما قدموه وحققوه.. وأن أسئمتهم في أن أجيب عن

نصر. ٢٠٪ المهندسين والدقي وإمبابة. ١٦٪ الفلكي والدواوين. ٨٪ منطقة وسط القاهرة. ٦٪ الزمالك. ٦٪ المعادي وما حولها. ٦٪ الجيزة والروضة ثم تتوزع باقي الكمية على باقي مناطق القاهرة الكبرى. على أن الملاحظ أن التوزيع في منطقة كمحصر الجديدة ومدينة نصر يزداد قليلاً على التوزيع في محافظة الإسكندرية.. وعلى التوزيع في كثير من الدول العربية كل على حدة!!

ورغم أرقام وحقائق التوزيع هذه.. ورغم ما يبدل من جهد للوصول بالمجلة لكل نقاط التوزيع في مصر والعالم العربي ومتابعيتها.. إلا أن الشكوى مازالت متزايدة من صعوبة الحصول عليها أحياناً، خاصة في الدول العربية والأجنبية وفي المدن المصرية للعديد من القاهرة والإسكندرية. كما تكرر الشكوى من نفاذ كمياتها بسرعة من بعض مناطق التوزيع.. مما يشير إلى أهمية اعتياد القارئ العربي، على الاشتراك فيما يجب من مجالات، الأمر المعتاد غالباً في مثل هذه النوعية من المجلات وهو ما لم يتعود عليه القراء العرب بعد.. والمجلة تطمح في إقناع قارئها باستخدام هذه القناة الميسرة.. أي عن طريق الاشتراكات.. أو أي طريقة أخرى تيسر وصولها لأعداد أكبر من المهتمين وإعلامهم بها.

كما أن المجلة تتوجه إلى قارئها العزيز لإبداء الرأي في موضوعاتها التي أردنا تفاصيلها وتوزيعاتها، لكي يسهم برأيه في خطط التطوير المستقبلية.

وإذا كانت «وجهات نظر» قد نجحت في أن تستكتب هذا العدد الكبير والمتنوع من الكتاب المصريين والعرب والأجانب فإنها مازالت تأمل في استقطاب عدد أكبر من كل الدول العربية ومن تخصصات مختلفة.. ليكتبوا في تخصصاتهم وفي غيرها.. أملة في اعتبار هذه دعوة مفتوحة للإسهام في تحرير المجلة خاصة



دفاتر أزمة!

والدفتري الثاني،

واشنطن تؤذن

بتغطية منطقة الشرق الأوسط سنوات طويلة لكبرى وكالات الأنباء الأمريكية ABC، وقد نشر الكتاب لأول مرة عام ١٩٩٩، وأعيدت طبعته مرة ثانية سنة ٢٠٠٠، ومرة ثالثة سنة ٢٠٠١.

٣. كتاب: «غسيل الواقع» (وتلك هي الترجمة الأقرب إلى معنى العنوان الإنجليزي White Out)، والسطر الثاني من هذا العنوان هو: «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخدرات والصحافة»، وقد اشترك في تأليف الكتاب اثنان من نجوم التحقيق بالعمق، أولهما «الكسندر كوكبيرن» وهو الآن محرر مجلة «ذي نيشن»، وكاتب مجموعة من أكثر الكتب رواجاً، والثاني «جيفري سنان كلير» وهو صحفي مشهود له في متابعة نشاط أجهزة المخابرات الدولية. وقد نشر الكتاب عام ١٩٩٨ في لندن، وكانت هناك جهود ملحّة نجحت فيما سعت له، ولم يطبع الكتاب في نيويورك كما كان مقدرًا. ■

تقع أي باحث عن الحقيقة بأنه وجد جواباً لسؤاله. كي يبدأ من هنا حقه العام أن يعرف وأن يتخذ لنفسه ولو بالضمير موقفاً!

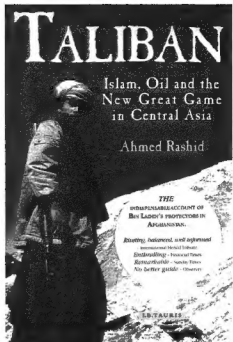
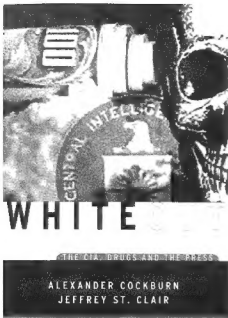
والصادر التي اخترتها عماداً لهذا الحديث ثلاثة كتب:

١. كتاب «طالبان: الإسلام والنفط والصراع الكبير في وسط آسيا» ومؤلفه عميد الصحفيين الباكستانيين «أحمد رشيد»، وقد ظهر هذا الكتاب ونشر في لندن لأول مرة سنة ٢٠٠٠، ثم أعيد نشره من جديد ثلاث طبعات سنة ٢٠٠١ (وأعرف أن هذا الكتاب كان أمام الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني Blair في نفس الوقت من أواخر شهر سبتمبر للماضي).

٢. كتاب: «الحروب غير المقدسة: أفغانستان، أمريكا، والإرهاب الدولي»، ومؤلفه الصحفي الأمريكي المخضرم «جون كولي» الذي قام

■ في يوم قادم مع المستقبل سوف تطف الأمة العربية محاسبة، تطلب التحقيق في شأن السياسات التي ساقتها إلى تلك المغامرة على جبال أفغانستان وفي أعماق كهوفها. ومع أنني تابعت معظم فصول ومشاهد هذه المغامرة، فإنني أؤثر الآن أن أترك روايتها لغيري، طلباً لأقصى قدر متاح من الموضوعية، ذلك أنه عندما يتحدث طرف من الأطراف عن مسألة له فيها وجهة نظر، فالخشية دائماً أن وجهة نظره تنعكس على رؤيته، وبالتالي على روايته!

ومن حسن الحظ أن هناك وفرة في المصادر الدولية التي تعرضت بالتقصي والبحث في دخائل وخفايا ما جرى على جبال أفغانستان وفي كهوفها وضمنه دور السياسة العربية هناك. وكذلك اخترت أن أستند في هذا الحديث على ثلاثة مصادر. بين عشرات غيرها. أعرف أن وراءها جهداً ديباً، وصلات وثيقة، ومصداقية



للجهاد فى كابول!

الورقة الأولى:

التحالف ضد «الإلحاد» وأطرافه الأربعة!

تتفق الكتب الثلاثة - وعشرات من المصادر غيرها - على مجموعة من الحقائق الأساسية - تتمثل بإدارة الولايات المتحدة لحربها الهاربة ضد الاتحاد السوفيتي (وهي الحرب التي بدأت أول الخصميين من القرن العشرين، واستراتيجيتها لإطلاق الأقمار قبل إطلاق أمتار، وحفظ العقائد والأديان الأخرى) - وهذه المجموعة من الحقائق الأساسية تظهر في مصادرها مترابطة ومتكاملة:

١- أن المخابرات المركزية الأمريكية مستعانة مع المخابرات العسكرية الباكستانية، سبقت إلى إدارة عمليات «حرب نفسية» هدفها إثارة المشاعر المعادية للاتحاد السوفيتي داخل جمهورياته الجنوبية وفيها غالبية إسلامية، مستغلة في ذلك فجوة أو فجوة طبيعية بين النظام

السوفيتي «المادى» في فلسفته، وبين الإسلام «الروحاني» في مبادئه، وبإطعام فإن دافع المخابرات الأمريكية لم يكن «الحرص على الدعوة أو صدق الإيمان»، وإنما «إلحاق الضرر» والاتحاد السوفيتي في نشر المواقف إثارة للمواجع؛

٢- أن استعمال أفغانستان قاعدة لإدارة وتوجيه عمليات إلقاء وإزعاج الاتحاد السوفيتي، بدأ على استحجابه أوائل الخمسينيات، واشتد في الستينيات، وبلغ الذروة أواخر السبعينيات - حين أصبح هدف مجلس الأمن القومي الأمريكى ورأسه في ذلك الوقت «زيجنيو بريجنسكى» (مستشار الرئيس كارتر لأمن القوي) - استغراق الاتحاد السوفيتي بخصميه النشاط المعادي له في أفغانستان من المستوى النفسي إلى المستوى العلمى والوصول في ذلك إلى درجة ترغمه - ولو

كما عرّضه في مذكرة للرئيس «جيمي كارتر»؛

- أن الولايات المتحدة لإد لها من ترتيب يتفكها من «العمل على الأرض»، والصرف على العمل وإدارته تحت إشرافها، مود أن يظهر دليل يثبت عليها شيئاً تتورط بسببه فيما لا ضرورة له؛

- يدعاه من ذلك أن الولايات المتحدة وهي تخوض معركة استنزاف الإلحاد السوفيتي في أفغانستان بما «سلاح الجهاد» عليها أن تجد «وكالة إسلامية» معتمدة تحمل المسؤولية على الأرض - وتدفع تكاليف العمل - وتتلقى التوجيهات بشأن خططه وتوقيعاتها من الأجهزة الأمريكية المعنية.

ومع أن هذه المواصفات لما هو مطلوب أمريكيا في أفغانستان بدت تشبهه الاستعجال في معادلتها - فإن «بريجنسكى» عرض تصورات رأها قادرة على تشبيه المستحيل.

وقد كان في حسابات «بريجنسكى» أن «الوكالة الإسلامية الجهادية» المرغوب فيها - والمطلوبة بمواصفاتها بالفعل وعامة في الواقع، وكل ما يلزمها الآن: إثارة معنائه، وتطوير وسائله، وتنشيط خططه وتركيز فعلها وتعبئته في إطار جهاد إسلامي صريح ومعلن ضد الاتحاد السوفيتي «الذى اعتدى على ديننا» (الإسلام)!

كارها - على التدخل عسكرياً في أفغانستان، فإذا تحقق ذلك فهذه هي الفرصة لتحويل ذلك البلد إلى فيشتام سوفيتية تؤثر عليه بعدد ما أقرت فيشتام الأمريكية على أصحاحها؛

٣- وكان لتقدير «بريجنسكى» - كما عرّضه على الرئيس جيمي كارتر (وبالاعتماد على روايات كارتر وبريجنسكى قبل أي مصدر غيرهما) - أن الولايات المتحدة لا يصح لها أن تظل عدائية في أفغانستان (عدداً تتحول إلى فيشتام سوفيتية)، وإنما الأفضل الحركة للمسلمين يخدمونها باسم «الجهاد الإسلامي» ضد «الإلحاد المادى». وأهم من ذلك يتكفلون بتحويلها لأن العيب «الذي مما تستطيع وكالة المخابرات المركزية أن تحثه على ميزانيتها، كما أنه أكبر مما يقبل به الكونجرس في الموافقة على اعتمادات لعملية سرية تقدم إليه مستقلة» - «لجنة الأمن» (المتفرعة من لجنة الشؤون الخارجية) «لطلب الموافقة على مبالغ بهذا الحجم يؤدى إلى كشف العملية» (لأن الكونجرس - وبين من الفخار، ما لديه يرشح خارجة)، وذلك يجرح السياسة الأمريكية، والإجراح في مثل هذه الحالة خطر؛ لأنه قد يؤدى لتعقيدات دولية من الأضلال تجنيهاً؛

وكان معنى ذلك في تقدير «بريجنسكى»

توزيع الأدوار في سيناريو «برجينسكي»

■ وتجمع الكتب الثلاثة التي يستند إليها هذا الحديث - على أن «برجينسكي» خلفا بعد ذلك خطوة في عرض تصوراتها على الرئيس «كارتر» وعلى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض لتقديمها كخطة لتوزيع مسؤوليات «الجهاد الإسلامي» المبكّي في مرحلة جديدة على أدوار رئيسية ثلاثة.

● أولا: دورا، باكستان تصبح به «دولة الإسلام الأولى» - قاعدة للعمليات في مرحلة الفيلانتاين كما كانت باكستان في مرحلة سابقة قاعدة للعمليات عبر أفغانستان (جسرا إلى الجمهوريات السوفيتية الجنوبية).

وكان لتقدير «برجينسكي» أن «إسلام أباء» هوية نفسية وسياسيا لتطور عملها في أفغانستان. فهناك مصالح قامت بالفعل وترسخت خلال المرحلة السابقة من العمل في الجمهوريات الجنوبية لتلائم السوفييتي، وهناك دوافع سياسية تفرق في باكستان بظهور مسؤولياتها في العمل الجهادي، داخل أفغانستان إلا ضمنت تلبية إسلاميا أوسع ينفذ حولها. والجيش الباكستاني - وهو السلطة الأولى في دولة الإسلام الأولى - متحفظ. وحتى إذا قامت في «إسلام أباء» حكومة مدنية ترى في قضية «الجهاد» رابا آخر، فإن الخبرات العسكرية الباكستانية لا تخبر نفسها بضرورة مواجهة مسألة «إسلام أباء» لأن رابا فيهم بالغ السوء من فكرة ما تعرضه عن دخلهم، وإن فإن تعاون الخبرات العسكرية في باكستان على هذا الأساس ممنوع، وذلك المطلوب الأم.

● ثانيا: دور المملكة العربية السعودية تصطف به المملكة وراء باكستان مباشرة وكان تقدير «برجينسكي» أن الرياض جاهدة بدليل أن المملكة ساعدت من قبل - ولا تزال - تساعد في عملية إخراج السوفييت عبر أفغانستان. فإذا أصبح الإخراج - جهاما إسلاميا داخل أفغانستان ذاتها، فإن المملكة سوف تكون أكثر من مستعدة، خصوصا أن الرياض مهتمة بدور متميز في قيادة العابن العربي والإسلامي، لأن غياب مصر - بعد صلحها مع إسرائيل - ترك الساحة العربية خالية - وبالتالي مهواة لنور تستطيع المملكة أن تقوم به، فإن جمعتها إلى مورها القيادي في منظمة المؤتمر الإسلامي وزادت عليه وضعها داخل منظمة الدول المصدرة للبترول - الأوبك - فقد أصبحت المملكة - رسميا وفعليا - دولة الرجاء والأمل - عربيا وإسلاميا. فإذا أضفنا الرياض إلى هذه القائمة دعوة جهاد مقدس ضد الإرجاء، فإن ذلك يوفّر لها ظروف مثالية؛ لأنه يعطيها القيادة العربية الإسلامية دون أن يفرض عليها بالضرورة أن تتحمل

بمسئولية المواجهة مع إسرائيل، وهي مسئولية تتشابه وتجاوز يوما أن تجد نفسها وجهاء لوجه أمامها. ولتفوق عادية لقد كان شبه مؤدب - إذا أصبحت المملكة في القيادة المعترف بها في العالم العربي والإسلامي - أنه سوف يقع استدعاؤها بهذه الصفة إلى فلسطين، لكنها حين تستقيم استدعاء فلسطين بدعوة إلى أفغانستان جهاما من أجل الإسلام - فإنها بذلك تقع نفسها في موقف إسلامي يصعب على أحد أن يطلب منها زيادة عليه.

وكذلك كان لتقدير برجينسكي، أن السعودية سوف تتحسن.

● وثالثا: دور مصر على أساس أن الرئيس «أنور السادات» يمكن إقناعه - أن «يتعاون» - حتى يقوى عزيمة باكستان (المتقسمة على نفسها)، ويقتنع «واسوس السعيد» (وهي حاضرة كل وقت)، وكان لظن

«برجينسكي» أن الرئيس السادات توافق إلى إرضاء الولايات المتحدة التي تملك في حسابات الخطة ٩٩٪ من أوراق حل قضية الشرق الأوسط، وهو يتشاعر - كشارع - للسوق ومقتنع بالفعل في نشاطات معاد لهم في أفريقيا ضمن التقييم الذي اقترحه الكونت «الكسندر دي ميربانس» الرئيس الأسطوري للخبرات الفرنسية وأطلق عليه وصف «نادي السفاري» (ولذلك التقييم يضم كلا من السعودية وإيران والمغرب ومصر) ويقوم بالفعل بنشاطات معاد للسوفييت في القرن الأفريقي - (وابشوا في غرب القوقاز - أنجولا والكونجو).

والراجح - ولذلك تقدير «برجينسكي» - أن السياسة المصرية النشيطة ضد السوفييت في أفريقيا أن تجد مانعا من تحويل نشاطها أو جزء منه إلى أفغانستان، خصوصا أن الرئيس السادات بذلك يسابق الثورة الإسلامية في إيران وهو لا يقدر لها أنها أسقطت حكم صليبة الشام - محمد رضا بهلوي - (ولما لا يقوله ويعتله)؟



وطبقا لكتاب «الحروب غير المقدسة» (صلمحة ٣١) - فممن «رجينيو برجينسكي» مستشار الرئيس الأمريكي «جيمي كارتر» لشئون الأمن القومي كان جاسا اسم



كان لتقدير «برجينسكي» ..

أن السياسة المصرية النشيطة ضد السوفييت في أفريقيا أن تجد مانعا من تحويل نشاطها أو جزء منه إلى أفغانستان، خصوصا أن الرئيس السادات يذ لك يسابق الثورة الإسلامية في إيران وهو لا يقدر لها أنها أسقطت حكم صليبة الشام - محمد رضا بهلوي -



الرئيس السادات يوم ٣ يناير ١٩٨٠، ينقل له رسالة من «جيمي كارتر» تدعو «مصر الإسلامية» أن تقوم بدور في «جهاد إسلامي» ضد الإلحاد السوفييتي الذي غزا «بيجوشه بلا إسلاميا».

وطبقا لتعبير «برجينسكي» فإن الدعوة التي حملها للرئيس المصري طلبت إليه أن «يدخل في الفريق» الجهاد الإسلامي في أفغانستان (Join The Team)، وكانت الصيغة التي عرضها لإنقاذ الرئيس السادات:

- ١- «أن مصر يمكنها الخاصة في العالم الإسلامي مؤهلة لدور في الدفاع عن الخلافة الإسلامية».
- ٢- «لقد لا يصح ترك «شعارات الإسلام العظيمة» يحتكرها «أبائ الله الخميني» لنفسه أو للإسلام الشيوعي».
- ٣- «أن دخول مصر في هذا العمل الجهادي، يعطي الرئيس السادات نفوذا أوسع في المنطقة إزاء أطراف عربية تعارض سياسته في السلام مع إسرائيل، ومنها سوريا والعراق وليبيا».

٤- «أن قيام الرئيس السادات بدور في «الجهاد الإسلامي» يرد بشدة على أولئك الذين يشبهونه «بالفرط» في فلسطين، ويهيئ لهم قاعدة إسلامية أوسع من «الحيز المحدود» لاعتقاد العربية».

٥- «أن مصر تملك مزايا تيسر لها العمل في أفغانستان بحيث أنها بد الأثر الذي يقابل المسلمون مرجعها، كما أنها مؤمن بجماعة الإخوان المسلمين التي تشارت بها أو نفرت منها جماعات إسلامية صالحة في باكستان وأفغانستان، والرئيس السادات كترسبب شخص يملك سلطانا على الأعراف، وكيماسي فهو مختلف بفعالات عليه مع بعض زعماء الإخوان، ويرغم حساسيات (يعرض بها برجينسكي)، فإن ميدان الجهاد الإسلامي يستطيع جمع العمل المصرية، والأزهر، والإخوان المسلمين على مستوى يواجبه ضرور الإحسان من ناحية، ومن ناحية أخرى تطوب به حساسيات، مع الإسلام السياسي - متفردة من ظروف سابقة أو تلت منه فاصل في المواقف بين الطرفين متصلة في الوقت الراهن».

٦- «أن مصر لن تتكلف شيئا لأن الولايات المتحدة سوف تنشئ صندوقا خاصا للجهاد في أفغانستان تشارك بنفسيها في تمويله وتدعو للمشاركة عددا من دول الخليج، أولها المملكة العربية السعودية، وهو يحمل رسالة حول هذا الموضوع من الرئيس «كارتر»، وهو الملك والأمراف - إلى السعودية، - (برجينسكي) على ثقة بأن المملكة سوف تستجيب سياسيا وماليا».

٧- «أن مصر تستطيع أن تستفيد بأكبر من أجر الجهاد وإقامة» لأن الجهاد في أفغانستان يضمن عقودا سخية للصناعات العسكرية المصرية؛ لأن ذلك «الجهاد» - وبالتالي - يلزمه سلاح سوفييتي الصنع والذووع».

(وكان «برجينسكي» يقصد بذلك إغراء الرئيس «السادات» بأن «الجهاد الإسلامي» سوف يحتاج أن يشتري من مصر أسلحة سوفييتية الصنع ثم تعد ترديدا، أو أسلحة سوفييتية الذووع - قامت بتصفيتها في منشآتها (الصناعات الروسية) - ولا تجد

الورقة الثالثة

توزيع الاختصاصات على أطراف التحالف

مشغولاً لها. لأن المنطقة تشهد تحولاً ظاهراً إلى الأسلحة الأمريكية!

«وكان الختام بأن مشاركة مصر في «الجهاد الإسلامي» ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان تساعد الرئيس «كارتر» على مواجهة أهداف إسرائيل في الكونغرس» إلى جانب ترويه على دعايات يقوم بها «مهاجم بيجن» (رئيس وزراء إسرائيل وقتها) تزعم «أن مصر ليست مديقة للولايات المتحدة إلا بمقدار رأس المسمد الإسلامي للسوفييت في أفغانستان».

وتجمع الكتب الثلاثة (وبغيرها من المصادر وضعتها مذكرات برجينسكي نفسه) أن «برجينسكي» خرج من مصر متوجهاً إلى السعودية وقد وجد نفسه رسولاً خلفاً من الرئيس «سامارت» (أيضاً) إلى جانب تكليفه من الرئيس «كارتر» أن الرئيس المصري حوله إيلاً للملك وولي العهد وزير الدفاع في السعودية عندما يلقاهم أن ينقل إليهم رسالة إضافية منه مؤداها أنه «جاهز ومستعد للعمل، والتعاون معهم (اليوم قبل غد) في عمل جهادي ضد الاتحاد».

(ومن مقارنات السياسة المصرية في أحد الرجال الظاهريين في صفوف ثوار ٢٣ يوليو وهو السيد «مجددي حسنين» الذي أشرف على أول مشروع كبير لاستصلاح أراضي الصحراء في مصر باسم مديرية التحرير - وقد أصبح بعد ذلك سفيراً في تشيكوسلوفاكيا - بحث إلى «جمال عبد الناصر» مذكرة شهيرة حول الفوائد المحتملة «للإحادي» في العالم الشيوعي»!

وكان رأي «مجددي حسنين» في مذكرة يخط به إلى «جمال عبد الناصر» - «أن وجود الاتحاد السوفيتي (وبقية خلفائه) يغير دين - أي مخلصين - باب مفتوح لدعوة تفكيرهم بالإسلام» باعتبار أن وجودهم بلا دين يجعلهم أكثر تسليماً من أخسرين لهم بلا دين ولهم ويتسكنون به - وكانت رؤيته «مجددي حسنين» أن «الاتحاد الشيوعي» «منطقة مسحية» إيمانية» وبالتالي فإن الدعوة للإسلام فيها مكنته.

وفي ختام مذكرته، قال «مجددي حسنين»: «تصوروا سياسة الرئيس لو أن الاتحاد السوفيتي والصين وشعوب الكتلة الشرقية دخلت الإسلام - وقتها أن تصبح إسرائيل مشكلة ولاحتي أمريكا وبريطانيا»!

وقد قرأ «جمال عبد الناصر» هذه المذكرة، ثم كتب على هامشها بخط به تأشيرة موجهة إلى «المشير «عبد الحكيم عامر» نصها بالفرق: «حكيم»

اتصل بمجددي وأطلب منه أن يرقن عن هذه الخزعيلات»!

جمال

وفي الحقيقة فإن هؤلاء الذين وجدوا في «الإحادي» فرصة سانحة لدعوة الإسلام في منطقة معادية لإيمانها - لم يكونوا أكثر شغفاً من الجهاد وجدوا في الاتحاد فرصة سانحة للجهاد باسم الإسلام ويعتقدون غشوي من نزيجينيو برجينسكي»!

وأما التفاصيل المسجلة فهي «عند ولي العهد».

وأدى الأمير «فهد» رضاه عندما سمع من «برجينسكي» أن الرئيس «السادات» تشهد بوضوح الخلل المصري بكامله وراء السعودية «في «صاحة الجهاد» - على أن ولي العهد لم يكن يريد قصر دور المملكة على تقديم المال فقط، وإنما كان يريد لها دوراً أكبر في الجهاد. وكان رايه - وأيداه فيه بعض إخوته وبإذات الأمير «سلطان» - أن إدارة الجهاد ينبغي أن تكون للمملكة، وقيادته من فوق أرضها، وبعد ذلك تكون ترتيبات التنفيذ عما هو مناسب»!

وفي الترتيبات العملية فإن ذلك التقضي الاتفاق على خطوط سياسية عريضة:

١- التمويل مشتركاً والمملكة العربية السعودية عن طريق صندوق «وار» - يئأس «في «جيت» - بمبلغ قدره ألف مليون دولار تتحدد تلقائياً بمقدار ما يصرف منه.

٢- والجهات المختصة بالإشراف على التنفيذ من الجانب الأمريكي - وكسالة المخابرات المركزية - (وفيها الميسرال ستانيسلاف تيرين في ذلك الوقت) - ومن الجانب السعودي: هيئة المخابرات العامة (وفيها الأمير «تركي بن فيصل» الذي جاء إلى هذا المنصب خلفاً لوالده السيد «كمال» - مؤسس الهيئة).

٣- التوجيهات والاتصالات السياسية مع قيادات الجهاد الإسلامي من اختصاص المملكة تجنباً للهرج. مع العلم بأن مكتب المخابرات المركزية الأمريكية لها مكتب معروف في «بيشاور» - ومع أن الجيل الأول من زعماء الأفغان الكبار مثل باني - حكتييار - مسعود - (على اختلاف ما بينهم) تعاملوا من البداية مع وكالة المخابرات المركزية - حينما كان نشاطهم داخل الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي - فسانهم الآن والمجان على أرض بلاده - يفضلون أن يكون التعامل مع السعودية «تكون الوسائط إسلامية»!

(ومن غرائب ما حدث باسم الإسلام في تلك الفترة - على حد رواية عميد الصحفيين الكسائيين - أن زعماء القبائل والمشيخات الأفغانية الذين جرى اعتمادهم قادة للجهاد، وقع تنصيبهم «لحرب المقدسة» بإجراءات القترحها أحد «الخبراء» (من مستشاري وكالة المخابرات المركزية على الأرجح) - وكانت مراسم هذه الإجراءات تقضي بأن يفتح باب الكعبة للزائر المرحح - ثم يدخل الرجل منه إلى قدس الأقداس فيؤدي الصلاة أمام كل جدار من جدران الكعبة. باعتبار أن كل ناحية من داخل الكعبة «قبلة» - ثم يخرج الرجل وقد وقع ترسيمه «أميراً» للجهاد ضد «الإحادي»).

٤- تختص مصر بتوريد الأسلحة والمعدات والنخاض مما لديها (من أسلحة سوفيتية: سوفيتية الصنع وسوفييتية النوع) - وعليها أيضاً أن توفر للجهاد الإسلامي دعماً مالياً وسياسياً وإعلامياً. وفي إطار ذلك المطلب فإن بعضاً من أهم المؤسسات الدينية في مصر



صودر لها التعليلات بأن تتقدم باجتهادات وقضايا تؤيد مركزها السابقية الجهاد ضد الإلحاد، كما أن بعض وسائل الإعلام الشهيرة لتحت إيواء ثابتة تدعو للجهاد في أفغانستان وتجمع الأموال له.



وفي تلك الأوقات كان التقدير المشترك للطرفين الأمريكي والسعودي أن دخول مصر «يلحقها» إلى ساحة «الجهاد الإسلامي» في أفغانستان سوف يشجع عناصر قومية وإسلامية شديدة الإخلاص لاعتناقها على أن تورع إلى الساحة، ويحدث يظهر شعاع أن هناك أهدافا عربية وإسلامية تستحق العزج والبلد، وأن العمل في سبيلها ثواب ينسحق إليه تقريبا وزلقه.

ويروي «جون كولي» في كتابه: «حروب غير مقدسة» (الطبعة الثاني من صفحة ٢٩ إلى صفحة ٤٣ وعنوان الفصل كله: «أنور السادات» - أن الرئيس «السادات» قلت نالني الرئيس، حسني مبارك، وهو المسؤول وقها من الجبهة الأمن الداخلي والسياسي، بالإنشراح على المجهود المصري في «الجهاد» (لكن «مبارك» لم يلبث إلا شهرا حتى ترك المهمة وأعطاهل إلى السفير «عبد الحليم أبو غزالة»، ويعمره حالها الخير أبو غزالة إلى غير).

ثم يعود «جون كولي» ليقول (ص ٣٢)، أنه بعد أيام من لقاء الرئيس «السادات» مع «تيجون برجينسكي» في يناير ١٩٨٠ «أعطى الرئيس المصري إنشا باستمسانا طائر «فأ العسكري» قاعدة لتخزين والتشوين لخدمة «العمل الجهادي» في أفغانستان، وكانت طائرات الشحن الأمريكية الضالقة تسهيط في هذا المطار كل مساء ويجري تحميلها بالأسلحة والذخائر لكي تنظر قبل منتصف الليل، وتهبط قبل الفجر في المطارات العسكرية الباكستانية، وفي بعض المرات كان هناك «أفراد» مصريون يصعدون هذه الشاحنات لإتمام إجراءات التسليم والتسلم، كما أن ميثاء «بور سعيد» تحول إلى قاعدة خلفية لتخزين والتمشيد إلى «كاراتشي».

وكانت الشاحنات من مصر بالدرجة الأولى لنقل أسلحة وذخائر ومعدات سوفيتية الصنع أو سوفيتية النوع ويقول «جون كولي»:

«إن المخازن العسكرية المصرية علها أفرغت ما كان فيها من أسلحة، بعضها مما كان مستخدما في الجيش المصري وجرى الاستئذناء عنه، وبعضها ما أنشجته الامتصاص العسكرية المصرية وفيها مصنع في حلوان وهو الذي جرى تعديله بعض آلاته لكي ينتج رشاشات سوفيتية التصميم».

وبإعداد من ربيع ١٩٨٠ ويدهه قصولا متوالية إثر فصول، كانت الحركة على الجسر البوي بين مطار «فأ العسكري» وبين مطار «بيضاور العسكري» - وبين بورسعيد

وكاراتشي - أيضا يتدفق ليل ونهارا ودون توقف:

[فيما يظهر في عدد من الروايات بأن

بعض حماسات الإدارة المصرية في شحن الأسلحة إلى الجهاد الأفغاني، كان واقعها الرغبة في التخلص من السلاح السوفيتي: لأن تخليو الأحوال فحسب أن يكون تسليح الجيش المصري امريكا يعقد على مساعدة عسكرية أمريكية ملحقه بالقاذفة كاتب «افيد». ويقتضاهما يجري تخصيص مبلغ ١.١ بليون دولار سنويا لشحريات سلاح امريكي يتلق عليه.]

ومن المخابرات أن الصلاح الاسريكي الوحيد الذي وصل إلى أيدي المجهادين في أفغانستان هو الصاروخ المتقدم ضد الطائرات من طراز «ستنجر»، وقد «باع» منه وزارة الدفاع الأمريكية إلى صندوق الجهاد الإسلامي في أفغانستان ٩٠٠ صاروخ - راجحت شاعلت بأن مجموعة من هذه الصواريخ وقعت في يد إيران أو على الأقل معروضة عليها للبيع وسارعت وكالة المخابرات المركزية لتشتري من قادة الجهاد ما وصل إلى أيدي رجالهم من صواريخ

«ستنجر»، وكانت الوكالة الآن تطلب استعادة كل صاروخ منها بما يوازي خمس مرات سعر بيعه الأصلي. وتمكنت الوكالة من استعادة ٢٦٠ صاروخا، وما باقي منها في ساحة الجهاد بعد ذلك جرى اعتباره مقفورا من تعهدات من القادة بأنه إذا ظهر من هذه الصواريخ شيء، فالاستعداد لشربها - وبالسعر الأعلى - مازال قائما، والظاهر أن إيران كانت قد حصلت بالفعل على بعض عشرات من صواريخ «ستنجر»، والراجع في «سواق السلاح» أنها قامت بتخصيص نموذج إيراني له، دخل إلى الخدمة العاملة في قوات الحرس الثوري:

وفي أول إبريل ١٩٨٠ أعلن الرئيس «السادات» في حديث صحفي نشرته وسائل الإعلام في مصر ما يمكن اعتباره «قرارا رسميا بالتدخل في أفغانستان» وكان نص ما قاله الرئيس «السادات» في ذلك الصدد:

«إننا على استعداد بأسرع ما يمكن لكي نساعد في أفغانستان وأن نتدخل لضمرة إخواننا الجاهدين هناك سواء طلبوا منا المساعدة أو لم يطلبوها». وحين سُئل تحدثت رسمي من إدارة الاستعلامات المصرية عن تصريح الرئيس في «السادات»، وهل تضمن مساعدته لجاهدي أفغانستان شحنت أسلحة؟ كان رده

«بالإيجاب»، ثم أضاف: «أن ما سوف نعطيه لإخواننا من الأسلحة هو بعض ما كان عندنا ولم نعد في حاجة إليه، وذلك ليست واجب تؤيده نحو إخواننا في الإسلام».

[وقد أدى هذا الواجب البسيط نحو إخواننا في الإسلام - إلى خلط شديد لحق بالخطاب الإسلامي في مصر ولم ينس إليه ولا مكانته.

والشاهد أن الإسلام عرف دائما أربعة ألوان من الخطاب الديني:

- خطاب تقليدي (يمثله الأزهر ودان الإسلام).

- وخطاب تجسدي (حسب لواء مستخدمون كبار ابتداء من الإمام «محمد عبده» إلى العلماء «حسين فضل الله»).

- وخطاب شعبي (تغلل مرات في نشاط الطرق الصوفية ومرات في جماعات مثل الإخوان المسلمين، خصوصا في سنوات نشأتها الأولى).

- وخطاب علمي (نموذجة الاسدق نضال «حزب الله» بقيادة السيد حسن نصر الله لتحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي).

وفي الظروف المستجدة - مع الجهاد ضد الاتصاف السوفيتي - لقد استأملت الساحة بأنواع طارئة من الخطاب الإسلامي، فيها:

- الخطاب الدعائي يُخَرِّصُ على القتال في أفغانستان خلافا أو عارفا بأنه (تحت توجيه وإشراف قيادة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية).

- والخطاب السياسي: وقد طلع على الناس حين تصوتت الفصول إلى ضرورة

ولسوء واداء، استنفدت جميعها عن الإشتداد الحق ومقتضياته وأولها الرسوخ في العلم.

- والخطاب «المرائي»: وذلك نوع طرائق من الخطاب الديني يتحرك سياسيا بتوجيه أغراض ويحمل في طاهره وفي باطنه من حركته

رئيس لبنان - إن هدفه كما يتضح من حركته تصفية ما تبقى من الصراع العربي

الإسرائيلي نفسيا ومعنويا بمقولات من نوع «حوار الأديان» و«مجمع الأديان»، و«المعركة بين «آياته العلم» من نسل إبراهيم -

وغير ذلك من مقولات، وكان هذا «الخطاب المرائي» هو الذي أوزع الخطاب الإسلامي التقليدي في ورطة الفوضى في مزالق أسساده إلى دور الماشيقي وإلى ورنه العلمي وإلى قيمة برجعيته!]

ثم كان الغرب «في أيسر واجب تؤيده لإخواننا في الإسلام» ما سجله «جون كولي» (صفحة ٣٢) وهو أن إسرائيل عرضت على وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كمية من السلاح السوفيتي، قالت إنها استولت عليه أثناء حروبها مع الجيوش العربية، وقبضت إسرائيل ثمن هذه الأسلحة في المندوق المشترك لدعم الجهاد الإسلامي في أفغانستان!]



الخطاب المرائي، نوع طرائق
من الخطاب الديني يتحرك سياسيا بتوجيه أغراض، وهذه كما يتضح من حركته تصفية ما تبقى من الصراع العربي الإسرائيلي نفسيا ومعنويا بمقولات من نوع «حوار الأديان»، و«مجمع الأديان» و«المعركة بين «آياته العلم» من نسل إبراهيم، وغير ذلك من مقولات

الوثيقة الرائية:

كيف دفعت أمريكا حصتها في صندوق الحاد؟

[illegible]

وقد نهاية السنة الأولى في تاريخ الجهاد
الاقباني وهي سنة ١٩٨٠، كان مكتب الخدمات
العامة في السعودية وقرة للتقدم في
«بشاورة» قد نشط تحت قيادة الشيخ «عبد
الله عزام» وهو أستاذ ارمني من أصل فلسطيني.
كان عضو في «حزب التحرير الإسلامي» الذي
تعاون في الحسينيات مع حلف بغداد.
ومع نهاية هذه السنة كان الرئيس «كارتر»
ومستشاره للأمن القومي قد عابرا البيت
الابيض

وعندما انتخب **روثاليدج** **نوفمبر** (١٩٨٠) **الرئاسة** **ولايات المتحدة**، وقعت أحداث **سلسلة** **الجهاد الإسلامي** في **الفاصل** **حتى** **قيل** **قوله** **إلى** **البيت الأبيض**، **جاءه** **معلمتها** **ومعها** **مطامير** **من** **الخبايا** **التي** **تلق** **ال** **ساح** **لها** **باعتصامات** **اضطرابية** **تستد** **تعهدات** **والشيطان** **في** **الصدق** **الرجاس** **مع** **الرجاس** **بعد** **وقد** **تحصن** **روثاليدج**، **تفعلية** **بعد** **أقنع** **مستشاروه**، **وقد** **مقتحمه** **مدنية** **الكلية** **وأثناء** **الجهاد** **كاسبي** **(الذي** **اختاره** **الرئيس** **وكانه** **الاضراب** **لحركة** **الارمنية)** **بإمعية** **اصطبا** **الجنش** **السوفيتي** **في** **الفاصل** **باعتصارها** **(الآزري)** **بين** **كل** **عمليات** **الحرب** **الباردة** **(وكن** **ذلك** **صحيحاً)** **ومين** **قل** **ال** **من** **قل** **ال**

[illegible]

● معاديسا ميسا ماريجه باورجيا واوترن
● ان تكلتيا ميسا ماريجه تباريد يي نحو
متعاضد سيسا اناضاب وخصا بيسا افضل
● ان الوالا لا قدر من ميزانيتها العالدية ان
نعي المسبب الابريحي من المصروف المشترك
من السعونة ان رديتها لا تستحق
● ان الوالا تباريد يي ميسا ماريجه ميسا
تضييق التناقض يي الاحصاء السوقي يي ان
الشريفة وحيث نحصر الاحصاء السوقي
يي شريفا وخصا ميسا ماريجه يي الوقت نفسه
ويكاتب من ميسا ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه
(نحو من اشيا) من مواشيا نك انك الشريفة
تدفعه انك ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه
تحت مس التضايف يي ميسا ماريجه (فانيسا)
يي ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه
ومعنى ان تكلتيا ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه
الفاشيان من مواشيا ميسا ماريجه نك ميسا ماريجه
ميسا ماريجه ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه
ميسا ماريجه ميسا ماريجه يي ميسا ماريجه

وبعد أن الرئيس ورجلان حفر إزاء ما علي عليه أن يقيم فيه في محفلة التخليقية التي التوقيع عن المجلس بالعجمي، وتوحيلا على العجبر تبت بعدة استيلاء على الدين العام، وعليه عليه مطالب أن يصفحه الاتفاق والزام، ومنه لكنه في الوقت نفسه علي جد قوله . وقع في غرام علي عليه «عاصمناست» ، ليهما جد له . وهو «عاصمناست» الضرب ، فتدوية ، على نكاح . وهو عاصمناست السجود من الفوسيت ، حزام ما سيجودا منه .

سجود ما امر علي تجزيع في قنيتهم! ولعل آدم ما تجزع عليه العاصمناست مما حدث في تلك الوقت (وكانه علي في تلك الفترة الثالثة التي يستدل إليها هذا الحديث) هو الطريقة التي

تمكنت بها إدارة الرئيس ريغان عددا تولت السلطة من تغيير الاعتمادات اللازمة «للجهاد في أفغانستان» دون أن يتكلف دافع الضرائب «دولار واحد».

[illegible]

الخارجية (SDECE) نالغ السبب امكنوت
 الكسندر دي مرامش، وهو صديق وديق الصلة
 بـ «كايبيسي» و«ب» والتلّج» من تعاون ورفقة
 عمليات سابقة
 (أشكال) دي مرامش، فيما بعد إلى نالغ النفاذ
 مع «ريجان» في حديث صحفي نشرته مجلة
 تايمز، عددها بتاريخ ١٦ يونيو ١٩٩٢)



و طغاجو، کوئی وولجر، حجتہ (سانچہ)
 منادی میرا، عارف من صدیقہ (کیسی -
 وولتوز) آن الرئیس، امریکی مشغول متوفیر
 مصیبت امریکی، الجہاد الأفغانی، وکلانہ
 الحل - ثم إلى لديه الفرصة الآن ليخبره على
 ريجال، عصفه، وقد دخل في موضوع مشرد
 قتل

«المسيحيد الرئيس Mr. President هل تستطيع أن أسال ما الذي تفعلونه بتسيبونات التي تصادرها الوكالة المختصة بتسيب قانون مكافحة الإدمان DEA أو مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI أو هيئة الممارك FDA؟
وقال الرئيس «ريجس» «إنه لا يعرف - لكنه يتوقع أن من هذه التسيبونات بحري حرقها تحت رقابة مشددة - وإطاحة «دي ميريتس» - هذه علامة من علامة الرئيس»؛

والمستطرد «في ميراثش، يسول ليريش
الولايات المتحدة» (وفي مقابلة، يصفواو داخل
البيت الأبيض) «أني أفتد أن تصاروا هذا
الاستجدان من الحضارات والكسب لاصهه جدا
تضرلونها، والقراري «سيادة الميراثات
تعموا إلى توصيل حزة منها إلى ميراثات
الحض السولاي في القاننامان تضرل الأمان
في صفوف جلاله» (إنه بكل بكتل بانهاك الأمان
القائمة لجنود أصافا الكوتات «في ميراثش»،
«ويحان» يسعم أصافا الكوتات «في ميراثش»
اليريش «أنه أصله «أطيت كوير» (الغاشوة
الوطنية) في فينماتا «أطيت كوير» «سيادة
اليريش» «أني يهوط تصاعوليات الجنود
اليريشين في تلك الحرب»؟

(أر. ق. د) د. محمد عبد الله بن هادي العبدية
 وتعمل مستشاريتها في مذكراته التي نشرها
 (ديسمبر ١٩٩٢) بعنوان "Perception
 Action" في الفعل - تلك هي عيراش - لم
 بشر في كتابه في الفعل (الفصحى)
 كانت كيفية تصحيحه - د. عيراش - تدعو
 (سيادة الرئيس) إلى تخصيصه باقي
 طموحاته للفكرات - بعدما جرى تسميته إلى
 مسكرات جذرية الواسطي في الفلاسفة -
 حديث جد طين في الأسواق (العالمية) ويؤكد
 يبعثه عن طريق "مسكرات البنية" - ويكون من
 هذا فصلاً يدفع صعب الولايات المتحدة في
 الحاد الأتباع -

ويستغل كتاب: حروب غير مقدسة، (صفحة ٢٩)، أن الرئيس يرحل عن طريق مفكرة (مصحف) مع حارسه ثم رأسه مسكاً قبلاً: «هذه فكرة عظيمة» A Great Idea ثم انقلب إلى أيدي المخابراتيين في إصعاعه مع مدير المخابرات الخارجية الفرنسية وقال: إن أحدا لم يخطر على فكرة على هذا المستوى من قبل: الرئيس «يرحّل» ويصاحبه التلغرافيون وطلد توصده - ويليام كايبي - الذي لم تعتقه منه عاجلة من حصص «جتماع الأيضي» وقال: «أريد أن تقابل صديقك الفرنسي» إن لديه التفرحات بأربعة آلاف أد أن تصمعه هنا

وكان «كايسي» قد سمعها من صاحبها قبل
وبعده لم يحضر على حضور الاجتماع في
البيت الأبيض حتى لا يشارك في إقناع «ريهان»
بترك الفكرة البديعة، ومن ثم يمتنع مسؤوليته
القانونية في يوم من الأيام إذا تسرب سرها؛ وقد
رأى الأفضل له أن يتأنيه بهذا أمر من رئيس
الولايات المتحدة.

وبكذلك التقى «دي ميرانش» في النمور
الثاني بدوليام كايسي، وبحث معاً
تفاصيل فكرته وتحويلها إلى

خطة.

أساطير الأفقيون وأموااله الخرافية!

■ لا تكف الخفريات بعيدة عن افغانستان، ولا تخبره عن جماعات المجاهدين الذين يقاتلون «الإحباء» متملا في القوات السوفيتية التي بغت افغانستان

والشاهد ان افغانستان كانت من الاصل واحدا من بلدين لهما التضييق الاكبر عالميا في زراعة وصناعة «الأفيون» (يومها هي الماد المخاطي).

وطبقا لكتاب «طليان» (لاحمد رشيد صمحه ١٩٩) فإن إنتاج افغانستان من الأفيون (قطنها) كان يصل سنويا إلى ما بين ٢٢٠٠ (٢٠٠٠) طن، وذلك لتقدير الأمم المتحدة

(وقد زاد هذا الإنتاج عدة مرات تحت ضغط مطالب الجهاد، حتى أصبح يخفق في اقتصاد افغانستان سنويا ما يزيد على ستة بلايين دولار سنوي، هي عماد اقتصاد البلد، وأهم مورد لثروة يه)

وكانت زراعة الخشخاش وصناعة وتطهير الأفيون من زهرها ولصرها هي شال معظم زعماء القتل والمقاتل الأفغاني، وعندما أصبح هؤلاء الزعماء في مقدمة صفوف الجهاد، فإن كل واحد منهم حاول أن يبني مملشيا مسلسلة تتناسب مع مقايه قبل أن يتقدم في طلب مصيصة من الصندوق المشترك لمساعدة المجاهدين في افغانستان

وفي مرحلة لاحقة (مرحلة طليان) وعندما أصبح للحرب في افغانستان قادة للجهاد، يمكن أن رسوا ولا زعماء ولا معام لتقليد، فإن هؤلاء لفساده وحسوا أنفسهم مكاب على الطريقة ج. أمست كل منهم مدخل طريق أو

الطريق الآخر، ثم أقام هناك ساحرا تخطت مرور شحات الأفويون ويسمع بها مقابل رسوم

ويستعين «محمد رشيد» (كتاب طليان) بتقرير ختامة مختلفه المصدرات القائمة لنام المتحدة وفيها (صفحة ١٢٠) تقرير يقول:

«لقد حدث ما يشبه الانفجار في تجارة الخفريات الخرافية من افغانستان، إلى ما متوسطه ٧٠٪ من حجم الخفريات المتداوله في العالم أصغر بجزء من هذه الممطقة. وهناك أدلة قاطعة على وجود صلة بين القاتلن مهد العمليات وبين عناصره ثاقفة في المزارات الروسية لأكثر من حكومه

ويرى «محمد رشيد» ان الإشارة واضحة هذا إلى الخفريات المركزية الاسريكية والنفارت والجمعية الباكستاني، وبيروت ونام والجمعية اضطرت جميعا لفساد الباكستاني، حدث سقوط دولة « إلى التزور من عمليات الأفويون ونقل بعض ضباطها الذين اشارت إليهم تقارير الأمم المتحدة بلام إلى مواقع أخرى

وتظهر التقارير ان عددا من «رجال الأعمال» القدامى والجدج، عزموا انصارتهم ان هناك طلبا على انواع من الأسلحة بالثالث لم يعد منها كخافية في المخابزن العسكرية المصرية، وقد سارعوا -خفافا ايضا- إلى تزويدها، ولقد بعضهم إلى بلان أوروبا الشرقية وبالدات بلغاريا والجر وتشيكوسلوفاكية يشترون من هناك بسرعة ما أصبح تاردا هنا.

وكانت مولاي الاسرار في بعض الأوقات خرافية لكن الاحتياجات كانت ملحة والطلبات عاجلة!

■ [ومن غرائب تلك الأيام ان «الجهاد» في افغانستان احتاج إلى بقال الفتي مساك الحبال والتقصيت مزارات صومعها، ولقي أحد العاملين بلان الجبال المصرية لا تصاع للعرض وان انشب الجبال المملووب ما هو موجود في جزيرة قبرص، لأن طبيعة الجزيرة جبلية، والمخالف فيها من أيام ثورة الأسلف، «مكاربوس» ضسد برطانية، تحومت وحملت بالران خصصت ثلث الجهاد الإسلامي الآن كصا

تفعت البيرور، الأرذوكسي من قبل)، وكذلك توجه أحد رجال الأعمال إلى قبرص يشتري (٢٠٠) ألفي بطل قبرص كقادرة على الحيا والاعمل على سفوح وقمم الجبال في افغانستان

في تستطيع الوصول والهدول والشاهد ان ثروات مالكة (بالملايين وعشرات الملايين ومئات الملايين) تحطفت لاصحابها في هذه الفترة في السعودية وليبنان والارن والعرب ومصر، والاساس فيها فيض الخير من أموال الجهاد في افغانستان

وفي مصر على سبيل المثال فإن هذه الأموال اعرت كثرين بواحد في ميدان الأعمال أصلا -أو سعوا إليه -خفافا، باعتقاد ان هناك فرصة ملحة للثني الفوري:

■ «وتجمع الكتب الثلاثة -«طليان»- والجر وبغ المقتصد، وفصيل الواقع، على ان الجهاد في افغانستان تكلف ما بين ١٢ إلى ١٤ بليون دولار، وذلك بحسبان الصندوق المشترك الدوار الذي كانت السعودية والصندوق المركزية الأمريكية تصرفان منه. لكن الموار الإضافية الطلقة استصابت إلى ذلك البليغ أضعا، إذ يقول كتاب «طليان» (لاحمد رشيد) صفحة ١٨ ان ما صرف في هذه الحرب يقدر ببلغ ١٠ مليار دولار، وتلك ثروة عميقة حتى على الأفويون، وبالمثل فإن هذه الثروة فلكية طلحت بيك، والاعتماد والمجارة -بعد ان قام لسنوات طويلة بغير والمز المالي- المظهر لأموال «الجهاد الإسلامي» في افغانستان.

كان أبو بليك مشروع رجل ختامة مرة واحدة لوفال المماتينيات وبغ الوعد «اما حسن العادي» مؤسس ورئيس مجلس إدارة بنك الاعتماد والمجارة -والرجل الباكستاني خبز أعمال البنوت ورجل حرمته من في الطوار الجديدة، خبز حيلاتها إلى بنك كثر ثروة من غير- وقد حصل على ترخيص بتسليس مدير في المزارات العربية المتحدة، ثم بعد إليه شركاء واصلين من أبرزهم السيد «كمال انعم» مدير

وكان ماديا مرة أخرى لن إغراء الوفير وبيرا وسريعا برفع الأسعار بطريقة مبالغ فيها، ومن الغريب ان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تحسوت لذلك ووضعت ضمن هيئة السفارة الأمريكية في القاهرة -في ذلك الوقت- معمل مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بورتية وزير مفوض اسمه «حوكس كوفي» وكان مجتمع القاهرة يحس بآرون استعشار مرهقة لديه ان مركز «جوان» لا يقل ثقلا عن مركز «فرانك ويرث» السفير المعتمد للولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة أيامها، ولعله لم يخطر ببال أحد ان «كوفي» -الذي كان معروف (وتلك صحيح) أنه يمثل البيت الأبيض وليس وزارة الخارجية -هو من المسؤول المكلّف بالارشاف وكان يوافق، وكان يأتان بالصر من اعتمادات الصندوق المشترك في جيب، وكان الرجل بالتاكيد بلاطلا من «رجال الأعمال» الممثلين باحتياجات الجهاد، «بيالافون» -لكن الضرورات لها اعتباراتها، وكانت لـ «جوان» (كما كان اسدافها ينادونه اختصارا أو تاديل) كلمة مشهورة تقول: «إن الجهاد أيضا يحتاج إلى حوافز»!

الرجل القماض وسط الأساطير!

المخابرات السعودية ومستشار الملك فيصل (وشال الأمير تركي الذي حلفه على إدارة المخابرات السعودية)

وهي سنوات قليلة أصبح لها اليك ومقره مدينة أبو ظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة -واحد من أقوى بؤك الشرق الأوسط وأقهرها في الأسواق المالية، كما ان مؤسسه «أما حسن العادي» أصبح شخصية مرموقة في عواصم ملل والأعمال في العالم كله، بل بعد حاول الرجل أن يعطي نفسه مكانة أكثر من مجرد رئيس مجلس إدارة بنك!

■ [وقد شاءت المصايفات ان اكون طرفا في تجربة مباشرة مع «أما حسن عادي» (واقعية التجربة -لأنها هي ان حكومات أوروبا -هجمات نافذة في أوروبا- عرفت مبكرا من «جوان» القيون في تمويل التعقيب الأمريكي في عافيت افغانستان). فقد حدث في شهر سراس سنة ١٩٨٦ ان صديقا قديما هو السفير «عظيم القاهرة سنوات المصيدييات بحث إلى يخطاب وتلعه معه صديق مشترك لنا هو السفير «سامي



واشنطن تؤذن للجعباد

«كان «ويلي» يرايت» في اليوم السابق قد قدم زوجته الشابة الجديدة والتي كانت من قبل مسكونيرة له، وكان «ويلي» ظاهر السهجة وهو يقدمها قليلا، إنها غيرت حياته وان سعادته لا توصف وهو يستيقظ كل صباح في كوخ صغير في «ياغافيا» يشدانه الآن عشا للزوجية، ثم يذهب بقمعه إلى المطبخ ويصنع طبق البيض الأبيض ويضع الشمع والحيز للقدح والغسل لإظهار الاحسان له ولعائلته.

وَجاءَتْهُمُ اسْتِخْصَانٌ مِنْ «يَسِيلَى بَرابَت» إِذًا
كَانَ لَدَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا اسْتِخْصَارَ هُوَ، جَسَدُهُ، وَمِ بَكْنَ
لَدَيْهِ شَيْءٌ مُعْجَدٌ، لَكِن الشُّكُوكَ فِي مَثَلِ هَذِهِ
الْحَالَاتِ تَكْفِي لَزَمَتِهَا تَنْبِيهِ إِلَى تَنَاقُصِ فِي الضَّمِيرِ
مِنْ الْقَبُولِ بِشَيْءٍ أَوْ رَفْضِهِ حَتَّى دُونَ تَحْدِيدِ
الْأَسْبَابِ.

وقلت له -ويلي درات- انني اصبهت ولك
المبتكئة الجسمانية هي كيف يتصرف دون ان
يسعى الى شخص (عظيم حين وساني واثقل
تأولي) الى جهة (الامم المتحدة وسكرتيرها
العام، واحتاجها النساء هذه الليلة يجري
بمشاركته في تقديم الجائزة وبحضوره العشاء
بعدها وذلك تكريم خاص موجه الى درات
صغديا)

ولمدة نصف ساعة رحتا نطلب مغفلة

الاحتمالات حتى توصلنا إلى حل وسط.

«يقف» ويلي مرانت» في احتفال النساء
ويقبل الجائزة، ويتسلم الشيك بقيمتها، ثم
يعلم أنه يتسرع به إلى أحمد الصناديق
الاجتماعية للأمم المتحدة، ويكون ذلك حل

بمعنى انه يقبل الجائزة معغوباً ويعتبره
عن قيمتها مادياً، وهو بذلك يتسق مع شعوره
ولا يخرج «ميرزى كويش» السكتير تير العام
بلام المتحدة، وفي نفس الوقت لا يصرح احد
من القائمين على مظلة العائم الثالث وجائزته،
ولا يسمىء - بدون سبب واضح - إلى حسن احدى

وفيما بعد (عندما قارب «الجهاد» في أفغانستان مسرجه الأولى)، وارتفع سعر الحماية عن «حسن الله» مؤسس بنك الاعتماد والتجارة - لجا الرجل إلى باكستان، ثم بان إلى أي مدى كاس البنك غير فا في أموال تحارة القوم. وفي تجارة غير فا في أموال تحارة القوم.

وفي التحقيقات التي أعقبت إفلاس البنك مع بداية التسعينيات، تبين أن عمليات الاحتيال والاحتمال التي حوت في البنك

جاءت مسانرته أكثر من عشرين مليون دولاراً
وتنفيذ التقنيات والمعدات الخاصة
بإصلاح البنك. ومن المخابرات أن بعضهم حارص
في الولايات المتحدة (بعد انتهاء كل عمل في الجهاد
الإرهابي) - تعرض عدد كبير من المراهقة في
الأولى) بعد الاعتداء والتجارة - وربما كانوا
بغريباً - إلى المساعدة، واستدعوا للتحقيق
معهم، وكان بعضهم من دخول الولايات
المتحدة (ومن بينهم السيد أحمد) كعمل أدهم
الذي اضطر إلى توقيع تسوية دفع بمقتضاها
80 مليون دولار لـ «سوس ستريت»
في ٨٠ من مجلس إدارة (البنك).

وطلبت أحاديثنا، خصوصاً عندما كنت ضيفاً على صديقي القديم الذي كان أحد رؤساء تحرير مجلة «دير شميغل» الألمانية بلغة الصيت وفه قبل الآن أن يعمل مستشاراً صحفياً وعضواً مجلس وزيره وهو «كوبراند ألز» - أثناء دورة الانتخابات الألمانية في ميونخ سنة ١٩٩٢، - فقد «ودعنا» وقبها مستشار ألمانيا الغربية) - فقد كنت أستطيع أن أحكم على حالته بالظن بملامح

وجلس سويلي بزمته علي عقدت تم يابرنه
مسئول: لم تعرف ما فيه العاقبة عن محسن
الغالب: وهاشمي السؤالي: قلت: يا علي لم تعرف
عليه قبل هذه اذني في ميوربور. علي عرف
الذين من سماعي عن (عظم محسن). سفير
علي من سافيا و ساني رافيل، سكرتير عام
الكونولت حاليا. وهاشمي السؤالي: علي من
تقلام الفلكات التي جعلتها في هذه الخاسية.
وال: يورانت: "ليس تليق بكم ان
عاصمة الليبية العربية (لها) ما جعلني اعوذ
الطفر في الحرازة التي اعطيتوها لي
اليوم. ولا اعرف كيف انصرف: ليس عدو
اليوم: محمد اسدند علي ولما عدني هواجس
علي حدة نصح محسن، اياك الانصاف
والخيار: و نصح قليلا لم اسطر:

«يعلم الله أنني في حاجة إلى كل «مارك»
من هذه المئة ألف دولار التي أعطيتنهما لي هذا
الصباح، لكني الآن غير مستريح إلى قبولها -
أنت تعرف كم احتاجها»

لإجتماعات لجنة الجائزة، كما رأى أن يكون احتفالها بمنح جائزتها للمرة الأولى «إلى «ويلي برانت» هي قاعة اجتماعات الجمعية العامة وسارت أعمال اللجنة على مايرام، ولم يكن هناك اعتراض من أي عضو فيها على اختيار «برانت»، وقامت أمانة اللجنة بإبلاغه، ورد عليها بقوله، وجهه إلى نيويورك معاً، ونزل في نفس الفندق (ملازاً الأيام المحددة) مع أعضاء اللجنة المحبة.

ثم حضر «بولي برات» اجتماعا للجنة «البناء» الذي يدارها وحيدتيه، على مقره فرامس الجائزة في احتفالها الرسمي الذي عقد في قاعة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمحدث الرئيس في هو السكرتير العام للجمعية الدولية «بريزيدنت كولبار».

وفيما بين اللقاء الصحافي لبريزيدنت الجائزة والإجماع الأسناني الإقليمي، فوجئت «بولي برات» بظفاني على التفتيق السياسي والسياسي على «بيجي» و«للفاني» في غربتي -

١٩٤٠

وعندما تخطى «ويلى براينت» إلى غرفتى فى فندق بلانزا الأمم المتحدة، أحسست أن الرجل مشغول إلى درجة أنهم يشبه ينقل عليه، ولانى أعرفه منذ سنوات طويلة، تكررت خالتيها لقاءاتنا

رافعاً، الذي كان يثقها واستودعها له في مكتبه
والتوثيق، وكان صاحب الأثرين عوداً على أن تضم
عضواً في مؤسسة باسم «العلماء اللذان» الذين
نشأوا في أوطان على منح جائزة مرموقة باسم
«جائزة العلماء اللذان» مستوحاة من سلسلة نصوص
والأدب مرموقة في الحجة الدولية. وقد أضاف
المصنفين في خاتمة ما كان في دائرة العلم اللذان
مما تكون في أثر الفن والتقدم. والواقع يقع
ببعض ما ظهر في العرض في النص من أن
توثيقه الصديق الخاص «علي تيمور» هو
وأما مدير المكتب الخاص بالمشروع الذي ولّاه
المهندس «ميرز علي كويلا» وكان «علي تيمور»
بطل في رسالة مؤدراً من العلم اللذان العام
في بعض الأوقات التي سبقته في إقامته
التي عودته مؤسسة العلم اللذان في
الذي كان له في عرفت من العلم اللذان «علي
نص» أن الجائزة قد تأسست ليعلمها معاملة
الذي كان أول ما حدث في نصه وتلك الأوقات
سراسم الاستعانة بالأسلاف سوف تقدم هدية من
«مؤسسة العلم اللذان» وهي مؤسسة لا
تستهدف الربح، مسجلة في توثيق وإيراسم
والتي مجلس الإدارة، الذي كان في نصه الوقت
رئيس مجلس إدارة، من الأعمال والتجارة
وتعزف في الفصيلة للفرقة الموسيقية لجنه
الجائزة والتشجيع والتقدير مع بعض
الأسماء بينهم العلماء اللذان الذين أضاف
الذكور «أحمد عبد السلام» صاحب النص في الجائزة
في الطبيعة النوبية عام ١٩٩٩. والذي
نوب في جائزة ليعلمها معاملة هدية من
«مؤسسة العلم اللذان» التي تأسست ليعلمها معاملة
التي كان أول ما حدث في نصه وتلك الأوقات
سراسم الاستعانة بالأسلاف سوف تقدم هدية من
«مؤسسة العلم اللذان» وهي مؤسسة لا
تستهدف الربح، مسجلة في توثيق وإيراسم
والتي مجلس الإدارة، من الأعمال والتجارة
وتعزف في الفصيلة للفرقة الموسيقية لجنه
الجائزة والتشجيع والتقدير مع بعض
الأسماء بينهم العلماء اللذان الذين أضاف
الذكور «أحمد عبد السلام» صاحب النص في الجائزة
في الطبيعة النوبية عام ١٩٩٩. والذي

ويعيشنا كنت افكر جديدا في الموضوع لحقتي رسالة جديدة من السفير «عظيم حسن» يقول فيها، إنه تلقى الشرحا بأن تكون الجائزة في المرة الاولى من تصويب «ولي دوانت» مستشار اماننا الغربية السابق،، وبسلفه، راسي؟

[كان «ويلي» عمدة برلين الغربية في فترة الحرب الباردة، ومن كانت لغائنها مقسومة إلى شرق وغرب، وكذلك عاصمتها «برلين» التي وضعت تحت إدارة دولية مشتركة تحميها قوات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، ثم إن «ويلي» زوّات» أصبح فيما بعد مستشاراً لرئيس وزراء ألمانيا الغربية، وكان هو الذي ابتدع سياسة التوجه إلى الشرق (Ostpolitik) (Ilk) مع بداية الولايا» في شخصه ودوره اكبر رموز «الوقت» الذي اتصلت به لتعادي صدام منورى - من أوقاتنا الاخمل]

وربما أن ترشيح «ويلي برات» لهذه
الجائزة كان العامل الحاسم في قبوله بما
عرض على (من عضوية مجلس للمعال الثالث
وعضوية لجنة جائزته)، وتقرر أن تقابل
جمعية «إيجات» أعضاء لجنة الجائزة -
نيويورك وأن نخذل معا في عقد بلزا الأمم
المتحدة، ومبدا في مواجهة مسمى الأمم المتحدة،
مباشرة، والانتقال بل الاثنان لا يقتضي غير
عبور الشاروع من الرصيف إلى الرصيف، وكان
السبب في انعدام العمل للجنة في تخصص، قاعة



١٢. الجنود الموثقة بلا هاندة (للأمير)

وهم خطرون علينا، لأنهم دائما منقسمون
فيما بينهم، شجاعتهم فيما بينهم لأنهم يتنازعون
على القناصين، حينئذ أمام العدو لأنهم لا يريدون الموت
وهم يعاذبون الهزيمة؛ لأنها تفسد وظيفتهم
ولهذا يتجنبون القتال أساسا
ماكيا فيللي،

ما كيا فيلستان في أفغانستان؟

الغالبية للمعارضة ما بين «البشتون»
«والفاحص» والأوزب» والهارا» - شمال
افغانستان وجنوبها - شرقها وغربها



وربما أنه من القسوة تصنيف كل من
حرجو للجهاد من زعماء القبائل والمناطق في
أفغانستان على أنهم مستبشون من المرتزقة،
لكن الصمم - وبغير استثناء - يتركوا حقيقة
بالغة الأهمية، مؤداه أن مساقيل الفصائل
إن يتضح شكله وأن تتقرر صورته إلا بعد أن
يفرض الجيش السوفيتي من يادهم (ولم يكن
لديهم شك ولا لبغث الأموي ما يبقته على أرض
المرحلة أن الاتحاد السوفيتي سوف يفرض من
أفغانستان أكيدا - سواء كان خروجهم أو
بغيرهم - وهنا فإن الشعور الذي صاد بينهم

نكر حروب العباد تحتاج إلى الإيمان
فيل أن تحتاج إلى المال، وترضى بالصحية ولا
تنتظر الشرة، ولجأهمون في سبيل الله لا
يحرصون على المال لأنه إذا كان ذلك - فهو
الحرص على الحياة، وإلا ما كانت المال فائدة
إذا كان الحرص على المال هو المصود
إن فالستشور للخطر غير وارد وإيثار
السلامة يصبح - القاعدة الذهبية - لسوء
المجدين

وعندما أصبح أمر الحرب الأفغانية طلاب
ثروة تجري حولهم أسفارا، سواء من مستودق
«الجهاد الإسلامي» المشترك بين الولايات
المتحدة وللمعركة السوفيتية (في
جنيف)، أو من فوضف زراعة وتجارة الأفيون،
أو من رسوم السماح بمرور عند حواجز الطرق
بين أمراء الحرب - فإن جماعات «الجهاد
الإسلامي» تحولت إلى «قوات مرتزقة».

والطبيعة أن «حرجو كولي» مؤلف كتاب
«حرجو» على مأساة، كان هو فاقا إلى أحد
في اختياره لفظ المائل إلى استنساخه من
قائمه الأصلي ليُستحسن به كتابه، فقد اختار
«كولي» لتصدير كتابه طرفة كاملة في كتاب
الأمر «أدب الله» «ما كيا فيلستان» (على شكل
رسالة إلى «بورترز المغلبي»، أمير فلورنسا، وقد
تحول هذا الكتاب إلى عمل تأسيسي في بناء
علمه وقوم السياسة) وفي تلك الفترة التي
اختارها «حرجو كولي» من كتاب «الأمير» يقول
ماكياصلي.

«إن الجنود المرتزقة قد فائدة (الأمير) وهم
خطر عليه.

لأن الجنود المرتزقة دائما معسومون فيما
سبيلهم، فكل لثقة، وغير منصطفين برياءة
إن نوع من الولاء، وهم شعبا فيما بينهم
أنهم يتأخرون على العمل، جمدا أمام العدو
لاهم لا يبريدون الموت، وأبست لديهم خديعة من
الله، ولا عسجد من الناس، وهم يحسدون
الجزئية، لأنها تفسد وتطغىهم ولها يتحسبون
فائدة أسلما، وقادة المرتزقة نوعان: إن رجال
يقتلون الحرب أو لا يقتلونها، وفي الحالة
الأولى فإن الأمير لا يستطيع أن يثق بهم لأن
القتال للحرب بغيرهم موقوف، فيأخذون في
ابتزاز أسلحتهم، أما إذا كانوا لا يتقنون الحرب
سبيلهم، فيأخذون سبيل المصاهرة والهرية فيما
تقع المسؤولية على أسماهم!

وقد أظهرت التجربة أن السداد
والجوريات إلى أن تكون لهم أجيال جوش
الطاعة، تدافع عن أسما ومصالحها، باعتباره
الخير المشترك للجميع في توفير الأمن
والمنفعة، وهذا شأن الجنود المرتزقة
وضباطهم لا مكان لهم ولا عمل.

وكان ذلك تماما حال زعماء الجهاد في
مناطق أفغانستان المشتعلة ومن مصيبتها

وأصبح معيارا التصرفاتهم هو «أن كل طرف
سوف يتخذ مسبقته بمقار ما لنشر لنفسه
من الإكاذيب المتجاهلة أن أي جهاد، وليس
بصية ما بل من هذه الإكاذيب حتى يبلغ
الجهاد غاية ويحيى - ساعة الحقيقة»
وعندما أصبحت استراتيجيات جهاعات
الجهاد بغير استثناء هي: الانتظار والاحتفاظ
بالقوة حتى تكون هذه القوة أداة للسلطة عندما
تنتهي الحرب

وعندما كانت ضرورات المصنوع على
الدعم للمار العسكري تقتضي قسرا من العمل
يترك أصحابه ويرفع بالقبائل مخصصاتهم من
المال والسلاح والمأوى، فإن بعضهم كان
«يساعد» بالقدرة الضرورية - وليس أكثر -
ولجر حفظ الحق في المستقبل عندما يحى
حسابه» وفي الواقع وعلى الأرض فإن الفكر
الأكبر والأصعب من «الجهاد» كان من نصيب
للمنوعين الباكستانيين من جنود الجيش
(خصوصا من مناطق البشتون في ولاية
الشمال الغربي من باكستان - وعاصمتها
«بيشاور» - وهي مأساة لظيم «قندهار»
وأستاذها بشري أرسلوا) وكذلك من نصيب
للمنوعين العرب الذين أظهروا تكليفا أو فسدا
تطوعا إلى مقر قيادة الجيش في السعودية،
وكانوا في ذلك الوقت ثلاث جهاعات

جماعة من العمل المرأة لاسريحي من
الجيش الباكستاني والجيش المصري وغيرهما
من الجيش الإسلامي والعربية، وقد جرى
تجنيدهم عندما وصلوا إلى نهاية
خدمتهم، وغرخت عليهم مرتبات لم يكن في

بقدرهم رفضها (ما بين ٥٠٠ - ٧٠٠ دولار في
الشهر)

● جماعة من المنتمين إلى تنظيحات
أسلامية قصدوا إلى أفغانستان إثر ضربات
المنظمة وجهت إلى تنظيماتهم، لأن هذه
التنظيمات مارسات بالعرف أشكالا من الأعمال
الإرهابية في أوطانها

● ثم جماعة من المنوعين الإسلاميين
حلت لهم فكرة الجهاد في سبيل الإسلام، وقد
زينها لهم إعلام كثيف أثار حميتهم أو أثار
طموحهم إلى «نكر جهادي» بذلهم لولاه

وعلى طول سنوات «الجهاد ضد الإحدا»
وصل عدد المنوعين العرب من الجماعات
الثلاثة إلى نضع عشرات من الألف، ضمهم ما
بين خمسة إلى سبعة آلاف شاب مصري
مفلتهم فطامير مخلفة إلى جبال أفغانستان

وفي وقت من الأوقات ما بين سنة ١٩٨٤ -
١٩٨٧ أدى وجود هذه الجماعات من الشجب
المصري وغيرهم من السعوديين والجزائريين
والسوريين والسوماليين والافغانيين إلى
تزايد واضح في عمليات الهجوم وترتيب
القتال، وبث الأفيون ضد القوات السوفيتية،
لكن جزءا من هذه الجماعات بدأ يكتفئ
غالبها «للابواب»، والصادق والحق شديدة
الأصعب جرت في ذلك الوقت، فقد حدث أن
تجاء بعض العمليات ضد السوفيت دعا
عناصر من الجهاد إلى طيات تقصوا بها إلى
قاداتهم، وفيها ما يتلق بمقتضى بعد انتهاء
مهمتهم في أفغانستان، وتعدوا لآخر العر
عليهم القابل بلوغ من الإضراب «وقدما لفي من
الجهاد»، حتى حضر إليهم ممثل رسمي
للمخابرات المركزية الأمريكية، وعقد اجتماعا
مع بعض قادة الفصائل، وأعلن أمامهم باسم
حكومتهم عام ٢٠٠٠ م سنة على منح
الجنسية الأمريكية (على اختيارها) لكافة
العناصر في تادية مهام الجهاد، وباعط فلان
مقرب الوكالة في هذه المناسبة أعلن عن
قرار تسليم أول دفعة من الطلائع الفخراء
Green Card - وهي البطاقة التي تمهد
لنواطة الأمريكية الكاملة - لكل استحقاقا
بين المصاعدين، ومن المخابرات أن واحدا من
الذين حصلوا على البطاقة الضخمة في هذه
المناسبة كان الشيخ «عمر عبد الرحمن» مفتي
جماعات الجهاد المصرية، الذي تكررت زيارته
ليبيشور وعلا صوتة فيها كإمام يدرهم
على الجهاد، وذلك الشيخ الصغير الآن سجي
توبيرور إلى الأبد بطريقة مجافية لروح ومن
القانون الأمريكي، والشرب إلى أنهم لوجه
للتسليم لم تكن التكامل معي إلى الحلال
السلطات الأمريكية تستدعي الشيخ إلى زيارته
وهو دوما يظهر سجن إلى الأبد في محبس،
فقدان البصر وفقدان الحركة



وفي كل الأحوال ويصرف انظر عام به
المنوعون العرب في ساحات الجهاد - فإن
زعماء القبائل والعشائر وقادة المليشيات من
أمراء الحرب كانوا على ثقة أن ساعة الحقيقة
قادمة، لأن الاتحاد السوفيتي جرى بالفلان

من القسوة لتصنيف

كل من خرجوا للجهاد من زعماء
القبائل والمناطق في أفغانستان على أنهم مشايخ
من المرتزقة، لكن الجماعي - وبغير استثناء - أدركوا حقيقة
بالغة الأهمية، مؤداه أن مستقبل أفغانستان

إن يتضح شكله وأن تتقرر صورته إلا بعد
أن يفرض الجيش السوفيتي من بلادهم



بقايا نظام. دعتي إلى سؤال مرافقة، وكان الرد، الذي علق:

«إن جديد أتم بصياحي الإوامر وحكم علكم الجنرال «دوستم» للانضمام «فرسا» وكان أحمد رشيد، قد فرس عن الإعدام شقلا، وعن الإعدام رعا بالرضا، وعن الإعدام على الكرسي القهرماني (أي أمريكا) لكنه من يصنع من قبل عن الإعدام «فرسا» واستوضح وجاءه شرح

«وصحاح» عام «ماتة» نر توفقه حيث وجدنا عدة مرات حتى نأكد أن جسمه أصبح لعمدا فرموا لا يصلح إلا لعمس «كفتة» إذا كان هناك من يقاتلها»

وكن الجنرال «دوستم» في تلك الفترة وهو «نر مرة» (آخر) صاحب قوى حيش في تحالف شرعي أفغانستان، وكانت قاعدته (وهي الآن مرة أخرى) «مزار شريف» عاصمة الشمال الأفريقي، وحين «لا نجد الجنرال «دوستم»، لقد ظهر ماواليا لمشيوية» وحليفها الجنرال السوفيي وسندا الحكومة «نجيب الله» حين كذبت طوال التسانينيات، وحسية القلب على الأصدايف والحلفاء وانضم إلى تحالف الشمال. ثم انشق على تحالف الشمال ووصل الانشقاق إلى صدام بالساتات خسر فيه «دوستم» وخرج من أفغانستان. لكنه عاد إليها بعد سنوات من الخسبة ليصفه صعب من جديد بعد تحالف الشمال، وكان بين أطراف هذا تحلف عندما بدأ

الاصبر، الذي خشي الخسب الكيفي في شق فخور «دوستم» جميع إلى «تحالف» «مزار شريف»، ثم بدف جويشو (جويشو ١٠٠٠) «مائل وصعب» ٣٠٠٠ «ديابة» و١٠٠ «طائرة» حتى وصلت طلالته إلى «قندهار»، هناك طمدت أفغانية أمريكية إلى بلترن «بالقوة» وتبرج بولته خوة لا يصرح بها أفغانية بين (الزينة) و«الوشن» في «قندهار» «ليس هذا مكانها ولا زمانها»

وكان الجنرال «دوستم» بعد طمانج عدية كسرت خسرية «الاندينتات» السويطانية صحابها، في حدود عتد ألف قتيل وجمع مئات ألوف من الجرحى»

ولسوات ممتدة كان الجنرال «دوستم» كما سبخت حيز الفرض «وقد عسات الفرض وسبخت لهم» من أكبر القوى العسكرية في زراعة وتجارة الأفيون، وقد تحول الجنرال «دوستم» ورجاله بالبحرية إلى أكبر شركة للأزياء والملابس، وكذا هو مع الحاشيون والمفتحين ولرؤوسيات واليات والصبيان في «الخانق» «الحرة»، وأخيرا كان «دوستم» صانع «مقلة» «كالي» جاتني، حيث جرت قتل مئات الألسري من جنود طالبان بعد أن حصلوا على عهد امان عاتق اقرت بولته «دوستم» من «قندهار» ليشعده أيام أواخر شهر نوفمبر الماضي، وخلفا عهد الأمان «من دوستم» من أرزهم «دوستم» أسير وهم مليوني دولار، ويصدمهم وأدبهم بحسبهم نر صراس، ويصدمهم بالساكن، ويصدمهم فرسا (وكانت القوى الجوية الأمريكية تحصى من جويشو وتطير، وهذه مدينة سوف تكون يوما من الأيام موضوع تحقيق «صحة» حرة حرب على الانعيار) ويقتل «دوستم» «صحة» صرح جويشو سياسي وعسكريين حولته أفيون وحروبها» خرابية وأخلاقية وصحية»

تجارت الأفيون والدماء والسرلا والأفون وكان هؤلاء هم ليعمل الأفيون إلى عاتده أفغانستان ما بين ١٩٩٧ و١٩٩٩

١٩٩٩ و١٩٩٦

حجم المشكلات التي ينتظر انفجسلان. بعد التحضر، وأخارت أن يتجعد منطق ما بعد لديها ولت ضميمه عن امراء الفرض وسيوخ الفيلل والعشائر وفادة البشيات وزوار وتجار الأفيون، وهو صرا على الضعف الانفعالي العادي راج يطلع بعد انتهاء الحرب، إلى عهد من السلام والخرا وعوضه عما قاسته منه، والسياسة الأمريكية أول من يقرر أنه لاامل لاستحبل وقتك فإن القرار الأمريكي ترك «المعصان» لاهله وخرج من أفغانستان دونال المير دون الانطلاق حتى تشفق «فرسا» ثم كان بعد الحروب الأمريكي من أفغانستان أن معظم الحشد الذي جمعه للولايات المتحدة للجهاض ضد الإلحاد انقض ساربه وتفرق خففة (وسبق الملاحظة هنا أن دولا عربية ارادت أن تخرج من المعادير الأمريكية وتقطع كل صلة بها، لكن الحسبان على نسلات ودمت في أفغانستان تدار ظاهرا بعد الدول. لكن العناصر التي تجرى شجهاض وتعضيتات وتخرسها على عيني ضد الإلحاد جتحت في ظل أنه لم يعد صامها الآن غير أن شعور «كي تحاد في أو طاهنا» «وكانت لهذه نتائج مساوية بالذات في أو طان مثل الجزائر ومصر»



لكنه يلى على الساحة الأفغانية. عدد من امراء الحرب يتشبهون ما استقره بعد حروب السوفييت ويعد نجاح الجهاد في جزيرة أفغانستان وراء هؤلاء الأمراء بدلن ليس في مقدور أيعمان أن يتشبه ونسبي:

أولهما: بسبب الحوار الجغرافي وتبعاته، أي باكستان، والخليج، بسبب عبق وشعث القرامطة إلى الحقبة العربية الإسلامية، وفيها عدا في العزلة التي أعقبت الخروج السويطي من أفغانستان والسقوط الشيوعي في «كابل»، وهي الفترة ما بين ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٤. وما يكن أمام الدين المرويتي: «العمل الإسلامي» في أفغانستان - باكستان - الصومالية - عبر الوقوف ور حلف من امراء الجهاد الأفغان ينظرون العالم والقرع منهم بقايا من شطحات الجهاد وأشرام شامة، داي وجودا يصعب لها «علاء»

وخلال ذلك الفترة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦ أصبحت أفغانستان زماما موشنة نوع معين من القوضى العموية حركته «زناات القرامطة القديمة» «عز الانقسام والسقوط» والظلم على عاق صانتيق الجهاد. «ويلك ذلك نقابل المجهود إلى زواة وتجاره الأفيون» ورعدا أن خصصية لن كل الجزارل «عدم السويطي» (نقل وزير الأفيون الأفغاني كويلوم) «وما شرو ملاعها» أحمد رشدي في «تسليم» «وقع تقديده وبيع معليه بقتارم إارات جمهورية وديرة طرية وأصلحت نفس للباب الأستراتيجي (ربيع سنه»

«وفسلا عن تحقيق الهدف فإن الولايات المتحدة ارتكت صرحا إمبراطورية أن فيلقا في أو موقع بعيد، من أفغانستان، بعد تحقيق الهدف، جعل سويلونات قد تطول أمرها مثل إقامة نظام حكم أو نصب أعدها، مثل إعادة التحضر، وكله ما لا تريد الولايات المتحدة أن تتحمل.

وفي الواقع فإن السياسة الأمريكية قوت

ولو يكن الجيش السوفييتي مطمئنا للانعدام على حكومة افغانمة، أن النظام الشيوعي - كما هي العادة - «نح في شرمه قواته ويحترتها فرقا وحماجات متفكرة داخل البلد» «وكانت ساعة التقرب بعتد وعندما جات فيها مرهت فسبها، ما صاصر الجيش السوفييتي إلى الانحسار من أفغانستان» باركا مقابل السطلة فيها لحكومة شيوعية يرأسها «نجيب الله»، وكان التقدير السوفييتي أن حكومة «نجيب الله» «لا تستطيع البقاء طويلا في «كابل»، وقضاري المطلوب منها أن تكون فاصلا زمنييا بين الخروج السوفييتي من أفغانستان وسقوط الحكم الشيوعي في هذا البلد. ويذكر يتعد وعصة الفهرم عن الجيش السوفييتي وتلق شويجي عن الجيش وصلا في الانقلاق إلى السطلة، وساعدهم الاتحاد السوفييتي بولته وسفاهو بعجزهم الذاتي عن الاحتفاظ بها عندهم»

أمريكا تحتكر غنائم الجهاد وتتهرب من صرائفها!

هناك تفاصيل فادما بالصوره في المحصول والذات

● أولها تصرفات عن حسن إستراتيجي يبرك مني بداية الأضياء وشي نهجتها، أي بحساب الواقعية «يأثر أن قيمة الأشياء لنشهي حين نشهي الحاجة إلى استعمالها» - وبها كان السبب لأن الولايات المتحدة - سارت عن سقوط الاتحاد السوفييتي - إلى انسحاب من إارة الجهاد ضد الإلحاد في أفغانستان - وألقت بولته في التسويل، خسرنا على قضية تجارة المخدرات تقهرت كواحدة من القوي القضايا في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة - كما سبخت كل ما اووجعا على أرض الصراع إلى درجة أن مكتب وكالة المخابرات المركزية في «مسلاو» - وقع أوله على ليلة واطع الفجر وادامه ممس حال من أي مسلول.

ومن وجهة نظر «الاستراتيجية الأمريكية» فإن الأهداف كانت تحقق.

● براميه «النهجول» و«الاس» (إطلاق) الإقرار قبل إطلاق النار بما في ذلك «الجهاد ضد الشيوع» - وقع تقديده وبيع معليه بقتارم إارات جمهورية وديرة طرية وأصلحت نفس للباب الأستراتيجي (ربيع سنه»

«وفسلا عن تحقيق الهدف فإن الولايات المتحدة ارتكت صرحا إمبراطورية أن فيلقا في أو موقع بعيد، من أفغانستان، بعد تحقيق الهدف، جعل سويلونات قد تطول أمرها مثل إقامة نظام حكم أو نصب أعدها، مثل إعادة التحضر، وكله ما لا تريد الولايات المتحدة أن تتحمل.

وفي الواقع فإن السياسة الأمريكية قوت

استنزاف في حرب لم تقتنع بها قيادته لا في موسكو حيث القيادة العليا للجيشوس السوفييتية، ولا على الأرض الأفغانية التي دخلت إليها القوات متروكة

كان الدين قاسم، أي عكس بلدان أوردا الشرقية مثل بولندا والخبر ورومانيا ونيكوسيا وكوبا والمدايا الشرقية - فقد كانت القوات السوفييتية التي تشد في أوربا الشرقية تعيش أحوال عز ورفاهية نسبية، بينما كانت الظروف في أفغانستان قاسية ما بين طبيعة متعرض خطوط اللواصلات ويحصير القوات السوفييتية في مواقعها، كان هذه الواقع تحولت افغانها حديدية جنوفا:

وكان اعتماد القيادة السوفييتية، كالقيادة مثل تلك الظروف على الحرب، ولكن العتامة في الجبهة لأفغانستان تجعل الضرب الجوي عسيفا، إذ لا يمكن على الأرض حليف معلى يفتد عدي.

الورقة الثامنة:

■ في السنوات الثلاثة ما بين انسحاب الجيش السوفييتي ١٩٩٢، وهو بداية فوق «خسر» السطلة، «الذي يربط بسفاتي «مهر» - جبر، «عائدة من أفغانستان» وحيتي أوربستان السوفييتية (في ذلك الوقت) - وحيتي سطت الحكومة السوفييتية التي تركها الجيش السوفييتي في «كابل»، ونشوء ريشها (١٩٩٢) إلى مقر الأمم المتحدة طالبيا حجابية - كانت السطلة الأمريكية قد حلفت انتمصرا كساد في الحرب الباردة وكان الاتحاد السوفييتي قد خسر معركة «الافغان» ومع أوامد ساوينة أن التصرم فيها حمية تاريخية من نصبيه

[لكن احتميات التزديقية ليست صوابا في ملقها الأحيان - لن قلنا الزائدة في ملقها ملقها تخارها عن التغير لن ترسخ بعد العزلة حين تتولى السطلة من بيرو وأطبات دولة نر عن الزم معها، وأن الحققة هنا - ما ساندتها كما تحسب إلى القيدي في التطور تزع نفسها قوة القانون الطبيعي]

حين بدت بعد العمر أن الولايات المتحدة تصرف لزام «الجهاد الإسلامي» في أفغانستان بسرعة متخافه وهي تهجر الساحة الأفغانية وكانها لن تملك هناك

ولعل أولها السطلة المتحدة تصرف بهم لطبيعة العلاقات بين خلق استعمالها في أعمال سياسية - بمثابة منطق يعلم امصدايه أن عوامل السياسة متخولة والعقل ثابتة، ومعنى ذلك أن

طالبان: خروج من التاريخ واستغناء عن الذاكرة

■ كانت الولايات المتحدة لمظن أن تتعدد من الساحة الأفغانية وتترك كابوسها الاله - وكذلك كان في وسع نوع أخرى عربية وغير عربية أن تعلم حواجبها وتخرج - أو تحاول، لكن باكستان والسعودية كان مكتوبا عليهما استثمارات وأرصدة سياسية لا تستطيع الاستغناء عنها، وكذلك يرون لا تستطيع بكرة إلم أن تنطيطها من الدفاتر وتنساقا

وكان مشروع والادرس الفرضية، اهم الاستعدادات لشركة بين بلدين حاول كلاهما لاسيانه ودواعيه أن يتخذ لنفسه نوعا من الشخصية الإسلامية، تقدم سياساته الدولية والاقليمية والمخيلة وتخدمها.

والسوفي في من الفاسطاسان، كان مشروع

الادرس السوفي، ملطقي السعودية

وباكستان ولكل من الدين والوفاة:

■ كانت دوافع باكستان في المشروع

المشترك للامارس الشرعية، ترجع إلى جذور

تاريخية ودينية مغلقتها من القرن التاسع

عشر من طيلة مسعلى الهند، وقد توافق

الشروع مع بروز السلفية الإسلامية (الوهابية

والمهدية والسعودية)، أوائل ذلك القرن، وكلها

لدعو للمسلمين بأسلوب أو آخر إلى عبادة

لاصول العقيدة تظهر نفسها من البعد الطائفة،

باعتبار أن ذلك في نظر تلك السلفية (خصوصا

محمد بن عبد الوهاب) طريق النهوض

(وكانت دعوة ابن عبد الوهاب رد فعل عبودية

في تحركات في الخليج العربي امام شواطين

شبيه الجزيرة العربية تومي إلى إسبايق

إمبراطوري عنيف تتشاك فيه بريطانيا

واسمائها والبرتلحم وهزمها، تحاول كلها أن

تخرج دوافعها في أسفل)

وعلى هذا السطيا ظهرت في شبه القارة

الهيدية ثيارات وعبوات جياشاه وضماعات

منطقه ولطاعة، والمهم - في هذا الصدد، انه

من قيام دولة باكستان - ومع الدور الخاص

إشياء ادارية السياسية في ساعد في المحافظة على

رباط الإسلام بين المسلمين الذين بقوا في الهند

وقتها وهم ٦٠ مليوناً وأن أكثر من ضعف

هذا العدد). وبين باكستانية دولة الإسلام

البارغة في قرب الهند وشركها، وفيها أعظم

الاصلي، «البنغال» وقتها واليهاب

والهند، ومطامعات الشمال العربي

(الافغورية على داخل جبال الهماليا)

وكانت المدارس الشرعية أقرب إلى نوع من

الكتاتيب الدينية المصميا من سن النخاعة

حتى سن الخامسة عشرة، وفيها يتعلمون

«القرآن» وهم لا يعرفون لغة، ويديرون

الشرعية (وقد تآثرت برواسب ثقافتها مما

ترسخ في شبه القارة الهندية)، ويعيشون بحمية الجهاد (الانهم يعيشون داخل أو قرب مجتمعات جهاد وجاهلية تعبد الأصنام وتقدس الحيوانات)

وهي الواقع فإن أكثر اختصار المدارس

الشرعية وأوسع مشاطها جرى في مناطق

تكس اللاجئين بعد تقسيم الهند وعقب

موجات الهجرة الإسلامية التي تحركت نحو

باكستان دون إمداد وغير استعداد

وتشبهه لذلك فإن «تلاميذ هذه المدارس

أصبحوا نموذجاً من جند الله» (كما أطلق

عليهم) - غربا كما هو قريب، بعد شيايب بلا جلود

في أرض، وإمدادهم تعليم ديني وشركي بالفلانيد

لأن لغة الدين والشرع غائبة، ثم إهم حشد

مطلوع الصلة بالتاريخ، مستعين في ذلك،

وربما هو ولأوامر والسمع والطاعة بالبيعة

لحلم لم يخرع حول عصر من فريته من من

مسعر اللاجئين الذي قد نفسه فيه، إلى

جانب أن حياته متقلبة صفت بواقع النظر

في سياسات التسوية، وفي السطيا فظهم

«منور» لله وللعقود والجهاد عمدا يرتفع

صوت الزئان يدعو جند الله إلى ساحته.

■ وكان دخول المملكة العربية السعودية

شريكا في مشروع «المدارس الشرعية»، الذي

ساعد على وصول عمدا زيادة على ٢٨ ألف

مدرسة) حقوة لها لمقامات مودت لها وأوصلت

إليها

١- أن ثورة استعمار الفسط (في بداية

السميعيات) أهدمت زلزال اجتماعيا في

العقده، فقد بر عليها بعد أن أعفها املا

في درجة من التفتية ووجه في المشاركة في

الثروة والسلطة، ولكن ذلك لسبب أو آخر لم

يتحقق على النحو الذي تمناه الناس

٢- وأنه في قرة «مؤامرة» وقد تفرع لهذه

الشروة مضوم، فقد ظهرت أشكال وقوار من

الاستهلاك والترف الفاتر بعد فعل تخلفا

ويديعية قد يد يسود فيه الخلفا الاصولي،

وهكذا فإن للامعة بعد هذه الأوضاع انتقلت

إلى عناصر متشعبة في عقدها، صرامة في

تعبيرها.

٣- وما أن الدولة السعودية كانت شركة

في انعقده (الاتحاد محمد بن عبد الوهاب) وبين

الامر (الشيخ سعود الكبير)، فإن الخلاف راح

يطهر بين «الوهابية» اختفيرة في الخلاف وبين

السعودية، الهيمنة على الحكم.

٤- وعرضا على ربح واقع التاريخ الإسلامية في

إيران (طولة سوا ١٩٧٨ و ١٩٧٩) - فقد حركت

شاعر المواطنين الشيعية في المنطقة الشرقية،

وجرت مظاهرات ثابيد لها في «القطيف» - لفتت

النظر إلى أن العجبة الداخلية للمملكة مكتوفة.

٥- وفي تلك الجواء قام شاب من غلاة

المتطرفين، ومع جماعة من الأصنام، باحتلال

الحدود الشريف في مكة المكرمة (بومعمر

١٩٧٩). وعاد ليس فقط ليعيد

لحمية البيت الحرام، وكان زعيم هذه الجماعة

وهو، محمد همام العنيني، بمعنى - كما هو

ظاهر من اسمه - إلى قبائل «عقبة»، بعلكتها

في شرق الجزيرة العربية (موطن الرومانيين).

(ويزور جون كراي في كتابه «حروب غير

مقدسة» ل: الحكومة السعودية التي فوجئت

باحتيال العجبة - وظلت عاجزة لأيام عن

تخليصها، ثم لم تحدد في النهاية بدء من

استنقل برقة «كومانزو» فرنسية، جاءت دون

إعلان والتفتت الكعبة وخلفت ورحلت بهود

بعد تحصيل اتصافها، لكن تخبر العجبة بهود

٦- ومع ذلك كله وفي أعصابه، «شديدة»

الدفاع أيضا فإن المملكة زابت بضماعات

الاسلامي وفشحت خزانها لتؤمل وتساعد

باكستان، في كافة المحالات سياسية وعسكرية

والاقتصادية - والاداف الإسلامية أممية

وجهادية في نفس الوقت:

والم كمن مشروع المدارس مدرس جدول - بل

كان كذلك مقفلة مسيطرة، والسبب أن هذه

المدارس وشاشها فتح أمام الأرياض باكتي مما

حسبت ميلا ومتشكلا لامتداد إسلامية

متشعبة أو متطورة أو مجاهدة ظهرت داخل

المملكة، وكان الأسلم للمملكة تسهيل خروج هذه

العناصر إلى بيدي حيث تعارس كل من لها من

تشدد وتكفي وجها

وهكذا فإن الإسلام الذي تعرضت لخلاوة

توليف ضد الاتحاد (في أواخر السبعينيات،

تعرض (أوائل التسعينيات) مرة أخرى لسيولة

التوظيف مع اختلاف الظروف، في المرة الأولى

خلفه الأمريكان كما تخطف الطائرات.

واستعملوه ضد الاتحاد السوفيتي، وقصروا

غرضهم فيه ثم تركوه ورحلوا. ولأن جاء الدور

على قوى محلية (باكستان والسعودية)

وكما عاشرت لها الآن الأغراض مسجدة

الجيوش الماكناتي (الذي تلعب من فله

الجهاد بالمسوفيت) يلم ويخطط حتى

يتحول شباب المدارس الشرعية إلى مجاهدين

في كتشيعر ضد الهند.

■ والنظام السعودي (الذي يريد تأمين

المملكة من الداخل) يجدها فرصة مفتوحة

لتصدير المجاهدين، ويشرون ويغشون في

المدارس الشرعية ويديرون ويغشون، كما

يظهر لهم، شريطة أن يكون جهادهم ولوايهم

بعيدا عن المملكة!

وكذلك ظهرت على الساحة حركة

«طالبان»، بمعنى الدرس ويعني الطالب:

جيش من التلاميذ على استعداد للجهاد في

سبيل الإسلام، ومعهم نوايا دين في كل فله

في المدارس الشرعية التي انتقوا بها في قرى

باكستان وفي معسكرات اللاجئين قرب مدينة،

وفي مدارس، فطرا، الموصولة جغرافيا

وتاريخيا لمقاطعة الشمالية الغربية

باكستان وعاصمتها «مياثور».



وهكذا فإنه عندما تصارع أفرام الجهاد

الإفغانية ضد الاتحاد ووافوا افغانستان في

كابوسها الربيع بعد الانتصاح السوفيتي عام

١٩٩٢ - كان الزئان الافغاني في حاجة إلى

خلاص - وكان الخلاص الجهادي الجهادي أقرب

الساحة هو: «طالبان» - الذي أصبحت جيشا

جبارا من «جند الله» (ما بين خمسين إلى سئ

ألف غير عشرات ألوف آخر جاجزون طلف

حفظ الأمن وحراسة القواعد من الأعمال

الادارية) تحت قيادة مدرس شرعي سابق هو

«أحمد محمد عمر» - وهو رجل عرف الجهاد

والطش فيه وحشي حتى لطف ميلا وإمدا، ومع

اللا عمر جمع أساطير من «دفاعه» وفلكه،

متشدد يظهر سجاهه بديهة شيايب على السمع

والطاعة حتى الموت.

■ وبالطبع فإن التوجه السياسي وراء جند

الله كان بحكم الحاضقات على بلدين خُنت

عليهما البقاء في افغانستان بعد أن تفرق

الحشد الكبير الذي داعي للجهاد ضد الاتحاد

الوهابي - برجينسكي، وهما: باكستان

والملك العربية السعودية

وهكذا فإن كل من البلدين عهد إلى مسئول

فيه أن يتولى باسمه التوجه السياسي:

الجنرال حميد غول رئيس المخابرات

العسكرية الباكستانية مثلا يذهب

٢- وأما تركي بن فيصل رئيس المخابرات

السعودية فلهذا

وحركت «طالبان» ولديها مهتمان

■ إزالة الشر من أفغانستان تجسده

جماعات الجهاد الإسلامي ضد الاتحاد، وقد

شلت طرقها بعدما لفتها خيرها وثقالهم

شرها

■ لم إنقاذ ساحة الجهاد الإسلامي هي

شعوب الأرض التي كانت تابع - مسخرة -

كيف تحول الجهاد في سبيل الله إلى فساد في

الأرض؟ ■



الورقة العاشرة

أمير المؤمنين في أفغانستان!

بقلم: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

■ خطوة بعد خطوة بدأت قوات طالبان تتقدم في العاصمة، ولأن الحواء «طمان» كانت «مشتتة» فإن مدغولها وتمركزها في إقليم «كندهار» جرى سهلاً كما أن انضباطها بعد انخراط جماعات الجهاد السلفية حمل سبعة طالبان التطويرية إلى بعيد، ومن ثم انضمت أسماها وأليات الوسط (الهازار)، ووكرات التسليم (الوزيك والطاجيك) ومع ان دخول هذه الولايات جميعه وتوطيد أركان السلطة فيها (بعد النصف) لم يكن سهلاً - إلا أن المشقات العظيمة بدأت على الفور ولكنها ما كان متفلاً إذ استطاع النظار أن يعد رؤيته في ما هو أبعد من موقع دقيق:

«ذاك أن المدارس الشيعية لا تؤهل لتلاميذها لشأن ديني، خصوصاً إذ وضعت الظروف بين أيديهم مسؤولية شعب وولته وسطة. ثم أن تلاميذ المدارس الشيعية لا يعرفون وفقاً بمتنوع إليه، كيف يفهم من مساهمات لإيجين ترينست فوهميه فلقد عني شيوخ مدراسهم، ولا يقدرون وهوو فإن فكرة الوطن أصبحت لها أهمية كبر في صورة العالم كانت بلا شك.

■ ولا تلميذ المدارس الشيعية تذكر من يخطئوا في حياته بالجنس الآخر، فقد عاشوا بلا مأ ولا زوجة ولا أخت ولا صديقة، فلذلك هذا

امرأة فهي «شبه جارية» مملوكة لسيدها «مجموعة» عن غيره، ثم إن لها في الحياة «علقة واحدة».

■ وانحياز وابتعاد الإنسان في هذه الدنيا للعصاة في انتظار الثواب في الآخرة، فإن فكرة صنع مستحيل من نوع ما، لم تكن تنفست على قيادات طالبان

وكذلك راحت شؤون الدولة ومسؤوليات الحكم وطموحات المستحيل تسير نفسها على نحو لا يتناسب مع العصر وربما مع كل العصور، ويورد «أحمد رشيد» في كتابه «طالبان» ملاحظاً يضمن بعض الوثائق ينسبها للإعلان الأول الذي صدر عن حركة طالبان عندما «يسر الله عليها ونفث كلوب»:

■ يعلن الإعلان كما يلي،

■ إعلان صادر عن رئاسة الأمر بالمعروف -

كامل (ديسمبر ١٩٩٦):

■ «أصبحت النساء من الفولية هلاية لهن أن يرتدين الحجاب، كما أنه لا يسمح لأي سائق عربة أو سيارة مرافقة تردّي الحجاب الزبيري؛ لأنه لا يخفى لتطعيم الشريعة. وفي حالة المخالفة فإن السائق يُلحق بالشرطة الشريعة. كما أنه لا يسمح للبوليس الشرعي، امرأة تعني في الطرافات بالمعروف الزبيري، بفُسوف يُفدّس عليها، وإنّا لو أوجدت المرأة في

طريق دور رجل من أهلها فسوف يتم الفحص عليها.

■ بُعثت للوسوفي وفد يُخطّر بانتهاء مرأى وسيلة إعلامية عامة. كذلك يُخطّر على المجلات والناظر والسيارات والعربات من تستعمل أجهزة تسجيل الصوت وإعلاماتها لأن ذلك ممنوع وهذا الأمر بدأ أن يُطلق خلال خمسة أيام، وإنّا وجدت أي فواتر موسيقية في محل، فإن صاحب المحل سوف يسجن والمحل سوف يُغلق.

■ ويُنعت المحل فقط في حالة تقدم خمسة أفراد لضمان أن صاحب المحل لن يعود إلى ارتكاب المخالفة مرة أخرى، وإنّا وجدت شرائط موسيقية في سيارة فإن السيارة الأتراج من الآن في حالة تقدم خمسة أفراد بضمانات بعدم تكرار المخالفة. يُمنع خلق الحصى أو قصها وفي ظرف شهر ونصف شهر من الآن، فإن أي رجل يُضبط مخالفاً دفعه أو قاما بتعريفه، فالحل يفرض عليه ويسجن حتى تكثر لحيته إلى هذا الشرعي.

■ يُمنع مضافاً الاحتفاظ بالراجل العام واللبس المألوف واخلال عشرة أيام، فإن عدم العادة أو اللبس الجديد أن تؤلف وبعد عشرة أيام سوف يجري تغليب صمم تغلب هذا البند، وإنّا ظهرت مخالفة في جزر السجون يُغلق.

■ يُمنع مذهباً بالأسلح بالملاترات والورقية وكل مخلات ومنع بيع هذه الطائرات الورقية بعد اجتماع

■ بُعثت للشرطة بالله صراخ كل صردوا ورسومات في حجرات البيوت وبي بي المحلات أو في الخفايا أو في أي مكان آخر، إن شُرع.

■ وسوف يُغلق للسجون بالتحضين للاندك من تغلبت ذلك الأمر في أي مكان.

■ يُمنع القمار بجميع أبنائه، ويُطلب من كل من يعرف محسّر يجلس في ذلك اللعب أو بالمارد يشاؤون به، أن يبلغ عن ذلك وسوف يجري سجن كل الفاعين والمتواطئين على السمكات وإغلاق المكان.

■ يُمنع الإيمان والدين يُمنوع في السحر ويُخلق معه حتى يختبر بالخال الذي حصل منه على المادة التي يستعملها لكي يتسنى عقاب صاحبه وسحته

■ أُمنع تصفيف الشعر على الطريقة الإنجليزية أو الأمريكية فإن من يصعد مكتباً تصفيف شعره على هذا النحو سوف يتنولى البوليس الشرعي خلق شعره وتغريمه آخر المحقق.

■ أُمنع القوات على الفروس وعلى تخيير العقلة فإن ذلك لو بُعث سوف تصدر للتطبيق في هذا المجال وسوف يسجن كل منافق لها أدد مولي.

■ يُمنع غسل اللباس في الجاري العامة للمياه في المدينة بواسطة الشباب من النساء، وكل شاة تُضبط متفلسة بهذا الشكل سوف يُفحص عليها وأمر، إن يبينها ويُغلب زوجها بالحس.

■ يُمنع الموسيقي والرقص في حفلات الزواج، وفي حالة المخالفة فإن رئيس العائلة سوف يُفحص عليه ويُعاقب.

■ يُمنع مضافاً باستعمال الطبول، وإما ضيق عدد مكاتب بمخالفة ذلك، فسوف يُؤلف على العذاب المناسب

■ يُمنع مضافاً أخذ مقاييس جسد امرأة بغير ضرر تفصيل ملابس لها حتى ولو كان

الطبع بالمعزل امرأة أخرى.

■ يُمنع مضافةً أعمال السحر بحدود الإضرار بالآخرين وكتب السحر جميعها سوف تُفحص وتُحرق، كما أن كل من يبيع عنه أو يستعمل ألعاب الحصاد سوف يوضع في السجن

■ يُمنع مضافاً وسائل المواصلات وقت أداء الصلاة وأي شخص يورج في شارع أو في محل في هذا الوقت يُفحص فوراً. ■

■ «بناظر بونو، وفجأة وقع انقلاب دستوري في باكستان، وضع رئاسة الحكومة في عهدة السيد «نور شريف» - وفجأة - مرة أخرى - وقع انقلاب عسكري، لكن الجيش احتفظ لنفسه برئاسة الدولة واستبداه الجنرال «برغز شرف» - ويرجع هذه الانقلابات، إلى طالبان يصلتها بالمخابرات العسكرية الباكستانية، ويورد المخابرات العسكرية الباكستانية في إدارة الصراع مع الهند - صمدت لنفسها وصمعا جعلها بحالة خاصة - تحظى بدعم متواصل من مذهب علائقا مع مؤسسة الأنارثو في باكستان.

■ [والمخابرات العسكرية الباكستانية ساعدت دون قصد

بقلم: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

الورقة: "عجابه عشرة"

طالبان: البداية والتعويض!

بقلم: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

■ علي رأس وزارات الدولة، أو ما يقابل منها (خصوصاً وزارة الخارجية لأنه كان أيد منها حلقة اتصال بين عالم طالبان وعالم بلفية الدول).

■ علي أن العالم بين العالم كتحقق إلى نصح، وذلك دور فخرت تقريباً به: المخابرات العسكرية الباكستانية، أو فخرت به بعض ضباطها بصفة شخصية؛ لأن ارتباطهم بالحركة كوثيقاً، وأن طالبان كانت مسلحاً مأمولاً فيه، فحركة تالية عدداً وحين وقت تنشيط العمل العسكري ضد الهند في كشمير.

■ ولم يكن للمسلكة العسكرية السعودية اختصاص واسع في ذلك الأسلوب؛ لأن دورها انحصر في تقديم السمكات الكلية، خصوصاً بعد أن ألبنت أفغانستان قلادتها مرة أخرى

■ «ومع بداية زعمائها تلقت طالبان من استقلالها في المخابرات الباكستانية ما طأطأته في موقاف: إسلام آباد جبالها مهما تحفت تلك الحكومات، والشاهد أنه عندما تخبرت طالبان سيطرتها على أفغانستان كانت رئاسة الحكومة في إسلام آباد في عهدة السيد

واشنطن تؤيد الجهاد

إمارة افغانستان الإسلامية قاعدة لنور تسوره
لنصه

وكان أسامة بن لادن من الأصل شافعي من أسرة سعودية عرفت في مجال الفقه والفتاوى. فحينما خرج من مكة برفقة خمسة وخمسون مليون (وهو مشروع يستحق تقدير كل مسلم ولكن تمويه وملاسات ذات التمويل الثالث ومازالت تلحق جدلا واسعا في السعودية).

وكان أسامة بن لادن قد اتصل بعلماء الجهاديين الأولى في أفغانستان حين وقع استخدام مكتب الفتاوى الذي كان مسلو له في «كابول» - وأجهت من واجبات تمويل النشاط الجهادي - وتوقيع الأموال اللازمة لهذا النشاط من مصادره الأصلية إلى طلابها في الجبلان.

وهيما يظهر فإن أسامة بن لادن كان في تلك الأوقات صديقا مقربا من الأمير تركي بن فيصل، رئيس المخابرات السعودية، وكان حلقة وصل بينه وبين جماعات جهادية مختلفة في أفغانستان وخارجها.

لكن «لواء الجهاد» أخذت أسامة بن لادن «فادح فيها» ولم يعد مجرد وأجهت أو وسيد أو موول. وإنما تحول بدوره إلى عامل قائم بكتابه وصاحب أمر ونهي. وذلك ليست أول مرة في التاريخ يصبح فيها الوكيل أصيلا أو القناص مسلحا.

وفي الصفح الأول من تسميتهما الجهاديين العشرين، وكانت مرحلة الجهاد الأولى قد انتهت. ومرحلة طالبان لم تبدأ بعد - طاف أسامة بن لادن على بلدان عديدة من الصومال إلى السودان إلى اليمن، وظهر له ظل على مواقع عمليات مدمية لاحتلقت في القرن الأفريقي أو بالقرب منه على وجه التحديد.

وكذلك بدأت مطاردة أسامة بن لادن، وتبدى له - وهو مخلوق - أن إمارة المؤمنين في افغانستان لنسب سلا يحمي به، وكانت الإمارة في جانبها مستعدة. وانطلق فإن أسامة بن لادن، خلال سنوات إقامته في ظل أمير المؤمنين أصبح مرافقا للاملا مع عمر وقتيا وكذلك مولا للإمارة. قدم لها ما يزيد على مائة مليون دولار؛ لخدمة الإسلام وتشجيع جهديته، (وإن كان رد الجليل في أن أميرها ذات ذلك طالبان دولتها). في النهاية القنص، التي استندت فهو إلى إمارة المؤمنين الإسلامية، وجوده بن لادن فيها، أصبحت عنصر جديد ينادي جماعات إسلامية أصولية مطاردة في أفغانستان - ومنها جماعة الجهادية المصرية - على تقصير أمير دولة المظفرين الإسلامي، وانفجرت هذه فتاة في أمان وأو بمنزلة للكان وصومعه شريعة وأجوده الجهادية المواتية - وأنهم من هناك يفسرون

على سقوط دولة «طالبان»، فعندما وجهت الولايات المتحدة إدبارها إلى «الاملا» بعد تسليمه من لادن - والا -، وسويت الجبلان - وديسمبر - منسار، إلى «إمام شريف» بؤفد عسكري باكستاني يتولى إصاح «الاملا» و«ساحل شوره» بجندية الهندية الأمريكية - لقد تبين فيما بعد أن الولد العسكري الباكستاني حرض «الاملا» عمر، على الرقص بدلا من إلقاءه بالقبول، وكان رأس الولد يرى أن الشهيد الأمريكي ليس جهيدا وأن قبوله هو التهديد لطالبان، لأنه يقفدهم احتراصا به للصمت؛ وربما أن عناصر في المخابرات العسكرية الباكستانية وأصدقاؤه من الجهاديين القدامى والجند كرهوا إلى حد الطرف ثوبا لامتصاصهم ثم تركهم في الحراء عندما لم تعد له فيهم مصلحة، وهو الآن يوشك أن يتزع منهم «سلاحا أمدوه لإزعاج الهند في كشمير».

وكنت المملكة العربية السعودية تواصل مساعيها لتأليب «الاملا» على ترك زيج، وأسعار البترول التراجع والمملكة تشارع مدفوعاتها، وصادت لجنة التقدير لدولة المظفرين، حين قبلت بتمويل شركات البترول الأمريكية لمعالجة بوارز وسط أسبانيا الفنية (وهي المنطقة المرسحة أن تكون إضامه مهمة توازن تباطؤ الخليج العربي). لحدث مع حكومة طالبان مشروع خطوط إمداد لخط النفط وسلك الجبال والوديان التي تستعمل لنقل دولة المظفرين لكن العقوق مع شركات البترول الأمريكية طالت، ومدفوعات السعودية تهرمت، وكان على «طالبان» أن تبحث لنفسها عن مصادر لخصومات لتتمويل إنتاجها وريعتها لطرف، فاضطروا أصلا، مع ما لمظفرين أو هوبين لم يكفوا عن دفع إمارة المؤمنين الجديدة لا تشارك نفسها رهيبة معاديا للملكة وحدها أو شركات النفط العربية معاديا.

وكذلك مضت «طالبان» تبحث لنفسها عن موارد جديدة، تكون بدلا من دعمها إلى دعا الأمر، خصوصا أنها كانت أيضا في حاجة إلى فتح مزيد من المراسم سدا وعمدا لا يتقطع من «جند الله»، والاضطراب إلى ذلك فقد كان هناك نوع من الإصطاح الضروري لإصلاح الطرق وتجديد وسائل النقل، وإنما شدة اتصال تريب مواقع السيطرة في البلاد مع خصمها (لأن دولة المظفرين تختار إمارة في رفضها إلى الأمور توازن الصلاحي في صدق الزيماء) مع الاملا، إلى أن لاقى بسيف كل يوم، فقد اكتشفت «طالبان» ما توصل إليه غيرها من حكام أفريقية قديما أو «الافيون» وهذا أصدر أمير المؤمنين فتوى من أقرب ما صدر عن المظفرين في التراجع مؤداه أن «إمارة المظفرين وتجارتها ميالة شرعا، وإما زرع المشيش وتجارته في محرمة شرعا» والداعي أن الأفيون تقع راعته وصناعتها بهدف التصدية وذلك بمنزل ضرره على الجبلان، وإما المشيش فإنه يستهلك محليا وبذلك يضره على المظفرين.

على هذه الزمعة تستند معالمن «طالبان» لأن أسامة بن لادن، وحده في

عمليات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قد استقر السلطان الملك - في جزء منه - زمنا شريفا في كنفه ألقاف إسلامية وعربية، وقهرتها في اللام يعمل على هذا المستوى الدليل من ناحية الخطية والإفراط والتكنولوجيا بصرف الشرف عن مقاصد الفعل وسنائه المأساوية. وكان رد «إلى لا تزع فرة شباب مسلم وعربي على أعمال مدهشة تطهيرا وإدارة وتكنولوجيا» كنت ومازالت اتكم بالتحديد من تلك العناصر التي نسبت إليها المسؤولية فعلا عما جرى في نيويورك و«شعطن» ومازال تقديري - وقد عرضته على الناس فلا من مصادري في بروكسل - وزاد عليه فيما بعد تقرير صادر عن مركز دراسات دينية معتمد في موسكو أشارت إليه صحف بريطانية كبرى، وخلصه أن عناصر بلقانية كانت ضالعة في تلك العمليات المدهشة (يتم أيضا مراجعة تصريح نائب الرئيس الأمريكي لما تبين لي أنه قيد ساعات من صواعق الأثر فوق نيويورك واشطن؛ إن ما جرى محلي توقيع جهاز تهريب أيضا أن يستعمل في عمليات الجهادية الإسلامية التي نسبت إليها المسؤولية - ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من قبل مواقع فعل في مواقع أقاليم في نيويورك واشطن، وهنا في مصر قبل زيارتها لاستخدامها في مسرحية السباح في الأضرحة فوق سواحل ليبيا - وإلا كان ذلك هو المظفرين، وقد وضعت عليه أصابع الإذرة السبائية والعسكرية في الدفاع عن تلك المواقع في أفغانستان ذاتها، وإن فحش أمام تأكيد جديد يؤكد مرة أخرى أن مسرحية السباح في الأضرحة في السنوي

ولمسه الصفح فإن الإسلام أسره إليه مرة ثانية، ككأسية إليه مرة أولى. • وكانت الإمارة الأولى باستدعته للجهاد بواسطة المخابرات الأمريكية بالطران الأمريكية يصرب «جند الله» ضربا بلا مواءة، حتى بدأ وكأنه عاب للمسلمين جميعا حتى الذين لم يشاركوا في الجهاد الإسلامي (على طريقة بريجنسكي).

وكان الموضوع من لوله إلى آخره كارثة هجمات العرب في التفسم والضياعهم واستقلتهم، ثم إن الشفافية طالت أطرافا عربية واسعة بالدين وتبوتت لخدمة، وسمنت ما يكون الإسلام الإسلامي مركبة مضائية للسيطرة الأمريكية، ثم تسورت طائفا ما تلاوت به يورف لها حصالات وحقوق، وذلك شيان - لا يستحق الغفران - لطابع القوى أو «طابع الامرويات»

وكان الرئيس «بواب إيزنهاور» هو الذي لخص تجريبه في الخطاب الأخير من رياسته قائلا «إن السياسات الطيبة ليست صماما آميدا للنجاة ولكن السياسات السيئة صمام محقق للفشل»

وذلك صحيح، على أنه ما يستحق التامل أن «إيزنهاور» في نفس هذا الخطاب الأخير استشهد أيضا بمصحة أفريقية بليغة تقول: «إن الأكلة لا تعالج الجشع حين تغضب عليهم وإنما هي تسقط عليهم وتفهم وفق»؛ وذلك ما جرى: •

ويمكن مرة أخرى وتنبؤ مشروعات وخطة
جهادية مطروحة:

• ومن الإنصاف الحقيقة القول هنا أنه لم يكن مصعبا في هذه الظروف سواء «بن لادن» ولا على «الاملا» التقدم في قلة واحدة من الجهاد ضد «الإفراط» إلى الجهاد ضد «الفر» - أو ما يخصه ذلك - وكان ذلك لعبا بالثأر. لأنها أصبحت حريا على العالم كله بما فيه الإسلام - وغالبية أهله لا يحقرون - بمفسير «طالبان» لروحه وشرعيته ونصوصه.



ومع بداية الفسرن الحادى والعشرين أصبحت إمارة افغانستان الإسلامية حجة الخطية التي تحول إلى عجيبة «شبه نورية»، وكانت هذه الفكرة المحرمة تتمدد داخل بوابة المؤمنين الطليانية ونهجا، ثم إن بلوغ درجة الإفراط را فريا بوجوه «بن لادن» وما يخرجه حوله - وجماعة الجهاد المصرية وما وراءها -

وكانت أولويات القصد الأمريكية ترصد وتنام وترايب. وكانت قد استسلت الأفكار والعقائد والأديان، وأولها الإسلام في عصر مضى بحارزة الاتحاد السوفيتي، بدوى الجهاد ضد الإفراط. والآن فذلك ميدان غات زمامه. الآن الصراع الجديد لم يدحريا بالفتان. وإنما هو زمان الأسواق وليس زمان الفتان.

• ولعلنا نكتلنا، حتى الآن - أن طالبان أو تنظيم «بن لادن» (الغامدة) - أو جماعة الجهاد المصرية كانوا وراء صواعق الأثر فوق نيويورك هناك مع آخرين لم يظهر ترجم بعد، لكن هؤلاء الإسلاميين و«صداقتهم» (أو و«صحتهم» الطروب والغوى وصممها توراتا المتشددة الأمريكية ب«صدها» موضع شديدة ورس قلقة المظفرين - وكان كذلك

• وأسامة سفير أوربي مرموق في القاهرة، فلما تلقوا قدامى كتبت بشوك، تستند أن تقوم جماعات إسلامية وعربية - منخطية وتنميد



المركز العام للنشر
الطريق إلى المعرفة
تقدم لكم أحدث إصداراتها

محمد حسين هيكل

كلام في السياسة



نهايات طريق:

العربي التائه ٢٠٠١

الزمن الأمريكي:

من نيويورك إلى كابول

تطلب من

دار الشروق ٨، شارع سيديو به المصري - رابعة الصدفية - مدينة نصر كليخون ٤٠٢٣٣٩٩ ومكتبة الشروق ١٠ ميدان طلعت حرب كليخون ٣٩١٢٤٨٠ ومكتبة الشروق، مبنى فرست أمام حديقة الحيوان ٣٥ ش الجزيرة محل رقم ١٩ كليخون ٥٧٣٥٠٣٥

ومن المكتبات الكبرى واجتذعة دار الشروق داخل معرض الكتاب

كما يمكنكم شراء إلكترونياً www.e-kotob.com



حسوس عند حث على قيام ثورة يوسى ١٩٥٢ حث خلالها أحداث حسام عيرت وجه مصر، وجه منطقة عربية، وكس ثوره يوليى التي قارب الريمى الراحل جمال عبد نصور وعمر من صمط المحيش وهى نقطة الانطلاق التي اشعلت شرارة التمهير وحفرت مخرى جديدة للتحولات تاريخية اثرت على شعوب المنطقة، ورسمت امام اجيالها القادمة معطيات وعلامات على الطريق. وعد كانت للثورة ابرصاصاتها الاولى وبشارتها الظاهرة والخبفية ومدارل كثير من لآحداث التي سبقتها وانث ايلها وصعبت موضوع حب وبش بين مؤرخين والباحثين ومن بين المقدمات التي اصبحت الى قديم مشورة كس حريق مضاعفة الذي وقع يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢. اثر مظاهرات صاحبة عينية ختصاً على ممرحة حدود البوليس فى الإسمايلية على يد الانصار وتحولت هذه المظاهرات بتدوير لم تكشف تفاصيل حتى لآى وبفعل اليد حفية لى احراق وبمعير مساس وبسبب العاصمة ولم يبق المؤرخون على تحديد الحزمين او معانيل الاصيلين فى حريق القاهرة ولكنه كان من أهم العوامل التي سارعت بالآحداث وشهورات التي اصبحت فى سلسلة من الانهيارات الدستورية والامات الوزارية التي انتهت بقيام ثورة يوليو. وطرز ملك، وحزب، لأحزاب، وقيام نظام الجمهورية

ولاشك أن مرور نصف قرن على هذا الحدث الكبير- ثورة يوليو ١٩٥٢. يستحق تدراً من التمييز والمراجعة والتفكير. وبهم حمة «وجهات نظر» أن نشوئ هذه العرصة لتلقى بعض بصو، كاشفة تنشط الذاكرة العربية، عصاها أن تجد الفرصة لنأمل حقة من تاريخها، تنصها فى المواجهة مع حاضر اليوم، اسهمت فيه معالم الطريق الذي جعل لكثيرين أن ثورة يوليو قد افتتحت

وجهات نظر

حريق القاهرة

الداخلية سلطته، وبرزت القيادة الوفدية سياسة استسلامها للملك برغبته لى التفرغ للتفاح ضد بريطانيا، وبناء خطوة إلغاء المادة ١٩٣٦ وانتفاضة الحكم الذاتى فى ٨ أكتوبر ١٩٥١ تكون التصبر للوزارة. إذ وضعت فاروق امام الامر الواقع، فاستاء أن يسترد الوعد مكائنه، وأصبح مفرصاً يتحين الفرصة لإثباتها

ونشبت الحركة الغرائبية فى منطقة قناة السويس، وشجعت حكومة الوفد، وجرى الحمارك البترولوية، وتاجت مشاعر الضرب ضد بريطانيا، وكان رد فعل فاروق معين حافظ عليلي رئيساً للديوان، وهو جعل كل الحب للإنجليز- ويدخر كل الكره للوفد، وتعين عبد الفتاح عمرو مستشاراً للديوان الملكى للشؤون الخارجية، وهو يواكب الاتجاه تفسه، واتخذ ذلك على الشعب فى صورة مظاهرات ساطقة، زادت حداثها مع مولد ولي العهد فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ واتخذت طابع العنف، وفى ٢٥ يناير وقعت مذبحة الإسمايلية، حيث سمحت قوات بلوكات النظام امام القوات البريطانية، واستشهد وجرح الكثير منها، واجتمع مجلس الوزراء ليستطيع قطع العلاقات السياسية مع

والفحاص، وبدأ يلظز ن فى الافق خط جديد يجمع بينهما، فالملك يعاني من الصدمات التي يتلقاها، والوفد شغوف بالعودة إلى السلطة. وتحقق المطلوب، واجسريت الانتفاخات التي اسفرت عن تشكيل حزب الأغلبية للوزارة

ولم يكن فاروق مرتاحاً لعودة الوفد الذي اقترع بالمهادنة واجاب التطلبات الملكية، ومع نهاية عام ١٩٥١ وضعت تماماً ملامح عدم رضا الملك عن حكومته. وكانت مصر تمر بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، ومن ثم فإن إقالة الوزارة أن تكون فى الصالح الملكى، أيضاً فإنها تتعهد للوفد بعيشته، كما أن فاروق لن يجد من معارضى الوفد تعاوناً لسوء علاقته معهم، ثم إنه من غير المكاسب أن يحدث تغيير لهذه المفاوضات مع بريطانيا، ورغم هذا فإن فكرة الإقالة لم تسقط من حساباته

وسرى اختلاف وجهات النظر داخل الوزارة، وأصبح للوفد سراج الدين وزير

مناورامية لحيية السياسية المصرية حتى تتسلى لنا معاشية التفوق التي اصبحت إلى هذا الحدث الدرامي. وليندا بالملك التقليدي «بالنفسية للملك فاروق، فهذه منذ اعتلائه العرش وهو لا يتوانى عن الإغارة على اختصاصات حكوماته، وفى يومى ٨ أكتوبر ١٩٤٤، ٢٧ يناير ١٩٤٢ قبل وزارتي الوفد، وبين هذين التاريخين اشتد نسلته وزادت اوتغرائبيتها على الوزارات التي أمر بتشكيلها، وخضع رؤسائها لمشيئة وحقوقا له رغبته، وكان أبرز مثال لذلك دخول حزب مسلمين. ولم تكن وزارة الوفد الأخيرة هذا الطريق. وبعد أن تقاربت للمصالح بين العرش والوفد، وعندها جعل الملك على أغراضه، عقد العزم على التخلص منها، وجاء حريق القاهرة ليعطيه الفرصة «أما بالنفسية للوفد، فإن المنهج الذي اتبعته بعد الفاشلة فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ لم يكن يختلف فى البايبة عن الخط الذي اتبعه به قبل ذلك، وعندما صمد الحوقد ضد بريطانيا، رآه أنه من الأسفل لمصالح المفاوضات أن تحسن العلاقات بين فاروق

تعد الفترة الزمنية منذ نهيات الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، من أهم الفترات التي عاشها مصر. ويترافع من قصورها فإنها ماجت بالأحداث المتتالية التي استعصت بالديمقراطية، ويترت بها كيانها حدوث ميلاد لحكم جديد يسقط الحكم القديم ويقطعه من جذوره، وقد تبلورت فيها الأوامع، ولم تعد هناك تحركات القوى التقليدية على الساحة السياسية فقط، إنما أيضاً نشطت الجماعات الأيديولوجية التي اصبحت لها مصامت على الجبهة. أما بالنفسية للأخر والتي تمثل فى الوصو البريطانى على الأرض المصرية، فكانت له رويته إذ وضع فى اعتباره تصدع الاسبراطورية البريطانية، ومن ثم غدا من الصعب فهم عرى الانزياح الإقليمى مع مصر، والنتيجة ذلك الصدام الذي وقع بين القوى الوطنية وبين أصحاب المصالح، وتخص من أحداث صامت اسبغت بمعالجة فى تاريخ مصر المعاصر، وكان حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ أهم هذه الأحداث

والحديث عن هذا اليوم الحزين، لابد من اعنوه إلى افراء قليلاً لانتفاض مشوره



وانهيار المؤسسات القديمة

المدافع على عريضة المعارضة التي رفعت
سلك في ١٨ أكتوبر ١٩٥٠ ولم يكن موقفه
استبدادياً ويحتلف عن موقف الأحرار
الدمشقيين وذلك رغم دعمه من حزب
حزب الوحدة

وفيما يخص ما ضرب الوطني فإنه بعد
الشارف في عريضة المعارضة، عاد صاعداً
مضامناً وأصبح شخصية تكتف في أحرار
في أحضان الكتلة خاصة بعد بروز بعض
أصوات من حركة الاتحاد العربي في وقت
نفسه، فقامت بضمها للحزب الوطني
وأصبح صيف - سواء للوزير الذي خدم
مدينتين في منتهى قوة معارضة لنفسه بعد
عام ١٩٥٠ وحسب - من الشيوخ في المنصب
الذي أعاد وتمجيدته، وتكررت مطالبته من
الجمهور ولاء الخصميين ولاء الأحرار
وتسببوا في ذلك صلبه ملك وصبرته
وحاشية نصره وداعته أسفله بمضرب
الشعب فصورته وصح أسفله أحراراً
والشعب معارضة وسورة أحراراً
تمتد بوموع تورد في مصر بصبغ
بغضه ولم يعمل القصر من سبب صوتيه
لأمر حريق عارضة

« وإذا انقلب على طونه غير القليلة
التي تقف على الساحة سياسياً
تتعلق في الجماعات الأيديولوجية، تلك التي
لعبت دوراً مؤثراً في الشارع المصري وتحتل
مصر المشهد الصادرة فيها، وقد تراجعت
موقفها بين رضا فاروق فيها وبخس يده
عنها، وفي عام ١٩٤٩ تمكن أحمد حسين
رئيسها من ترتيب أوراقه، فتصوتت مصر
الطاقة إلى حزب مصر الاشتراكي الذي ترأس
أركانها لتتولى المعارضة، وذلك عن طريق
الانتخابات البرلمانية التي شارك فيها أعضاء
التي تمكن من تحقيق انتصارات بالغة الأهمية
داخل المجلس، وعن طريق الانتخابات التي
عقدت بقرار من حزب واستعرضت فيها
الأوضاع التشريعية، وعن طريق طواف أحمد
حسين بالأقاليم وبت روح الثورة في الناس،
وأخيراً عن طريق فضيحة الضرب - مصر
الفاقة - الاشتراكية، التي أثبتت مهمتها
بنيجاح، فهاجمت الملك وحاشيته، وضربت
أعضاء الوزارات وسوء أفعال الطغاة
الفاقة، وأشارت إلى منشورات الضباط
الأحرار وما جرى في حزب فلسطين. ووجهت
إليها تهمة العيب في الذات الملكية وأنشئت،
ولكن حلت مكانها صحيفة «الشعب الجديد»
لتواصل مسيرة انتفاخ الملك، وأخرج على
الانتقال الإطاعي، وتعددت الفاروق بين الأحوال
في فرنسا قبل كورتها وإنشاءها والأوضاع
في مصر، وتصور الداء الثوري لدى المصريين،
ما ياتي بالمال النادر اعتباراً من عناصر
التيضيق على حزب المعارضة، حمل المال
الأول عنوان «دمشق» المشتاق في الشعب
سيتميزه وأسفر فيه أحمد حسين عن
الهجوم على فاروق، ويصدر الحكم عليه
ويأتي بخصمائه أسفله عن عرشه. أما
المال الأول تحت عنوان «الثورة
الثورة» وأوقفه في صورة تمثل مؤس نظامه
الشعب ما بين شيخ نهدي وطفل في أسلحة
بالية ومريض على طاعة الطريق وتكتف
عليها «دعايات» ما يورق، ولما يذكر أن
اللقب من تحت هذا العدد نفذت في حينها
وجعلت الصورة في الأسلاك العامة، وعطى
وجهت لأول مرة مهمة العمل على تبني نظام
الحكم لأحمد حسين، وما لبثت أن اشتعلت
القارة

القوات البريطانية العلف، وكان عدوانها
على كفى عيده دليلاً على شرستها، وهددت
الحكومة الوعدية بقطع العلاقات مع
بريطانيا، وسحبت السفينة المصرية من لندن،
ثم وقعت مذبحة الإسمايلية، واعتبر
السياسة البريطانية أن ما تقوم به الحكومة
ستعده لندن - صالة حرب - وأبلغ رئيس
الدوائر عن إمكانية احتلال القاهرة أو
الإسكندرية، ومن ثم انصل القصر بقراراً
سراج الدين مبدأ أنه إذا كان موضوع قطع
العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا مديراً
السياسة البريطانية، وجاء رد السفير
بصدق عليه، ولكن ما لبث أن اندلع حريق
القارة لمتحف ما خطه له

وعادت بريطانيا وأدركت مدى التخطي
في السياسة المصرية، فالعرض أصبح يهتز،
والحكومات التمت بالضعف، والمعارضة
تشتد، وأنه لاستقرار الأوضاع والوصول إلى
تسوية مرضية لابد من عودة الوفد إلى
الحكم وارتناج لعودته، ولكن صلابته
والفشل في نجاح المفاوضات ورفضه
مقترحات تأسيس قيادة للحلفاء للدفاع عن
الشرق الأوسط، جعله لندن تطلب من
سفيرها في القاهرة البحث في مسألة حكومة
بدلية. كما أنها لم تستجب لطلب مصر
الخاص بشراء الأسلحة، وجاء رد السفير
في حكومته بأن فاروق في وضع لا يسمح
له بإتخاذ خطوة الإقالة

ومع إقدام الحكومة الوعدية على إلغاء
المعاهدة، راحت الأحزاب البريطانية
تستعرض الحرائق التي توضع في طريق
سياستها، ورأت أن الملك هو الوجود الذي
يمتعه بقدرة الموقف بإضفاء الولد عن الحكم،
وأنها على أتم الاستعداد لتقديم المساعدة
وزيادة الأمور تعقيداً بتوجه نشاط
الفاشيين في منطقة القناة، وتسلم
المظاهرات، وتحت وزير الداخلية المصري
في الفصول في مفاوضات، واستخدمت

بريطانيا، وتدهورت الحالة سرعياً،
وتجمعت عوامل الغضب، وسرعان ما
احترقت القارة
« أما بالنسبة لبريطانيا، فإنه مع زوال
المسيبات التي سبق أن دفعتها للتمسك
بالوقد من ناحية، ومعاملتها لها من ناحية
أخرى، جعلها لا تعارض إقالته في ٨ أكتوبر
١٩٤٩، وراحت تؤكد أن الملكية هي المؤسسة
التي تمتلك المكانة والسلطة والاستمرار،
وعليه مضت تتقرب من فاروق، ولكن عندما
تفجرت المظاهرات شهدا في فبراير ١٩٤٦
غزت من سياستها، وخشي الملك من حدوث
أزمة مع أحداث الإسكندرية الدامية، فراح
يؤيد المفاوضات، وما لبث أن استاءت لندن
من الانحياز لجلس الأمن لعرض القضية
المصرية، ولم تعين إبراهيم عبد الهادي
رئيساً للديوان، ومن الاستفهام عن البعثة
العسكرية البريطانية، ومن الصمت تجاه
المسألة التي تهاجم الإنجليز، وحينما
فشلت المساعي أمام مجلس الأمن، حدث
التقارب مرة أخرى بين بريطانيا والملك الذي
أدرك مدى سوء الحالة الداخلية بعد الهزيمة
في حرب فلسطين، وذلك الفرع الذي سيطر
عليه من النظر التقيوي.

العدد السابع والثلاثون - فبراير ٢٠٠٢ م



**القنطرة من مايو ١٩٥٠
إلى حريق القاهرة مشلت**
**ذروة المعارضة الصحفية، وهذا يحسب
لحكومة الوفدية. بالإضافة إلى الموقف القضائي
الذي شكل دعامة أساسية لاستمرار السيرة الصحفية،
وقبل ذلك الإصرار على التحدي الذي التزم به
المصحفون، وهذا كله حقق نتائجها، فأصبح
الشعب في شوق ولهفة منتظرا
أن يتجلى الليل ويتكسر القيد**



وهكذا وقد وصف شهود العيان ملاحمهم
بان لهم سمة القنطرة
وأمام تلك الأحداث ماذا كان موقف
الوزارة الوفدية؟

عندما علم فؤاد سراج الدين بمبادئ
أحداث ذلك اليوم كلف المسئولين في
البوليس بالعمل على تحييد الموقف خشية
الغلات الزمام والبلابل لميزان لغير صانع
الوفد، ولكن وضع ثأماً للتراخي من جنود
البوليس لإشتراك زملائهم في المظاهرات
وعندئذ اتصل بمحمود حيدر القائد العام
للقوات المسلحة - وكان آنذاك في القصر -
وطلب من زول الجيش لحفظ النظام، فأبدي
تصفاً، وكرر فؤاد سراج الدين الطلب عندما
بدا الصريق، فاعترض القائد العام في
البداية، ثم بين أن الأمر يحتاج إناً من الملك،
وحيداً اشتعلت الميران في سيما ريفوني
وسيمنا مئرو، كر وزير الداخلية، اتصالة به
علم بشرق أحابة، فدفع إلى القاضي في الساعة
الثانية والنصف والتقى الرئيس الديوان
وتشرح له خطورة الموقف، وتشبه الأمر
بصدور الأمر الملكي في الساعة الثالثة إلا
ربما، ولكن نكلا مغان المهدي رئيس الأركان
في التحقيق، ما أدى إلى إجراء مزيد من
الاتصالات قام بها فؤاد سراج الدين وأخيراً
نزل مائة وخمسون جندياً إلى حديقة
أركية في الساعة عشرة مساءً، ووزعوا
على الشوارع، لتكتم لم يطلو، الرصاص
ولما استقر وزير الداخلية عر السليم علم
أنه لابد من أمر كتابي من البوليس، فأعطى
الأمر بالتوقيف، ومع هذا لم يطقوا
المحصص، وازدادت عدة القوات وبعثت
خمسائة، واستمرت على موقفها، ماعداً
صدور بعض الطلقات التي كانت أظفها على
الأنواء، بينما انشغلت غللت مشهقة والسف
والنهب يأخذ مجراها، وتدهيخا ومع الساعة
الصادية عشرة مساءً بدأت الأمور في
الاستقرار وقلت حدة القتران، فبعد أن انتهى
يوم السبت الأسود
والسؤال الذي يطرح نفسه من دثر
مؤامرة حريق القاهرة؟



وأول تتبع أصابع الاتهام وطرح الإبعاد
المختلفة، تسجل أن الوزارة الوفدية كانت في
موقف لا تحسد عليه، وقد تمكن ماروق من أن
يستعصر منها إعلان الإعدام الخفية حتى
يخطفها مسئولي الأحداث، وهي لم تخاص
وتاستسلمت لقرها المحتوم، وبعد السفير
والذي انشغل في القاهرة على هذا الإجراء بأنه
يدل على المصاراة، وأنه جساء بداه على
نصيحتيه بالتناقص مع زميله الأمريكي،
وسرعان ما مال الملك الكوازي إلى اليوم
التالي للحريق لتقصيرها في استنباط
الأش
أشارت تصابع الاتهام إلى فؤاد سراج
الدين لتراخيها إزاء الأحداث على أساس أنه
شدد السباع واللائون، فبراير ٢٠٠٢

الغاة ضد الوجود البريطاني وعزوف
المصريين عن إمداد المعسكرات البريطانية
بما تحتاج إليه وانتسابهم من مخدعهم من
ناحية، والمظاهرات التي جابت أرض مصر
ضد الإنجليز وتقدم الحكم من ناحية
أخرى

وعلم صدحة الإسماعيلية، وفي ليلة
السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢ بدأت بولكيسر هذا
الرمح المصير، إذ أعلنت مغايبات العمال عدم
التعاون مع المؤسسات البريطانية، فحدثت
حركة نرد في مطار القاهرة قام بها عمال
الطيران ورفضوا إمداد الطائرات البريطانية
بالوقود، وفي الصباح الباكر حدثت
اضطرابات بين قوات بولكيسر النظام في
تسكاتها بالمحاسبة، وخرج البعض منهم في
مظاهرات احتجاجاً على ما جرى لإخوانهم في
الاسماعيلية، وتوجهوا إلى جامعة فؤاد الأول
(القاهرة) - حيث كانت بورتقة الاستيعام
الانجليز - واخذت المظاهرات طريقها إلى
محس الوزار، وانضم إليها الآلاف،
وسيطر على الجميع الغضب والانتفاخ،
ورجحت التهافتات الحكا، طمأنة بالانتقام من
الانجليز والموالين لهم، وبدا الأمر وكأنه ثورة
شعبية.

ووصلت الفجوة إلى مقر مجلس الوزراء،
وخرج إليها عدد الفتحا حين وزير الشؤون
الاجتماعية، وراح يصفع ويرجم، وما
بدر أنه قامت مظاهرة متعددة في مختلف
الاحياء بالقاهرة لها الطابع نفسه، كذلك
أزجعت ساحل عابدين بالجماهير، وروت
الصيحات المستكرمة ما يحدث، وفي هذا على

واله بواسطتها تكون له الأذاعة العربية
والإسماعيلية، وساعد ذلك على تألق شخصية
جمن النش. ومع ذميمة حرب فلسطين ارتفع
مؤشر ديماجوجية الجماعة، فحشي ماروق
من نشاطها، شمس القلق نظام المسعة،
بالإضافة إلى رغبته في إرساء بريطانيا
وأخيراً للرياء الذي ربطها بمناخ من
الحش، لذلك جميعته تم حلها في ٨ ديسمبر
١٩٤٨، وأعقب ذلك اعتيال القنراشي وحسن
البشا، وعندما توات وزاره الوفد الأخير،
مضى القنار بين فاروق والجماعة لحدة
كل منهما لأخسر، وألقى قرار الحل، ووط
حسن الهسيبي المرشد العام صلته بالملك،
ولكن في الوقت نفسه سرت الاختلافات داخل
الجماعة، وأصبح هناك حد محاد للحكم
للمستبد أسبعت فيه مجلة «اندوة» ووجدت
مقاتلها الصدي لدى الدس

وقاتي التيارات اليسارية لتؤدي دورها
في الميدان السياسي، وقد تنكشف مجهودات
السلطة لإجهاضها، ومع ذلك ستمر النشاط
الشعبي الذي اعتمد على المشورات التي
هاجمت الحكم، لكن، وتضامت عام ١٩٤٨
بقيام ثورة تنسط الراسمالية والإمبريالية،
وان يحكم الشعب نفسه حكومة من
الضاحلين والعمال وصدرت صحيفة
« خلايين - لوكاب مسحف المصارعة،
فهاجمت القصر وأشارت إلى التصدع الذي
يعيشه النظام، كذلك فعلت صحيفة
«الكاتب»، ورغ احتكاك المصارعة، فإن ذلك لم
يكت في عصفه هذا النشاط، وما يسجل أنه
كان تلك التيارات الإل الخلل في المظاهرات
لقين احريق



وفي هذا الصدد تذكر مشهورات الصماط
الإحار التي شاركت في الأخرى في المثل
في ضرورة التغيير والخط على القصور
أيضاً فإن الصحافة استطاعت أدت بدورها في
تصوير المصريين بين وراء الأحداث وأعادهم
لنقطة القادسة، وقد امتثال رؤؤ اليوسف
وأخار اليوم وأدع راحة والصمود المصري
بالبالات المعارضة والتفادى بلاوصاع
ووجدت لطلعات المتفاديين والواقع أن
القنطرة من مايو ١٩٥٠ إلى حريق القاهرة
مشلت ثورة المصارعة الصحفية، وهذا
حسب لنكومة الوفدية، بالإضافة إلى
الموقف القضائي الذي شكّل دعامة أساسية
لإستمرار السيرة الصحفية، وقبل ذلك
الإصرار على التمسيد الذي التزم به
المصحفون، وهذا كله حقق نتائجها، فأصبح
الشعب في شوق ولهفة منتظراً أن يتجلى
الليل ويتكسر القيد

وفي هذا وقد بدأ فلأخ الجمع بالصحف،
احترلت القاهرة، وقد انشأرت تفرق ما قبل
الصريق إلى أنه لم يطل، ما من أحد،
خاصة مع توجع الحركة الوطنية التي
تمثلت في الغدائيليين الذين شغلوا القيد

لم يلح من البوليس بعض الشخصيات القريبة من الإنجليز والقصر وخاصة في القلم السياسي، وأنه أعلى الفرصة للظهور أن تشغل، وأنه لم يمدح على البوليس رغم مواقفها الوطنية بحسب المال بالنسبة للنيش، وأنه أخلى القاهرة من كبار ضباط الشرطة الذين حصروا وليمة غداء الملك، وأنه أبقى بالمتوسط يوم الحريق على قيادة الجيش، وأنه عقب إقالة الوزارة على ضرورة اتباع سياسة التعاون مع وزارة على ماهر حتى لا تتخذ صده أية إجراءات لتلاصحه يوم الحريق أيضاً أنهم عقد القحاح حسن بانه حرض الجماهير على الشعب، وتوقع من أحمد حسين على تفجير المظاهرات عقب مذبحه الإسلامية، لكن لم تثبت صحة هذا الاتفاق، ورغم أن النصارى كانوا وأصفاً في الحريق، فإن الوزارة الوافدة قد اعترفتها لثقت الضعف، لذلك التي ساعدت على دعمه الأوصاف

وأشارت أصابع الاتهام إلى أحمد حسين رئيس مصر الإنشائي نظراً لثقلته الخلف الحريق، وفي شهره الميكان أنه كان في هذا اليوم يتنقل في شوارع القاهرة راكباً سيارة "ستروين" يشجع المشايخ، وأن زعته العامة جعلته يتصور أنه هنار الحق الرضخات، وبالتالي فليس عليه، ولم يجد العام اتهاماً قهده، ولكن على ماهر أصدر امرًا عسكرياً أبهله تحت إقامته لصحة الضعيفة قبل الحريق، ومصر الدولة على تعذيب في ثلاث لثغيفي للملاحق أن أحمد حسين قد امتسحاً لا من خطوه لتدمير من الضبط العام، بالإضافة إلى أن الأماكن التي تعرضت للحريق هي ملك للبراسية الأجنبية، وكثير منها يرتبط بالخاصة المصرية التي سبق أن هاجمتها صحيفة الحزب.

وأشارت أصابع الاتهام إلى فتحي رضوان رئيس الصحب الإبدائي في الحزب الوطني كما كتبه في صحيفته، وقضى عليه يوم الحريق، كذلك أجهت الأتقار إلى الجبهة المضارعة لسمن الهضيبي على أساس أنها قدمت المساعدات لفرق مصر الإنشائي لمقاومة الخلفي والمخاضات، أيضاً هناك من رأى أن اليوم قد انتمت إليهم في الحريق لزعمة لقة الإسماعيلية اليهود في مصر، وبالتالي تصعب أوباب إسرائيل المضطحة أمامهم، ومما يذكر ما تردد من فضيحة الأصرار اشتريه في الحريق ليكون ذات فرصة للتشديد بالمشايخ، واتكهم يهودي في مشورهم الذي ورع على الحريق أن نزول الجيش أحبط مآثرات الفتنة، وأنه شاهده يوم بعد وصول الأمر لحرق القاهرة أنه قد جردوا على تفكيك ختمهم.

وأشارت أصابع الاتهام إلى الشيوعيين واستخدامهم للشياب الإنشائي في الحريق، وأنه نظراً لأن عدد الأخيرين غير كاف، اتكتم الحريق على أماكن محددة بالقاهرة، وتم

القبض على عدد من الشيوعيين وأصابع حركة السلام، ورأى هاروق يبعد لهم لدى الحريق البريطاني في القاهرة، وبين أن همار تورطاً للمبعثات التابعة للشيوعيين في الأحداث

وأشارت أصابع الاتهام إلى لطف الذي كان على يقين من قرب نهايته، لطف في تصرفاته، وانتقل على الوزارة الوافدة، وأجل إقامتها لعدم ملاءمة الظروف، لذا فقد قدم له حريق القاهرة الفرصة لتفكيك ما يصيبو إليه، ومن المعروف أنه وثق بده الحريق كانت هناك وليمة غداء في القصر، دعا إلى لقاء مستقلة من ضباط البوليس والجيش - من أعلى الرتب إلى رتبة صاغ - بمناسبة ميلاد ولي العهد، ومن اللات للفرق أن وزير الداخلية ووزير الحربية لم يديها لها، وأن الدعوة بلغت تلويعوناً وأولس عن طريق العطايات وقدر يوم واحد من الجهاد والمد والقصر على الحد القاهرة فقط بهدف إختلاها من الداعيين عنها، كما أن العادة جرت على أن تكون الدعوة على الضياء، وتم براغ هاروق أحداث الإسلامية، ورغم وثيقته للمظاهرات في ساحات عيسى، فإنه لم يتنخ الدعوة أو يؤجلها، ومعد البداية رفض الذي الجيش ذلة ساعتين ورده، وعندما صدر الإنكليز الداعين قبل التفتق في الضعيف لاسمعات أخرى، وقيل أن السبب يرجع إلى مصر رغبة الإعلام الجيش في السياسة، ومن الديوي أن يضيح أوضاعه الجيش في الموقف إمكانية حدوث ما لا تصمد عليه خاصة مع نشاط الضباط الأحرار، أيضاً ظف لعب محمد إبراهيم إمام وكيل كمدسار القاهرة ورئيس البوليس السياسي دوراً لصالح القصر، إذ عاق الاتصالات، كذلك يجب أن نخضع في الاعتبار وجود محافظ علفي وعبد الفتاح عمرو بجوار هاروق ومما زاد تعديرياً

واستدعى هاروق السفير الأمريكي بالقاهرة، وكانت ترهله به علاقة طيبة - في الساعمة الأربعة بعد الظهر بعد وقت الحروق، حيث لم يكن يتصور أن تتطور الأمور بهذه السرعة، وقد تمك القصر الربيع، ونقل السفير الأمريكي إلى زميله الإنجليزي أشتاب الخفية أمداد الحريق للقصر، حتى لا تظن ذلك حينما ظفرة مليونيون لتقل تارمين وظلوا على قدر ثقفة، وفي حديث لربيس الإعلام في القصر بالأمصال البريطاني يذكر أن مصر أخذت طريقها إلى الثورة، وأنه لو قام أحد الحشودون فمخاطب القصر، فإن ثورة ذات طابع كاسيكاتي كانت قد قامت.

وقد سيجعل أن المصلاحة بين هاروق والإنجليز أخذت وجهين إبان هذه الأزمة، الوجه الأول تمثل في مسخه ذلك على الإجراءات التقنيّة التي اتخذتها بريطانيا

في منطقة القمامة، وعد تطور الأحداث بشكل خطير على عرشه، ومصر بذلك للسفير الأمريكي واعتمد في السياسة البريطانية وأمل في المساعدة الأمريكية أما الوجه الآخر فتمثل في أنه عقد الحمر على الاستعانة بالقوات البريطانية ليحميها بها عدد الضرورة، فيست بأحد ضباطه إلى مقر الجيش المصري في طريق السويس ليبري مدى إمكانية تنفيذ تعليماته التي تنتهض في وجوب مقاومة الجيش إذا تحركت القوات البريطانية إلى القاهرة قبل الميعاد، والا بقاوم إذا خرجت الحالة تماماً عن السيطرة بمعنى هذا أنه رتب الأمور لانسداد وقت الزوم، لكنه مع هذا كان يرتاب في اقتراحه بالصليبية الإنجليزية، وأتى أن أمام لها وسرعان ما استبداه توازنه بعد إقامته للوزارة الوافدة، لكن ذلك لم يستمر طويلاً.

وأشارت أصابع الاتهام إلى المخبرات الإنجليزية، إذ وصل الحريق فستهم بين الإنجليز والوفد، وقد تمك الظروف القامشة لتضيق بهيود الملك وإقالة الوزارة وغرض ورارة أخرى، إذ كان لابد من التحرك لإسداء الوافد من الحكم، ومما أجبر الإنشائي إليه أن الولايات اقتصادية وأدركت الموقف البريطاني بشأن الشخص من الوزارة الوافدة التي ملئت حجر عثرة أمام نظام الدفاع عن الشرق الأوسط.

وأصبح زمائس على بريطانيا ضرب الحركة الوطنية، وإعادة الهمو إلى منطقة القنات، والقياد أن بقاء قواتها على الأرض المصرية ضرورية لتفكر في الوقت المناسب لحماية مصر من الغزو والشعب، وأنه مع الحريق يكون التشهير بها على أساس أنه غدا اختياراً وطنيته على حياة الأناطيل فيها، وأخيراً الحصول على التعويضات المبالغ فيها، وإخراج مركز مصر الاقتصادي.

وفقاً للتخطيط المتكامل لتفكيك الحريق، فإن اختيار توقيتيه وتحديد يوم السبت نظراً من المستحتمل خاصة نهاية الشهر الأسبوع للمنشآت، ومما يخص بيود السيمينات تكون الطفة الصاخبة قد انتهت، كما أن الترتيب حضر دور الحريق كطوب - غدا الإنجليز - في عدد قليل من كبار السن، وجعل بنك باركليز يتلق دفاتره إلى فرع الموسكي قبل الحريق الذي أنتحل تحت إمام محمد علي ونادي السيرات اللطيف وأوبرا الترام، وهي الأماكن المرتبطة بالملك لإيحاء بان الانتقام الذي يتبع على مستصالح كل من بريطانيا والقصر، إذ لم تطل أي من المظاهرات من الهتاف ضدهما، أيضاً فإن وقوع الحريق في أماكن ذات مديان واسعة وشوارع فسحة يُعطل من عبية لتفكر الصريح والهروب من السويس، كذلك فإن البودرة المستعملة في الحريق غير متوافرة إلا في الجيش،

وسير الولايات لا يوجد إلا في شركة شل إنجليزية، إنصافه إلى ذلك انتهم الدقيق وانخط الحكمة على فدت بها عملية الحريق ونمت في وقت واحد وعلى وصه السرية، فما تبين شأن بعض المشايخ أنهم يتكلمون اللغة الإنجليزية، وقد يمسار سؤال - هل من المنص أن يكون هؤلاء من المتشككين إلى حماسة إخبار الحرة التي شكلها الإنجليز لاستقطاب بعض المصريين ثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت توليه لخصارات الإنجليزية وسبق مهامهم في حريق كنيسة السويس قبل اثنين وعشرين يوم من حريق القاهرة وتلق عليها قرار حكومي بالفرق؟



وعلى جانب آخر، فإن السفيرة البريطانية بالقاهرة وجهت الاحتجاج للحكومة المصرية، فتمت السلطات الرسمية باتواط والتسفير، وأظف التوم على الملك التي تشبها على إكذاب الحوق، وفي الوقت نفسه فإنها تؤيده في اتهامه لتضيق بينه وحزب مصر الإنشائي - ومن الملاحظ أن هاروق لم يلق بالسفير البريطاني إلا بعد ثلاثة أيام من الحريق حتى لا يثير المصريين، مما علق الأخير الذي قرر إقصائه برئيس مصر يوم الحريق، ورأى بذكر لندن أنه إذا لم يكن في مقبرة الحرة المصري حمالة الرعايا الإنشائية، فسيفك القائد العام البريطاني بالتحرك، وأخلاً ما يراه مناسب للموقف، وتوافق وزارة الخارجية البريطانية على ذلك.

وبالغفل قد وردت مسألة إعادة احتلال القاهرة، ولكن تشابع مراسلات السفير البريطانية لحكومة مصر وتصوره اليوم العهده بعد إعلان القاهرة العرفية بعد أقصى حد الأمر، وتعتك الوثائق البريطانية الإرتياح الذي بدأ وأصفاً على المسؤولين الإنجليز لإقالة وزارة الوافد.

وعلى أية حال فرغم أن الملبسات تشير إلى أن الحريق قد جبر الإنجليز، إلا أن اكتشاف لا مجرد قرانين بفصلها الدليل القاطع. والواقع أن حريق القاهرة شأنه في ذلك شأن أحداث تاريخية لم يتم التوصل إلى حقيقة أمرها بعد، وأنباب يزال مفتوحاً للفتح والتفتيح، وما لا شك فيه أن الناح للعبع بالاعتقالات قد سبغ على بعض القصب التي انتمت جدونه ليعبس على هذه اتهاميه وصيفة عامة لكل الطريق الذي أولمنا لحريق كاتبة عرفت عليه علامات تشير إلى أن التهميات أو قريبي، حيث تفصيل القوي السياسي الموجودة بعد أن أصابها الموت، وعندما أظف القاهرة أحترفت معها بعامات النطق القاطم الذي يستكن من الضموم أكثر من ستة أشهر، إذ سرعان ما يترج على القاهرة جديب مع ٢٣ يوايو ١٩٥٢

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ٦٦

حسين حنفى

الاستبداد في

الضكر العربي المعاصر

■ إن قراءة الفكر العربي لذاته هي في نفس الوقت تجديد له، ربط للناسي بالمعاصر، والمعاصر بالماضي بعد ما يارب من قرن من الزمان. هذه تحيرت الظروف، منذ فجر النهضة العربية الإسلامية الأولى في القرن لماضي إلى ردة هذا القرن وربما فجر النهضة العربية الإسلامية الثانی في مطلع القرن الجديد. فقد اتسمت الدعوة الأولى في الفكر العربي الحديث على مدى قرنين، وبمات الدعوة الثانیة للنظر العربي المعاصر بداية بهذا القرن، وإذا كان الاستعمار الغربي هو الدافع على النهضة الأولى فإن الصهيونية الإسلامية في فلسطين هي الدافع على النهضة الثانیة. وإذا كان تحرير الأرض، ومقاومة الاستعمار والصهيونية كان هو الغالب على النهضة الأولى فإن الدفاع عن الحرية والديمقراطية، حرية الفرد وديمقراطية الحكم، هو الغالب على النهضة الثانیة. كان مشروع الأفغانى الإصلاحي، الإسلام في مواجهة الاستعمار في الخارج والغربي في الداخل، فقد تحقق النصف الأول منه في النهضة الأولى، وما زال الفكر الغربي المعاصر يحاول تحقيق النصف الثاني منه في النهضة الثانیة بإغراء من صهيونية الخافض والأزمة الواهنة، غياب الرؤية والعجز وذلك باستثناء بعض الدول مثل ماليزيا وإيران والملاوة في جنوب لبنان وفي فلسطين والشيخان وتكمير

ولفظة الحرية والديمقراطية ليست مجرد علم ملكية أو عسكرية تجعل الحكم وراثية أو شوكية، وليست مجرد قوانين استثنائية مفيدة للحرية، وأحكام عسكرة، وقوانين طوارئ، وإجتهاد أمن وتحمس، وإعاقلة وتوسيع، وتزييت للاثباتات، وتاليه للفرد، فلا فرق بين الله والسلطان في الوعي السياسي، وتعددية حزبية شكلية لحساب الحزب الحاكم أو حزب واحد حاكم يستبدد كل أشكال التعددية وتدخل السلطة القضائية اصعب من ذلك بكثير، إن تمت جذورها إلى عمق الموروث الثقافي بعد

عبد الرحمن الكواكبي طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، الأعمال الكاملة، مع دراسة من حياته وإثارة بقلم محمد عامر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م ٣٢٨ - ٤٢٨

تنظيره المباشر للواقع، وكان الوالد الخارجي يصف الواقع المحلي، لأفريق بين واقع أوروبا وواقع الشرق، فالاستبداد واحد، لأفريق بين إياطرة أوروبا وإيماصيرتها وخلفاء بني عثمان. لأفريق بين الآخر والأنا، لأيقصد حكما يعينه بل قصد تقيده الخائفين عن الجور التاريخي للداد الخفين.



والكتاب مصدر يبيت شعري وشعر أو يشعر منقول يدل على أنه كلمة حق وصحيحة في واد، مثل يوحنا المعمدان إن ذهبت الجرم مع الربيع فينبها في الخند تكون ريعا كارة على افلاخ أو اناءه الطفوان. والكتاب يشعل مدمعة وتسعة عناوين أشهر بالأيولي فيقيد البسطة والجمدة تشير للخدمة إلى ظروف تأليف الكتاب وأنه من

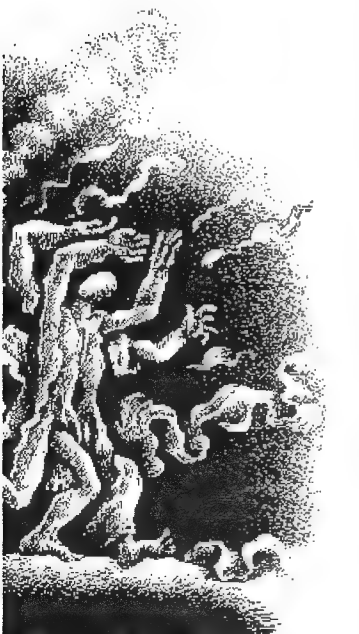
إن ترسخ في الثقافة الشعبية وأصبح جزءاً من الوعي القومي عازمة الحرية والديمقراطية في واقعنا المعاصر إنما تمتد جذورها إلى الموروث الثقافي في الوعي القومي، وما تبقى فيه من تصور عربي أو بربري أو راسي للعالم، يعطي الأعلى ما يطمح من الأدنى الأعلى يامر والأدنى يطبع كما هو معروف في التقاليد التقليدية الجورثة التي تصدع العقالة بين طهرين، بين الأعلى والأدنى وليس بين الآسام والخلف. مما ساعد مجرور راسي وليس في محور أفقي، مما ساعد على خلق المجتمع البري للمثل في شخصيته «س السيد»، وأيعني ذلك اغشال نالفي العوام الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عينها تفعايل بين الصوامع اللادية والمكومات الثقافية في الوعي الفردي والوعي الجمعي، في ثقافة الفرد والتصور الجماعي للعالم

طبائع الاستبداد

ومصارع الاستعباد

ومن المصاعبات الأولى في رصد هذه الجذور التاريخية لزمنة الحرية والديمقراطية في الوجدان العربي المعاصر، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد لعبد الرحمن الكواكبي (١٨٥٤ - ١٩٠٢)، وهو من أجل العناوين وأشهرها دالة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، يشجع مباشرة يدعو للموسوع، الحرية والديمقراطية في صيغة الثقافية، الاستبداد والاستعباد يجمع بين النظر والعمل بين المحدث عن طبائع الاستبداد والمحدث عن مصارع الاستعباد أي طرق التخلص منه، وهو بحث في للعقبات أي في الجذور والنباتات أكثر منه بحثاً في الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هو بحث فلسفي وليس بحثاً اجتماعياً محررها وليس مؤلفها الرحلة دة، وليس المفكر والمصلح والعالم الكواكبي فأرحالة هو الذي يستمد قفده من تجاربه ومشاهداته وليس من المصادر الأدبية القديمة والمزمرة دة، يعني أي رسالة كسار على الوصول إلى نفس الشئناح بوصفها خبرة جماعية مشتركة، وربما حماية لنفسه واستمرا من حكام الطغفوان، «أنا المظهر للاكتنام حسب الرمان» ويعترف هو بذهن المحمرين، «منها ما برسه ومنها ما اقتسمته» ولا يشير إلى مصدر الاقتباس بل يقتفي مدخر «المؤرخين الملقين»، «المحققين»، «المحققين السياسيين»، «العلماء الأثاريين»، «بعض الحكماء»، «أحد المحررين السياسيين»، «المحررين»، «أهل النظر في لحوال البشر»، «الملاحرون من أهل أوروبا»، «الملاحرون من الشرقيين»... إلخ. ولكن الكواكبي يعيد قراءة الوافد لإعلاء توظيفه في

أواخر مؤلفاته عام (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) نشره مقالات في بعض الصحف المصرية في عهد عباس حلمي الثاني، ولا صير في منحه أسوة بالندماء، ربما طباعاً للنقل المألوف «وإلا ياتي كانت هي الداء»، ثم تم حسمه في كتاب متوجهاً إلى الناشئة العربية المعقود عليها تمال الأمة، لذلك تسي الأسلوب سهلا، والفكر واضحا، أنشيه بالبال الصحنه، مه بالحدث الفلسفي، وبالخطاب العام للناس منه إلى الخطاب الخاص للمستصممين «وإني تخشيت أن انظم في هذه المواضيع إجمالا» واقتضاه على أسلوب شبيه بالخطابة، كما تضع المقدمة الكتاب في علم السياسة الموجود لدى كل الأمم المتقدمة وهو علم شامل يضم شؤون التاريخ والأداب والعلوم، يوز فيه الرومان الجمهوريون أجدها الإطبايين الحاليين، وكتب فيه غريغوريوس اليوناني رسائله، وفي فارس كتبت «كيلة وسمة» سياسية أخلاقية، وفي الثقافة الإسلامية «نهج

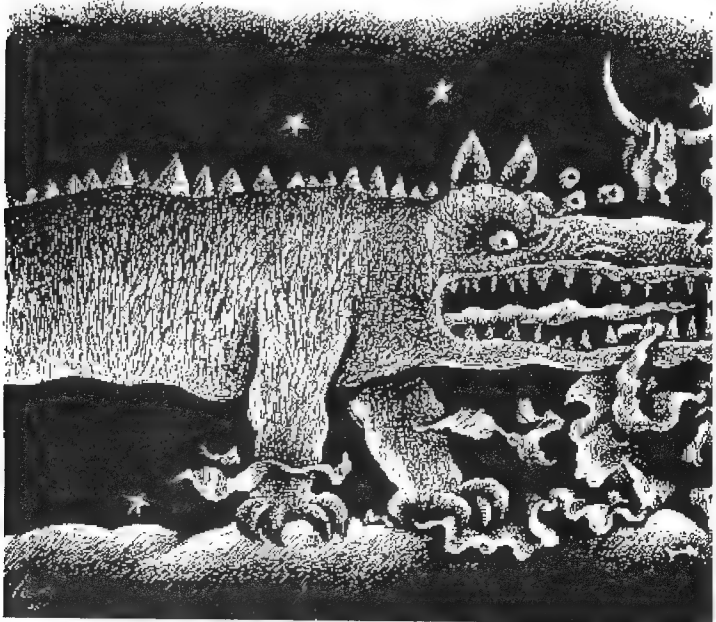


استعداد له هو الاستشهاد بالآراء دون مشورة ويقصد به استمداد الحكومات خاصة وعدم السماح هو مصرف فرد أو جماعة في حقوقهم بل خوف تشبه أو سيطرة وله لفظ متشابه مثل استمداد. اعني استمداد وتصح صفت الأشخاص مثل مسلم، حاكم، مجرد حاكم مطلق طاهر، حمار، ما الممد بهم فهم اسرى ادلاء، مسفحرون وفي مقابل الالطاف المرفقة للاستمداد هناك شرع يصون حقوق بصيرة حسن مشرت، حسة عليه وفي مقاس صفت المسمدين، عادل مسئول مقيم سقورس، وفي مقابل المسمد بهم مختصين، ناد احرار احماء، والاستبصار معنى صفة للحكومة المطلقة العنان التي تنصرف في شؤون الرعية كما تضاهي بلا حساب أو غلب أو قيد واشكاله كقيد، العدة أو الوردية

ولا يوجد إجابات واحدة لهذه الأسئلة بل تعدد الإجابات شخصياً لاداء واقرحاً للدواء عدد أسريهين، أهل النظر والافلا المادي والسياسي والتحكيم، والحقوقي والريسي وأهل العرا، الأسي والشهد والمثل والقدسي (القيادي)، فهد المادي الداء القوة والدواء المعازمة، وعنه السياسي الداء استمداد العربي والدواء استمداد الحرية، وعنه الحدد الداء القدرة على، الاعتصاف، والدواء العمداد على الاستصاف، وعنه الضوقي، الداء تعذب السلطة على التشريعية والدواء، تغيب التشريعية على السلطة، وعنه الريسي الداء مشاركة الله في الجبروت، والدواء توحيد، الله حقاً، أما أهل العزائم، فهد الآلي الداء مد الرقاب للسلاسل، والدواء الضموم عن الداء، وعنه التضم الداء التدهالي على الناس بامال، والدواء تذليل المتكبرين، وعنه لفتين الداء وجود الرؤساء بلا زمام، والدواء يطهم بالقبول الضلال، وعنه القضي الداء حب الحياة والدواء حب الموت

جوت ماشا، وكما بك، سليمان ماشا ومحمس همي ماشا والعرب فلول ملكون دامتداه رفاة بك وخير الدين ماشا الموسي، وأحمد فارس، وسليم المسماي، والمبعوث المدي قاتلراك كانوا في دولة الخلافة، والعرب كانوا في الاطراف هذا بالإضافة إلى ما عهده العرب في الصحف والمجلات صالفاضرون من أهل أوروبا أي المتأخرين بالنسبة للحضارة الإسلامية والمحدثين بالنسبة للعرب فهم الذين توسعوا في علم السياسة واقتوا فيه المجلات الصمحة دون أن يذكر أسماء المؤلفات أو المؤلفات وبدأ مباحث الموضوع على نحو تساؤلي حول طبيعة الاستبداد، وأن المستبد شديد احواف، واستيلاء الجين على رعمة المستبد، وأثر الاستبداد على الدين والعلم والجسد والأخلاق والتربية والفرق والمجد والمال، وأعاون المستبد ومن تتحمل الاستبداد وكيفية التخلص منه واستبداله

الاستبصار، وكتساب الخراج، بين الدين والسياسة، وواضح قلة معلومات الكواكبي في التراث السياسي الإسلامي الذي يتجاوز ما ذكره بكثير ويصعب علماء الإسلام في القرون الوسطى مع أنهم عاشوا في الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي الأول طباعاً لتعليقها الخاص خارج تحقيق الحضارة العربية ألف فيه علماء الإسلام معزجاً بالأخلاق مثل الرازي والطوسي والفرالي والغلائي كما كان الحال عند الفرس، ومعزجاً بتاريخ عدد ابن خلدون وابن بطوطة على طريقة المغاربة ويصعب علماء الإسلام في عصر الإصلاح الديني في نهاية الفترة الثانية من الحضارة الإسلامية، خصص الضموم والمختصات والموسوعات الكبرى، وبداية الثالثة، المتأخرين من الشرقيين في تركيا الذين لهم تاليف في عدم السياسة مستقلة وممزوجة مثل أحمد





عبد الرحمن الكواكبي

ولا ينطبق ذلك على القسار في رأي الكواكبي بل ربما على الممارسات الفعلية لتفسيهم حكماً ومحكومين. ومع ذلك من السهل على المستبد إيهام العوام بأنه لا فرق بين صفاته وله وصفات السلطان، بين الأفعال المطلق والحاكم بامر، كلاماً ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، من المنعم وولي نعم، بين جل شانه وجليل الشان، بل لقد ادعى بعض المستبدن الكوهم وتصوروا أن الله هو المستبد الأعظم، والاستعباد بالدين على ظم المساكين، فنادين: «أيون الشعب» (والشادح من أبناء باور، والمستظفين، وصليب الشان الإسلامي، وهنرى الشان الإنجليزي، والحاكم الفاطمي، والسلاطين الأعاجم المنقرضين لعدالة الصوفية)

لذلك جهاد الإسلام ليسجل من معقيدة التوحيد وليس للتشريع أساساً نظرياً للحرية والشورى، بين الديمقراطية والارستقراطية ومصارسة الظفاه الراسخون ويهض حكيم المسلمين يخدمه مثل عمر بن عبد العزيز والهدى الحماسي ونور الدين الشهيد. فكانوا نماذج للنعم الذي يقوم على الحرية والعدالة، والفساد بين الحاكم والمحكوم في الرأي والخصخصة وفي الكسب والمال جميعاً في الحرية والارستقراطية، والقرآن ملء بالآيات ضد الاستبداد، إحياء للعدل والمساواة وعطاء علاج من العصص الأليبي، بلقيس وقومها وورس وفروع. وهناك آيات مباشرة تحض على الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحت من الاستبداد في الرأي. كما تباهي الحديث على ذلك.

ثم لم يفسدوا صور دينهم وأحدوا أقوال غيرهم، فالتدسوا أقوالاً سامية واحترام الأخلاق وبغاة الكبرياء طاعة عمياء، فامسوا طعم البطارقة والكريزيات والأساقفة، وحكوا مظالم القسيسين والرهبان وقادوا رجال الكهنوت، وشاركوا مراسم الكنائس وريثتها، وتبرعوا بالآثار، وقالوا بالملوك وعلوهم في الأشكال والرسوم والقرابين والموائد، والأعلام والنجاشين، بل وحضروا من آيات بعينها وأحاديث بعينها لحض على مفاهيم الظلم والاستبداد كما أخفى القسري بيون آيات من الإنجيل والثورة وجاءوا من الموسوية باستغلال الخيف من الظلم، والتعامل مع الكواكب خفية أو طمعاً، ولحقوا من الاستبداد والارستقراطية علوماً، فنادوا: «الهدى منها استبداد الناس وقد حدث نفس الانحراف في اليهود والنصارى، وساعوا علفك في الاضيار والتخريب لأصل لها في الإنجيل والثورة مستمدة من توماس الميرينين الأقدمين والارستقراطية والآثار والأقوال الأوروبية، وكدها تؤدي إلى الاستبداد، ومع ذلك ظل القرآن حافظاً لشعور المسلمين من قبول الاستبداد وحادثاً لهم على الحرية والدين بالحق

وبدا من هذا الموقف الدفاعي وتضيق التاريخ كان يمس الحدث في عهد العلفك من الحقن النظرية للاستبداد مثل التصور الهرمي والكرزي والارستقراطية والتشريعات التي يجعل المستبد بين طلعهم الأعلى والأشياء وليس العلفون ارقفون الذين الأساء يجعل العلفاء بين ارقفون بين الأساء والفساد، بالإضافة إلى إعطاء الأوروبي للفساد والفساد على حرية الاختيار، ولطاعة لإرام على

صور الحكماء المتأخرين المستبد على أنه يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم. يسرى الرغبة كالفقم لا يود منها إلا الطاعة والتذلل والتملق

وقامت مدن البنا وبسيرة على هذا الأساس، وسائر اليونان مسار الرومان، وأزهرت الديمقراطية الرومان، وقد تلمج جمهورية أو ملكية مكية إما ترجع إلى هذا العهد القديم. ومع ذلك فالشريك بالرغم من فخادته العملية إلا أنه جامل نظرياً وضرره أكثر من نفعه لذلك فلوهم الدين، اليهودية والنصرانية، والإسلام في الثورة والإنجيل والقرآن، فقد فتح التخريب باباً للمتحولين ودعمي الاستبداد وبدأ من أن يكون وسيلة للفساد على الاستبداد السياسي أصبح وسيلة لتشريع باسم الدين، وإضفي على السلطان صفات الألفية فاستبد إسرائيل التوحيد بتاليه بعض الأساطير الملوك والأخبار وأفسد التصليق بتعظيمهم وتقديسهم الرهبان والقديسين بل وتاليه المسيح وأمه، والأقوام في التقضية والتصور الهرمي بدأ من فهم لغة الألف والتورية لها مجازية، وبدأ كل يواس في رسالته ويوحنا في رؤيته وإنجيله وسلاطه، ومع ذلك لاقت الفخاد وإنجيله من ارقفون بين الأساء والفساد، وبين حزن الخلفاء والترييح بين أراهم، وقد تم التعشير من ذلك بصورة أفساس مسخرة وأساليب بلاغية بيده حتى استرايت القنوس بها مما سجد بعد ذلك على الجورة إقتلزل عن جمهورهم لن ما يحدث في السماء أولي لن يحدث على الأرض وتصاع الملوك مكرهين.

شرط الإصلاح السياسي، لذلك أزمعرت الديمقراطية في إنجلترا التي تبنت أحد فروع البروتستانت وهي الإنجليكانية

وقد بدأ حكماء اليونان ذلك من قبل حين يشروا بمعقيدة الشراء في الألفية الفاقمة الاستبداد المعقيدة فهناك صلة بين تعدد الألفة عند اليونان كما هو الحال في الأساطير وبين الديمقراطية عند اليونان. وقد استمد اليونان هذه التجربة من آشوريين الذين أخذوها من المصريين، فلعدالة إله، وللحرب إله، واليسار إله، وللاطمار إله توزعوا قوى الكوهم على أكثر من إله، والله الألفة الحكم يمهج حين الخلفاء والترييح بين أراهم، وقد تم التعشير من ذلك بصورة أفساس مسخرة وأساليب بلاغية بيده حتى استرايت القنوس بها مما سجد بعد ذلك على الجورة إقتلزل عن جمهورهم لن ما يحدث في السماء أولي لن يحدث على الأرض وتصاع الملوك مكرهين.

ويرمى الدستور الذي لا يبعد ومشارك كلها في غياب الرقابة والخاصية (يضرر لثقل بحلابة عثمان بن عفان، والجمهورية والمصارفة، في فرنسا في مسائل التباين وبينما وبريوس) وتم تستمر حكومة مدنية مسؤولة أكثر من قرون قبل باستشاه الحكومات في إنجلترا بسند بقله الإنجليزي والحكومات البدوية التي تهرج عشائرها في حالة الضيم (يضرر المثل ملوك تبع وحميز وعسان التي لم تعرف حكم الاستبداد)

ولقد صور الحكماء المتأخرين المستبد على أنه يتحكم في شعبون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم. يرى الرغبة كالفقم لا يود منها إلا الطاعة والتذلل والتملق هو عود الحق والحرية يتجاوز الحد لأنه لا يرى حاجزاً أمامه وهو مستعد بالظفرة لخير والشر، والرغبة تتركه للشر وتتنازل عن دورها في دفعه نحو الخير

وربما كان تعريف الاستبداد في حاجة إلى مزيد من التحليل النفسي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفلسفي والادبيولوجي، ربما أتى الكواكبي ترك ذلك فيما يعد في صفوه السبعة التالية عن الدين والظلم والظلم والأخلاق والتربية والتجديد والتشري، ومع ذلك فالاستبداد لديه علفة نفسية، إحساساً بالضعف يتحول إلى قوة، وعلفة نفس يتحول إلى علفة ظلمة كما هو الحال في الفاتل الذي لا يستطيع قتل نياية، ويتنمى إلى طبقة اجتماعية دنيا يهوضها بالفساد السريع إلى الظلمة العليا عن طريق الاستبداد، وهو علفي يمتلك حفايلة للظلمة، يرى في استبداده خلاص الناس من حكم البشر تحقيقاً لحفايلة وتنشيطا للشرعية الإسلامية في عهد الهدي للفتل الذي سيدل الأرض عدلاً كما مثلت جوراً وهو الفقيه الذي يريد أن يتسببوا إلى غنى عن طريق الاستبداد وليس عن طريق الكسب المشرور وهو الذي يريد أن يضرر للاستبداد بالفساد، الفاتل القوي والظلم لا يعلى للفساد والاستبداد وظروف نشأته.

الاستبداد والدين

هو الاستبداد الديني، ويعتمد الكواكبي هذا على وفاء القادة من الغرب، رأي المحررين السياسيين من الإلترج على نشأة الاستبداد السياسي من الاستبداد الديني أو على الأقل العارلة بينهما، وهو رأي صاف فيما يتعلق بالدين التاريخي القديم كاليهودية والمسيحية، في القسم التاريخي من الثورة والرسائل الإسلامية إلى الإنجيل وهو غير ساتر في الجوانب التعليمية الأخلاقية في البروتنتين. فالدين يدعو البشر إلى الاستبداد بقوة علفة تعلم كل شيء، وتقدر على كل شيء، ويخافها البشر، ثم يقوم المستبد السياسي على هذا البناء النفسي للدين ويتنقل الله بحيث لا يعود فرق بين إله والسلطان وقد حدث ذلك في فرنسا على يد روسا، فقام المستبد هو هيكل الخوف، وألكس الجبار هو المعجور، وعادوه هم الكهنة، وعبدت الخلفاء الخلفاء، والإسلام في المستلفين وعبراً إلى التعليم في العصور. وأنشأ من الأسرى الذين يخدمون الغرابين. ثم جاءت البروتستانتية فكانت دفعا نحو العدة أكثر من الكاثوليكية، فأصبح الدني

الحرج على الحاكم القلزم، وأحدثت الفقرة نتاجها على التعددية الفكرية وحق الاختلاف

الاستبداد والعلم

وهو الاستبداد العقلي، ولقد قاوم الاستبداد العلم، واضطهد المستبدون العلماء نظراً لما يمثلهم العلم من حرية الرأي، كما أن الاستبداد ضد الدين فإنه أيضاً ضد العلم، وكما كثر أصحاب النظر العلمي الراسخ كما حدث في موضوع إعجاز القرآن الذي انحصر على المذلة أو الخشاع بالخليع بون التفرق للإعجاز العلمي، فالقرآن متجدد في فهمه مع الزمان والمكان وكل ما فيه برهان عيان لا محذور تسليم وإيمان

لقد كشف العلم في الغرب الحديث حقائق موجودة في القرآن تعريهاً وتوضيحاً منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، مسبوقة لا يبركها أحد، مثل أن مادة الكون هي الأثير التي وصفها القرآن، وبه في التكوين، وأن الكائنات في حركة دائرية، وأن الأرض مسبوقة، وأن لولا الجسيمات المشحونة الأرض، وأن التضمير في التشريب الكيماوي ناشئ عن اختلاف أنسب والمقادير، وأن في الجسم حيوس، وأن الإنسان ترقى من الحصاد، وأن جسد موسى القناح في القذاب، وبالإضافة إلى تشويش الشمس، وتشويش النفس والمركبات بالبخار والكهرباء، ووجود الكروب وتأثيره على الأرض

والحقيقة أن موضوع الإعجاز العلمي للقرآن قد استدرى في الفكر العربي المعاصر كجزء من مشروع أسئلة المعرفة وهو يؤدي إلى عكس ما يهدف إليه التواكبي، حيث أن العلم، فهو يبدأ من العلم العربي الذي اكتشفه غير المسلمين بمنتجات تجريبية فاسدة والتكر في الطبيعة كما فعل علماء المسلمين الأوائل ثم بتكفي بإسراء القرآن من خلاله انتقاء، فاقطع لتفكير، العلم وليس المنقول للقرآن وإن كان المؤيدون زيات الإعجاز ليل إن يقتضيه علم كتاب فوائده العلمية، حيث يمتدح أن الاستدلال على جهد الغير، ولهذا؟ وماذا يفعل المؤمنون الزكيات إذا ما خيف العلم هل يشيرون التواكبي، ومن ثم يتم ربط القرآن الفيات بالعلم المتغير، ويصبح الأصل فرعاً والفرع أصلاً؟ لا يؤدي ذلك إلى وهم المسلمين بأن لديهم علم سلفاً مبتدئون في يوم بيوت علماء الغير في مقال التكوين فيختلقون، ثم تعزيت لتحميتهم، أن الله سخر للمسلمين العلوم بظنهم الخلق العرب يبدع العلم في الدنيا نوعاً الأخرى، والمسلمون ينقلون العلوم عن الغرب للمسلمين بغيره ليلة الأخرى فانغرب به نصف الحليفة، الديما، والمسلمون به الحقيقة كلها، الدنيا والأخرى، وقد كان موقف العلماء والفقهاء من المسلمين هو موقف علماء الجاني، النظر في الطبيعة ومعرفة قوسيمها، وكان التواكبي الإسلامي في بدايات عصر النهضة الأوروبية أحد مصادر نهضة العلوم الأولى الحديث، ويعد هذا الاستفراء عن الإعجاز العلمي

للقرآن يعود التواكبي إلى معارضة المستبد لمر العلم وبحث العلم حتى لا تستعير أربعة فتوى على الاستبداد السياسي، وتكفي في جهلها فطيق يستعيرين بل إن المستبد يشي علم اللغة لأنه يعلم أن دولة الممان على زواة اللغة الفر، كما أنضحي المسند من العلوم الدينية المتخلقة للبعد لأنها اغتربت للناس خارج العلم من أن الممان قادر على تدوير الحومان من الخوف من المصاضر والارتداد نحو التسليل وظلف الشهادة، فإن اعظم شهادة كلمة حق تقال في وجه حاكم ظلام، إنما يضاف المستند من العلوم النظرية ومنها العلوم الأخلاقية والاجتماعية والعلوم العملية المتعلقة بعلوم الحياة والكوار، والصقلات التي لا يمكن للمستبد تغييرها، الاستبداد والعلوم لأن فساد، لذلك يخشي المستبدون العلماء لأن العلم من الله، إذ يعرف العلم أن الحرية أفضل من الحياة، لذلك حشي المستبدون في الشرق من العلماء حتى من قول لا إله إلا الله، وهضم معانها، تحسر الحومان الإنساني من كل قيد، والاعلان عن الحق في مواجهة الطامع، والعدل ضد الحكم، لذلك يناقش لتضي الشهادة بالفضل، ولا فرق بين الشاهد والشهيد

المستبد عاشق للحياة والعلوم أعداؤه وهو سارق مفارقة ومتهون مطحون، له سيئاته التي لا يعددها عليه إلا العلماء المصلون يطمحون المستبد العلم سلطانه على النفوس وزعزعة طاعتهما للحكام والبعث عن الصقلات المستقلة عن رأيهم وسلطانهم، الاستبداد ضد الحرية والعلوم يقوم على حرية البحث والتفكر لذلك كان العلماء يوقم على حرية نظراً ليلهم إلى التفكير والتعبير وتكليه الحكام، فيتهبون التفكير والتعبير بسبب الخوف الناشئ عن الجهل، ولا شك أن خوف المستبد من رعيته لهد من خوف الحرية من يسهل في حين يأمن العادل خوفه وإيمانه (مثل المستبد تزيور وتنبسور، ومثل العادل الشوروان وصالح المدين)، ونظراً لخطورة الخوف في الديانات الشنوية القديمة فقد أقدم له لبعثه النبوة (المدين)، كما خضعت المسيحية في أمة غطت القصور ومراسم التشريعات وإهيات السلطة والصوماليين، ويبدو ذلك في لغات الأمم فتنظر القاطن المتطعم في القارسية وفي العربية

الاستبداد والعال

وهو الاستبداد الاقتصادي عن طريق قوة المال فخالل كل شيء، القوة، مال، والعقل مال، والعلم مال، والدين مال، والعباد مال، والجاه مال، والرتب مال، والاعمال مال، فمال كل ما لدى الإنسان من قدرة على الفعل، لا المال عند الاقتصادي ما يتفق به الإنسان، ضد العقلاي ما يجرى فيه العقل والبدن، ضد السياسي ما يستعاض به القوة، ضد الأخلاقي ما تحتفظ به الحياة البشرية، (بعد تعومف الاستبداد يعقد التواكبي مفارقات بين الاستبداد من

ناحية الدين والعلم والحد والمال والأخلاق والتربية والترقي نابعاً قبل الاستبداد، وتختص منه، وأقرنا التاريخ التزييد بعد الدين والعلم وتقدم قبل ذلك الأخلاق والتربية وتقدم المجتمع قبل العلم حتى يجمو العصر اكسر ترابطاً بين الدين والعلم في المال في الأخلاق والتربية في المجد والعقري، وأما كمال النوع الإنساني لا ياتل حصصه بعضاً إلا الإنسان لكل قدم فحده الإنسان حتى أتى كصاء العرب واليهود فابتطوا أكل النجوم تكلياً، ثم أتت الشرائع الدينية الأولى بتحصين الغربان للعمود أو للفرجان واقضى به إبراهيم إسماعيل، واستعاض عنه المسيح بالخير داخل الكتلن وليس فكر، وما زال أكل لحم الإنسان موجوداً عند بعض القبائل الزنجية، ثم أتى الاستبداد ليحيي هذا الأثر القديم وأحيها بصورة آدمي وأمر، لقد جعل البشر، أعداء وأعداء، فصنع لطخاين وامتناعاً حياً الأرواح والعقل، وإكل دمار الغير، وانغصاف الأموال والجهد والعمل، فلا فرق بين أكل لحم البشر في الماضي ونهيب

الأصنام وزهاق الأرواح وسلف العمل الإقبي الشغل، فالاستبداد الاقتصادي من صاحب رأس المال للمعامل صورة من صور الاستبداد السياسي، فخالل الطغيان على علاقة القوى بالضعيف، علاقة الظالم بالظالم و فرق بين الاستبداد الرجال واستبداد النساء، نصف البشر وتعدون رجال الدين ورجال السياسة ويصطولي ما لا يزيد على ١٪ من البشر على مسكرات البيرات وأوراق ٩٩٪ منهم حرف وإصراف في جانب، وفي وقت في جانب آخر وينضم رجال الاقتصاد والتجار والمحتكرين ضد الأرواح ويستعمل الاستبداد الاقتصادي كل اللجم الإنساني بما في ذلك الجمال لإلزامه لصالح بر المال والجمال والتجار بأغراض الناس وإجسادهم كما هو الحال في كجارة الجنس (وهو ما فعلته كاترين كبرى يري الماركو كرسنوفجر لدمع لعل على الكفاعة في المرافض حتى حب الشباب النضج والأخلاق عليها وضاعت خسرتها في خمس سنوات)، الاستبداد يسلب أموال الناس ويخولفهم غصياً باسم تشريعات باطلة ومن ثم كان خلف المال في أيدي الناس أصعب من كسبه

والاستبداد مقرون بالشهوة، بالأغواء أصفاء المستبد، ذلك يعظم الحق في الشهوة، والذين لغوا للمال، ولقد أقرنا الفقاء لأغواء وقد وردت كثير من الأمثال العامة والأقوال المأثورة منذ المثل مسبو قبل المشتلات، والطريق إلى العر ومع ذلك فإن مسائل أقات كسيرة على الحياة البشرية مثل الشرف والسر، فزادة المال عن الحاجة بلاه، وبالرغم من أهمية المال والشهوة في نهضة الأمم، فالالاقتصاد عصب الدول لأن الرهد المال قيمة فالعلم غنى القلب يستعبد التواكبي بصديق، «استأنا الله الكفال من الرق»، ويحدث، ولو كان آدم أبى وأن دعه لتسعي أن يكون له واد أخره»، والتفكير في استعس على الناس، ويعني ذلك التباطؤ في الكتب بل رعاية الطرق الشريفة والحاجات الأساسية الضرورية بلحياة الإنسانية فلا أفضل من إنسان ياتل من علم جيد، والمال نعمة من الله فلا يها على الطبيعة ولا ياتل أحد تخصيصه لنفسه إلا يعمل أو يقبل فاعمل مصدر الرزق، وللهود تعويض



ع الكسب والشغل أي الاختار جزء من طبيعة الإنسان والحيوان على السواء وقت الحاجة وساعة القحط أو الجوع كما هو الحال في قصة يوسف، وتنظم العيشة بالإنشراك العمومي الذي جناه به الإسلام في القرون الأولى، فاستفهم ذلك في العالم المتمدن الإفرنجي، وتذاع عنه العميمات التي تطالب بالسلوة والتفكير في الحقوق والأخلاق المعنوية بين البشر ضد استبداد المال وتراكم الثروات، وهو ما حاولته الشريعة الإسلامية من خلال أنواع الزكاة، جزءاً من أربعين من رؤوس الأموال يفيض من الأغنياء إلى الفقراء أما الأراضي الزراعية فلعك لاهمة ويست لاقوا، باعتدق منها عاعة المسلمين ويعيل أصغارها فقط، بما بالإضافة إلى الصرف على الخلقين من العوز والدية والتفكير عن الندوش ومصارف بيت الله حراج وعشر تصرف على جوع الأمه، الفقراء والمساكين والتفكير في السبليل وفي الرقاب والعاملين فيها، وذلك لتلا شروط الأمانة إجران لولا بوجه مشروع جاذب مقابل عمل وجهد، والداسم عدم الضيق على حاجات الصغار مثل احتكار الضروريات أو سرقة الصغار من أعمال الضعفاء أو اختلاص الأرضي (دحي إيرلندا ألف مسيد



١٢٣

١٢٤

وليسهم تقوم على القودية التي تسمح بتفهم
الفرق والزعامة العربية. في الشرق جماعة بلا
رقابة على الحكام. وفي الغرب لفساد تراقب
الجماعة سلوكهم طبقاً للحد الاجتماعي. وفي
الشرق ندوة وولاية وزعامة. وفي الغرب كفة
وقدر ومراجعة. وفي مقابلات شاملة في الفكر
الغربي في القرن التاسع عشر. لذلك انتشار
انظريات العصرية ومخالفات تصديق
خصائص الشعوب.

وقد سلك الإندياء في إنقاذ الأمم مسلك عدة
منها تحرير الجودان الإنساني من تعظيم أحد
إلا الله أو الإنسان لسوء. وحث البيسر على
التمسك بدمو العدل والحرية الزيادة من أجل
النقاء على الاستبداد العصرية والإراية. وله
تابع الحكمة السياسيين الأقوم الإندياء
لتحرير الصمير الإنساني من الاستبداد من
طريق الحرية وتخليد الأخلاق. أما المتأخرون
العربون فقد أثر البيسر منهم تحرير البشر
من الدين إلى إلغاء العمل والعبودية. فأنطمة
كافية للنظام. والعلم المتحرر من تيرير الدين
كما كان الحال في الحضارات القديمة المصرية
والأشورية والمختصر في طبقة الإبراهيم عند
الفرسانيين والرومان أو عند النخب في
الشيان في الهند واليونان القادرة على ذلك. ثم
جاء الإسلام وأطلق حرية العلم للنفع وانتقل
إلى أوروبا فأسعاه في الشرق.

١٢٥

لقد ساعدت الظروف الحكمة الغربيين
على التمسك الطريق. بدوا مستبدين وانزعوا
مفترحين. ومن مكابتهن من بل بالان ويتفرق
في رفض الدين ويجعله مصدر السلوك الاستبداد
بل أصحابها لإصلاح الأخلاق وتشجيع
الاجتماع. وما أحوج الشرق إلى مثل هؤلاء
الحكام الذين وسلمين ومسيحين ويهود.
لا يبالون ويتفرقون. ويعملون الدين من
رفضه أو إبطاله على ما هو عليه من طريق
الحكم الغربيين من أجل تغيير الوضع القائم
حتى تلحق الأمم الشرقية في التاريخ ولا تنقرض
كما انقرض الآشوريين والفينيقيين.

الاستبداد والتربية

إن كانت الأخلاق هي الفضائل النظرية فإن
التربية هي تطبيق الأخلاق إلى الأخلاق
العملية. وتحصيل الفضائل النظرية التي
يصعبها العمل والظفر إلى سلوك يومي
وممارسات عملية. التربية على عمل. والعمل
تأدية وتزعم الحق.

فقد خلق الله في الإنسان استعداداً للنجاح
واستعداداً لفشل طبقاً لخصائصه (إنما
الأعمال بالنيابة) فالتربية عامل مساعد
للطاقة. يصعد إلى مرتبة الخلقة التي يبعث على
مستوى الإنسان. وهذا هو معنى الأمانة التي
حملها الإنسان ورفضت السماوات والأرض أن
يجعلها وحدها الإنسان. الاستعداد الدموي نحو
الكمال والتفكير. وهو الخير أو الشر. إلى
الخير أو إلى الاستبداد الإنسان كالمفسد
الطبع. إما أن ينمو مستقيماً أو يميل على عتية

الاستبداد وسوءه لتربية يؤدي إلى
إفساد القدرة بدلاً وروحاً وسوءاً يورث الجهل

خسراً اعتيادية وهو ما يكسبه الإنسان
بالوراثة أو التربية أو الألفة لأن الاستبداد من
أنواع الحالات التي يلقى اكتساباً من الناس
وتعودوا عليه ولا يتفق مع العقل والنقل أو مع
الضرورة والاحتياط. وإذا سادت الأعمال سادت
الظنون الخاطئة في الشرق بإس الإفرنجي في
معاملته وبنق يتوهم وحسابه ولا يأس بي
جلده. والإفرنجي إذا تعود على احترام
يأمن الشرقي ولا يأن إلى جنسه. وهي ترقية
أصولية بين الضروريات والمجاسبات
والتمسكات ويوظفها الكواكبي في تصنيف
الفضائل الخلقية.

وفي الاستبداد ظل مشاركة الناس في إدارة
شؤونهم. ونقل المشاركة في الحياة العامة.
وتتبع بالآلة العصرية. بل إن المصون يفضع
الكواكبي بين أخلاق الشرقيين والغربيين
للمشاركة تحت الوهم للشفاع إلى الغربيين
مشاركة في (مستأثري الكواكبي) وهو موضوع
ذلك المباحثين (المسيحيين). وهو موضوع
الاستبداد الشرقي الشهور الذي تهرجه
فلسفة الغرب خاصة متوسكيو. ويرجعه
البشر إلى الجهل أو عدم التعمق أو أضرار
أو عدم التمسك بالدين أو فقدان الحرية
السياسية.

الغربي قوى النفس شديد المعاملة ولقته
حريص على الاستقلال والانتقام. مادي التمسك
من بيق من مبادئ المسيحية ليس شيء.
البرماني جاف الطبع لا يعترف الضيف جديراً
بالاحياء. الفضيلة في القوة. والقوة في
العلم. من أجل ذلك. والجد من أجل المال
واللائيني مبرور على العيب والميلير يرى
العلم في الخلق والعباد بلا حياء. والشر
في الزينة. والحق في العبقة.

والأشرف شجون طبق عليه ضعف
القلب وسلبان الخلق والتجاسر الجودان
والعواطف والقوة والفاعلة. ومع ذلك يتناولون
في السبق. وفي الغرب. والعجب في الغرب
على الشرقيين الاستبداد وهم جماعة نقل من
تسلط القدر. ويتقلب على الغربيين العصرية

مظاهر الأبهة والعظمة التي يحيط المستبد بها
نفسه. فتشوق عليها الحقائق. وتغيب عنها
البيدهات. فالاستبداد قادر على الحقائق في
الآذان. وتعلم الأديان لتزويره مع أن وظيفة
الحكومات خدمة الناس وتحقيق مصالحهم. قد
يوحي الاستبداد بحسبته من مثل تحقيق
للنقاء. وحسن الإدارة. بسرعة التفكير. وطاعة
الأوامر. وتأمين الطابع. ويدفع على احترام
الناس بعضهم بعضاً. والحقبة أن ذلك يتحقق
فهرأ لا طوعاً. وجبراً واختياراً. ومن اضطراب
وليس على طبيعة.

ولما كان العدل في أخلاق البشر يقوم مقام
العدالة في إمداد البشر يكون الاستبداد فسد
للأخلاق لأن الاستبداد فسد على القوانين.
وتتعم بالآلة العصرية. بل إن المصون يفضع
للمانون الغالب. ذلك سلب الله الرقيق إرادته
الحرية وجعله تابعاً له. ولا يفضع الاستبداد
للنظام أو عمل أو منطق بل لخلق الآلة التي
ذلك المباحثين في (المسيحيين حسناً). مرة
اشترعية ومرة رأسمالية. وفيغير الناس على
التقرير طبقاً لإرادة المستبد وليس طبقاً للنسب
والفصح في نتائجها.

في الاستبداد يعبث الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق والعدل والحكم ومراجعة
لذلك أطلقت الحرية الفكرية والاعتدال والتعجب
على الطبع والوجدان الإنسانية لتربية على
المسئولية والحكم. وقد وضع القرآن
الشريعات لحملية هؤلاء المتحمسين دون أن
يذكر الكواكبي نظام الحمية في الإسلام ويعتني
تأويلية الأساسية للحكومة الإسلامية

١٢٦

وإن كانت الخصال أو أحسنه طبيعة
كاصدق والامانة والهمة والمداغة والرحمة
ومعجزة الطبيعة كإرادة والحدوث والقسم.
وتأنياً خصالاً كمالية مثل العفو وتغيب الطبع
وهو ما يتركه العقل ويحث عليه الشرع. ولأنها

مالي من الإنجليز يهتمتوا بالثلى أو ثلاثة
أرباع ثمرات آتباب عشرات الملايين من البشر
وهو أيضاً كان ريف مصر ولا يختلف عن ذلك
سكان مدن على أوصاف الطرافات وهي من الأمم
المتقدمة لذلك لا تحير الصين أن يمتلك شخص
واحد أكثر من مئليار مدين. خمسة أمدن.
واقتت روسيا في ولاياتها بالبحر.

والثالث عدم تجاوز قدر المال الحاجة لأن
الإفراط في الثروة مسيلة الفوائد القليلة على
الأموال تشجيع للاستثمار أما الربا الفاحش
فاستغلال للضعفاء والمتحاجين ليس الدافع
على الاستثمار الطمع أو الرغبة بل تحقيق
للمنافع الصامتة. وإن فرة بعض الأفراد في
الحكومات الصامتة أضر بكثير منها في
الحكومات المستبدة لأنهم يمسرفون الأموال
لإفساد الأخلاق في حين أن المستبدين
يعرفونها في مظالم الأبهة والعظمة إرهياً
لنفس وتروث الثروة عندما يتخصصها الأقوى
أو عندما تتلذذ ثورات الاشتراكيين أو حتى
الغفويين.

١٢٧

وهذا فرق بين الاستبداد الغربي
والاستبداد الشرقي. الاستبداد الغربي يجمع
بين الاستبداد السياسي والاقتصادي. ويعين
الأمه على القسب. لذلك كان المصون واسع مع
بعض اللين في حين أن الاستبداد الشرقي
سياسياً خالص لا يدفع الناس إلى القسب.
لذلك كان سريع الزوال. أما زال الاستبداد
الغربي فإنه يكون العنصر الحرة والعدل. وإذا
زال الاستبداد الشرقي فمصالح استبداد آخر
لذلك تلقف الغرب بأسماشعر. وسار الشرق في
مكاته في دورة أبدية.

كما يمكن تحويل هذه الاشترعية الأخلاقية
التي تقوم على إزكاء الصدقات والتطارات إلى
اشترعية علمية تقوم على الملكية العامة
لوسائل الإنتاج. وتحدد سياسة الأجور طبقاً
لنجاح العمل. ومع جميع رؤوس الأموال
في أيدي الله. بل إن تحليل لفك المال نسبياً
يبين أنه شيء جوهراً أو أسداً يشير إلى معنى
الاشترعية بل هو مصدر مركب من ماء اسم
صله وحرف جر ما يبين أن المال عائلة.
أو الملكية وطبيعة اجتماعية. مماثلة له حق
التمتع والإنتاج والاستثمار ولكن ليس له
حق الاستقلال أو الاحتكار أو الاقتراض

الاستبداد والأخلاق

والاستبداد ليس لفك دينياً أو عقلياً أو
فصائلياً بل هو استبداد أخلاقياً فكل آثار
الاستبداد في الأخلاق المستبدية هي أخلاق
المستبد هي على نحو سباني. فاستبداد يتكر
والأخلاق والقيم التي يمارسها المستبد وإنش
يعينه الناس عليها حتى يستبد بهم. فقد بصر
وطمه وإهله. ويضعف ولا يمتد إلى الآخرين
على يده شيء. وقد يتعود على الاستبداد
فقد كسبوا انطباع أصبح له فرق في
الذين يربى ويتعود.

سبب الاستبداد المستبد راحته النفسية
ويجعله إلى خلق نهم حتى ته تفقد القدرة
بين الخير والشر. فيسولني الاستبداد على
العمل الضابط خاصة قوة العادة من خلال

الاسلام، والروح توفى حاكم عن المصداق، الثيمة والاستبداد عاملان متضادان ما تبيته الحرية يومه الاستبداد

والحرية مملكة تعمل بالتعليم والتشريع والعقيدة والاقتصاد اعاد اصولها وجود البرين، واهم فروعها الدين كقواعد سياسية والمثاليات على العمل والاستبداد ربح صرصر عاكسة، بفلسفة الدين في ادم وكبريتة وهي الاحلاق، ويبنى على المبادئ لانها تامله، حركات طاعة ورموز خضوع لا تقليد في تعليمه، فاستولى الاستبداد على النفوس، لا فرق بين الله والسلطان، ورد الفعل عليهما بالثبات والسداد والبراء، والنفق والشك والارواء والظنوة حتى يصبح كالماسيس الاكيد واستعملوا الستمات مع حاكم ومع ربه

تربية الجسم في استميت الاولين وقبيلة الام، وقبيلة الصائفة وقبيلة الاولين، والانتقال من اعمال الى البليغ وقبيلة الغنمين والفراس، ثم تربية القديرة والبارزين للقبلة، الى الراج وقبيلة الصعدة، ثم تربية القاريات وهي وقبيلة الزنجين الى الموت الى الفراغ

فكانت هذه مراحل لتربية لعل منها ثم طباق لرحال المعمر ليومت التربية مجرد جهد فردي او جماعي محدود بل هي تربية اجتماعية سياسية، إذ إن التربية الفردية تخاصم لتوجيه الاجتماعية والقانونية والتخصص

والحكومات المختلفة هي التي تتولى تربية الامة، وهي التي تنشئ قوانين المحاك، وتفتح ميوت المعطاء، وتقيم المدارس لتعليم الزماني، وتسهل الاجتماعات وتشيد المسارح، وتؤنس المتاحيات، وتقيم المكتبات والشايف والنصب التذكارية، وتسن القوانين للمحافظة على الآداب والحقوق، وتسهر على حفظ المعاملات القومية واحترام الله، تقوى الاموال وتيسر الاعمال، وتؤمن العاهرين، وتكره الرواد، ومن لم يحب لوطان مخلصاً في حياته ومعناه، وتحمي الامة بعبادته ومطاهير ورضاهم معنا، انظم المنسوبة هي غنية عن اشريفة لانها انشبه بتملك الاحرار في الفسليات لفتي ما تهدبها بد بشريه

يمشيت الإنسان في ظل العدل والحرية، تشيعا على العمل، ارضيا باماعله، سعيدا باماله، لنجساً كام ادم الدنيا مع اسير

الاستبداد يعيش خاضعاً خاضعاً ضلع القصد حائل الاتجاد، لا فرق بين حياته وموته بآلام الاسر كما يفرق بين المنسوبة بلقوة الاستبداد، فيلجالي الدين والعبودية في السعادة الاخيرة مع ادم الدنيا مع الاخرة

عد عبر التمثل المعامية والافواق الملتصقة عد والى تحيد المعقول، وتبرير الماتورة (الظلم مثل: «الدين هو الامن»، «الظلم مثل: «الدين واحد الله عندنا»، «هذا شأن امرنا»، «حبيب امرنا» لقيعات يقين صليبة» مع ان الآيات القرآنية والاصديت النبوية ضد انكسر العبادات والهروب إلى افرة من الدنيا» مثل: «الله يكره عبد الباطل»، «ان بائسات السادة» وفي ادم احد فرقة فيقيرهما،

ولقد وقع نفس الشيء عند اليهود والنصارى، والفتنيسوا من التوراة والانجيل

العدد السابع والثلاثون، فبراير ٢٠٠٢م

آيات تبرر الظلم والخضوع للسلطان، والنص صريح على رفض الظلم من الموراة، يده الله على قلب الملكة، ومن الاحويل «خضعتوا للسلطان ولاسلطة الا من الله»، «الحاكم لا يملك السيف جزافاً»، «ما علم الانكسار من اهل الشر» وفي الرسق «خضع كل نسمة لسلطة الحق من الله»، «من الوطة الاسلامي الحكومي، «السلطان ظل الله في الارض»، «الظلم سيف الله يقطع به ثم ينقذ منه»، «الظلم ملهون»، والآيات الصريحة في رفض الظلم مثل «لا لئلا الله على الظالمين» «ولا عذراء لا على الظالمين»

الاستبداد يعطى الناس الى اياحة الكتب والتحايل والحداد والمغاق والقتل وهي اخلاق عبيد السلطة، ويعطى على ذلك في المدارس صديق ان اسقوى لمرمعي بين الغنى والفقر صديق ان الحرية ومع ذلك يظل عامل الحرية او الاستبداد هو الاقوى، فاستبداد به كاستبداد الخزعوب بالانصار، لا يعلم شيئاً من العالم الجديد به، فاخترية الصريحة غير مقبودة ولا مقبودة في طلال الاستبداد لا تعويها من التظاير والاتباع خير من التزبير والترهيب والحدارس تفلل الخجانيات لا المسجونين والقصاص كلما يقيد في القباب والقصاص في الاسلام يعنى المساواة وليس العنوية تهدف التربية إلى إعداد العقل النشيط وحسن التقدير والاتباع والتعريس والتعود، وحسن القدوة والمثال، والموافقة والتماهي

الاستبداد اصغر كل قصاد والى سيرة في كل واد، بفلسفة الدين والحلال والحلال والاحلاق والتربية، بفلسفة الطموح والسعي الى العمل، ويحوه الى تكبر وتسلط وطغيان، يحول الجهد إلى تجرد كمال بطبيعي شريف لا يترفع عن ذي او زاهد، يعبر عن التماسي نحو الاعمال والافضل، وهو من الجهد والاجتهاد والسعي الدؤوب، تحمل الامانة والمسؤولية تحيقاً لغاية

الإنسان في العلية، بفلسفة الإنسان به، ويلتد بها اساعته على علم العبادات له والعلم لكسامة على جميع انواع الانبياء النبوية والمجد الفضل من العبادات، فاعلمت لا بسجده خمول وكسل، وقروح وبواس ان فعله على الحياة عند الاحرار، والحياة فضيلة على الجهد

عند المستبد يدهم وهو ما خلط على ابن خلدون حتى حين فضل العلية على الابداد على النضر لهذا استشهد قلة الى البيت ووصلوا الجيد على الحياة، كما ان العيون برهن التمثل وهو في الاسر في قلص فيلاتكرا ان كان حراً عالياً في العلية

ويتسلط الجهد البذل والتضحية في سبيل الجماعة، بتجديد الشرائع في سبيل الله والدين، ويتجدد الغربيين في سبيل الاسلام والوطنية طيباً للامارة التمثل الكاذب، التتميز من نفس لبعائتي مختلفة من الموروث او الوافد، وتكون القضاة بالمال، ومع الجهد لعل على الجهد او ويل العلم انتفاع ومع الجهد الفضيلة او لعل النفس ومع الجهد النبالة اعلى التواجد، لجهد على الافلاق، مع النقص الكبرياء

والتمجيد تقبض لجهد، ومع صفرة الازدات

المستبد والمتعاونين معهم، اصناف الكلاب وحمة النباشين وهو يؤدى الى عود الكوفة اى خداع العامة الممجدون اعاد العمل وانتصار الجور للتخريب بالآلة وسوقها، مستعملاً دعوات الدين مثله بعد اجرائهم بالقبض والترتب، يستعمل المتجند على دعوى الاصله، وتحتى الشرف والرتبة والعلامة والقبيلة والاصل الوراثي والنسب، وليس معضلا الحالي الدفاع عن الهوية وية وثلاث انواع بيوت العلم والفخيلة، وبيوت المال والفكر، وبيوت النظم والاسارة ومع اكسير الاقسام فالحكم الوراثي غير شرعي لانه يقوم على اصابة الابداد، الاصلية بهذا المعنى القبلي حرمة السلام، سمر واد العظمة الوراثية والابنية العائلية وهو ما ادا ابرار صراحة بامانة ابراف والشرف وتداول اهل بيت الله (وهي ايات مثل «اراد» «يكلم خير سر» منفرها لمسحوا ليلها فحق عليها الأول لشرعاً تدرجاً)

الاستبداد الذي يضع النجاش على راسه

والصولجان في يده والعبيد حوله بالمرح ويزى نفسه لهما، والفرعية مبهورة بمسجدها مسورة ببنائه، وكل ذلك أوهام

والاستبداد عام وشامل في الحكم وفي المجتمع، في الدولة والمؤسسات من الحكم الى الشريعي الى الفصاح الى الكتاب، كل اعلم يستبد بالانفس منه، والساس على دين ملوكهم، ويهدد العقل والتاريخ ان الاستبداد انظم في الامة هو التكوين الانظم فيها، وكل انا حرسا على ظلم الناس لعل يستعمل اعداءاً حرمه لتكوين مصابة الاستبداد ويجعل للمستبد ان الناس اعداؤه لظلمه وانه لا يامن على نفسه وحجته من الثورة ضد، كما لا يامن الوزير من صولة المستبد الذي فوهه او المستبد الذي اذت تحته وزير المستبد وهو وزير المستبد الامم وليس وزير الامة مهما تشق بالرجعة في الاصل او ضامه مصانع التواء، وهو لا تاشاق له ولا رغبة للمستبد لا يستعمل الا الاثبات والامثال والبري الختم بالرغم من عدم البصيص منهته، وهي الحقيقة ان المستبد قرر عاجز لا حول له ولا

قوة الا بالمتجدين طلب الكاسب والربح والامانة الاسيرة لا يلق اسرها بالاعفالة الاحرار

الاستبداد والتزقي

إنا كسان الحدو هو طيب الرقي العادي والسعي نحو عالم اهل التزقي هو التقدم في التاريخ فاحركة سمة الكون، صورة الكوفة، وكل بر در في شادة والصراحة في التاريخ بوعا، تقدم وتكوس «إدماج وإحماق على نحو الفنى، وهو كما يسعى إلى أعلى وإلى أسفل بصفة مسبوقة، قيام وقعود، على المستوى الدرسى وهو صريح بنص القرآن والحديث

والترقي هي انواع: تزقي في الجسم، وهو تزقي البدني، وتزقي في امثاله والتزقي وهو التزقي الاجتماعي، والتزقي هي القوة بالعدل والمال وهو التزقي الاقتصادي، والتزقي في المكاتب والحداد والمحار وهو التزقي



الشفافي والحضاري، وهناك ترقى آخر بالحروح، والشوق إلى العمار، وتكفي هذه الامانة كلها ما سمي بالصلام والقدرة، وهو غير نديم نتائج من الاستبداد، وإذا كان السيرة السيرة اصلاح التزقي ومرة ضد اهل الاستبداد، هو الطريق إلى الانتظام والتأشعر والافلاحة، ثم يدفع إلى طلب التسلسل بين الرفعة والتزقي والانتظام حركتنا جديديتان حتى الى الحيوان مثل الافعال والانتقاض، وهو ما عناه القرآن بابتلاء الانسان بالنفس والشرف وهو جسد الانبياء والسلب، والامانة والتذافي في الحياة، والمستبدون يدهم لا حراية لهم، مخطو الارباك والاحساس والاحلاق، ومع تشييه بكانا لفتوى، الاموات واخياء، مقام مريد، بجيدا عن مفاخر الزداد وشرف القدوة، ثم وباس، العز، فلمان الزداد بالنفس وصحابا، ندم وبهاء، حرص على الزادة، وتباطؤ في السعي، وشغوق، وقبول الامانة على الاقدار، سجدوا لغير الله، وقبول التقاتل بين الناس ومع انكسار، التحاق وخضوع، ثم خروج، وقد افسد كل بشر جميعاً اخبروا اسوياء، هذا بالإضافة إلى الخوف والخشية وتزلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجاهر بالحق والهداية وبإحدى اركان الاسلام دعوة للتخريب دون الخنوع

كتاب الزاوية



من شعر صلاح عبد الصبور

ولد صلاح عبدالصبور في ٣ مايو ١٩٣١ بالقازين وحصل على ليسانس الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٥١، بدأ حياته مدرّساً ثم عمل في «روز اليوسف» و«الأهرام» ثم انتدب مديراً للشعر بوزارة الثقافة وعمل مستشاراً ثقافياً بالسفارة المصرية في الهند عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ ثم رئيساً لهيئة الكتاب.

حصل على جائزة الدولة للتشجيعية عام ١٩٦٥ ثم حائزة الدولة التقديرية للآداب عام ١٩٨١، وقد ألف للمكتبة العربية أكثر من عشرين كتاباً، منها ٦ دواوين شعرية، منها «الناس في بلادي» و«أقول لكم» و«أحلام الفارس القديم» و«إبحار في الناكزة»، أما مسرحياته الشعرية فمنها «مأساة الحلاج» و«مسافر ليل» و«ليلي والمجنون» و«الأميرة تنظر» و«بعد أن يموت الملك».. وهو أحد رواد حركة الشعر الحديث ومؤسس مدرسة الشعر الحر في مصر. توفي في ١٤ أغسطس ١٩٨١.

ثلاث صور من غزة

يا أيها الصغار

عبوكم تحرقني بنار

تألني أعماقها من مطلع النهار

عن عودة إلى الديار

أقول.. يا صغار

لستمر عدنا

لو ضاع منا الغد يا صغار

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

صاح عبداً سدى

إن لم تكن الأمة مسئولة

عن نفسها حريصة على حرّيتها

استبدت بها أمة أخرى كما هو الحال في الوصايا على

السفيه القفرة في الشرائع. والله لا يظلم الناس

بل الناس أنفسهم يظلمون



والوحدة قوة باسم الاتحاد الوطني كما هو الحال في الغرب أو الإخاء الديني كما هو الحال في الشرق. الرباط في الغرب جنسي وليس مذهبياً، سياسي وليس دينياً، تلقاً معطفاً للدولة العثمانية التي يتشاجن فيها الأعاجم والأجناب. والصل هو الأمة والوطن. ولماذا يكون العربي أشد استغناءً بأخيه العربي من الغربي وقد أصبح دينه المال وغايته الربح؟ العربي أقوى من الشرقي علماً وقوة ومنعة. لذلك تكون له السيادة الطبيعية إذا وافق الشرقيين. الغربي يعرف كيف يسوس. غاشمهم الأرض. واستوطن الشرق. ولا يريده الخروج منه (مثل الروس مع البولنديين والتشجار. والهولنديين في الهند، والروس في قازان. وفريسا في الجزائر. والإنجليز في بلاد العرب). في حين يالي للمسلمين في الأندلس وتركوا وراهم العلم والحضارة. فقاموا بكون الشرقي أقل من الغربي. السبب في ذلك هو الاستبداد الذي يؤدي إلى الضمول والوثن (منح قنطاريب مع الكثير. ولو داس راقبا. انما الشيا. ثبات الأوتار تحت الحظرك. انما التغيرات. ولو إلى الهالك. قلنا أن نعتبر النصارى أدبا. والتقاليد لطف. والتعلق بخصاصة. والكثيرة رزائه. وترك الصلوق سامحة. والقبول الهائلة تواضعاً. والرضا بالظلم طاعة. ودعوى الاستحقاق غروراً. والبيت عن العموميات فضولاً. ومد الفكر إلى الغد أملاً طويلاً. والإقدام تهوراً. والحمية حمالة. والشهامة شراسة. وحرية القول وقاحة. وحرية الفكر كفر. وجب الوطن جنوناً).

هناك عدة عوامل في التاريخ (مثل تلك: الجمهورية الثانية لرومان، الخلفاء الراشدين، النورثون، عبد الملك الأموي، نور الدين الشهيد، بطرس الكبير). وفيها يكون الحكم أعز على سلامة الأديان والأعتناء بالشؤون العامة، والحيات الفردية، والرفعة على السلطة، والعلاقات العامة، وتطبيق العدل، والحفاظ على الأقاليم، ورواية القيع والشرف يتحقق الترقى في التاريخ بأصول الحكومات المنتظرة في وجه الاستبداد القلوة للشرع ولا فخذ الانحدار للشرع. الشرع هو حبل الله لئمن. والأمة راقية على جسد تضعضع كما تشهد بذلك الأيام مثل أرسى إذا أهدت الأرض زرعها. ولزمت على أعقابها أنهم قادرون عليها أنما أنشأ ليلاً أن نهذاً معطفاً مسجداً كان أن نمر بالأسر).

ونظر أرحمة التوكاكي في الجمع بين الفلتر والعمل. بين البحث العلمي والممارسة السياسية فبعد ساد «الاستبداد والترقي» الأسلوب الخطافي، في الشخص السخني الخطاب الجمع بحيث أصبح الخطب التلغفي

أشبه بالخطبة السياسية للاستنهاض. ومع ذلك فإنه يكلف عن بداية التحول من المجتمع الديني إلى المجتمع المدني. ومن العثمانية إلى الوطنية

التخلص من الاستبداد

لا توجد أعظم من مدرسة التاريخ الطبيعي والعصمي. ولا يراهن القوى من الاستبداد. للتحرف على وسائل التخلص من الاستبداد. فقد عاش الإنسان دهراً طويلاً لا يعرف نظاماً إلا الشيوخ الأكثر خبرة أو الأقوى سنية. في حالة البداوة. عاشر القبائل. يقرر بنفسه بما له من احترام عند الآخرين أو باستشارة حكماء القبائل في نظام إداري بسيط وقواعد قضائية قليلة. تحكم بالحدس والوجدان. وهو ما سماه ابن خلدون «البدو».

عاش المصلح الأحرار في قرى ومدن ظهرت الطغيات الاجتماعية، الفني والفكر، والسياسية. الفريش وأرقوس. مع استنرم شكلاً مطورة من أحكام درسها الغرب الحديث بعد أن مارسها الإنسانية قبله. وانقسمت إلى أحزاب سياسية تختلف فيما بينها في كيفية تطبيق أشكال الحكومات، مدنية في الغرب، غامضة في الشرق.

والاستبداد هو الحكم الذي لا توجد بينه وبين الأمة رابطة معيشية معلومة مصونة بقانون نافذ الحكم. ولا عبرة فيه يمين أو عهد أو نبي وتلقوى أو حق وشرف أو عداوة ومقتضيات. تصلح العامة

ويتطلب ذلك عدة مباحث تنور حول محاور ستة: الأمة. والكومة. والحقوق. والوطنية. والقوانين. والصدقات. وأهمها الحكومة أو الحكم الذي به يتحقق الاستبداد.

أولاً: الأمة والفرق بينها وبين الشعب. هل هي ركام مخلوقات أو جمعية. عبيد لماك متقلب. أم جمع يربطه الجيش والوطن وحقوق مشتركة؟

ثانياً: الحكومة. هل هي تسلط على الرقاب تفعل ما تشاء أم وكالة سياسية عن الأمة لإبرارة شؤونها العامة؟ وما دورها. الملكية المطلقة أم الخدية. وموع القيد أو الرضاة الانتخابية. أم السيادة أو سقوة؟ هل تتنازل بالولاء أو العهد أو الخليفة؟ وهل يتحدد ذلك بالمصادفة أم بالقطعة وشروطها؟ وما وظائف الحكومة.

إدارة شؤون الأمة حسب الراي والأجساد أو تكون مفيدة بقانون يعبر عن رغبات الأمة؟ وما العمل إذا اختلفت الحكومة مع الأمة في اعتبار الصالح قبل الأمة أم فرق الحكومة؟ وما هي حقوق الحاكمية. تخصص الحكومة لنفسها ما تشاء من مراتب الخلفة ورواتب الحال. تهب

كتاب الزاوية



من شعر «صلاح عبد الصبور»

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنا كغصن شجرة

الشمس أرضعت عروقنا ممّا

والعجر رزأنا ندى ممّا

ثم اصطبقتا خضرة مزدهرة

حين استطلتا عافيتنا أدراعاً

وفي الريح نكتسى ثياباً للموت

وفي الحريف، نخلع الثياب، نعرى بكتّ

ونستحم في الشتاء، يبدّقنا حنوّاً

لو أننا كنا بشطّ البحر موجتين

صفتين من الرمال والمحار

توجّتا سبيكاً من النهار والليل

أسلمتا العنان للتيار

بدفّتنا من مهدنا للحنّاء معا

في شتية راقصة مندمنة

تشرّبتا سحابة رقيقة

تدبّرتا تحت نعر شمس حلوة رفيقة

ثم نعدّ موجتين توأمين

أسلمتا العنان للتيار

في دورى إلى الأبد



وفي مبحث رافع الاستبداد يضع ثلاث قواعد: الأولى كون الأمة التي لا يشعر آخرها بألأم الاستبداد لا تستحق الحرية. والثانية أن الاستبداد لا يقوم بالخدمة إنما يقوم بالحكمة والقدح. وتغير إحساسات الناس وأمزجتهم، ولا وقعت الفتن. ومن يمدى ريعاً يكون الشواير الجدد أشد استبداداً من المستعبد القديم. ولا يشور العامة ضد المسيحين إلا في حالات مخصوصة، مشهد دعوى حقوقهم، هزيمة المسيحيين في الحرب، إمانته لدين، أزمة اقتصادية خلقة، مجاعة عامة، نقض القوانين البلاد الموروثة، تضيق ينشئ بمشاركة النساء في الثورة عليه، موالاته للعدو والثالثة تهجئة البديل عن الاستبداد قبل مقاومته ولا يكون بديلاً على الإطلاق بل برنامجاً تقاصمياً يفتح به الناس موانعاً لراى الأنظمة التي عانت من الاستبداد بالإضافة إلى وهوو الغاية وسهولة الاتصال (وقد كانت صعبية الاتصال بين أنصار على أحد أسباب عدم نجاحه ومن وراء من الأمة أن الميت) فما هو شكل الحكومة البديلة عن الاستبداد؟ إن لم تكن الأمة مسئولة عن نفسها حريصة على حريتها استبدت بآفة أخرى كما هو الحال في الوصايا على السيف المقرة في الشريعة، والله لا يقيم الناس بل الناس أنفسهم يقيمون.

من الواضح في تصور الكواكبي لوسائل التخلص من الاستبداد أن الفرب لديه نموذج للتشديد، القرب الديبرالي، الحكومة المفيدة، المسؤولة أمام البرلمان، والتعددية الحزبية. والأنظمة والأقاليم، وسيادة القانون، والمساواة في الحقوق والواجبات، والحكومة التي السلطة هي مركز الدولة كمنها هو الحال في الفكر السياسي الديني، والتركيز على كاديين والجنسية وصفات الإمام أكثر من المؤسسات ووسائل الرقابة على الزمام.

وأوضح من الممارنات بين الاستبداد من ناحية، والدين والعلم والمثل، والأخلاق والتربية، والمجد والقدري من ناحية أخرى أهمية الاستبداد، الدين، والاستبداد والقرى، فقام أن الدين يمكن أن يكون مصدراً للاستبداد سواء في تصوره للحاكم أو في مؤسساته يمكن أن يكون مصدراً للتحرر، «لأننا للشعب أوزفرة للمضطهدين». كما أن الدين يمكن أن يكون علية في سبيل التقدم إذا ما قام على الاستبداد. وكما كان الحال في العصر الوسيط الأوروبي، ويمكن أن يكون دافعاً على التقدم كما كان الحال في تاريخنا القديم، وبذلك السؤال قائماً، ومن الذي يقوم بتحديد أي الوافقين وفي أي ظرف تاريخي؟ ومن الذي يضع الجرس في رقية القط؟ هذا هو السؤال. ■

وتتمتع ما تريد أم علينا لو كائنة الأمة؟ وهل تطيع الأمة الحكومة على الإطلاق أو عن طريق الإصاح حتى تأتي الطاعة اختياراً ومن رضى؟ وهل هناك رقابة على الحكومة من الأمة أو وكلائها. أم أنها غير مسئولة تقبل ما تشاء. وكيف يتم إلغاء الاستبداد، من الحكومة ذاتها أم من غلاة الأمة؟

ثالثاً، الحقوق العمومية لخدمة هل الحكم ملك أم امانة ونظارة على الأملاك العمومية ملك الأراضي والأبنار والسواحل والمعادن والنفط والحيوش والمعادن وتأمين وغاليتها؟ هل تتصرف فيها الحكومة بإرادتها أم هناك مساواة في الحقوق بين الناس، فمما لا بد لنا وأربابنا؟ وهل تلك الحكومة المسيطرة على الأعمال والأفكار أم أنها جزء من الحقوق الشخصية تدخل في إطار حرية الفكر؟

رابعاً، وظائف الحكومة ومهامها في وضع الضرائب وإيرادتها للخدمة أم بمشاركة إرادة الأمة؟ وإعداد المصفاة، والقوة والتجنيد الإجباري والتشجيع ضد العدو الخارجي أو لغير الأمة وضد ربيتها؟ والغرض على الأمن العام مسئولة الأفراد أم الحكومة نيابة عنهم؟ وهل يتم توزيع المناصب على أرباب الصناعات ومعارضة أو على كالة القبائل والطوائف بحيث تكون الحكومة جزءاً من الأمة دون ذكر انكفاءة والفسدة والأنظمة؟ وهل تتجمع السلطة السياسية والدينية والتشجيعية في شخصاً؟ القانون وحده السلطة فيه بحيث لا تكون الحكومة الناس خارج القانون، وتأمين العدة القانونية بحيث لا يكون العدل ما تراه الحكومة بل ما يراه القضاء، هل حفظ الدين والآداب الحكومة أم للقضاء، دور الحكومة في حفظ الصناعات الكبرى كاديين والجنسية ولغة والصناعات والآداب العمومية دون أن تتدخل الحكومة في أمر الدين ما لم تتدخل حرمته، وتعيين الأعمال بقوانين وحدود وسلطة الشريعة والتزاماً بالقانون، وطريقة سن القوانين، تشريع عن إرادة الحاكم أو جماعة منتخبة من قبل الأمة، وهل القانون هو حكم القوى على الضعيف أم أحكام يتساوى أمامها جميع الناس صرف النظر عن طبيعة، وله احترامه وسلطانه على الجميع

سادساً، تيسير الخدمات العامة مثل التسويغ في الزراعة والصناعة، وإلى أي حد يمكن تركه لقطاع الخاص أم لقطاع العام بلغة العصر؟ والتوسيع في العمران وإلى أي حد تتدخل الحكومة فيه ومراعاة الاعتدال فيه دون بدخ وإسرافاً، والمصرفي في العلوم والمعارف ودور الحكومة في ذلك ونسبته إلى المبادرات الخاصة، وهل يكون التعليم جبراً أم اختياراً؟ قرأنا من الحكومة أم حراً مطلقاً؟



لم يأت ١١ سبتمبر باكثر من
تعريه، وعد العولة الأمريكية بأن عالم
ما بعد الحرب الباردة قد تطور إلى عالم الانفتاح
بعهد الانشقاق السوفيتي
الذي هدد حريات العالم



لا جديد.. في العالم الجديد!

والتيهه شبه الدبلوماسية التي استمرت
أسنوات تؤكد على اعساية وفك العنق في
الشفقة والطفاق أو في الشرق الأوسط (يخص
الأمريكيون عادة استخدام تعبير «الأرض
المحتقة»)، تصوت على لسان كوثوليزا رايس
مستشارة الرئيس الأمريكي للامن القومي إلى
«إسرائيل الحق في أن تدافع عن نفسها
بالصورة التي تراها». وعلى عرقا أن يوافق
الإرهاب الفلسطيني قوفاً.. «وكان أنه «يتعين
التعامل مع حزب الله بصفتة منظمة إرهابية»..
وأن بعض الإرهاف الحالي ضد إسرائيل.. شيء
لا يمكن الولايات المتحدة أن تتحمل (١) بلقا
لتصريحات رايس لصحيفة «عربية» بعد
ساعات من تصريحات نشرتها صحيفة
أمريكية بغزل فيها شارون في سنان السيد
الأمريكية الرشيدة

(نص كلام شارون في الموزويك، «على أن
اعتبره». لقد كان من الصعب أن أركز في
الصوت مع كوثوليزا رايس لأن لديها سافين
محيلين..»)

■ عندما نشرت الصحافة الأمريكية قبل
أسابيع خصوصاً كلمة «مشيرة لخلافات
هاتفية بين أمراء الاسره الحاكمة السعودية،
صدم الأمر.. أو ربما «الحقوى» - كثيرون من
تسنى لهم في عائلنا العربي - وهم قلة على أية
حال - الإطلاع على المقالة. ولكن - رغم الضجة
«المكتومة» حول الأمر أو بالأحرى «النشر» -
تبقى حقيقة أن التمسك ومن ثم التسجيل
لنس جديداً وإنما «النشر» هناك، صراحة
ودون مواربة. هو الجديد. وتبقى حقيقة أن
الحدث. ومنه كثير - رغم ما يبدو من ثبات في
درجة اللون - يعكس حقيقة في العالم لم تتغير
- رايناكياً - بعد الحادي عشر من سبتمبر كما
يعتقد الكثيرون. وإنما ما تغير فعلاً هو درجة
الوضوح أو الصراحة.. أو «اليجاحة» إذا
استعبرنا تعبيراً لغوياً يصف «معضن
الصراحة» أحياناً

فبدلاً من شعارات العولة تقول: «نملج في
تعاون دولي علفي يزيل السمود والقيود..
إلخ»، أصبح الجدا معشاً: «من ليس معنا فهو
صندا. وعليه أن يتحمل النتائج».

الإنترنت في الزمن

حقيلة الأمر أن رايس لم تكشف عن سالفها
- كما فعلت ملكة سيبا - لتشارون الباحث
الدوب عن «عري سليمان». كما أنها لم تكشف
ما أعشادته من ثياب.. وهي - ربما - تم تصع
سافها على أخرى كما كانت تفلل دائماً السيدة
أولبرايت وزيرة خارجية كليشون في حضرة
الزعامة العرب. كل ما هناك أن رايس أصبحت
أكثر «وضوحاً» وصراحة، وأن يريد أن يبان
- أو يطابق إذا صححت لديه الرغبة في ذلك - أن
يرجع إلى مقال حاول كانت السمرأة الأثيفة قد
تشرحه قبل عامين في دورية أمريكية أكاديمية
متخصصة، ناقشت فيه «استراتيجيات
السياسة الأمريكية في قرن جديد» - يومها
كانت كوثوليزا خارج الإبرة، بما تقتضيه - أو
كانت تقتضيه - «مبلوماسية في الظل» أو
تخفيف للتعين

في عالم الواقع إن. ورغم صحيح علا
صوته.. يبدو أن السياسة «هي هي» كما يقول
العرب القوامي والجماعة المحذون لا الأهداف
«الاستراتيجية» تغيرت. ولا الشائت تحوات



في العالم الآخر الافتراضي «The Virtual World
كما يؤمنها دائماً ويقع مجتمعم
الإنترنت» يبدو أن الصورة أيضاً لا تختلف
كثيراً

قبل أيام فقط من الحادي عشر من سبتمبر
الشهير كانت مجموعة من عملاء الـ FBI في
تسكاس تنجبه إلى إحدى أكبر شركات
استضافة مواقع الإنترنت Hosting Company
في أمريكا لتفتش وتصادر عدداً من
الأجهزة الخادمة Servers التي تحمل محتويات
مواقع عربية وإسلامية مهمة مثل بوابة

Congressional Statement
Federal Bureau of Investigation
On Cyber Security
August 29, 2001

عرب، الفصحية araboo.com والجريدة نت azgaza.net التي تقدم لعدد كبير من مستخدميها الأخبار، والذين لا الإصرار الذي كان مخالفا للنقوس التي كانت سارية وقتها، حيث قبل بنظرة تغير الهيكلية الأمنية التي تردت أصدره لاحقا صياح تلك اليوم «السيبري» تصف بواضع قاموسية مستقرة، وكميات وخضاعات، وحسابات استضافة مقل مصرغية، ويعد كل ذلك، وربما قبله، بالمصورية والاستقلالية والأمان ما حصل في شركة الكمبيوتر في تكساس في أغسطس الماضي من احتياج رجال المباحث الفيدرالية الأمريكية لأجهزة استضافة مواقع الويب متجذرة حول خوفاً الإنترنت ذاتها القائمة على السرعة والتواصل والموقع، لم يكن بعيداً عنه ما حدث في الأسبوع نفسه على المواقع الأخرى من العالم في «ديريان» حين شهدت عمليات مؤثر متطرفة المتحصنة لمواجهة مثيلة في إرادة الحكومة الأمريكية واتجاهات المتطرفة غير الحكومية NGOs

مخرج من قاعات بولار الأمم والإستراتيجية صرح من صلافة تصحرت تلك الدوائر وصراعه بوصفها

هيسترية أمنية

حالة الهيسترية الأمنية التي صيرت الولايات المتحدة مواطنين ومؤسسات بعد الحادي عشر من سبتمبر، والتي طالت - على الأقل - عند العامة - شخصاً لا جرد بهم جعلون الاسم: أسامة، وصلت إلى درجة في الدرع العام الأمريكي بغير مؤثر صليفاً طارئة أعلن فيه أن «الحكومة لا تستخدم بكون «الهابيوس الكورپس» لاحتجاز المواطنين الأمريكيين، وذلك كرد فعلي قوي وجاهل على إطلاق فيروس الكمبيوتر Nimda بعد أيام من الهجمات، رغم أنه لم يكن أمداً ألول ولن يكون الأخير في هذا العالم الغامض الخير (غير الفيروسات التي تم

بمسألة وحسم أن يكون لأخبرين حق في نشر ما يرونه على الشبكة الدولية ذاتها مما يمثل مؤثراً صارخاً لإرادية الحاضر والوصف ليس من عدل بل جاء ضمن تعليق لجمعية Internet Freeom في مقالة الكتفنيون الأمريكيين

الحدث إن - إلى جانب أحداث أخرى ذات صلة، ربما ملكت إرغاصات ميكرة سارعت بها توابيع إزال سبتمبر - لتكسب ما أسمته جماعات الدفاع عن الحريات الخدية «إيرالية الإنترنت»، والتي تمكس واقع فوارن القوى العنقالية جنبي في العالم التقني (٧٠٪) النجبة الأساسية لشبكة الإنترنت ملوك لشركات أمريكية

١١ سبتمبر إن - على عكس ما قد يفته البعض - لم يات باكر من «تخريه» وعد

الأمريكي!

والفكرش أنها - وفقاً للعبرين - تمثل أحد أركان «العالم الجديد» - يومها انصهرت الإرادة الأمريكية «بإمحاء الحكومات» - ويومها - وقبل الحادي عشر الشهر - بات السوال حول «مفني العالم الجديد» مثلاً بعلامات الاستفهام.

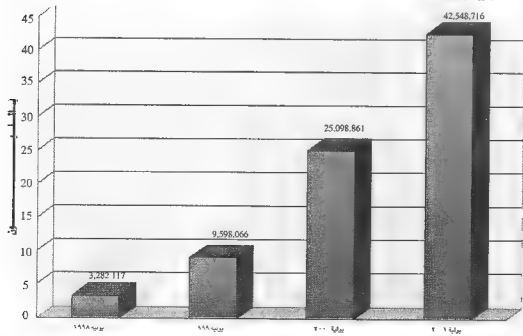
١١ سبتمبر القاع اللامع ليشري كعولة ليركة الخليفة سارة «خيوط اللعبة ما زالت في أيدي اللاعبين الكبار التقليديين ولم

اكتشافها حتى تاريخ كتابة هذه السطور يزيد على ثمانية وخمسين ألفاً. أو على وجه الدقة ٥٨٣٧١ فيروسا

وفيروسات الكمبيوتر التي ظهر الجيل الأول منها عام ١٩٨٧ في أحد المختبرات الجامعية لأغراض بحثية عبارة عن برنامج كمبيوتر

الامبراطورية: نمو الإنترنت في العالم

المصدر: Nielsen / NetRating



جهازك وبالتالي في الشبكة المملوء بها بنا خلفيا Back Door يسمح للأخرون لاحقاً بالتسلل لشبكة عتاك عبر الإنترنت بالبحث بالبيانات الخفية عنها

وهناك أنواع مختلفة من الفيروسات، منها التقليدي الذي لا يصيب الجهاز إلا إذا وقع مستخدمه في شرك «الغواية والعاطفة»، وحاول فتح ملف مرفق مع رسالة إلكترونية (يحمل عادة اسماً مخفياً مثل New or Naked Wife

and يتخفي الفيروس داخلها)، ومنه ما هو أكثر ذكاءً ويعرف بالـ Worms ويعمل مثل كود الأرض فينتشر في أرجاء الشبكة مغرباً أو ملتصقاً بها من بيئات ادروس حصان طروادة Trojan Horse قد أحد مبرمجه الفكرة السيولوجية القديمة في إخفاء الجنود داخل الحصان الخشب

سراهمون، ومستمردون

وتعمل بعض الفيروسات المدمرة الشهيرة والتي خلفها عادة «مراهقون عابثة، ولغويون في أبحاث ذواتهم، أو مستمردون على قيم كراماتية والوقلة، أسماء مثيرة لها ملولها، ممازلات الجميع يدرك فيروس «تشرنوبل»، والتي كانت كارثة المعامل النووي الروسي التي صرحت أوكرانيا في ٢٦ أبريل عام ١٩٨٦ هي الحافز وراء إطلاق وصفها بنفس الاسم، وبرمجته بحيث ينام مستضيفها داخل جهاز الكمبيوتر ويأمره بالاعمال ولا ينشط للعمل إلا في المساء والساعات من أبريل من كل عام (تاريخ العاركة) مدكراً بها أكتاف ملهاها هو الحال مع فيروس «مايكال أنجلو» القديم الذي ينشط في ٢٦ مارس من كل عام ليمسح مسوحات عتاك الصلب للأجهزة المصابة به في احتفال محزون يكرى ميلاد فلان عاصر الممسة «مايكال أنجلو».

وتشيرنوبل فيروس مدمر يعمل على إعطاب الجهاز تماماً، يعكس فيروس Love You الشهر واسع الانتشار الذي خرج من الفيروسين في ٤ مايو ٢٠٠٠ ليحذف رأس قائمة الفيروسات الأكثر شهرة Top Ten قبل أن يظفها منه فيروس Melissa الذي إجتاح العالم العام الماضي ويعتقد كلاماً على استخدام أنظمة البريد الإلكتروني التي صارت أساساً للتراسل في عالم اليوم. ويستند الفيروس أساساً أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بنظام ويندوز الذي تنتجته شركة مايكروسوفت اعمدلة، وخاصة تلك التي تستخدم نظام «كسبلورر» لتصفح الإنترنت، الذي تنتجه الشركة «المكترة» ذاتها. ويظهر الفيروس في المريد الإلكتروني على صورة رسالة باحوي «أدعيك» Love You أوفى حالة فتحها ينتشر الفيروس بأن ينسخ نفسه ليرسل التوتيكات رسالة مشابهة Infected لكل عناوين البريد الإلكتروني المسجلة لدى المستخدم، قبل أن يتسلل في هوة في يثية العاصم محدثاً آثاره التخريبية.

ولغالب أن البية عمل فيروس مبيد ليس الاسم الرقيق تشبه إلى حد كبير الطريقة التي يعمل بها الفيروس الذي عرف باسم «دين كائن» وكلاماً يشبه إلى حدة رسالة Internet Worms

وفيروس بن لائن - إذا استخدمنا الاسم من باب خشا غطوا أفضل من صواب مهجور - ظهر في اسيا بعد أسابيع من هجمات سيستيمز، وأسهمه استيخلي Toot حسب المعالج المتخصصة في الموضوع إلا أن سيستيمز -والذين ربما استهدفوا اقتناع الفئشق السعودي - صمموه ملقاً يحمل اسم دين لائن مرفقاً برسالة أوّسل تكافياً إلى آلاف العناوين المسجلة في البريد الإلكتروني

ورغم حقيقة عدم صحة ما نسمع أحياناً بين اصامعة من حلق دين فيروسات العاصم والفيروسات العصبية الطبيعية التي تهاجم الكائنات الحية، وتتكاثر ذاتياً في داخلها، وتصيبها بالأمراض الفتكة، إلا أنه من المثير أن نعلم أن فيروس العاصم يعمل مجموعة من الضلضات التي يميز بها الفيروس الطبيعي، وذلك كمايلي:

١- يقوم الفيروس المضموي بتقليص الخصائص المنفوية لخلايا الجسم، مثلاً على كيفية قيامها بوظيفتها الأصلية، وهو الأمر نفسه الذي يجده فيروس العاصم حين يقوم بتقليص وظائف الجراحم الأخرى، أو إرباك نظام التشغيل ذاته

٢- يتكاثر الفيروس المضموي ويتسبب في إنشاء فيروسات جديدة، ويضفي به ذلك ما يقوم فيروس العاصم حين يعيد إنشاء نفسه (Reproduce itself) فيظهر وكأنه يتكاثر ذاتياً

٣- الخلية التي تصاب بالفيروس المضموي لا تصاب بالفيروس نفسه مرة ثانية، وكذلك فيروس العاصم الذي لا يصيب برنامجاً معاصراً.

٤- الجسم الذي ينقل إليه الفيروس الطبيعي العدوى قد يظل مدة طويلة دون ظهور أعراض المرض عليه، وكذلك أنظمة العاصم

المصابة بالفيروس قد تبقى مدة طويلة دون ظهور أعراض تخريبية عليها.

منه يخص الحارات يقوم الفيروس العصبوي وغيره العاصم بتعطيل شكلها؛ حتى يصعب اكتشافها والتغلب عليها

وتبقى حقيقة أنه ملغما هناك فيروس جديد يظهر كل يوم تقريباً، تخرص برامج مقاومة الفيروسات على تطوير نفسها باستمرار لتتغص من حماية الأنظمة والشبكات وإبقائها في حيز الأمن الذي يظل مغفلاً على كل الأحوال إذا توافر الوحي التقني الكافي. وتبقى الإصابة في كل الأحوال، كما يقول اختصاصيو المعلومات، «مسؤولية كل مصاب»

الصينينسون

التحذير من هجمات فيروسية كبر موطوعاً رئيساً تقرير أعدته مكتب المباحث الفيدرالية الأمريكي FBI تحت عنوان Cyber Security وتم عرضه أمام لجنة خاصة من الكونغرس يوم ٢٩ أغسطس ٢٠٠١ (٢١ أيارام فقط من ضربة الطائر عشر من سيستيمز) وكانت متاسية الحائري الاستجابة لحالة الاقوام الإسلامي ومن ثم في الكونغرس - والبالغ فيها من وجهة نظر المتخصصين - ملحقاً لفيروس Code Red وأصدراثة (الأولى يوم ١٣ يوليو ٢٠٠١) بالإضافة مع بداية أغسطس) والذي كان مطلوبه قد نجحوا فعلاً في توجيه ضربة موحشة إلى الشبكة العنكبوتية، مما تسبب في إبطائها ونشر البلبلة بين جهوم مستخدميها في العالم. ومعلوم أن كود ريد، الاسم الذي ارتدته منه أقرانس جميع المتطوعين الجدد في قوات مشاة

الحجرة الأمريكية (مورينز)، يشير إلى علويات جسدية ونفسية قاسية وغير إنسانية، هدفها الإضمار بالقهر والتشريع. وأحدنا تصل لكثرة إلى حد الموت، إلا أن بعض كود ريد رسمياً، للقد يلقب عبر طرق غير شرعية، وفي ظل إنكاف متواصل.

وربما كان لاسم Code Red دلالة فالفيروس الذي صرب فراءة ١٥ مليون كومبيوتر في أمريكا، إضافة إلى ستة ملايين جهاز في سائر أنحاء العالم، وجاء انتشاره مواكباً لآزمة طائرة التجمس الأمريكية على السواحل الصينية كان دافماً يترك رسالة على شاشة الجهاز لمصاب تحمل عبارات «الموقع احترقه الصينيون»

ويصل كود ريد الجهاز، ولكنه لا يحاول الوصول إلى الملفات الرقمية وصربها، كما غيره من فيروسات المعلومات، لكن ما يفعله أبسط وأعمق إنه يتنصت في الكومبيوتر ويتكاثر، كما الأرض في البحر، ويرسل نسخاً له لملأية من البيانات الموجودة على الجهاز لمصاب إلى جهاز آخر عى الشبكة صميمية بالمثل أين ال موقع يكر السيمايو ذاته، وذلك أوباك إلى الموقع الذي يريد ضربه

ويشهد الفيروس بالوصول إلى الأجهزة التي تتضمن جهازاً من المعلومات، مثل مواقع الجاسعات الكبرى والموسوعات انفسية والمؤسسات العلمية والدراسات والوثائق وغيرها، ويُنشِط الفيروس أنظمة ثللو الشبكة من تلك الأتارل الأمريكية ويرسله، عبر البريد الإلكتروني، إلى عناوين المواقع التي استهدفها، وجده ينشر جهازاً من رمى على إقرارات العاصم، فتكون النتيجة بطل في الحركة، وضربة شديدة في التقليل بين المواقع، مما يصيب خدمات الشبكة بالتوقف.

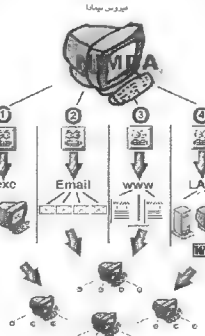
وكان الفيروس الذي ضرب قبل الحادي عشر من سبتمبر من الجبر وزارة الدفاع الأمريكية (البيتجنون) على إضالاق المواعلة، وأرب خيرة ألفي البي وأختصاصي حماية أمن العمل المعلوماتي، الذي بات مصيباً أساسياً في الاقتصاد.

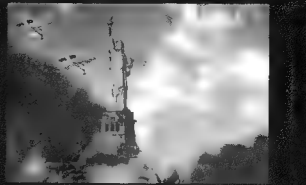
هل فعلها الصينينسون كما تبهر تقرير الـ FBI إلى الاعتقاد أم هم مراهقو الجيل الذي ينضو في عصر المعلوماتية والشبكات، الذين تعدد تفاعلاتهم سمات العصر الرقمي والشكل سريع التغيير للإنترنت، حتى لو لم يحركهم سوى اللزق ونزوات المراهقة أم هم تلك الفئة من الشباب للشعر -المنظمة- اصحابين من لايسى قصاص جيفارا، والمتعصبين مهادين باريس في الستينيات) والمعارضون للعولة والثلاوت البيئي، والمتطهرون في سيئات وديربان ضد الشبكة الأمريكية المتسلطة وغير العادلة للعالم الجديد

التشهير والتعجير

أي ما كان الأمر فإن تقرير الـ FBI للتلشام أصام الكونغرس والذي تحدث طويلاً عن الحرب المعلوماتية والمخاطر الانثوانية «الخطمة»، سبقته عااعدة تقارير مصغية وأميركية علنية مكتوبة بدات مع بداية القرن الجديد. وبالتحديد في فبراير ٢٠٠١

لعدد السابع والثلاثين، فبراير ٢٠٠٢





Red Alien 2 هي واحدة من مئات الألعاب الإلكترونية مصممة للكمبيوتر و نشر في مجلد صغير تدعى يوم كاذب، إحدى الألعاب المبرمجة مسبقاً، عدم استمرارها في لعبة الكمبيوترية (الأمريكية) تسمح له في إحدى مراحلها بأن يعلق الأمر بأنه وبهاذه مشاركة، معادلة الرئيسة للولايات المتحدة مثل متظاهرين وطلاب نظرية ومركز سميرة الخافض، إلخ وأنه في تلك الحالة يحصل عملاً على طاعة إصابته *

استقارير الصحفية القديمة، تحديث الـ USA Today في بداية أسماء عن تقنيات التشفير والـ Steganography إصابات إليه للتقارير القصيرة كلام ضيق حول الـ «الهابيين» يحصلون على معلوماتهم وحرا لظهورهم في المواقع الحكومية على الإنترنت» وأن بفناتهم عن طريق تقنيات الاختراق Hacking التي يمكن اختراقها المراقبون، أن يسبقوا في بهيدات ومخاطر تتجاوز بمرحله ما حدث في ١١ سبتمبر

حالة الفرع التي اجتاحت الولايات المتحدة والتي كان لها جانبها «الإنترنت» بالضرورة، أدت إلى إجراءات ذات طابع بوليسي طالت الشبكة الدولية. «سرعان ما أختلعت معلومات استصغرت هناك لسنوات» على الأسلحة البيولوجية والكيميائية من المواقع الحكومية والخاصة على الإنترنت، إضافة إلى معلومات عن عمل الاستخبارات والجسس، وكذلك خرائط ذات طابع إمني وإزالة مواقع الحكومة الأمريكية معلومات عن الأسلحة الكيميائية، وأخت وكافة حماية البيتة مسجلة تتعلق بالصانع الكيميائية واستعداداتها في مواجهة حالات الطوارئ، وأزيلت خرائط تظهر عليها المواقع العسكرية

تقرير الصحفية الأمريكية أشار بالتالي إلى أن جورج ثيليت مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية كتب في تقرير لجلسة مفصلة للجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ «إن الجماعات الإرهابية بما في ذلك حزب الله وحساس وجماعة القاعدة التي يراسها بن لادن تستخدم بدرجة كبيرة الملفات المخطوطة على الكمبيوتر والمزيد الإلكتروني لمساندة هذه العمليات»، وأن من لادن بدأ يستخدم الملفات المشفرة منذ خمسة أعوام» إلا أنه زاد من استخفاها في الأونة الأخيرة بعد كشف مسؤولون أمريكيون أنهم يسيطرون على مكاناته الهاتفية عبر القمر الاصطناعي في أفغانستان ويتفقدون نشاطاته

الفرع... والبالغة

لم تكن أصداه حديث ممثل الـ FBI أمام الكونجرس في التاسع والعشرين من أغسطس قد فطحت بعد، حيث جاءت أحداث سيمتير الدرامية لتلقي بالوزير على النار ولتعيد تدوير

ويبدو أن مجال الصحافة الأمريكية كان للتخصصين وخسر بـ Steganography تقوم على فكرة الحبر السري التقليدية إذ يستطيع الشخص وبإستخدام أكواد معينة أن يخفي نصوصاً وخرائط في ملفات صوت أو حتى ملفات MP3 الموسيقية، التي يتم تبادل الملايين منها كل يوم عبر الإنترنت

وفي عرق كانت المبال التي نقلته كل وسائل الإعلام في حينه، بالإنترنت أصبحت مجالاً جديداً لصناعات، مراد الجواسيس، حيث يجري تشفير الرسائل بواسطة برامج وضعها جماعات تزايد الخصوصية عمر الإنترنت. ومن الممكن أن تخفي هذه البرامج خرائط ومصور داخل صفحات قلعة على مواقع مخبئة. ويجري فك الرسائل المشفرة باستخدام «زخ خاص» أو شفرة معينة يضعها القلي

وأوردت الصحفية أن مسؤولين وقضاة دكر المواقع التي جرى إخفاء هذه المواد عليها مستشهدين بدواع أمنية بالرغم من أن الخبراء أوصوا - والتكلم مازال للصحفية الأمريكية - أنه يصعب على أجهزة الأمن تعقب هذه الرسائل

حين خذل لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يوسها من أن «عمليات اختراق أنظمة الكمبيوتر باتت تشكل تهديداً للامن القومي والاقتصادي للولايات المتحدة» وأن للشبكة تتفاهل بسرعة، بالرغم من أن مكتب التحقيقات قد نجح في تطوير قدراته على التصدي لهذه الهجمات

وعان من الطبيعي تماماً ولقشنا أن تخرج وزيرة العدل للطلاب «بموازنة» تخصص بهذا الغرض

وفي فبراير أيضاً من العام التالي ٢٠٠١ خرجت صحيفة USA Today الأمريكية لتعلن أن إسلاميين متشددين بينهم أصابة بن لادن يصنعون صوراً ورسائل مشفرة على مواقع شهيرة على الإنترنت، ويستخدمونها في التخطيط لهجمات ضد الولايات المتحدة وحلفائها. ونقلت الصحفية عن مسؤولين قانونيين أمريكيين وخبراء «أن المتشدين يستخدمون البريد الإلكتروني والملفات المخفية على الكمبيوتر لإخفاء خرائط ومصور عن أهدافهم وتعليمات تنفيذ هجمات عبر متديات الدواب والمصحات الاباحية ومواقع أخرى على الإنترنت.

١٢٢

برامج الـ FBI استهدفت إصدار قوانين لـ «الإنترنت» الذين تكثر زياراتهم «قراعتهم» لوثائق معينة، أو ذات مضمون يعينه على الشبكة الدولية

١٢٣

لأجهزة هناك في ذلك العالم «المفتوح والمخادع» على مصراعيه»

في هذا الإطار اتخذت الحكومة الأمريكية موقفاً قاطعاً حازماً بمنع تصدير تقنيات المساعدة على التشفير، وكذا أجهزة السور كـ «كمبيوتر» (عند الصنعة لإسرائيل) وفي مطلع التسعينيات حاولت السلطات سجن قبل زعيمهم (أمريكي الجنسية) ميتكن برنامج Pretty Good Privacy PGP والذي يضمن سرية المعلومات الشخصية على الإنترنت، قبل أن تتجح جماعات الحقوق المدنية في الدفاع عنه

إلا أنه وفي إطار تدبير معلن ضدها الصالح بحرية تداول برامج التشفير حرحت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون القضية على النحو التالي: «ألا صنع أحدهم برنامج لتشفير قوياً لا تستطيع الأجهزة اختراقه، إلا يتخلل ذلك أذى مادي في يد جماعات «إرهابية» يوهما قتل الإبرة الصلابة صفة مع شركة

AT&T للاتصالات. تسمح لشركة إنتاج برنامج رقيقة كـ «كمبيوتر مخصصة بالتشفير، برهنة أن تكون متصلة سراً مع أجهزة الأمن الإلكترونية في أمريكا وهو الأمر الذي يعرف بتقنيات Kierography ورغم إنشاء مصفوفة عندما أثار العطف عنها كثيراً من الجدل، إلا أن أحداث سبتمبر وبعواصها كشفت عن أن الأجهزة الأمنية كانت قد أطلقت يدوا منذ زمن طويل في استعمال برنامج كارنيزو، وهو البرنامج الذي طورته قبل سنوات المباحثات الفيدرالية الأمريكية (FBI) (كشف عنه لأول مرة بداية عام ٢٠٠٠) كـ «خارطة البريد الإلكترونية والمخاط تصفح الإنترنت.

ويشبه نظام كارنيزو بسماعة ذلك الرجل الذي يسترق النظر لمطمئناً من فوق كابتيف، ليشارك قرادة صديقك الفصيلة كحادثة رقيق الظلم «ظليل الظلم» وإنما ليسرق عنه أي المصالحات تتوكل وأن تقارن من الكتاب. الفاضل لآليات تصفح الإنترنت ينعن أن الدول إلى الشبكة يتم بواسطة الاتصال بين حاسبه وكمبيوتر آخر خذاه، يؤمن له الاتصال معها وعند زيارة أي موقع وأندخل إلى أي صفحة على الإنترنت، يرسل المواقع نسخة من الصفحة المطلوبة، فتصل إلى الخادم أو ذر فيرس نسخة منها إلى المستعمل.

وهذه الآلية البسيطة في التي يتم اعتراضها بواسطة نظام كارنيزو الذي يقوم بحفظ بوضع برنامج معين بين حاسب المستخدم والمصالح الخادم، فيعترض على الصفحات التي تزورها المستخدم، ويقارن محتوياتها مع قاعدة البيانات التي لديه وأن حالة وجود، مما يستلزم التوقف عنه يقوم

للتواصل، كما كان مثلاً أن تكون رسالة البريد الإلكتروني الوحيدة التي بشر إلى عينا على تلك الفرنسية المرسله من المهندس المصري إلى صديقه الإسكندرية.

والحال أن هذا ميل المجموعات إلى التفتيشات المباشرة، واستخراجه غير المتطور لـ «الإنترنت» هو الخط الذي جمع أراء خبراء، مثل جيمس يامافور، مؤلف كتاب جديد من الأسرار وقصر اللعن الذين يتحدثن عن وكالة الأمن القومي، وكما ناقش سايون ريف الخبير في الموضوع احتمال استخدام من قبل المجموعات التشفير للعقد وسجنهم جرائم، «مؤكداً أنه لا توجد أدلة على استخدامه من قبل المجموعات الملاحقة، والتي تحظى انشغافاً قوياً عن ميلها إلى السلب بداية تماماً.

مكاشفة

الحاصل أنه سواء كان من لأن يخفي تعليماته داخل برمجية عارية أو كان الأمر كله لإيهود أن يكون مباحثة استوجبتها متطلبات سياسية أو أمن لثاقية «ديمويدية» موهوبة بالصعرات التقنية، فإن الشايت أن الإدارة الأمريكية أو بالأحرى «القوى الأمريكية» التي انشعبت مسيرتها إلى سامتلتها «ديموقراطية / اشتراكية» الإنترنت أن تهدد الأمن المستقر لقوة الرأسمالية المخملة في الاحتكار والسيطرة، كانت قد بدأت قبل سنوات من كارة سبتمبر في اتخاذ خطوات تدريجية «لإزالة الأسلاك بالترام» حسب تعبير لويس فرلين مدير الـ FBI أمام لجنة خاصة بالكونغرس، كانت مدعوة لفيدياد التحاد إجراءات خاصة فوق قدر من التحكم والمراقبة

استقارير على مدى عام كامل لأنه سيستفيد في لحظة الاتصال من قرآن إلى آخر في كوارث إن يكون ألقها سلطوط طائرات وفضيصات وأصداط طائرات (نتيجة توقف متوقع لأجهزة الكمبيوتر الرئيسية التي قالوا أنها ستحترق عن إرث التاريخ الجديد) ليثبها. يقول البيان: «لم يتجاوز الأمر إطفاء «عمدى» للأنوار لاحتلة» الفرصة أمام قيادات العام الجديد، وقد بدد أن حققت الشركات التي روجت للذعر العام أرباحاً خيالية مقابل «تسويق الحلول».

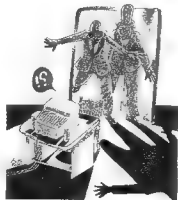
وتقلع داهية حجة جماعات الدفاع عن حرية الإنترنت بالمطرد إلى مدى التواضع المربع في تصميم موقع حكومة الفانستان الطالبانية والذي يؤكد على بدائية أفعال المجموعات المشبهة بها إذ أنها تميل في اعتقاد أساليب بدائية في الاتصال، والكذب في نقل الأموال والتصرف بها، وأن الكثير من مستويات العمل يتم عبر إدارة مباشرة، تعتمد على العفوية والاعتماد لتلقون من الشفقة إلى الآن وأهل الثقة، والاعتماد على استقلالية نسبية بناء لتوجهات عامة، وما إلى ذلك من أساليب وتعمل المجموعات لشخصية كما يبدو من التحقيقات الرسمية إلى نقل الأموال مباشرة وإلى السفر والثقة الشخصي المباشر كاتلوبي لاتصال

ويبقى لأهل لائتانيه ملا شاك أنه في صخب الحميت عن إرهاب الـ High Tech وبين لكاس الحميت عن التحقيقات في أحداث ١١ سبتمبر (يلعت آلاف المصنفات) لم تكن هناك غير ووليفة واحدة ولكن تم عبر ورقة استندت بخط اليد والتي قيل أن محمد علي راسها نشرتها منظمة تعليمات للبرية الأولى (لم نضع لها في Palm أو PDA أو غيرها من الوسائل التقنية المحسوبة دموياً لتكوين الشكرك أو الرسائل، كما لم نضع عن تقنيات الـ Bluetooth الملهية

الأمريكية من موقع وكالة التصوير والخرائط، ولجند موقع خدمات المعلومات الجغرافية، الدخول إلى خرائطه التي تظهر عليها طرق الولايات المتحدة وسواحل اليابان والهندات الحكومية وخطوط سكك الحديد وممرات المعلومات المتعلقة بنشاط الاستخبارات، خصوصاً الأمريكية منها، من المواقع الحكومية الخاصة على حد سواء. وإزالت البراعة الفيدرالية لتعلمه أمريكا قواعد البيانات التي تتسخدمت عن نشاط الحكومة والصين، والمؤسسات الأمنية واختلف من الموقع عينه. مشات الصفحات التي تظهر ترانزية عمل الحكومة الأمريكية واستخباراتها، إضافة إلى الصفحات التي تتحدث عن الأسلحة الكمومية التي يصنعها الجيش الأمريكي.

ولجما لم تحدد الجهة المسؤولة عن هذه الظهور على الموقع في تاريخ الإنترنت، رأى كثيرون أنها تتعارض مع الحق في المعرفة والإطلاع، وتهدد البحث العلمي الذي استقرت آلياته على الشراكة المعرفي القائم على حرية تدفق البيانات، مستكين في حدود ذلك الحدود، ومبين إلى استحالة التمييز بين ما هو بيانات «دفارة» وأخرى حميدة، إذ إن المعلومات الحساسة Platin من ظاهرات المظم الحكومية الخاصة بتشغيل تقنيات الاتصال، والتي يقل نشرها ضرورياً لإعطاء إحداث ذلك المنشور قد تعيد من بفكر في، حداث كارة بالإضافة إلى إخفاء موقاف طيبة لتقارير تحدثت عن نقص في الاستعدادات في مواجهة استخدام الخرازات السامة، ينتهك حق الناس في المعرفة ومن شأنه أن يكون معوقاً لإليات المراقبة والحماية من حاسب دافع الضربات في البرمجة، بل قد كانت هي حصلت على هذه المعلومات عندما تمحت منصف في أوقات سابقة، وفقدت عن حقيقة كونها متاحة على مواقع غير رسمية، إضافة إلى وجودها في المكتبات العامة كما قال جاري داس المسؤول في إحدى جماعات الدفاع عن حرية المعلومات مستحيماً بأن «روح الجميع المعنى في فمهم، تحت مبررات الأمن وهو أمر في تسمح محدونه في أمريكا.

الإجراءات التي توجها في نهاية المطاف قانون تشاريوت PATRIOT Act الذي وضعه الخبير الرئاسي الأمريكي بوش، والتي لاقت انتقاداً عنيفة من جماعات الحقوق المدنية، لم تسهم من هجوم جماعات الدفاع عن حرية الإنترنت وهي بالخاصة جماعات قوية إلى أنشأ بيان لها حول «تأمين Osmos Eternum Cyber Terror Don't Exist» إلى خرافة «ماتيسون براهاب الإنترنت» «مذكرون بخرقة الـ Y2K أو فيروس الألفية الذي قاتلت



شبكة، إيثلون، الضخمة

التي يملكها، انتصت على كافة الاتصالات
جميع أنواعها في العالم كله. تم تلحق في منع هجمات
الحادي عشر من سبتمبر، كما لم تلحق
حتى في التنبؤ يحدونها

تتعلق ماحدث في ١١ سبتمبر، لكنها على الأقل
ستعاقب من تأثيرات الدرع لتقوى من سيطرة
لاستخبارات وأجهزة، الأمن على مرافق الحياة.
هل نسجوا لي باب أسعير مقاله كريس
مفاتيح مؤسس حركة حركة الإنترنت Inernet
Freedom، حتى لو كسب بوش ورحلته
الحرب ضد الإرهاب، فإنه يبدو من المؤكد أن
كنا سخر في النهاية حاسرين »

أو لعل الأنسب لتسليق ولطعام
و«للمصر» أن نستعيد قولاً أمريكياً صريحاً
لنظام والسياسي الأمريكي بنيامين فرانكلين
(١٧٠٦ - ١٧٩٠): «إن الذين يتشاكسون عن
حريتهم الأساسية مقابل الحصول على قدر
مؤقت من الأمن، لا يستحقون الحرية ولا الأمن،
وإن يتفكروا من الحصول على أي منهما».

كان الاعتقاد يوماً بأن شبكة الإنترنت؛ ذلك
التكنولوجيا الديمقراطية التي ينبغي خيوطه
حول العالم، والتي أحدثت تغييراً طاقياً أكثر
عمقاً مما أحدثته مطبعة جوتنبرج في العصور
الوسطى، والتي بكل المقاييس تعجيز أكبر
إمبراطورية ظهرت في التاريخ، تعدنا بحال
متكافئ، لا حدود فيه قائمة على الجنس أو
الدين أو اللون أو البلد أو اللغة والضعف حيث
يكفي أن تمتلك متصفحاً وجسدياً لتجريد
الانترنتي لثقل على قدم المساواة مع كل
الأخرين من مواطني هذا العالم التقني،

خلاصة الأمر أن، ما كان يوماً سراً أو على
استحالة قبل ١١ سبتمبر من إجراءات لعدم
حرية واعتبره «معتدلي» لتقوى لا
السياسي الاجتماعي الضيق والقوة، ويكشف
وأنه في عالم الأحداث الضيق والقوة، ويكشف
شعاع «ليس معنا فهو ضئيل»، وفي عالم
تصدير فيه القرارات في «ديران» بإمالة المد
لا بإرادة المجتمع، يصبح العمل على المد من
حرية الإنترنت من جانب القوة الوحيدة
«طبيعية» - ويصبح ضرورياً الدفاع عن تلك
الحرية من جانب الذين يحاولون في إرجاع عالم
آخر أكثر عدلاً ■

المعلوماتيون فوراً في اللغة التي التي تستخدم
تقنياً لتعريف أجهزة الكمبيوتر التي تستضيف
مواقع الامور وحملها حراً، من الشبكة كما
أن البنية التحتية واللامركزية للإنترنت الذي
ترتبط لقطات (Nodes) شبكة أقرب ببيت
الفيديو، لا يختلف كثيراً عن وصف الأجهزة
الأمريكية لشكل الروابط بين خدائها
«القاعدة».

وأما مكان أمر التشابه «الشكلي»، يعتقد
نشطة حقوق الإنسان - حتى في أمريكا - أن
الربط بالسر بين ما هو مسموح للعداء، وبين
حرية الإنترنت، غير مبرر. وأن استغلال مناح
الفرع العام في تقنين أمر شانه تهديد قيمة
الحرية لأنها قد تعيد له نتائج وخيمة. ويذكر
أولئك بمبادئ من ملحق الشمسيتيات حين
تعرض المجتمع الأمريكي لحملة اعتقالات
وملاحقات استهدفت حتى موظفي الدولة، ثم لم
تلتئ أن انسحبت لشخص السياسيين
والأكاديميين وجنود السبينا وانسرح - ولقد
عرفت في حينه - بالكارثية نسبة إلى ظلها
المتناقل جوزيف مكارثي (محل الحرب
الجهوي في الفولجس من عام ١٩٤٦ بعد أن نجح في تمجيد الرأي العام
عام ١٩٤٢) بعد أن نجح في تمجيد الرأي العام
بسبب الربح الذي حققه خوطه أمريكا في
حرب كوريا، وبما كان الجشرا نوابات إيزنهاور
وعالم البرة أوبنهايمر والمخرج والممثل
البريطاني الأصل شارلي تشابلن من بين الذين
طالفتهم قائمة الاتهام.

ويقول أحد المحققين الأسريكان أن قانون
وزير العدل اشركت بنسبة الاجرمات
الاضطرارية التي طبقت عام ١٩٤٣ ضد
الشعوب في ألمانيا، وبما أفضت التنازول
حريق الإفساد وانهموا الحزب الشيوعي
بأنه يهدف إلى التكتل بإعسخته. ومع أن
المطربة غير مسمحة لأن الإمارة الأمريكية لم

والاتصالات، كسمة من سمات العصر الرقمي،
لها عوالم وخيمة على من يتعاملها. وقد تشكل
عدلاً تقنياً عليه لا يؤول على تصلة وينطبق
هذا الأمر على جهاز إسمي، أو على شركة تجارية
أو صناعية - تظفر احتسباً إلى شراء
موايد - معلومات متوافرة في قواعد
يملكها من دون أن تدري. والأول بيان «أمريكا
لم تكن تعلم بما تعلمه أمريكا ليس بعيداً
أبداً عن المصواب - فالأجهزة الأمنية الأمريكية
تتلقى أطباء من المعلومات كل يوم، ولكن تبني
الشبكة في تحليلها واستخلاص الشذوذ
فالحالات المجهزة بوسائل رصد معلوماتية
متطورة جداً، ربما استطاعت كشف الطائرات
الخطوة في حينه، ولكن - ويحكم مسافة
حسنية بين الآلة والإنسان - لم يكن بمقدورها
أبداً أن تكشف أنثى - إذ زرع ثوابر البيانات
والأجهزة المحاكاة، تطل الحقيقة الألية تغطي في
أن «المخبرية ليست الأرض» - ويبدو أن القول
المسروب لشاعر أمريكي يظفر أيضاً على
طبيعة شبكات الاتصالات والمعلوماتية، التي
ربما فافت تضاريس أفستنسبان وعورد
بشكائنها وخفاياها واستحالة السيطرة
عليها

وربما يقل مثيراً - رغم ما فيه من مصادفة -
أوجه الشبه بين الهيكلة التعقوتية للإنترنت
والهيكلة نفسها المعروفة حتى الآن ما يسمى
ب«تخطيط القاعدة»، فرغم أن «القاعدة» - لفظاً -
تفرض ملاً وجهة وأرشاً ومساعدة وحدوية،
لأن الأمريكيين قالوا - ميكرز - أنها تعدت من
أستراليا وجنر متنازلاً شرقاً إلى كاليفورنيا
واتلوا غرباً (١٣ دولة حسب مخرجات بوش).
وكذلك الإنترنت، فهي عكس الدولة، لا تتحدد
بحدود جغرافية، كما أنها لا تعرف الجغرافيا.
وعندما يتحدث الونججون عن ضرب الدول
التي تقدم ماوى Hosting لنحالي التنظيم، يتذكر

تلفظاً يرسل نسخة من الصفحة التي زارها
المستخدم مع الرمز الشريفي IP لجهازه إلى
ال FBI والتي يصبح بوسعها بالتالي إعداد
قوائم لاولئك الذين تكثر زياراتهم (قراءتهم)
لواقع معينة، أو ذات مضمون بعينه على
الشبكة الدولية... وبإلها من «مكارتية» جديدة
فئة، للتفتيش في اعضامات الناس هذه المرة،
وأيضاً لسط في المفاهيم - الأمر الذي أدى إلى
احتشاحات لمعامات الدفاع من المحقق
المدنية على الإنترنت، خصوصاً حق الإقرار في
حماية الحياة الشخصية. وتشبه تلك
الجماعات - وأشهرها بريطانية - عمل هذا
البرنامج الذي مولته الأجهزة الأمنية وغيرت
إسمه ليصبح DSS1000 بدشول الشرطة
الجيوت وتفتيشها دون أي إذن.

لما كان الأمر أن هوس سايمند ١١
سبتمبر يقيم الاثنين من كبريات شركات خدمة
الإنترنت في الولايات المتحدة إلى الإعلان عن
استخدامها نظام التفتيش من جهود الساب في
هذا الصدد، وقالت الشركتان وهما أمريكا أون
لاين وإير تيك أنهما ستقومان مع ألف بي
أي فيما يتعلق بمعلومات المستخدمين وكلمات
مرورهم فور أن يطلب منهم ذلك، الإجراءات ذات
الطابع البيروقراطي الواضح، والتي أعترض
عليها - بطبيعة الحال - المدافعون عن
الحرية، شكك للمعلوماتيون أيضاً في جدواها
- إلا في أي حالة كونها انتقالية - متكونين بأن
عدم سطرقي شبكة أمريكا أون لاين يزيد على
واحد وللاثنين مليون، فيما كان يزيد عدد
سبتمبري إير تيك على خمسة ملايين
شخص، وإن ذلك أكثر من ٢٢,٥ مليار رسالة
بريد إلكتروني يتم تبادلها سنوياً، فضلاً عما
يزيد على ٤ مليارات صفحة على الإنترنت كل
لغبات العالم (٢٥٤٨٧٦ High Domain Names
في أول يوليو ٢٠٠١) فإن الحديث عن
«انتجار المعلومات» الذي قد يؤدي إلى تركتها
بدلاً من تفاعلها، يصبح متطلياً. ويصبح
التدكير بأن شبكة «الإنترنت المعقدة (كشف
النقاب عما قبل حوالي عامين) والتي يملكها
التمتد على كل الاتصالات يجمع أنواعها في
العالم كله، لم تلحق في منع هجمات الحادي
عشر من سبتمبر، كما لم تلحق حتى في التنبؤ
يحدونها، رغم أنها نصب تقاريرها من مراكزها
المختشرة عبر العالم إلى وكالة الأمن القومي
الأمريكي NSA على مدار الساعة

يعرف المعلوماتيون أن غزارة المعلومات



عسن البيئة والسياسة وقضية دفاع الأرض

رشدي سعيد



قضية البيئة من القضايا التي أبرزها العصر الحديث ولم يبدأ أحد في الكلام عنها أو طرحها على ساحة العمل السياسي إلا في أواخر ستينيات وأوائل سبعينيات القرن العشرين عندما تشبه الناس خاصة من سكن منهم المناطق الصناعية إلى مقدار التلوث الذي أحدثه النمو المتسارع للصناعة



يكشف عن معادنها وثروتها الخفية التي لا يرون أن في استغلالها إخلالاً بشيء.. وهم يتلقون هنا من الكثير من رجال الأعمال الذين يرون في القوانين التي يدعو إليها حماية البيئة والتخالفون عليها عداءً على مصامحهم وتعتبلاً لأعمالهم وزيادة تكلفة منتجاتهم وتقييداً لحرية استغلال الموارد الطبيعية التي منحها الخالق للناس لاستخدامها.



والمتتبع لنتائج الانتفاخات وتطور الفكر السياسي في البلاد الصناعية التي تأخذ بالنظام الديمقراطي لابد أن يلاحظ أن الولايات المتحدة تلتف وحيدة بين جميع هذه البلاد من حيث تارخ حرة وحيدة بين جميع هذه البلاد من ففي الوقت الذي لا يشوب الغلبة سكان أوروبا تلك في أهمية هذه القضية قلنا نحن أن هذه القضية لا تشال إجماع السكان بالولايات المتحدة وكان من بغض المجتمع بشأنها إلى نقصين متساويين في الأعداد.. فهناك ذلك النصف من السكان الذي يعيش في معطلمه بالبحر الكبيرة والذي ييساره في كل يوم المشاغل والقضايا الجديدة التي أعزتها التطورات السريعة والمتلاحقة لتقنيات العصر والتي تأتي قضية البيئة وما تفرع عنها من قضايا أخرى في مقدمتها والتي يحتاج حلها إلى الخوض على الكثير مما أدرج عليه الناس من عادات وتقاليده ومبادئه والآخر جهود بكونية.. وهناك ثانياً ذلك النصف الآخر الذي يعيش في معطلم في مستعمرات الأرض بعيداً عن المدن الكبيرة والذي يراى متمسكا

عنها أو طرحها على ساحة العمل السياسي إلا في أواخر ستينيات وأوائل سبعينيات القرن العشرين.. عندما تشبه الناس خاصة من سكن منهم المناطق الصناعية إلى مقدار التلوث الذي أحدثه النمو المتسارع للصناعة والتوسع الكبير في استخدام المنتجات الصناعية لتغطية إرضائية الأرض الزراعية ومكافحة الآفات والحشرات وقد بدأ الكثيرين أن هذا الاستخدام المفرط الذي تتسارع معدلاته مع مرور الزمن سيؤثر على ميزان البيئة المحيطة بالإنسان خلال عقود قليلة وسيؤثر السلب على نوعية حياته وعلى صحته المعنوية والنفسية.

على أن درجة الوعي بهذه الآثار ليست واحدة في كل البلاد الصناعية فهي عالية في غرب أوروبا واليابان حيث يكتظ السكان في المدن وتظهر هذه الآثار بصورة واضحة وهي في أنداها في الولايات المتحدة.. حيث لا تبدو هذه الآثار واضحة لانتهاء ذلك النصف من السكان الذي يعيش في مستعمرات الأرض التي أنزلت الولايات المتحدة تتمتع بها والتي تحمل في صلبها إلى إبعادها قد تدهش الكثيرين أن يعرفوها.. فاليارات المتحدة من الأرض التي تستخدم لرعي الإبل كما كان أن يتساقوا ومساحة أوروبا الغربية كلها.. وسكان مثل هذه المناطق لا يعيرون قضية البيئة اهتماماً كبيراً فالأرض التي يعيشون عليها واسعة لا يستطيعون تصور إفسادها بإلقاء عوامم منع من نهر أو بيت منقطة في الهواء.. كما أنه من الصعب عليهم أن يروا مودودة الموارد الطبيعية فلا زالت الأرض التي يعيشون عليها مليئة بالأشجار كما أن الجبان من حولهم غنية بالأشجار والقمريات.. والجلال يكثر من العظفر من المدن الكبيرة والذي لم يبدأ أحد في الكلام

وسياسياً في الكثير من الدول الصناعية وعلى الأخص في غرب أوروبا.. ويهدف بروتوكول كيوتو إلى خفض نسبة انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري والتي تؤدي إلى ذوب الأرض وبقية تعهدت الدول الصناعية بخفض هذه الانبعاثات من أرضها إلى أقل من نسبة انبعاثاتها في سنة ١٩٩٠ بمقدار ٧/٢ وذلك خلال الفترة بين سنتي ٢٠٠٨ و٢٠١٢



كأن إفساد الرئيس الأمريكي على الانسحاب من هذا البروتوكول على الرغم من معرفته أنه سيسبب إزعاجاً وعدم قبول من معظم دول العالم وعلى الأخص من دول غرب أوروبا معصومة في ذاته إلا أن بين به للمعالم وبكل الوضوح استقلالية القرار الأمريكي وشكل التوجهات البيئية لوجيستية لإدارته الجديدة التي تتمرر من مصالح واقتصادات الذين ساعدوه في الوصول إلى مركزه الجديد، ولعدد طويل من السنين كان اليمين الأمريكي غير راس عن الكلام الكثير عن قضية البيئة وما يحدث لها من فساد وما يجري بشأن إصلاحها من قرارات تحد من نشاطه.. وكانت قضية إيفان هذا الكلام الذي استطاعت مجموعة صغيرة من المفكرين أن تفرغه على جدول أعمال رجال السياسة.. وان تصمله واحداً من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام أحد أهم بدو جدول أعمال العمل الأمريكي وقضية البيئة هي من القضايا التي أبرزها العصر الحديث والتي لم يبدأ أحد في الكلام

كأن للقرار الذي اتخذته الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في شهر مارس سنة ٢٠٠١ ويعد أقل من شهرين من توليه السلطة بانسحاب الولايات المتحدة من بروتوكول كيوتو والذي كانت الإدارة الأمريكية السابقة قد وقعتها في آخر سنة ١٩٩٧، أثر كبير على المهتمين بقضايا البيئة وسبب لانزعاج الكثير من الدول.. فقد كاس هذا البروتوكول نتائج عمل مضى أخذ السنوات الطوال للوصول إليه.. وكان يعد واحداً من أعظم الإنجازات في مجال الحفاظ على البيئة بسبب أنه يصانح قضية عبارة للهدوء ومؤثرة على كل الدول وهي قضية التغيرات المناخية التي يمكن أن تحدث لكوكب الأرض نتيجة الاستخدام المفرط والمتسارع للموارد وعلى الأخص الوقود الحفري الذي يسود عالم اليوم والذي يرى الكثير من المشتغلين بالعلم أنه يمكن أن يسبب ازدياداً كبيراً في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو العالي ينشأ تذبذب كبير على قدر امتصاص الأرض لها مما يمكن أن يؤدي إلى ازدياد حرارة كوكب الأرض وإلى إحداث تغيرات مناخية ستكون سبباً للكوارث التي يمكن أن تطول سكان هذا الكوكب

وقد تم الوصول إلى هذا البروتوكول بعد جدل استمر لسنوات طوال بين المشتغلين بالعلم عن أثر هذا الغاز وغيره من الغازات التي توجد في جو الأرض والتي توصف بأنها غازات الاحتباس الحراري على ميزان البيئة العالمي ووجدت فيه قوة لولئك الذين يعتقدون بأن الانسحاب إلتزاماً طويل الأمد للصغرى سيؤدي إلى إختلال هذا الميزان وإلى دمار العالم وهو الرأي الذي ساد ثانياً شعبياً



استخدام الخصصات الأزوتية في الزراعة، كما الزيادات وانقارها الرأ فقد حدثت في حال ثاني أكسيد الكبريت بسبب اتوسع الغدير الذي حدث في استخدام الوقود الكبريتي (الفحم والمشترو) وانماز) عند بدء عصر الصناعة بل ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولثاني أكسيد الكبريت أهمية خاصة في دورة الحياة لأنها فهو المصدر الرئيسي لسكرتون الذي يدخل في عملية التمثيل الضوئي في الأجزاء الخضراء من النباتات والتي يتم بعد تخليق المركبات العضوية المعقدة من تفاعل و د بسيطة مثل الماء وثاني أكسيد الكبريت. وفي ميزان الطبيعة الأولى فيما قبل عصر الصناعة كانت كمية غاز ثاني أكسيد الكبريت الموجودة فيها والتي كس صمدارها ما يتخرج الحيوان منه أثناء عملية التنفس أو ما يصنع منه من هوائك الاحتباب التي كانت تشكل المصدر الأساسي للطاقة فيها قبل عصر الصناعة، معادلة على وجه التقريب لكمية التي يتنفسها النبات في عملية التمثيل الضوئي. فلما جاء عصر الصناعة تغير اليزان تماماً فد أدى التوسع في حرق الفحم لن البطور والغاز إلى زيادة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون التي انطقت في الجو إلى درجة فالت قدره النبات بل والطبيعة كلها على استيعابها فزادت نسبته في الجو من ٢٧٠ جزء في المليون عند بدء عصر لصناعة العشرين. وحدثت أسرع معدلات الزيادة في العقود الثلاثة الأخيرة حين رات نسبة باكل من ١٥/١ دفعة واحدة. وعلى الرغم من أن هناك الكثيرين من المشتغلين بالعلم من يزعمون أن السلام في طريقه إلى الدفء

وبحار الماء وأكسيد النترو واليورون وغيرهم من الغازات التي توجد في جو الأرض سمسم صغيرة جداً وزيادة نسبة هذه الغازات في الجو يؤدي إلى حبس المزيد من الحرارة في الأرض فتتفا وتنتشر مائها وتقلل مراكز الضغط الجوي فيها وتختلف مواقع المناطق المعطرة والجافة بها وتتمد الصحاري وتتغير بيئة الأراضي الصالحة لزراعة المحاصيل كما يؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى نقص مساحة الغطاء الحديدي فوق القطبين وحقن قمم الجبال وإلى نوبان ملوحتها وانبعاث مائها إلى المحار فيربقع مسوبها وتغرق المناطق الساحلية الواقعة والمعمارة بالسكان وكل هذه الظواهر قد حدثت بالفعل ورصد الكثير منها خلال المائة عام الأخيرة فقد ارتفعت درجة حرارة الأرض خلال هذه السنوات بحوالي نصف درجة مئوية كما ارتفع منسوب البحر خلالهما بين ١٠ و ٢٠ سنتيمتراً

ويعد ارتفاع نسبة غازات الاحتباس الحراري إلى زيادة انبعاثاتها في الجو نتيجة التزايد المتصارع مختلف الانشطة الإنسانية وقد رادت كمية غاز الميثان المنبعثة في الجو حتى تضاعفت مسبقها خلال العامين سنة الأخيرة لتتجه إلى اتساع عمليات القطر العضوي التي تصاحب التزايد السكاني وتضخم مساحات الغطاء خارج المدن واتساع مصحات زراعة الأرز وانتشار ظفائر تربية الماشية وأزيد حديق الغابات. كما زادت أيضاً نسبة ثاني أكسيد النترون نتيجة لزيادة

الولايات المتحدة من بروتوكول كيوتو لقد فعل الرئيس الأمريكي ذلك لأنه كان يخبر من آراء الذين صوتوا له سواء من سكان البراري أو من رجال الأعمال خاصة رجال المشترو الذي خسر هو نفسه من بينهم والذين لا يريدون أن يروا مزيداً من الفيود على أعينهم أو على الاستخدام الحر للوقود والبحث عنه في كل مكان يرونه مناسباً لاحتمال وجوده

غازات الاحتباس الحراري وتباهرة ذهذه الأرض

يالحج بروتوكول كيوتو أحد أوجه تصايا البنية ذات الأبعاد العالمية والتي تتعلق بتباهرة تزايد دة الأرض، والتي عجزوها المشتغلون بالعلم إلى الزيادة نسب غازات الاحتباس الحراري في الجو عاماً بعد آخر بسبب زيادة النشاط الإنساني والتسارع معدلاته. وغازات الاحتباس الحراري هي تلك التي توجد في جو الأرض بنسب صغيرة جداً وتسبب دة الأرض. فمن خلالها تنفذ إشعاعات الشمس ذات الموجات لتتوسعة والظوية إليها واسطتها تحفظ الأرض بهذه الإشعاعات لأنها تعيق هروبها عندما ترتد من سطحها، ولولا هذه الغازات لكان كوكب الأرض بارداً ولا حياة ظله مثل باقي الكواكب والأجرام السماوية التي لا توجد باجوائها هذه الغازات ذات الخواص الفريدة تأثير هذه الغازات في أنها تحبس الحرارة في جو الأرض كما يحبس الحرار في العويدة السوية الزجاجية. ومن غرار الاحتباس الحراري غازات ثاني أكسيد الكربون والميثان

بالكثير من عادت وتفكر الإجداد حتى وإن استخدمت مخدعات العصر من عدد وآلات وصورة الحريين الكثيرين ببولويات المتحدة عند الكثيرين في أنها يخبران ع توجهات هذين المتخلفين من السكان فالعزب الديمقراطي مشغول باعتصامات ذلك العصر الذي يسكن في الغلبية المدن وعلى الأخص من سكن منهم في قديمها والذي هو أكثر تلبية لأراء والتجارب الجديدة وأكثر استعداداً لاتخاذ مشاكل العصر ومحاولة إيجاد حلول لها أما الحرب الجمهوري فهو مشغول في الأساس بقضايا النصف الآخر من السكان والذي يعيش في معقله في البراري وخارج المدن وأكثر مؤيديه من المحافظين لا يريدون أن يهزوا المركبات المسائرة أو أن يغيروا من مسارها.. ولابد من التاكيد هنا على أن الخطوط التي تفصل الخصصين ليست قاطبة فذلك من سكان المدن من يتفقون في نظرهم مع السكان في خارجها والعكس صحيح كما أن الحريين الكثيرين ليسا بالضرورة على طرفي نقيش لأن كلا منهما مضطرب لأن بعضي الكثيرين من المروعة والوسطية على آرائه وأفكاره حتى يجعله على كبر دعم من كل فصاعات التاكثيرين مما يدفعهم لاتخاذ سياسياتهما نحو الوسط وهو ما يسبب في الكثير من الأحيان غضب قطاعات مهمة من أصابعهما.

وبطبيعة الحال فإن هناك الكثير من الخصصيات التي تعصل الفصلين من السكان الذين يطمحوا الحريان المتساويين بالولايات المتحدة لآخر من أبرز منها قضية البيئة التي اقدم للآراء لتقسيم السبب الذي دفع الرئيس الأمريكي أن يقدم على إعلان استعجاب

وحجبات بقر (بعد مايو ٢٠١٠) عرض لدراسات دول الأوبك من أجل خفض وحادث ثروة هذه الجملة بإعلان الرئيس جورج دبليو بوش بإستحسان الولايات المتحدة من الالتزام بهذا البروتوكول في شهر مارس الماضي مما قاد أن يجهز عليه كلية لا يفاذه كان معقداً على تصديق حسين دولة من الضروري أن تشكل اجتماعاتها من غاز ثاني أكسيد الكربون ما لا يقل عن ٥٠٪ من جملة الانبعاثات الكلية لهذا الغاز في العالم، ولما كانت استعدادات هذا الغاز من الولايات المتحدة وهذا تزييد على ٣٠٪ من جملة انبعاثاتها في العالم فقد كان واضحاً أن انسحاب الولايات المتحدة لم يضره قضية له.. وقد راجع كل الأمل في نفاذ البروتوكول بعد أن أعلنت اليابان استيفائها لالتزاماتها من غاز ثاني أكسيد الكربون ٨٠٪ من جملة انبعاثاتها هذا الغاز (انسحابها أيضاً)

وعلى الرغم من كل هذه المحاسبات التي كسدت أن تذهب البروتوكول إلا أن الأوبك الأوروبية استطاع أن يجعل اليابان إلى قائمة الدول التي لا يحسد على موقفاتها على بروتوكول جديد وبموجب العديد كبير من الدول الصناعية الجديدة تشارك في تغطيات المناخ وهذه الأوبك.. وعرض هذه البروتوكول الجديد في الانضمام الدولي التي أكد بمبادرة مراكز بلانكير في شهر نوفمبر ٢٠١٠ ولم الاتفاق عليه من ١٦٠ دولة ما كان الولايات المتحدة من بينها.. وفي هذا بروتوكول الجديد التزمته اربعون دولة صناعية بإلتزام اجتماعاتها من غازات الاحتباس الحراري بنسبة ٥٠٪ من نسبة انبعاثاتها في سنة ١٩٩٠ في خلال الأربعة عشر عاماً القادمة. وإزال أمام نفاذ هذا البروتوكول الجديد ضرورة موافقة كاف من الدول الصناعية التي لا تقل جملة معاناتها من غازات الاحتباس الحراري عن ٥٥٪ من الجملة الكلية لهذه الانبعاثات على مستوى العالم. ويبدو من واقع المناقشات التي تمت في اجتماع مراكش، أن كبرى الدول الصناعية خارج الولايات المتحدة كالصين وروسيا وبريطانيا قد وافقت على انضمام في إرادتها وضع هذا الاتفاق حتى ينفذ.

وقد يكون من المفيد أن نذكر هنا أن الإدارة الأمريكية لم تذهب اهتمامها بجماعات مراكش وكان وفقاً إليه على مستوى صفار الموظفين وشركتها في مناقشات هاشية تعاماً. هذا على الرغم من أن مجلس الشيوخ الأمريكي كان قد أوصى الإدارة الأمريكية في شهر أغسطس ٢٠١١ بأن تلتزم باجتماع مراكش وأن تشارك فيه بطريقة فعالة وأن تشاركه في بقرات جديدة تضمن انضمام الأمريكية وتحافظ على نموها الاقتصادي ويجري تطبيقه على جميع الدول بما فيها الصين والهند وغيرها من الدول تحت التنمية والتي كانت معقاة من تطبيق خفض انبعاثات الاحتباس الحراري في بروتوكول كيوتو.

قادها بعض المستثمرين بالمعلم تشكل في صحة ظاهرة هذه الأرض التي ابنتي عليها وتتشير التنازلات عما إذا كانت زيادة درجة حرارة الأرض التي حصلت في السنوات الأخيرة تشكل إجماعاً عاماً لا أنها حالة من نظام كوني ترتفع فيه الحرارة وتخفض تسبب عوامل كثيرة غير زيادة نسب غازات الاحتباس الحراري في الجو. لإزال أمامنا عمل كثير حتى نحصيها ونعرف آثارها.. تأهيكه عن صراع المصالح التي كان سيحسبها الانسحاب خفض نسب غازات الاحتباس الحراري وعلى الأخص غاز ثاني أكسيد الكربون الذي سيستدعي خفضه إلى الإقلال من استخدام الطاقة المولدة من الوقود الحفري والتي خشيته الدول والشركات المتخذه له من تأخيرها على نشاطها وإيرباجها. كما خشيته الكثير من الدول على ما يمكن أن يتركه الإقلال من استخدام الوقود الحفري من أثر سلبي على اقتصادياتها وجملة تأثرها القومي ومعدلات نموها ومستوى معيشة أهلها. وفردت بعض مراكز البحوث عبر الحكومية بالولايات المتحدة أن مثل هذا الخفض الذي تقر في بروتوكول كيوتو قد يؤدي إلى خسائر في جملة الناتج القومي لهذه البلاد قد تصل إلى حوالي ١٠٠ مليار دولار في كل عام والتي زيادة في اسعار الكهرباء قد تصل إلى أكثر من ٨٠٪ من سعرها الحالي

وشارت دول المنطقة للبشر في هذه الجملة فقد خشيته أن يؤدي الإقلال من استخدام الوقود الحفري إلى نقص خوبها وأقامت بعمل الدراسات لتقدير ما يمكن أن يأتياها من خسائر في حالة تطبيق بروتوكول كيوتو في مثل الاستأنا حسين عهدها في

مؤتمر مراكش الذي عقد في حنف سنة ١٩٩٥ ليبحث في الخطوط الاستراتيجية لتطبيق توصيات الاتفاقية الإطارية والتي كان في مقدمتها تلك التي ستمت معتمداً حصص انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والتي تعددت الأراء بشأن تحديدها من بين العديد منها ونسبة هذا الخفض والحدود الزمنية لتفقد هذا الخفض

وأثار صدور مقترحات برلين لخفض غازات الانبعاثات الحراري مخاوف الكثيرين وخاصة من مس الحزاب اليميني في مختلف أرحاء العالم الصناعي وعلى الأخص في الولايات المتحدة إلا أن جهود الناشطين البيئيين الذين وجدوا تزايداً من الكثير من دول أوروبا خاصة تلك التي تحكها أحزاب يسار الوسط والتي تشكل أحزاب اليسار رافداً مؤثراً في - قد أفلحت في سنة ١٩٩٧ من تحرير بروتوكول كيوتو في المؤتمر الدولي الذي عقد في تلك المدينة. شهد صراعاً لم يحسمه إلا قرار الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس بل كلبيتون بالتوقيع عليه في اللحظة الأخيرة للمؤتمر. وفي هذا البروتوكول تمخوطة ٣٨ دولة صناعية خفض نسبة انبعاثاتها من غازات الاحتباس الحراري حتى تصل بها إلى نسبة تقل عن انبعاثاتها في سنة ١٩٩٠ بمقدار ٧٪. وذلك في مدى الفترة إلى الأتني عشر عاماً المقبلة

وقبل أن يحد هذه التوقيع على هذا البروتوكول كان هناك صراع عليه من مؤثر اليسين ومن رجال الأعمال وهدد مجلس الشيوخ الأمريكي فور التوقيع على البروتوكول بأنه سيرفض الموافقة عليه وشنت ضد البروتوكول حملة ضخمه

بسمه تكثر هذه الغازات فإن هناك عدد آخر من العلماء من لا يظنون أن لهذه الغازات أية علاقة بحدوث ظاهرة كوكب الأرض التي تغطي عمر السنوات المئاة والثلاثين الماضية والتي تدعى بقياساتها الرصودة. فقد حدث أكبر الارتفاعات في درجة حرارة الأرض في الستين سنة التي سبقت سنة ١٩٣٨ ثم انخفضت بعد ذلك وحتى سنة ١٩٧٥ بمعدلات خشي بعض المستفيين بالعلم أن تكون تزييداً كبيراً عصر جليدي جديد. أو عكس الاتجاه بعد هذه الفترة وحتى وقتنا هذا. ومثل هذه التنبؤات تثبت أنه لا توجد علاقة بين درجة حرارة الجو ونسبة غازات الاحتباس الحراري به والتي تزايدت بصورة مستمرة عمر السنوات المئاة والثلاثين الماضية

بروتوكول كيوتو

ومهما كان من هذه الخلافات بين المستفيين بالعلم بشأن ظاهرة هذه الأرض فإن شعوراً قوياً ساد الدوائر السياسية العالمية منذ أواخر سنوات الخمسينيات من القرن العشرين بأن خطراً كبيراً يحدث في ميزان البيئة الخطيرة بالانتماء زاده (الصحاح ما شهده بعد لعقد من الاصرامات لمحوة العتية التي طالت الكثير من أرجاء الأرض وازادت فيه العصير والبيات - ومع الجفاف مناطق كثيرة كانت تتمتع بآثار من الاضرار - وفي سنة ١٩٨٨ يارتك جميع الدول كور سنكل سنه عليه. ولدية لدراسة هذه التقديرات لنامجية ومعدلة سبيلها وإيجاعاً تحت رعاية الأمم المتحدة وأولت الحكومة والإشراف عليها إلى منظمة الإصااد الجفري وبرنامج الأمم المتحدة لسياسة - ومن ألدت لظفر أن تشكل دول لهية التي تمت ألقى ومخصص تم مرساء جميع الدول وبمشاركة جميع الاتجاهات السياسية بما في ذلك اليمين نفسه الذي تلغى إلى التوصيات التي كان يتوقعها منها لكي تساهم في التخلص من نشاط تنجم واستخدم الفهم الجفري في أوروبا وبالتالي من عمل منظمه وقانونهم التي كانت تسم باليسارية وإلجاءه. وكانت تلبية عمل الفهم بمرطبات من انشط النقابات العمالية واكثرها عاء لحزب المحافظين وريستته في ذلك الوقت مارچيت تاشير.. ومن الطرف في هذا المقام أن عاء هذه السبلة لنافية عمل الفهم باليات كأي أحد دوافعها لإنشاء مركز هارون لنتقنات الحيوية ألدت أكبر مراكز دراسات المناخ في العالم

المتتبع لنتائج الانتخابات وتطور الفكر السياسي في البلاد الصناعية التي تأخذ بنظام الديمقراطية لا يحد أن يلحق أن الولايات المتحدة تفصح وحيدة بين جميع هذه البلاد من حيث تأرجح نظرة أهلها إلى قضية البيئة



وأدت توصيات هذه اللجنة الدولية إلى عقد اجتماعات - قمة الأرض - الدولي في ريو مراكش في سنة ١٩٩٢ حيث تم توقيع الاتفاقية الإطارية للبشر الانمائية من ١٥٥ دولة والتي رحلت حين تنفيذ في شهر مارس سنة ١٩٩٤ بتصديق الدول الخمسين عليها. وتلك تلك التصديق الدولي الذي تم في إطار

وفي حلال الأنسهر الضلالية التي "مقتضت منه" مسود هذه "التوصية" وحتى اعتقاد مؤثر مرافق كانت هناك إشارات متضاربة حول موقف الإدارة الأمريكية من هذه التوصيات، ففي الوقت الذي وعد فيه كولون باول وزير الخارجية بأن يعد مقترحات جديدة تتماشى وتوصية المجلس لعرضها على مؤتمر مراكش تقوم الأمريكيان الإدارة الأمريكية ليست لديها أية نية لإعداد مثل هذه المقترحات وهو الموقف الذي أدت به الإدارة الأمريكية. وهذا الموقف هو موقف غلاة التبعين ممن لا يربطون الولايات المتحدة بـ "تشرمق" شيء سواء المحدثين لدوي ويطولون بأن تكون لها خبرة لعمل دول رفيع والذين لا يربطون أن يروا أي مدد على حرية استخدام الموارد وعلى الأمن بالوقود، فهي مواقف لا يشاركهم فيها المفكرين حتى من رجال الأعمال أنفسهم والذين يرون أن النفط على استخدام الوقود المحرق أتى إلى مصلحة لا تدرك أي سبب المصالح البيئية الذي يرويه أليفا فيمكنون بسبب الضغوط الدولية ومن هنا نشأت توصية مجلس الشيوخ في المؤتمر العالمي لمجموعة الضرورية المشاركة الفعالة في مؤتمر مراكش. معبرة عن رأى اعلمية مجلس الأعمال الذين يربطون تخطيط استثماراتها وبناء مصانعها لتتماشى مع م سوف تأتي به الاتفاقيات الدولية من التزامات خصوصاً التزامات الانسهر الحراري. فالحديث حول إصلاح الوقود وتحديد أولياته محدث توليد الكهرباء هي سبيل المثال يربطون أن يروا (قدراً) حدوث التزاماتهم نحو البيئة حتى "تحمي" مصانعهم متضاربة معها وبين الحاجة إلى إجراء تعديلات فسيها. وكانت الإدارة الأمريكية الجديدة قد استغلت غلث ذاتي أكسيد الكربون من بين الملوثات انضاحرة من هذه المحطات واكتفت بتقليل تحديد كمية الملوثات انضاحرة الأخرى مثل ثاني أكسيد الكبريت وتحديد استهلاك غاز ثاني أكسيد الكربون لأن لا لم يدفع بثأه هذه المحطات لانهم يرون أن تحديد استهلاك غاز ثاني أكسيد الكربون لا يربح، وذلك لأنه من الأفضل لولايات المتحدة أن تشارك في اتفاقية في وضع القوانين الملزمة لسون لبيئة خاصة ما كان غامراً للحدود كما هو الحال في الاتفاقيات عززت الاحتباس الحراري

ما أن تشتري من بولة أخرى بعض رصمدا ما في الكربون إذا زادت هذه الدولة الإكسبره من تسوف عدد حد معين في امصاعاتها من غازات الاحتباس الحراري بل على الحد المسجول لها مع يبيع لها الكربون. ثم بعد هذا الزائد دولة. ترغب في إعادة حد امصاعاتها من هذه الغازات والدول المرشحة أن تكون لها هذه الزيادة الزائدة هي دول الكتلة الشرقية في الأساس والتي كانت قد حددت امصاعها وقت استخداماتها للوقود بطريقة تعتار إلى الكفاءة من تقلصت حاجتها في هذه الزيادة بسبب المراجع الاقتصادية الذي شهدته ويسبب الاستخدام الأكثر كفاءة للوقود بالمتنسية أكرر اصحاب هذه الزيادة فقد بيعت سبه لوهذا الإنتاج. وتعثر روسيا الاتحادية أحد اكبر اصحاب هذه الزيادة فقد بيعت سبه امصاعاتها من غاز ثاني أكسيد الكربون - حسب ما جاء بمطبق بروتوكول كيوتو - ١٧.٤٪ من حصة امصاعاتها هذا الغاز و ما يساوي حوالي نصف حصة امصاعاتها الولايات المتحدة منه، هذا على الرغم من أن حصة الناتج القومي لروسيا لا يزيد على ٢٢٪ من حصة الناتج القومي للولايات المتحدة (البيانات عن سنة ١٩٩٩ كما جاء في تقرير البنك الدولي عن التنمية - ٢٠٠٠/٢٠٠١).

ماذا بعد اتفاقية مراكش؟

بروتوكول كيوتو وصوره المعقدة في مراكش هو آخر ما نطق نحن المفكرين باسمه نحن مثقفة نعد الأرض التي نعيشها عبية، مستعبلين دافع إلى إرهاب امصاعات غازات الاحتباس الحراري خاصة غاز ثاني

أكسيد الكربون الذي يخرج في جو الأرض من حرق الفحم والبترول والغاز التي زادت معدلات استخدامها زيادة كبيرة خلال الخمسين سنة الماضية. ومن اوضح في طريق كسبو ومراكش بعد اصعب بصيرة قاضية باسمها الولايات المتحدة على السير فيه وإسه إلى مؤدى أن اصلاح جفنتي للحد من الانسهر مناج لا ص حفي ولا- لتقبل كل الدول للصماعب خارج الولايات المتحدة على السير فيه فالولايات المتحدة في كمر مسخدم بوقود اخرى تنصص بولة وامصاعاتها من غازات الاحتباس الحراري في اكبر مصاعف شائعة على كل البلاد وفي الآن وتحت الإدارة الجديدة في طريقه بربع كل القود على استخدام الوقود والبحث عنه. وقد زادت بالفعل نسبة امصاعاتها غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٢٢٪ خلال العام الماضي حسب ما جاء بيشرة مصلحة الطاقة الأمريكية التي صدرت في شهر نوفمبر ٢٠٠١ وهي اعلى نسبة تزيدها هذه الامصاعات منذ سنة ١٩٩٠. كما أن غلاء استخدام الوقود بالكتنسية لوهذا الإنتاج لم تنقص خلال العام الأخير. وأول مرة منذ سنوات طوال حسب ما جاء بالبيانات الدولية. وكان الأول يدعو المفكرين من محبي البيئة إلى أن تستمر الولايات المتحدة في دعمها للبحث العلمي الموجه لهذا التيار ولدى غلث قد نتج من في بعض من القرون الماضية لوهذا الإنتاج إلى صلب ما يسبب من هذا الغاز في أوروبا الغربية بالمتنسية إلى نفس حد الوجود، ومن الواضح في هذا مجال كصمر شائكة في ده الجيد، والذي ثلثت فيه اديان نصب اسبق قد كان استخدامها للوقود بتقليل كفاءة قد بلغ

زيادة نسبة الغازات في الجو يؤدى إلى هيس المزيد من الحرارة في الأرض قشداً ويتأثر مناخها وتتغير مراكز الضغط الجوي فيها وتختلف مواقع المناطق المغطاة والجافة بها وتتبدل الصحارى وتتغير أمكنة الأراضي الصالحة لزراعة المحاصيل



بالمتنسية لوهذه (رمت) نصف ما تستخدمه الولايات المتحدة في وس القصاص الضالعية والتي سيكون لها أكبر الأثر في إلام من أثر بروتوكول كيوتو. والاضطراب مراكش والتي وفعت فيها بولايات المتحدة معبرة عن مناقشة بوقد معظم اصحاب عاتر الاحتباس الحراري قضية إعفاء الدول امصاع من أي شيء على امصاعها من حد الغازات. فقد وفعت وحصد بين الدول صد امصاعها هذا الامتثال. وكانت الدول الأخرى في راف من لغير من- فرفضه لدول امصاع على طق بالبحر صناعي وصمم بمسئول العشر ادى إلى به دور وضع به فعود على مسخدمها بوقود- وبه الوقود ضامها في ذلك سن ما حدث لدول لصماعب عندما بحثت بلد اخرى ولا فدت حصة ادى إلى بعض مسؤولين على لتمام امصاع في بعض مسؤولين الأمريكيين للبحث في تأثيره على الصناعات الأخرى فإن تصور نتج حتى ولو ربع الصناعات ادى إلى رفع مستوى البيئة التي مسوي بولة كتشكيد في معرف ثلاثين سنة القادمة (ممكن أو بلسه قد تضاعف عدد ضامها) سيكون صمعا وصامطا في هذه الزيادة مدرجة قد نصير للبيئة العالمي وأيضاً في الامصاع صمرا ليلفأ إلى هذا الوضع سيصعب عدم ملايين حزن من امصاع في وسيتاج إلى ده مئات الآلاف من الكيلوواتر في الطرق وإنشده لأن الضمانات وحفظات توليد كبريه ونزدك من السوي الضمينة هذا بالإضافة إلى حرق الملايين على ملايين من الأماكن من الوقود ما سيصعب بالبيئة وتؤثر زامتها صمرا ليلفأ إلى طريق كسبو ومراكش هذه على الأمر لحدي البيئة ومراكز الصناعات التي تفق من هذه المصاع والوطنيين التبعين والمهتمين بالبيئة وسكنوا، وفي كسر من مصوغات من شتمت من أوبوحو جهوسه نحو حلول تكون أكثر الفعية وأكثر قابلية للتطبيق كالدعوة دعم البحث العلمي الموجه لإيجاد مصادر جديدة وطبيعة ومعددة لمطابقة حتى يمكن الاستفادة من استخدام الوقود البيئية كلية أو على الأقل من حصة منه. وفي بعض أن توليف من هذا المصدر هو الذي يمكن أن يجعلنا نطمح على مستقبل لن الإنسان على وجهه هذا الأرض التي نئن بها بيسرى عليها ما نمار

وأريد من القارئ في نهاية هذا المقال أن يتصور معي كم من الوقت قد ضاع في أكثر أو يتوفر لو أن جهود بناء وهدم وإعادة بناء بروتوكول كيوتو غير الثلاث عشرة سنة الماضية قد صرف في حد الحكومات على إحياء ودعم عمليات البحث العلمي الملهم لإيجاد مصادر جديدة لمطابقة غير المسدود للبيئة والتي كانت قد بدأت منذ عقود ثم تراجعت تحت ضغوط المصاع الخاصة. ألم يكن في هذا حل سهل لمشاكل البيئة؟ ولكني أشكر وأقول إن الحلول البسيطة والمسهلة كثيراً ما تكون بعيدة عن العيون



ماك

سجاد ماك لكل الأغراض.. لكل الأجيال

مطبوع

شرقى

سجاد أطفال

قطع موكيت

مشايات

دواسات حمام



بواقى التصدير والرواكد

مراكز البيع:

مصر الجديدة، ١٢ ش محمد المهدي، ميل الوفاء أرض الجوازات-٢٥٧١١٣
مدونة نصر، أرض المعارض بوابة (٩) شارع الصحري ت ١٦٢٢٠
الزيتون، ١٤ ش عين عباس، ميدان حلفاء الزيتون ت-٢٥١٣٤٧
عين شمس، ٢١ ش أحمد عباس من أحمد صنعت أمام مزرعة الزهراء الجبول
ت، ٢٩٦٥٦٤
ت ٢٢١٣٤٦
الشرابية شارع الألائس
الفرح ش نورة السطوحية عمارة سعيد شافير
الحرفيين ميدان الحرفيين عمارة ابريق
شبرا ٦٤ ش روض الفرع، دورا شبرا
بهايا ٦٢ ش هاهيا بولاق الدكتور
الزوية لعمراء ٦ شارع مشية الجمل عمارة اعمدة عام مصعب العبد
العمارة ٣ ش ابو جندو
إمبابة ١٢٦ ش ابو جندو
الهرم ١٥٦ ش الملك فيصل
عصر القديسة ٦ ش اثر الس
لعداوي ٢ طريق مصر حلوان لرواحي محطة العطية
حدائق القبة ١٤٥ ش مصر والسودان، محطة الهراج
القبة ١ ش سوق السلاح ت ١٢، ٣٢٦ ٦٥
القنطرة الجديدة ٢٥ ش القلي متفرع من ش ١٥
شبين القنطرة ٩ ش الملك
دكرنس ش مجلس المدينة عمارة التهم
العاشر من رمضان، دار العاشر، طريق الإسمايلية
العصر ٢٦ بوابة عدلي يكن سابقا
دمهور ١٢ ش شيخ سعد، كورم
ميد عمر ١ ش بوزسعيد
سوهاج ٢١ ش النهضة بجوار عمر احمد
حوا ٢٧ ش أحمد بدوي من رايك
المنزلة شارع عبد المصم ربح عمارة الدكتور الحريس
فيصل التمايز، ٢٥٧ شارع الملك فيصل، محطة التمايز، الهرم ت-٢٨٢٢٠٦
بنقاس ش طريق الحرية حلف المحكة
العاشر من رمضان العجايزة ٩
معاشر من رمضان العجايزة ٩
مكرم عبيد، ٢٥ شارع ابو داود الطاهري، مكرم عبيد
الأقصر ش مدرسة الصبايح، السوق التجاري
السيدة رباب ٢٨ شارع مرسيها
مكرم، الإكسكديرة ٦ ش ايديوس من شارع سعد المصري ت-٢٩١٨٤٧

لبنانة ١٥ ش انصافه ميدان حيس
بشم ٢٢٩ ش ١٥ مايو مد حى شبرا الجديدة
سها ش الكبري
السويس ٦٠ شارع الجيش
المحلة الكبرى ش شكري القوتلي من ش جيش
شط ٨٧ ش سعد الدين من ش انصاف
المنصورة ش الجمهورية امام كلية علوم
كفر الشيخ ٥ ش الشهيد محمد النور ش شديس ت ٢
الاسكندرية ٥ ش مصطفى كامل امام كلية سوية الرياضية فلمج ت ٩٩، ٥١
ت ٥١، ٢٨٣٩
رمادا برج رمادا بالاسكندرية
صفت اللين سينر الصواي شارع التحرير
بسي سويك ٥ ش ربح مديح
قلا ش كوبري مدرة عمارة حميد شمر
قلا الجديدة ش لادوي شمر من ش لافسوق بيب مد سوسنة الجديدة
الرفريق ش لمدويه شمر امام مقشيد الكبيرة مسرة ت ٣٣٣٣٣٣
اسوان فيفيش لحيلاي شمر من شارع فافس الصاوي
الاسكندرية ٧٦ شارع لسكة الجديدة
شبين الكوم ٢ شارع صلاح بدوي بو الجير من شارع حلالا، بحري
سيوط ١٣ ش لعدية بورس لرهف
دمهوت ش حبيبة سوزر امام لخرن لاني
كرو لدر ١ ش احمد عباس
ام حجاز ٢ ش لخير من لخرن
سلاوي ٦ ش لخير من لخرن
كوم حجاز ش مستش لوماد صف مجلس مدينة
انصاف ٢١ ش الجمهورية
كفر لويات ش الجيش امام مدي المصم
الغريش ش ٣٣ بوابة مد بس لافسود ت ٢٢١١ ٩
هافوس ش اسحة عمارة لثم حلف المحكة
سوق ش الجيش امام عمر مدري
بورسعيد ميدان المسلة - برج مسلة
مطوف ١ ش نورة انصافه طريق التمايز انصاف ت ٣
بسي سويك لعدية ٣٣ شارع حمد عري ت ١٢، ٢٨٣٩٨
دار السلام شارع الفيود عام مديح لمر
الزوايد الاسكندرية ١٠٢ ش الزوايد - مديح جابر
ت ٥١٦، ٩٩٩

مالك على الإنترنت www.maccarpet.com



الكتاب، واستطاع الأمر فاشتهره، أثناء المحاكمة، بعبث كسر اسمه من أجل فرنسا بجريرة خاصة ١٩٤٢-١٩٤٤. نشرته دار دو روشي في ٢٧٤ من الصفحات.

وتحررت مكلفات الدفاع عن حقوق الإنسان فاستندت «جماعة حقوق الإنسان» إلى ما ورد في الكتاب من حظير الاعتقالات، فاعتدت على صياحيه يوم ٤ مايو ٢٠٠١، مستنسخة بخرم حرب، وادعت القيدانية الدولية لحقوق الإنسان على إوسايس يوم ٧ مايو بارتكاب «جبرائيل» في حق الإنسانية، وادعت عليه «الحركة المناهضة للعنصرية من أجل الصداقة» بين الشعوب الإذاعة نفسه ورفع عليه البار العربي بن مهيدي دعوى «الإغتيال» ما دام قد اعترف (ولاعتقاد سيد الإذاعة) بأن بن مهيدي لم يتنصر وإذاعة مات شقيقا، ضيقه بعد سيق اضمار وتؤيد إوسايس ومعاذوه، لم تستطع النهاية إلا بالإذاعة على إوسايس بد-المحاكمة في المستنسخ بخرم حرب، فأنقذت بها كل من الكتاب والنشر وشرعت في ملاحمتها

فما أدى في هذا الكتاب من سواء مما هو من قديله، حد حرك هذه السواكي وحفظها من تعطب كل هذا الاضطراب؟ ما كان الحكومة الفرنسية كانت قد أصدرت سنة ١٩٦٢ أمرين بالدعوة: للإنتهاكات والتجاوزات والجرائم التي ارتكبت في الجزائر سواء في نطاق الانتفاضة الجزائرية أو نطاق التصدي لها لجمع الأمن والنظام، وأصدرت سنة ١٩٦٨ في دعم الأمرين قاموا بخص على العفو العام عما حصل في الجزائر طيلة الفعل على تخييرها

يقول الناشر في التقديم المختصر أدنى من هذا الكتاب: «فرما عن حرب الجزائر كثيرا من المرافعات الأسبانية ومن التبرير الاستراتيجي ومن الإبادة القاسية ومع ذلك فإن الشهادة الحاشية التي يدلي بها اليوم الجنرال إوسايس تأتي منتقنة الصبر والدي نعتقد به، بعد أربعين عاما، ساعد على فهم ذلك الصبر الغزير الذي اتسم به عهدهم بزل يسكن حاضرا».

ويقول إوسايس في التوطئة التي مهد بها لتكثيفه: «كنت قد قررت، مثل كل من رفائي الذين حاربوا في الجزائر، أن أقل ساقا وألا أسي...» («...» وحي لو كنت أدرك أن الأحداث التي أسوقها من شأنها أن تصمد - أولئك الذين كانوا يعلمون بها ويؤمنون أن أقل صامتة أولئك الذين لم يفهموا وظنوا، فغضبوا أولئك الذين لم يفهموا شيء - جازي اعتدك أنه من غير العار أن أتيت، فسلما ترى إحقاقا، على صلة متينة ببعض الفترات الصعبة من حرب الجزائر، فاني أقدر من يسمع على أن يتحدث، بما يستفسر قبل أن يتولى يصيح أن الحرب، وحتى فكري يميني أن تتن كتمانها، ثم يقول إنه الكتيبي إلى أنه يستقيم على الجيش الذي تنهت أطفه بمصارحة عود يستعمل الرعب والترويع الإلحاحي على إحقاق الاحكام ليس من العظم، وأن تقديم الاعتقالات لرون على النص من استعراض الوقائع».

فيقال أن هناك التصديرون على أنهما من مالوف ما أصبح تشهد كثير من الناشرين والكتاب تلفت الانتظار إلى ما يتكثرون ويشترن لو لم تكن الستمان ١٩٥٥ و١٩٥٧ وما يلحق بهما متغرا عنهما في صميم ذلك الجرح المصمق الذي ظلت تذكاه بكل من فرنسا والجزائر أبسط الأحداث وأوهي الأسباب، فكان المستكون عنه الذي لا تفتأ أصوات عديدة تنادي بضرورة تجاوز تهذيب تلك الأصوات نفسها وهي تنادي بـتجاوز عن طريق ضرورة



الإرهاب الرسمي بين الإذاعة والنفاذ السياسي

إن الجنرال إوسايس ظل أربعين عاما متلفعا بالصمت مبتذلا لا تدعوه إليه طبيعة المهام الحكومية التي اضطلع بها من وجوب ملازمة المستكون. وعندما قررن أن يخرج عن صمته ذلك الطويل ليدي بشهادته عما اقترفت يدها في الجزائر سنتي ١٩٥٦ و١٩٥٧ أنشاء حرب، ظلت الحكومات الفرنسية إلى سنة ١٩٩٩ تتجعد أنها كانت، حربيا، غاضب عليه كثير من الناس

حسين الواد

من أقرب ما في المحاكمة التي تعرض لها الجنرال بول إوسايس في باريس ومصر في أعقابها حكم بتعزيمه ما يمار ٧ آلاف دولار في ٢٥ يناير للمضي أن لا شيء، في الظاهر، لا في الكتاب الذي صدر له في أبريل ٢٠٠١ متضمنا شهادته على حرب الجزائر في سنتي ١٩٥٥-١٩٥٧ و٥ في سيرة مؤلفه الشخصية، يدعو إلى الإذاعة عليه وحججه. أمام الحاكم هول إوسايس سلخ عرا، هو الآن في حجر البزيغ الأخير منه (و سنة ١٩٦٨)، نصرته الجمهورية سواء ما نصصامه إلى وفرضادي بول العزة، ومشاركتة في حرب تحريرها، أو بالمحافة ما ينهت الصميمه لتجدة العساكر الفرنسية المدخورة في معركة ديان بيار فو، أو بتحوله للجزائر اليوم، «فيالق الموت»، فمارسا، عملا قدر من قسم الاعمال والتعذيب والترويع والترهيب، أو بالاضطلاح، في أجهزة الجيش الفرنسي الخاصة، بتكوين هذا الفريق أو ذاك من فرقها الضاربة ليس ثمة، في الظاهر، دافعا، من وجهة نظر هذه، ما يدعو القضاء الفرنسي إلى تتبع هذا الجنرال القاسي المصور في أرمل العمر بداته الضمائل، فالخدمات المربطة في الصبر والخطورة والظلمة التي أسداها لحكومته، في نطاق اختصاصه، بد بهض بها بكسر من الحماس والصدق، تراهي بها من رتبة إلى رتبة حتى أخشيت أو لوات المجددة الإريكية أن تستفيد من خبرته فاسهم في تدريب قواتها الخاصة

أما الكتاب الذي يتسبب لصاحبه في هذه المحاكمة طيس بالكتاب، الواحد الذي تحدثت بكثير من الإذاعة والقرآن والشهادات، عما جرى في حرب تحرير الجزائر من قطاعات ذلك أن قائمة التأنيل والاضطقات في هذا الموضوع لا يبلغها استقصاءها، تلك كواك مستكبة من المكتبات، ثم إنه ليس بالقصص الكتب أو أكثرها استنساخا بالانعام، فهو لا يفرق مثلا إلى مرتبة التأنيل المدهش الذي كتبه أيك كوري في مطبقة الشهيرة من حرب الجزائر وإلى مستوى ما كتبه محمد حربي عن تلك الحرب من خلال مجهود مطرقة في التاريخ والتأطير. وهذا حتى تكشف بمقايين فرنسي وحزاني وإن كان في سواها تأليف وشهادت كثيرة لا تقل عهضا قيمة وعائدة وحطورة، من هذه الوجهة أيضا ليس كذا، في الظاهر، بلما، يدعو إلى مقابلة مؤلف هذا الكتاب ثم إن الجنرال إوسايس طل أربعين عاما متلفعا بالصمت مبتذلا لا تدعوه إليه طبيعة المهام الحكومية التي اضطلع بها من وجوب ملازمة المستكون، وعندما قررن أن يخرج عن صمته ذلك الطويل ليدي بشهادته عما اقترفت يدها في الجزائر سنتي ١٩٥٦ و١٩٥٧ أنشاء حرب، ظلت الحكومات الفرنسية إلى سنة ١٩٩٩ تتجعد أنها كانت، حربيا، غاضب عليه كثير من الناس

فيل مثلا إن التنبع للمعال قد من الظلام الذي كان يبع عملياته طيلة اصطلاحه بساقلر الهام، «صاقل بالملاد الأخرى الذي ألت إليه حياته قبل الإلقاء، غرق في الخور إلى أنوار الأضواء الماسطة، أدلى أولا بصريحه مطول، إلى جريدة نومود(العالم) ثم أوكل ذكرياته إن صاغها له كشيا هو هذا

Général Aussaresses
Services spéciaux Algérie 1955 - 1957

(الجنرال إوسايس)
أجهزة خاصة في الجزائر ١٩٥٥-١٩٥٧

Editions Perrin, 2001 197p

حدثت لوساريين في كتابه عن وقتله خاضعا بجهالة الجيش الخاصة بعد هفاعة، (الجزائر) جبهة التحرير الوطني والانالي في مدينة، فيليب، (سكندرية حاليا) سنة ١٩٥٥ ومدينة الجزائر سنة ١٩٥٧

خضعت لواقع لميليعي الفصول الستة الأولى فضلا عن ما كانت جبهة التحرير له اختبرت اياها بملل الخاطوه في الارباب الى المدن، وكانت الحكومة الفرنسية قد قررت ان تعمل على القضاء على قادة جبهة التحرير ومعهم في تطور لوساريين صناديد المدن.

على اوسع نطاق بلدتك كله عندما حل بقلبيهم بقلده ان جبهة التحرير كانت تعدد لتحرراتها والاعمال اختارت لها يوم ١٨ يونيو تارحيا، استطرار كل التاريخ اذ راي في هفاعة شخصية له (١٨ يونيو تاريخ رمزي لدى الفرنسيين والارباب لوساريين) فخرج في جميع التجمعات للوقوف للوقوف الى سبيري التجميع وانخرط بعمارة، التديب على علمه انصا الى يوسف ريغود، (مؤرخ صولون التحرير على الناطقة)، يمد هجومه على المدينة يتم تقليدته يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٧ يوم ١٩ يونيو يقتل من هفاعة وقتل الهجوم وقتل من قبيلة القصدي له

ان كانت معركة فيليبيلف لا تكتفح عن ملحق التوجه لوساريين السخنة في الثوار بين جبهة التحرير والفرسي وانخرطت الخاصة وشروطه من حسيبة الداية، وارتدت ما حشري في معجم «الحالية» ويدخل في نطاق الإصرام المصريح فليبه اثر لوساريين بتصفية ٧٧ اسيرا من السمعين

بعد معركة فيليبيلف، رسل لوساريين الى الجزائر في دورة تدريبية على القنطري بالفلقات في ملحق افرانسي التخصري على هفاعة لوساريين مصر راديا بديلة بديلة التخصري لخدمة للثورة لجزائريه وناميم دة اسوسيس

اما معركة مدينة الجزائر فقد حدثت عنها المؤلف في ملحق الكتاب، فلهذا ما كلف فرنسا الحزول سائسو فاصراج مدينة الجزائر من سيطرة فرنسا، واستنصاهم هفاد راد راد الجزائري الى استنفاد لوساريين للاستفادة من خبرته في انتصاره الساراه على جبهة التحرير في فيليبيلف.

نزل لوساريين بمدينة الجزائر في الشهر الاول من سنة ١٩٥٧ مع مراكسا ايرافا يمين ان الحزب الفرنسي سولوث ديه بعامال لفترة تمتع بسمعة وتطهقت كانت هفاد المدينة وقتها في يد رجال الفرنسيين من هفادي، ومن خطفه ان يندلج الى الزهاب الفصليات حتى توفى فرنسا راحلة من الجزائر. اما المهمة التي تولد فيها الحزول سائسو فاختارت تتمثل في القضاء على قادة جبهة التحرير، في اسرع وقت ومكانه في لوسالين.

مع لوساريين، عند حوله بمدينة الجزائر. ان استنفاد حذيت تقليد اشراف عام كان سفر، ليوم ٢٨ ابريل كان عليه ان يعمل على ملحق حركة الاشراف، والاستفادة اظن مع الحزول واستنصاهم بقاءه كانت لدى الشرطة تتضمن حوالى اثنين من اسمه، الضبطيين في صفوف جبهة التحرير وشرع في ايقاف والاستمطار للوقوف الى القادة والسيطرة على المدينة وخدمة منها هفاتيها

حدثت لوساريين عن يوم في معركة مدينة الجزائر الكثير من التوضو واقفا عند تفصيل العمليات التي نظمها وقاد بها لإشلال الإصرام وملاحقة رجال جبهة التحرير والقضاء عليهم مبرحنا بالتفصيل المتروفي ومواقف الساسة ويظهرونهم باتهم لا يرون ولا يسمعون ولا يفهمون ما كان يراه ويسمعه وفيههم حذو الناس وفي هذا ملحق ورتت الشهادات الفطعية التي تسبق ورتت الأسماء والرموز التي تلحق في حرب الجزائر وقتل تدور للسمع سمعته.

افترق الذين تحفظوا عن هذا الكتاب على ٢٠٠٦ م

أعمدة الصحف أو في سياق استنفاعهم «شهود» أثناء المحاكمة في الشهادته التي انلى بها الجزائريين فيه. منهم من ذهب إلى أن الكتاب لا يصف شيئا إلى ما يعرفه الجميع عن حرب الجزائر إلا ما يفعل بعض الحزليات التي يتم بها الاشتغال أو السعيوب ومن استنفع القاتل واستنصحه قومي صاحبه د. الإصرام في حق الاستنصاه واعتبر د. هفاعة، ومنهم من رجع على معجم الأسماء التي دفع بها الحزول إلى الأثر، إلا أن سبادة لا تكتسب صامدا هفادها إذا كانت الوقائع التي ذكرها لوساريين في شهادته لا تصف إلا قليلا يسيرا إلى ما يعرفه الجميع عن طعاعات حزب التحرير حسي نة المجلس الوزاري التي انعقد يوم ٢ يوسية ٢٠٠١ وراسه جندجك شيروال رئيس الجمهورية وقاد الحزول في التناعد المباشر وبخبره من سبارنه، ثم قد قراره هفاد معا على ر الكات «تشتع مكا صا مبرعه الثاني خلقة» فإن الشهادته السردية التي اعتمدتها الرواية التي لها اثر عملي في الحصة التي قامت حول هذا الكتاب «القصبة»

في دوريت الوقائع على سبادة «الآن» وقد القصبة المستعملة في الشهادته والتمزاج والذات والذكريات عن مخلصات هذه القصبة «الآن» يمشي فيها بغير الرواية التي يصنعها بالقصر والحكي والبدول الذي اضطلع به عندما كان شخصيه في المستشفيات كانت الاصدات افرانسيه شاركت في صنعها قلندا «الآن» مروج في زمن الاحداث والوقائع عند حصولها، بل مروج خارج حارج تلك الاحداث والوقائع عند الاضطلاع بروايتها وقد كرس القراء ولم يزلوا، يظنون بغير الأنا «الرواية» والآن «القصبة» وبديناميا ككتسا وأحادا حسي استنفات الأحداث عن انها ليست كذلك فالذي يروي الوقائع ليس لدى يحييتها، والذي يجهش ليس هو الذي يرويها

يوفر هذا الكتاب المناظرة التي تسبب فيها، مالا مارا ما يتوقف في التاريخ الفصل

بين الزا الراوي والا شخصته من شخصيات الوقائع التي يروي قبول لوساريين لا يمتلئ امام القراء انه ارتكب، اطلعة صاعدا في واقع الاحداث ذلك ان الاقتيالات التي مر بها «و قام بتخليتها والقصبة التي عايشه والترويج الذي شاعره والتزهد الذي شذره اعمال لا يعالجه عليها القنوق لثباتا من مشغولات الصغو المعاد الذي كان قد صدر في شاتها، وعندما اعاد الشخصتمن لمخاضة الحزول ارتكابه حركات ضد الاستنصاه، لا يمكن ان يعثر من معدل الطعامة التي اعترف بالقتلها في خاتمة السرته التي تنسلط والتقدم و في خاتة المعو الصاد من عدمه كغيرا من ارتصاص الدين اعطفيه ما راوا يعنون مقفوس. وقد تشد الاحرام في حقه هفاد اسود مع تدد اصنام بهذا التخرج صملا له داحد صدمه من التخرج، التي رمت في حقل الصاميين سمعد على ما يستعمل

ولكن لوساريين إنما يعقل امام القراء «الآن» «الرواية» روي الوقائع والاحداث على نحو معين وبترجا بكار، داحد تحت شاشة الطلوع رعت اديانه في طرحه انتي استعمها التروي في سر الوقائع «القصبة» وابتداء، والتدبير والاختيار والترويج والتمزج وقد حرم بعباقع ملحق «القصبة» صدم في ٢٩ مائة ١٩٨١ مختصر سوان سجاا وعرة

إذا كان لوساريين لا يعمل امام القراء رده ارتكبي في الوقائع الحظي عملا لقصبة، وإنما يعقل صامه لانه روي ارتكابه تلك الاعمال في واقع سرته رواية يعالفي ملحق صامه حافوي خديم عاد الذي في هذه الصيغة يرح مسمعهما تحت طائلة الطلوع

استعمل لوساريين في رواية الوقائع التي استصغر، صيرمه «الرواية» من العادل «وفي صيغة يرح لها في عدم السردية» د «حسنت يصفي حشر البراء الراوي وعصبي حرف السبر استحبص وتشتد عدد الصغى بانها الصيغة الفصل التي تسمح للفصل

بعض البعض من مدى موقفه من الوقائع التي يدكره مرس جبهو يصنع عن حقل من الوقائع بعد حصولها بعدما كان صاعدا في واقعها على ما يصطلح عليه بوقائع الحدث، ويصنع من موقفه بعدما حدثت على ما يصطلح عليه بوقائع السرد. والذي حصر من لوساريين في إرزاب-كبيشر من إصرار - من موقفه من موقفه بعدما كان صاعدا من قولها هو عن موقفه بعدما حدثت على ما يصطلح عليه بوقائع الحدث، لا يوسع ثمة من موقفه

لثمة من موقفه عاد لا يصر من موقفه بعد ما يغير مرة واحدة أثناء السرد عن في سره مقلدا مقلدا مقلد له صامه أثناء الطعامة واستقبل واستبدل في حق الصغى التي استقبلت لثمة من موقفه بعدما حدثت على ما يصطلح عليه بوقائع السرد. والذي حصر من لوساريين في إرزاب-كبيشر من إصرار - من موقفه من موقفه بعدما كان صاعدا من قولها هو عن موقفه بعدما حدثت على ما يصطلح عليه بوقائع الحدث، لا يوسع ثمة من موقفه

في سنة الأول. وقد تحدث عن معركة فيليبيلف (سكندرية) قوله بعد زخافه اول روح من إرزاب صفاية الذين يعنون بالروح، «الاصول» التي استنفذ من القلاء وجديته حسيده صمدو عا سي استنفذ واستنصاهم الكراء كانت المرة الأولى التي اعرض فيها لوساريين ما يكن الأولى لوساريين صفاية عات ذاب لشخص دون ان نفس بصراف لم الاسحر بلي، له أن أفسد على مؤسدة التي كانت قد استفتت على شيء فغعلي لها مات قلل ان يعقل «ص ص (٤٠٤)»

وبقرا قوله في هذا الملحق أيضا عند ذكر الأحداث التي حصلت في مخيم المصالح، أي فرات الاسوي بالاصطلاح، من كان يتنحى من المعلة «إلى» (القول) وإن كان غاملا من العلة المستعصين الذين قاموا بمصادمتهم. كان ينبغي ان أصدر الامر بطي لم أن لاسي بتي «ص ص لا بد من قلندي لاقتصر والاتل فقلنتهم» (ص ٦٦)

وإذا كان لوساريين قد قال في هذا القسم من كتابه عن الحديث عن الأعمال التي ارتكبتها «الغفلة» «عندما رأيت الأطفال مندحون في دمويين، والنساء يمشين بالهولون بطعانات الاصول» افقتد اني نسيت امي الرحمة، بطرق تيرير مقلومة الزهاب بربهاب اقول في واشر وشدة في المقلومة خروج اسأل حريق وإن كان كثير من الناس يسمعونهم الانشاع به

أما الفصول التي تحدثت فيها عن معركة مدينة الجزائر فإن الملحق التي تتسوق فيها كثيرة بكرة خراصة

فحين ذكرها فقيه قوله « كنت المكم داته طيفه عدا الحزبيين بالحزول مبرحنا وقلة رده من صماد فرقة الظلمين المعانسه لم يكن ليحيط على حال احد اني كنت قائم صولة الزهاب المصاة

وبقرا قوله « تنصيري مثلا ذكرى نساء ن دن دالين على مصح الفلة كان اجدولين قد انشقا في كوخ عرب غايه زيرالدا لم تلتفت حتى الى الشرع في استنفادهم فلتنام في الحين» (ص ٦٤)»

وبقرا قوله «كان أهواي يتحولون في معظم الأحيان» إلى مكان بعيد عن مدينة الجزائر حوالي عشرين

الزحاجب الرسمي

واو، هاذا كان قابلا لأن يعضيه من حيث هو شخص قام بخلقه اواسر علما فراه بعضي يما جميع الدين سهوا فيه. فقصبة الضعيف والاعمال والارباب والزناه ليست قصبة عريده وبما هي قصبة جمع لا اراحت يدي ان تؤرق المشريه بأسرها وبدا أعرجت يميني أن ترجع جميع الماس.

اصغر اوساريس على هذا الوقت، وهو سوف لا يطغو عند الانصاف، من صلابة فعدوما قال الناس، انشاء المحاكمه. إن المؤلف كتب ما كتبه بتفحيقا عن النفس، هت الجنرال واقفا قال، «هذا غلط لم اشعر قط بالحاجة إلى التخليص عن شعيري». وعندما قالت أربعة مؤلفين (الجنرال الذي استغنى من مهامه رفضا لخسارة الخديف حسب أرلنته ونغمينا من سوء محاماة الجنرال ماسنو له حسب اوساريس) في صحيفة المؤلف في هذا القالب بالأعمال التي قام بهاء. باب الجنرال واقفا وقال، «لمست لياقته بذلك يا سيدي، لمست استقامته بذلك». وهذا الذي كان من الجنرال أثناء محاضته هو عين ما قرأنا نحن في كتابه. قال مستحدا عن العقل الذي تكلم على شرفه سنة 1927 وعن الضباط الشبان الذين كانوا يرفضون على انقام أسيده «الهرب من الحديده» من تأليف بوريس لياش وعن تذكره أحداث فيلبيين وبسنة الحرائر ومصعب بن مسعودي وبيرومجل على يديه، «لم اشعر بالدم. ولكنني تمسكت ألا يبعد أي من هؤلاء الشبان نغمه ذات يوم مدفوعا إلى أن يقوم لمصلحة بلاده بالأعمال التي تعين على انقياد بها هناك في الجزائر».

فهل تكون محاسبة اوساريس ناتجة عن سوء تفاهم بين المؤلف وقراءه متشول عن الصيغة التي اعتمدها في سرده الوقائع والأحداث. ففي حين قصد المؤلف أن يما قصد إليه بانطباع مواقف الأنا الذي يروي على مواقف الأنا الذي اسم في صنع الأحداث عندما كان فاعلا من اوعاها. إن اعتماد في الوقاء للحقيقة التاريخية حتى نضج بوليفيقها، استطاع لسان الادعاء المؤلف وطريقة روايتها. بداله أن الأنا الذي اسم في صنع تلك الوقائع المؤثرة في واقع التاريخ لم يكتب بمضمونها بل رواها دون أن يترن عرق أسفا عليها أو ندما فاقتهم بالتشجج بالتعذيب وتبوير الجوء إليه وإذا كان الدفاع قد فاض إلى أن المؤلف إما يهاكم بسبب الادعاء الذي يتخذ الرواية بما يرويه كمن الادعاء ظل متمسكا بالخطب بما يرويه كمن الادعاء ظل الشخصيات الفاعلة في الأحداث والأنا الذي يطع بالسر والاصر. فطال بتخطئة كل من الجنرال والناسر معاة ألف قرون فرسي أم. ان الصيغة التي واكبت، محاكمة. بعد أن كانت تمسيت فيها، ليست هي الحقيقة. سوى ضرب من ضروب التتمل من طمع ما كانت أمة من الأمم لا تركمسته في حق شعب قيات باستعمارها. بعد أن اوح اوساريس مذنبيا برواية وقائع إبادة عرقية على الضو المزعج الذي قد يلاحقه يوايس السرور أخف على يعض الضمير اللققة من أن تكون الإساءة الفرنسية بأسرها مذنبية في حق الجزائر من أجل عظيم ما ارتكبه فيها من جرائم. وفي الممسدة بدافئة القول تخفيه على أداته الفعل الذي يصحح من القول.

وتقريبا في اغتصاب العربي بن مهيدي، وصلت في سيارته إحداهما من جيب والأخرى دوج كان معي اثنا عشر رجلا من فرقتي الأولى مجدين بالمالاح. كان القديف البير لياقته في الخدمة. وكان قد نر مجموعة من المعاصر بالاصطفاء. طليت منه إحصار بن مهيدي وتسليمه لي. وفي اللحظة التي خرج فيها بن مهيدي من المعايه. وكان قد أوطد من النوم. امر البير «بتحسية السلاح». أدت حينئذ طرفة من فيلق المظليين الحداث. وأنا منفض. أحية الشرف للمقد الضعير الهزوع. كان ذلك إكراما من يبخار كان لتقديم هرتسوا يبخار قائما لتفليق الثالث مقلبين لارجل الذي كان قد أصبح له صديقا. (كان بن مهيدي قد أدرك دون شك وفذا الضعير الذي كان يسطره () عرايا الأسير في مرة كانت صنيعة من قبل. كان واحد من رجالي واقفا في المدخل على حواسنها. ويصعد دخنا إلى الطرفة. اما و مساعدي امسك بين مهيدي ولقنا يشنقه على نحو يمكن أن يبدو انتصارا عندما تبيقت من موته أسرع باتزاله وقلقه إلى المستشفى». (من ص 169-170)

ليس من شك في انه بإمكان هذه الوقائع التفعية التي يقع بها كتاب اوساريس الأثير على صاحبها سخط القراء وتقمصه لو أنه اختار روايتها صيغة من صيغ الضعير صيغة الرواية من الداخل. أو حرص على الأقل، على إروان شيء من الاشتغال بين مواقف الأنا من الأحداث عندما كان فاعلا من اوعاها ومواقفها عندما استطاع روايتها بل انه كان بإمكان اوساريس لو انه كان قد لجأ إلى ذلك أن يستر بعضا من أدمنه أو بعضا من البطولة التي كان أحسن عليها عندما شارك معطوعا في تحرير بلاده من الفاتية معترضا نفسه بأمرسات أصبح يسلمى مرارتها أناس تقسم على تحرير بلاده.

لكن الكاتب أصغر أن يكون موقفه من الأحداث عن روايتها بطريقا لوقته منها عندما كان يسهم في صنعها أصغر على هذا في طيات كتابه و تمسك به أثناء محاضته. وكان إصراره مبنيا على أنه لا يلبس جبة القاص وإنما يتكلم بعبارة المؤرخ، فهو يدرك ما كان قد جرى على الضو الذي كان قد جرى عليه. وإذا كان الذي جرى على الضو الذي كان قد جرى عليه يمثل جورما فإن هذا الجرم لا يعضه من حيث هو

الغيا الطورق
وطريقنا الخبير

5000 محل تداعك
وانت والخيارك

هذه الكاتبت تستخدم في اكثر من 5000 محل ومكتب

تستطيع كتابة
باسم العائلة والذات التي
تستطيع تخصيصها مع اول كشف حساب

www.banqueparis.com

يحيى
البحوي

كوكيل
برلمان
ماتجو
نصاح

ماكدونالدز



دعوة

من ماكدونالدز مصر

لبناء المستشفى الجديدة

لعلاج سرطان الأطفال

مستشفى ٥٧٣٥٧

دعوة الى كل مواطن أن يساهم في عمل الخير

وقد بدأ ماكدونالدز مصر بالتبرع بـ ١٠ قروش

من ثمن كل وجبة تباع في جميع أنحاء الجمهورية

وذلك لعلاج الأطفال

المصابين بهذا المرض الخطير



جمعية أصنقلام معهد الأورام القومي

لهاتفون وفاكس ٣١٨٥٢٢٣ (٢٠٢) - ١٠١ - ٣١٨٠٠٣٨٥٠

بريد الكتروني: E-mail AFNCI@mtouch.com

بنك أمريكا إكسبريس فرع الجيزة حساب رقم / ٥٧٢٥٧

البنك الأهلي المصري فرع القصر العيني حساب رقم / ٥٧٢٥٧

بنك القاهرة فرع الألفي حساب رقم / ٥٧٢٥٧

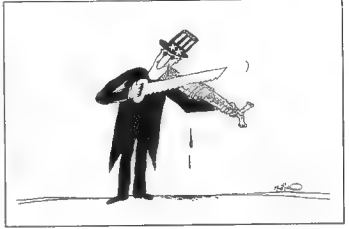
لصوص لكن ظرفاء

الكاريكاتير عن العرب

صقر أبو هجر



الرسم محمود كحيل



مؤلف أمريكي مفرود
مخبر الحميري، جريدة الطرب اليرموه، ١٩٨٨/٢/٢



إبراهيم خليل (بازن) يعمل في جريدة الحسنة، ٢٠٠١/٧/٤



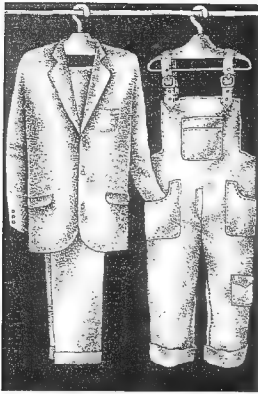
محمد أحمد الرصاص الجبليكي بيرسيك

الفكاهة، في حين أن الدعابة هي الخف الكوان. والواضح أن كل ما يُسخره هو نوع من السخرية، لكن ليست كل سخرية تؤدي إلى الإضحاك، فكمه سخرية مَرَّة تستند مرارتها من البؤس للمدأى أو من الفساق الاجتماعي أو من الإحباط السياسي ومهما يكن الأمر فإن السخرية يجب أن تؤدي أغراضها تماماً في النقد والتفكير. ومن مظاهر الاضطراب في الصحافة العربية اليوم، غياب الجملات المصورة الفكاهية والمساخرة، وربما كان هذا الأمر نتيجة منطقية لتلاوي الطُرف والفرقاء من الحياة العربية. فلا توجد اليوم في العالم

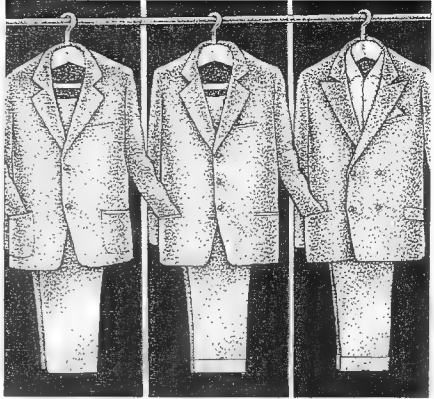
والكاريكاتير، في العالم العربي اليوم هو الناتج المعتاد والدمش للفكاهة العربية الحديثة. ومعلما الفكاهة راحة للجسم فإن الفكاهة ترويح عن للنفس وراحة لها في أن. والسخرية - كأحد ضروب الفكاهة - لها وظيفة اجتماعية: فهي تقوم بمهمة النقد وتهدف إلى التخلص الاجتماعي أو التغيير الاجتماعي أو الجزء الاجتماعي أو القصص العلمي، وذلك في قالب فني ضاحك. وثمة نوعان من السخرية: الأول يهدف إلى التعريض بالآخرين أو التهمك باللائع، والثاني يبعثي النقد والتكف والإضحاك. وفي الأحوال كلها فإن السخرية هي أرقى أنواع

والمدح والاعراب والضحكين والحمقى ونزوي العاهات وأن كل شيء تقريبا، وأبدعوا في جملة ما أبدعوا، ثرائاً مائلاً من الخصائص العجيبة والكتب الغربية من «الغاشي» لأبي الفرج الأصفهاني حتى «هز الحصى» ليوسف الشربيني، ومن «أخبار الحمقى والمغفلين» لابن الجوزي حتى «فاشوش في حكم القراوش» للاسد بن ممان. وفي العصر الحديث نشأ جيل من الكتاب والأدباء والصحافيين ممن يرغبوا في الصحافة والأب واستهوا بالفكاهة والرافة والسخرية اللطيفة والهنز الرفيع.

■ ■ ■ الطُرف والفكاهة والسخرية ثلاث الألب الضاحك بامتياز، وهو وليد مجتمع التمتع والتسائق والخلق في آن والفنون العظيمة لم تنشأ إلا في المجتمعات المتقدمة، اللامية في ابتداء الأسلة، واللاهة وراء اعتناق الأجوبة والوصول إلى اليقين والمجتمعات العربية التي عاش في عصورها القديمة أدباء ظرفاء أمثال الغزديك والجاحظ وابن الرومي وأبو نواس وإبراهيم الموصلي وأبو العلاء المعري وأبو دلامة وأبو علفة وأبو الشماع والشعب وجحا وابن سودي، هؤلاء كرسوا معادهم وتقدمهم للسخرية من الطُرف والوزراء والخصاسة والمواعظ



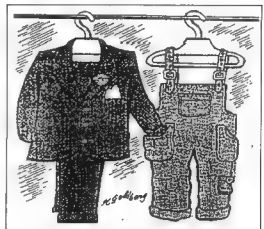
الرسم اليوغوسلافي يوغوسلاف لافلوريتش



الرسم اليوغوسلافي يوغوسلاف ملاهوفيتش



ل. زلف، ١٩٩٨، السبت ٢٢ جفر ١٩٨٨، ٢٨ أبريل ١٩٩٩



العمامير، (صالح) ١٩٩٩/٨/١٦

ظهور الكاريكاتير

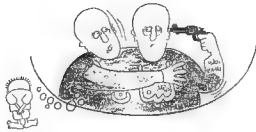
الكاريكاتير طراز من الرسم التكملي الذي يعتمد على المبالغة في سبيل الإضحاك وهو، إلى ذلك، مخالفة للمألوف في الطبيعة وفي النمط التشريحي المعروفة للإنسان إنه تحميم للجسم والنمط بالوصف المبالغ فيه، وكشف للافتقار أي أنه تعرية حقيقة تخر ولا توجع، وهو، باحتصار، تمكنة قائمة على حقيقة والقيمة.

في مخزون الرسم المصري القديم ثمة لوحة جميلة بناه عمرها الخمسة آلاف سنة تمثل مشهناً بطريقة: فهي تصور طائراً يصعد

سنة ١٨٧٧ يعقبه صنوع، وآخرها مجلة «الدومري» التي أصدرها في دمشق سنة ٢٠٠٠ على فرات
لعل الحياة الثقافية العربية أجديت في هذا الحقل من الأدب، هبات عابسة كنومة، لا تقصص ولا تسببسم، وأمرى القسوف والظرفاء، ويكاد المقتضون أن يصيروا قلة معزولة وما هو القرن العشرون طوى أعوامه وخلف وراءه كاية لا تنقشع، وتكاد تغلف بسوادها كل شيء، حتى ليحسج السحرة والخدقون عن ابتداع ضحكة طويلة وعميقة حقاً. ولعل الظرفاء في هذا المعمان المصقرب، خسروا معركة العصر فاختلوا ميدانهم لرسمي الكاريكاتير.

العربي أية مجلة ضاحكة ذات قيمة، حتى إن مجلة «روزاليوسف» الشهيرة التي كانت لا تنشر الصور يتأتى وتكتفي بالكاريكاتير فقط، تخلت عن هذا التقليد الذي سارت عليه طويلاً وراحت تنشر الصور بدلاً من الرسوم الكاريكاتيرية، ولو استثنينا بعض صفحات الكاريكاتير المهدونة والحدودة جداً في انتشارها، كان لنا الحق في القول إن العالم العربي أصابه اللحظ الشديد في هذا النوع من الكتابة، وأفرع ماعاً في هذا الضرب من الإبداع، وهو الذي شهد في المائة سنة الأخيرة ولادة نخوة مائة جديدة ومجلة فكاهاية ضاحكة وساخرة، أولها وأشهرها صحيفة «ابونشرة» التي أصدرها في مصر

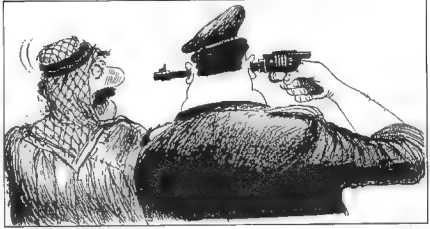
على سلم طويل إلى شجرة عالية، ربما يمكننا استعمال هذه اللوحة ببعض من الحفظ، القدم كاريكاتير عرقته البشرية ويعد ذلك رماً، استطراداً، يمكن اعتناص الإقنعة الإفريقية ضرباً من الكاريكاتير، فهي صنعت لإبعاد الأرواح الشريرة بالسحرة منها. وليس بعيداً عن ذلك بعض أعمال الرسامين الرومان واليونان القدماء الذين رسموا ألهمهم بأشكال ساخرة، غير أن الكاريكاتير كفن إنساني متميز لا يرقى إلى ذلك العصر البتة، فهو فن حديث نسبياً، نشأ في أوروبا في القرن الثامن عشر تقريباً ومع أن بعض اللوحات والرسومات الساخرة كانت شائعة في أوروبا



ساحر الكفر ١٩٩٦



عن مجلة الإكسبريس، الفرنسية لشاعر بلانتو
الاعدام ١٩٩٧/٧/١٠



حاج الهشيم (المصريون) ١٩٩٢

لصوص لكن ظرفاء

تأخر الكاريكاتير عن الصحافة العربية حتى الستينيات. وفي هذه الفترة أصدر عبد السلام السيفاني مجلة «النقاد». ثم أصدر أحمد المتوسى والصمين بن يان (يان وبزين) مجلة «الهدوء». ومن بين «والأسبوع الساخن» و«الأسبوع الضاحك» والانتفاخ، وبين الرسامين برز العربي الصبان (مراكش) ومحمد الزاوي (ليبيا) ورشيد قاسي (الجزائر)

السيرة بالكاريكاتير

السوط على إبداع الغير عتيق جداً في تاريخ الأدب والفن في العالم العربي، وقصص «السارافين» تكاد ترقى في عراقها، إلى بواكير الشعر الجاهلي كما وصلنا في معاصرها ومطائنها وقد عني العرب كثيراً بموضوعات السطو والانتقال - والإغارة - والفرود لها ألبا في تصانيفهم وتكثيهم، وبرزوا في نقد الكلام ومعانيهم وصورة، فعمدوا الأصيل من الفضيل والمصول من الزلوع والطريق من المخلوق والسابق من اللاحق، واعتبروا «السلو» مسلماً مستحقاً بحد من القيمة الإبداعية لصاحبه فيرتفع عنه الجدة والطرافة والفن. غير أن العرب وجدوا أن ثمة اقتباساً يكون مستحباً إذا خالطهم الرشاقة، وإذا أضفا إلى الأصل

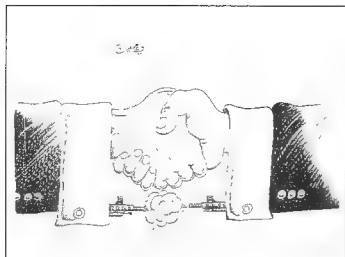
بافتاء في ١٩١٧/٩/١٧. وفي مصادر أخرى أن أول صحيفة هزلية هي «هيت» التي أصدرها خليل كامل سنة ١٩٠٨. ثم أصدر توفيق حنا، وهو سوري أيضاً ولعله شقيق نجيب حنا، ثلاث صنف بالتتابع هي: «البلغة» في ١٩١٣/٧/٤، و«حجارة الجبل» في ١٩١٣/٨/١٨، و«جرباب الكروي» في ١٩١٤/٤/٢٠. لكن الكاريكاتير، كفن ممي، لم يظهر في لبنان إلا عندما أصدر يوسف مكرزل مسجلة «الدور» في ١٩٢٣/١/١ ليؤسس بذلك لجيل من الرسامين اشتهر منهم - فيما بعد - شكيل الأشقر وديوان واستافروا جبرا وبيار صادق وجان صليبا وياجي الطلسي (السليطين) وإياني صليبا ويعتبر عزت خورشيد، بحق أول رسام كاريكاتير في لبنان، وبعد «الدور» حُرثت سلسلة من الصحف الهزلية أبرزها: «أبو دلالة» لخميد شهاب ١٩٢٧، و«أبو الريح» لعزيز عوض ١٩٢٧، و«الصيد» لسميد فريضة ١٩٤٢، و«الزعرور حرامي» لإسكندر رياضي ١٩٦٠، و«جحاح» لفرود الكفوري ورشاش ياش، لشر الصيراني. في العراق صدرت أول جريدة هزلية في ١٩٠٩/١١/٢١ هي «مرقعة الهدي». لأحمد حمدي، أما أول صحيفة تدخل الكاريكاتير إلى صفحاتها فكانت «حيزيون» التي أصدرها ثوري ثابت في ١٩٢٩/٨/٢٩. واشتهر من بين رسامي الكاريكاتير في العراق سماد سليم وعبد الجبار محمود ومحمود أبو طيرة

علي باب ماري بيهيتك هذه وعلى عاتق قرد أخذ بيهيتك حتى يراة الصادر والوارد، فقال ياش: «الظلم لآخر، فلما أمارجه وهو يايي إلا الجده». وظهر الكاريكاتير في الصحافة العربية، أول مرة في ١٨٧٧/٣/٢٠ عندما أصدر بخوب صناع (١٨٣٩ - ١٩١٢) في القاهرة أول جريدة هزلية مسورة باسم «أبو نصارة زرقاء». وقد مهد هذه الصحيفة الطريق أمام جيل كامل من رسامي الكاريكاتير المصريين امثال: رضا وعبد المصعب وصاروخان (الأرضي) وصالح البليني وزهدي ورفاعي التركي وشوقي التركي. ثم ظهر بعدهم صلاح جاهين وبهجت عثمان وجورج البهجوري وأحمد عز الدين ومحيي الدين الليباد ومصطفى حسين وأحمد حجازي ورجائي وميس وياجي كامل وإيهاب شاكر وروحي عباد ونجيب السلمي. وفي سورية صدرت أول صحيفة هزلية في ١٩٠٩/٤/٢ تحت اسم «حط بالخرج» لخميد عارف الهيل ثم برز من رسامي الكاريكاتير السوريين توفيق طارق وعلي الزاوي وعبد الوهاب أبو السعود وعزالده العسلي وعبد اللطيف الماريني وسمير حلاقة ثم عثمان البعدي وعلي فرات ويوسف عديكي وعبد الهادي الشماخ وياسين خليل وسعد حاجو وموفق قات وحيد فاروق

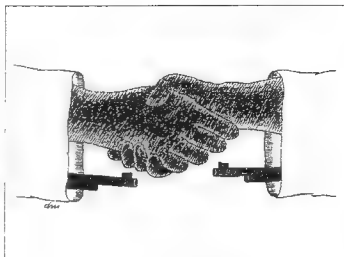
أما في بيروت فقد أصدر مجيب جانا وهو سوري أول صحيفة هزلية بعنوان «حجارة

لبن تش الفترة. لاسيما تلك الرسومات التي كدت تصور رجال الكنيسة وخصوصها بأشكال ساخرة مثلما كان يفعل ليوناردو دافنشي منذ سنة ١٤٩٠ فصاعداً، فإن في الكاريكاتير لم يصبح فناً مستقلاً إلا مع اندهار الصحافة وانتشارها في القرن الثامن عشر فصاعداً، ولم يتعمش إلا مع ازدهار العلم الديموقراطي وإطلاق حرية التعبير والنقد، أما كلمة كاريكاتير فقد تأخر ظهورها في اللغوس الإنجليزية أول مرة حتى سنة ١٧٨٥. وكان للشور الفرنسية سنة ١٧٨٩ الفصل في تحرير الفنانين من القيد القديم، فسر منهم آنذاك الرسام «دومير» ملك العصر وقد ظهرت رسومة مدوية عتيقة بعد الثورة، وكانت نافذة تسخر من الأوضاع السائدة والتقاليد الشائعة. لكننا لا نجاز بالقول إذا اعتبرنا رسام الفرنسي «أوتوبريه دوميه» (١٨٠٨ - ١٩٧٩) هو مؤسس هذا الفن فعلاً

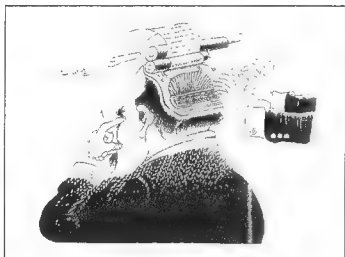
أما لدى العرب فيتذكر الأصمعي في كتابه «تجصيل الكتب» أن رجلاً من العراق يدعى حمدان الحراط البصري عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي واشتهر بصور الأشخاص والحيوانات، وقد كتبه الشاعر بشار بن برد بأن يصور له طيراً على لفحة من زجاج، فصورها له الرسام لكن بشاراً لم يعجبه الرسم فهدده بالهتاء، فرد عليه الصوري بتهديد ماثلاً قائلاً: «سأصورك



صوت الكوب ١٩٩٢



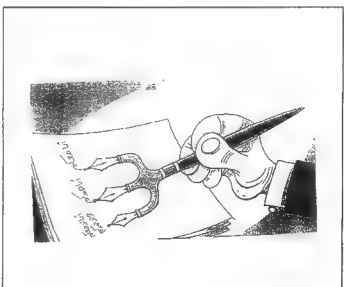
من أعمال الرسام البولندي ايه ميرچسكى



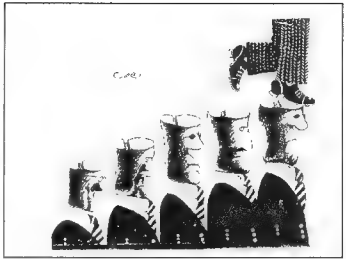
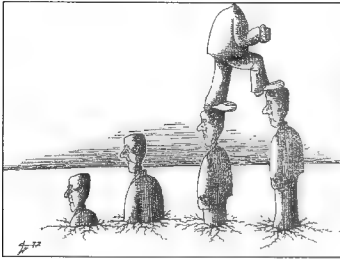
نشري (نمشق) ٢، ١٩٩٤/١٩٩٤



الرسام كموري علي مراد



الاتحاد (اي طيب) ١٦/١٩٩٦



على مرزات

لصوص لكن ظرفاء

بكرة التشابه فيها بحيث لا يمكن اعتبارها إلا نوعاً خاصاً من الانتحال والسرقة. والمؤسف أن هذه السرقات صارت شائعة والإشارة بانتهاب فاشية، فبغت الفجاجة والسذاجة معظم الصحف العربية ودم الانتحال ذائقة القراء العرب فألباهي إلى المصيفي ووسمها بالسطحية والإبداء.

إن هذه الحالة المستشرية ربما تجد أسبابها في شيوع أنماط الاستهلاك الجفري والإثراء السريع وتهلل سلم القيم الاجتماعية وسعود قيم المنفعة غير المرتبطة بالأصلاق. كما أنها تنترق مع إفناء الطائفة والظهور عوارض التوتر والشراسة في السلوك الجفري والانفاس في حمة الاستحواذ السلبي، وانسداد اللق الترفي والازدهار الاجتماعي الجعبي إلى الاستقلال. فضلاً عن ذلك كله فإن المجتمع العربي اليوم ما عاد مؤثراً ماهضاً مبدعاً، في طور التدهور والنحوص تركت الإلهام على الإبداع والتجديد، أما في طور التراجع والتقهقر فالظنون تصيح، في معظمها، متدبعة، فتشجّر عن توليد الطريف النافع وتصرف إلى التمدد الفضي، فيلزم الإبداع والابتكار ويتشدد الشرع والاعتراف والاسقاطات ما هي إلا ظواهر السطحية والنفائى والتراجع الحضاري والعمري، لذلك كان النقد دائماً محاولة من محاولات التزويم وتصحيح الاتجاه وإعادة الأمور إلى نصابها ومن ضروريات النقد أيضاً، مطاردة الممارسين وكشف أفعالهم وانتقائهم وأغاباتهم، وهذه البروم الكاركتيرية المرقة تنقص، إلى بعض، إصفاً، من مواطن الجلال والنباهة وتكشف بجده ما بعده جلاء، عن الانتحال والسطو. وإن بناءة المصرفة الفنية والمحاكاة كفيّة فإن تكرر مراتب التشابه ومراتب السرقة فها!

المنة القياس الحكم والأشكال لتصوير الحكمة الهندية القيمة المشهورة: «لا أسمع، لا أرى، لا أظلم». أو تصوير المثل العربي الشائع جداً: «مفسور في اليد خير من عشرة على الشجرة». ولما القياس مستحب وهو عندما يتوقف القلمن على القلمن منه.

١- الاختطاف: الاختطاف هو نوع من النسخ التحويل. كان يعمر رسام ما إلى فكرة سببه إليها غيره فيقولها تحويلاً أكثر فيها من الطرافة والجدة ما يجعلها جديدة تماماً. وهذا نوع من الاختطاف الخلاق والمحب والمقبل.

٢- التضمين: وهو استعارة فكرة أو جملة وتضمينها في رسم مختلف. وهذا الأمر لا غبار عليه، فهو يستعمل من الرسم الأول بعض عناصره ويستخدمها أداة في رسمه الجديد تماماً. أي أن العناصر المستعارة سيبدأ توظيفها عادة إيضاحية في رسم آخر مختلف فعلاً.

٣- السرقة الحذقة: وهي نوع من التغيير والتحويل اللطيف في شكل الصورة وفي عناصرها بحيث تأتي الصور الجديدة ليست مختلفة تماماً عن الصورة القديمة لكنها مختلفة عنها في المضمون أو في الإبداع أو في القصد الذي أرادت أن تعمد إليه.

٤- السرقة المخشوة: عناصر الخرائكثير ثلاثة: الفكرة والكلمة والصورة. فإذا اقتصد رسام في عنصر واحد من هذه العناصر فلنك يسمي تشابهاً. وإذا اشترك الرسام في عنصرين فربما عدّ هذا الأمر تآزراً أو تحويلاً حافئاً. أما إذا اشترك في العناصر الثلاثة معاً فذلك - بلا شك - سرقة تامة يجبها الذوق وتفتتها الأصالة. وإذا كان صحيحاً أن الفكرة أو الرسم الكاركتيري ليس شيئاً هامياً من كونه مجهول الأصل، له وأنه تكوين فني يستمد إلى أصول نامقة وإلى تأثيرات خافية على الرسام نفسه، غير أن بعض الرسوم الكاركتيرية حتى لو أخذنا في الاعتبار جميع المراتب والأساليب التحقيقية، تصدقنا

من المراتب الخفية ما لا يمكن رصده والتأكد منه. والتأكد في محزون الحياة اليومية يمتزج فيها الثاني بالوصفي ويكل ما هو عام ومشترك بين الناس. وكل لوح تحيل في تفصيلاتها على لوحة أخرى، وكل صورة في النهاية تتنازل من صورة أخرى ربما تكون عناصرها في لحظة الابتداء مجهولة تماماً حتى من الرسام الذي يرسمها. ومهما يكن الأمر ففي الإمكان تدرج مراتب التشابه على النحو التالي:

١- التواتر: وهو نوع من النقاء الأفكار كان يرسم عدد من الرسامين صوراً متشابهة إلى حد بعيد، وينشروها في اليوم نفسه، فهذه عملية بريئة تماماً ويكون الدفاع - في العادة - حيناً ذا أهمية كبرى لقي يتأثروا على الجميع. وأكثر ما يكون ذلك في البلد الواحد حيث إن ما يجري فيه من وقائع يهم الجميع ويهتم به الجميع.

٢- التشابه: لا يند سرقة ما هو شائع بين الناس وما هو راسخ في القوموس ما يشترك فيه عامة البشر كأنه يرسم الفنى متكرراً واللفظ مهمل اللطاب، والديكتاتور والقياس العسكري والحربي بالكوفية والعمال، أو كان تغيير إلى اليهودي بالأنجمة السداسية وإلى الأمريكي بالبنطجة ذات النجوم، وإلى الفلبيني باللباب المرطبة. وليس سرقة استخدام العنصر الباقية للإشارة إلى المسألة أو الساعسة العملية للإشارة إلى الخلاشي، أو الفوائد والأهنية للعمسرية الدلالة على حكم المعسكر. ولا يعر سرقة أيضاً التواتر عند من الرسامين في استخدام العكرات للإشارة إلى الشيوعية أو إلى جرحي الحروب، أو استعمال الجوز للدلالة على قلب الأشرار، والعصا والفتى لكتاتية عن الاستغناء والاقتصاد، والخنقيات لتعظيم عن الحالة الاقتصادية.

٣- الانجاس: لاشك في أن ثمة تمييزاً جدياً بين الانقباس والسرقة فليس سرقة

سحراً وجعاً، وهو يشبه ما ندعوه اليوم «الاختطاف». ولم يستكروا السرقة الحاذقة وهي الأحد والإضافة والتبديل حتى ليصيح الجديد جديداً خالصاً أو مماثلاً الأصل في الطرافة وربما تلاقى عليه في المعاني. وهو نوع من التحويل الذكي والتوليف الجيد. حتى أن اللغتي عموماً تستل عن بعض «سرفاته» اجناس: الأفكار جادة وقد يقع الحصار على الحصار، وتلغنا أن المحاسي مبدولة كن بشاء، فالأفكار أيضاً مبدولة كن يرد التلقاها ثم استخدامها في صورة أو قصيدة أو ملأة. وقد جهد العرب في التفرقة بين الانقباس والسطو والفساد، وتكلموا بإسهاب على صروب «الافسار» وفنونها وأنوعها، ونبشوا المسألة على مراتب. وقالوا إن الانقباس مشروع في بعض الأحيان، والناس مباح مادامت الحياة تلقى مشاغلها على الجميع ومادامت الألفاظ والمحاسي ملأة على الطرافة، أما التضمين فقد عدّ برياً في بعض الأحيان واحتياطياً في أحيان أخرى وعلى غرار ما انتهجه العرب قديماً، في موضوع السرقات الأدبية يمكن أن نشتت غوراً بعد غرار في موضوع السرقة بالكاركتير.

مراتب التشابه

تختلف ظهور السرقة بالكاركتير كثيراً في التاريخ العربي، ولم يشأ هذا الضرب من السرقة إلا مع انتشار الصحافة الحديثة. ولربما في أن هذه اختطافاً كبيراً في أنواع السرقة بالكاركتير ويصعب، في بعض الأحيان، التمييز بين ما يدخل في باب النسخ وما يدخل في باب الانقباس مثلاً ذلك لأن اللوح، أي لوحة، له قوة بالذات على الخثرة ومزجها بالكرة العجيبة، وبالتكثير



بريشة موريس سوب [امريكي] هارييت موريسون جنوب، ١٩٩١



بريشة مسعود كميل، مجلة المظهر، ١٩ سبتمبر ١٩٩١



خمس ١٩٩٢



عصرنا هذا الذي أصبحت فيه المعرفة أهم موارده الاقتصادية كان لا بد أن يصمم المخ - صانع هذه المعرفة - هو الموصو المحوري للعلم الحديث، فكان أن انطلقوا على عقد التسعينيات من القرن العشرين - عقد المخ -، حيث حشدت جهود الفلاسفة والعلماء والتكنولوجيا لإعادة اكتشاف المخ البشري، لتستطيع بذلك الحواجز التي كانت تعصل في الماضي بين الفلسفي والتطبيقي، وبين السيكيولوجي والبيولوجي، وبين الطبيعي والآلي على حصة موارده. يسعى مهندسو الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج أجيال متقدمة من المظم والروبوتات الذكية ذات القدرة على التكيف ذاتا مع بيئة عملها، وعلى التحاور الطبيعي السلس مع رفيعها البشري. لقد انبثق هؤلاء المهندسون أن لا سيهيل التحقيق ذلك إلا من خلال المخ البشري نموذجاً، وهم يستحدثون حالياً طرقاً غاية في الجودة والطموح لبناء نظم وآلات على نمط البنية الداخلية لمخ البشري، ومحاكاة المظاهر المختلفة لسلوكه الذهني، ليعويا كأن أم حسيباً - حركياً، مطلقاً كان أم حسيباً تلقائياً، ابتكارياً كان أم روتينياً يعاد إنتاجه على نمط ما سبق ابتكاره، وهكذا، وبعد سلسلة

من محاولات الدراسة المتواضعة منذ بداية الخمسينيات، اضطر أهل الذكاء الاصطناعي إلى الدخول الحظفي لإكساب الهم الصماء، قراء من القدرات الذهنية الأصلية، وبعضاً من المرونة العائنة التي يتمتع بها المخ البشري في التعامل مع ظواهر الواقع هي المقابل، وبعد طول انتظار، علم علماء المخ في الكمبيوتر على الآلة المثلى لتكون وسيلتهم في سير أغوار المخ البشري ومتطوعته الحسية مثلما كانت - تلك المفضلة - هي وسيلة وليام هارفي لاكتشاف كيفية عمل القلب وموربه الدموية

إن العلم يشهد حالياً لقاء مثميراً بين فريقين من الباحثين خلا خلا، وقت قريب جعل كل منهما مستقلاً عن الآخر، وتقدم بهما علماء المخ ومغزلي المعرفة من جانب، وعلماء الذكاء الاصطناعي ومهندسي المعرفة من جانب آخر، وما أشد حاجة كل فريق إلى الآخر، فلا أمل في التصدي لفصلة المخ البشري دون بوح علمي مبتكر ينهض - أساساً - على مبدأ تمدد

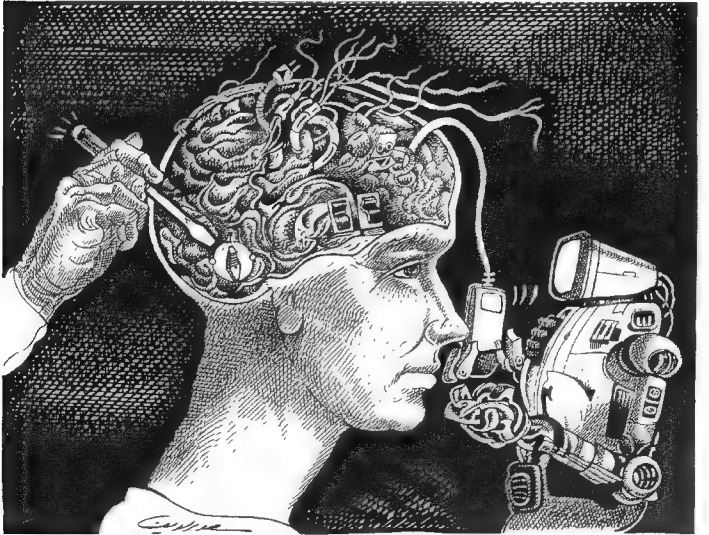
التخصصات العلمية والعملية، ويقدم نفسه بجسارة في غابة العلاقات الكثيفة التي تشعب بها مناطق الداخل بين هذه التخصصات التي تتجانب بأشدة من حدث أسسها النظرية ومعانها المحلية وسقائها العملية، وتكتفي في هذه المقفة بسررة قلقة بهذه التخصصات من أهل انضام صدى انضام المجال المعرفي الذي نحن بصدد

- الفلسفة
- علوم المعرفة
- علم النفس المعرفي
- علم الانعصاب
- البيولوجيا
- علم اللغة
- الكيمياء الحيوية
- علوم الكمبيوتر وتطبيقات المعلومات والاتصالات وتقنيات الذكاء الاصطناعي
- التكنولوجيا الانعصابية فيما يخص تصوير المخ بالانعصاب المظلمية والرنين المغناطيسي ولجهاز تسجيل الانعصاب الكهربائية التي تسري داخل المخ البشري
- وتوهر الهندسة الوراثية كنهجها بما منذ ظهورها لتضيف لسمتها السحرية على هذه

الحياة المعرفية المظهرة، تكاد تافع بحديثنا الزايل إلى عالم ليس بمحدد هو أقرب إلى الخيال العلمي، تتدجج فيه الهندسة الوراثية مع تكنولوجيا المعلومات، فهناك من يشتر بأصباح محسنة - جينياً، - ومطعمه الكروميا، بل هناك من يؤكد أن هذا الاندجج البيولوجي - المعلوماتي ذات ضرورية لكي نوفر لانسان العصر عللاً جديداً يواجه به عائله الجديد.

إن الجسد الفلسفي والتناول العلمي للفصايا المظلمة بالمخ على مشارف بلقة نوعية حاسمة نحن في أمس الحاجة إليها - نحن نجعل منها صورة لافة إلى درجة يجوز معها القول إن كل ما انجزنا في شأنه حتى الآن يسوده الطابع الإمبريقي، ويعد من قبيل «التفكر البيولوجي»، إذا ما قورن بما نحن مقدمون عليه، والشواهد على صحة هذا الزعم كثيرة ودامنة، تكتفي منها هنا ببعض من تلك ذات الصلة بعالم اليوم الذي نحيا، لقد نحننا بالفعل عصر القصاد المعرفة دون أن يتوفر لنا الحد الأدنى من الأسس العلمية لفهم البليات لتوليد المعرفة وتوليدها، ورغم شعار «التعلم مدى الحياة» كشرط أساسي للبقاء في عصر

آلة الفكر .. وفكر الآلة



المعلومات، وما زالت نظريتنا عن التعليم والتعلم لا تخرج من كونها تخميناً، وكثر الصيغ من عصر الوسائط المتعددة والتدفق الإعلامي عن سمد من نظرية متماسكة، أو شبه متماسكة، عن الإدراك الحسي، وكيف تعمل حواسنا وتمتدزج مع بعضها البعض وهي تستعمل هذه الشحنة الإعلامية المكثفة من وسائل، الصورة والصوت، ناهيك عن حضور معرفتنا الشديدة فيما يخص علاقة حواسنا بأصنافنا وأجسادنا.



هنا بعض من الدوافع المعرفية والتربوية والإعلامية التي تجعل من دراسة المخ البشري ضرورة ملحة، وبالرغم من تعقيداتها إلا أن هذه الدوافع هي تصور الكاتب، هي إلى حد حقيقي أمرها دوافع فرعية تدرج تحت دافع محوري، ونحن هي هنا تهينة العال البشري لمواجهة حاسمة مع ظاهرها المتقلبة، لقد قلقت هذه الظاهرة إلى حد لم يسمح فيه التصدي لها ضرباً من الرفاهية الذهنية، بل صار أمراً لازماً

أولاً، آلة الفكر

١١٠ عن إشكالية التنازل

ياله من جد جديد جداً أن يتجاوز العقل ذاته ليعان عن عقلها، ولو قبلنا شطاشه فوق الذهني meta-mental، من أجل فهم كلياته وتفسير ظواهر سلوكه ومعرفة حدوده وقصوره، فلا طفر هنا للمعنى من العقل يوماً تجاهه إلى الحوض في صطبع المخ البشري، ومفاته العال المتداخلة، إن حاذر من في الماضي التمس العقلية والوسائل العملية، فإن المعنى في هذا المبحج الشئلي لم يعد له ما يبرره حالياً خاصة بعد أن استقر الرأي على أن جهود إمامة التنام عن خفايا الفكر الإنساني لن تقل بالمجالح إلا بدماج السيكلولوجي مع البيولوجي، والتفخا إلى الصق المبكر بيولوجي، وتخلق بديع المخ البشري، وقاصيل العقلية الكهروكيميائية التي تسري بداخله، والتفهم الدقيق على هيكلية البشري المرئية والمعرفية التي تخملي وتبداخليها شبكة حالية، المعصية، ما يبره الأمر معصوية، أنه لا يمكن فصل دراسة العقل

من جانب آخر، فقد تقدم الفكر الإنساني معطى صريحة للسلفه والعلمية على أسس المعرفة الواقعية، في حين ظل آلة الفكر قاصراً في تعامله مع المعرفة اللاوعية، وهي المعرفة الكامنة وراء معظم شطحة المحلل، وراء إلهارة الدوافع، وبينها المفاهيم، وفورية الحدس، ووجه الإشراك، وهي، أي المعرفة اللاوعية، التي اكتسب من خلالها لمحة الآدم، وتتعامل مع حالها المعنوي مع مرآوها داخل المخ وعلم جراً ولاشك أن لمة علاقة مباشرة بين قصور معرفتنا اللاوعية هذا، واعتقارنا الحالي إلى

تعريفات يمكن الاعتماد عليها لتكثير من للعلمج الأساسية المتعلقة بالمخ، ملأ: العقل والتقاء والسندس والانتكار، وما شابهه كان العهد فيما مضى هو النظر إلى آلة الفكر من منطلق التعامل مع طرفي ثنائية «العقل-الجح، كل على حدة، وذلك بتفخا ترافخ إشراك الفصل بين السيكلولوجي والبيولوجي، وبين التصوري الجرد والدماء المحسوس، وما سمح ذلك بتناول الوظائف المعرفية التي يمارسها العقل يوماً تجاهه إلى الحوض في صطبع المخ البشري، ومفاته العال المتداخلة، إن حاذر من في الماضي التمس العقلية والوسائل العملية، فإن المعنى في هذا المبحج الشئلي لم يعد له ما يبرره حالياً خاصة بعد أن استقر الرأي على أن جهود إمامة التنام عن خفايا الفكر الإنساني لن تقل بالمجالح إلا بدماج السيكلولوجي مع البيولوجي، والتفخا إلى الصق المبكر بيولوجي، وتخلق بديع المخ البشري، وقاصيل العقلية الكهروكيميائية التي تسري بداخله، والتفهم الدقيق على هيكلية البشري المرئية والمعرفية التي تخملي وتبداخليها شبكة حالية، المعصية، ما يبره الأمر معصوية، أنه لا يمكن فصل دراسة العقل

المخ البشري في مواجهة الذكاء الاصطناعي

نبيل علي

عن السياق الاجتماعي الذي يمارس فيه هذا العقل وطقفه وإمكانياته ومنازلاته، ليصاحي بذلك إلى ثقله السيكلولوجي - البيولوجي عنصر ثالث أو هو العصر التقني

٢٠١ نبئية للمخ

ليس في بية إختات ولا في قدرته تحول شبة المخ البشري وما تطوى عليه من عبيات بيولوجية وعصبية وكهربية إن لم نسمعي اليه ضد هو استخلاص العال الملامح ذات المعزى التي تنسب إلى الشفاليات المعصورية بين المخ والعضو، التي لا تركز على الدراسة الحالية ولكن نظفة البدايات هي الخبرة المعصورية neu-ron، وحده اليماء الأساسي لمخج البشري وجهره المعصوري، يتكون المخ من عبيات البشريين من الصلايا العصبية والكهربية فيما بينها من خلال شبكة اتصال عصبانية هائلة قاصها ما يقرب من ألف بليون عنصر من عناصر تشبيخ المعصية synapse تتلقى كل حلية مجموعة من الإشارات تكاد اليها من الحاليا الأخرى، أو من خلال الصلايا العصبية المتشعبة في مواضيع العال مختلفة تخلق هذه الإشارات المدخا إلى الخلية (إشارات المدخل input ملقة أهل المعصوري) تتشارك إلى أن تصل إلى قيمة معصية تكفي لإلهارة الخلية المعصية منتقل من حالة العنوي إلى حالة الترحيز، أو الفعل، لتولد خرجاً output من صورة إشارة كهربية تتنقل إلى الصلايا العصبية الأخرى أو إلى عضلات مباشرة لتتحل لإشارة كهربية من حلية التي تولدها إلى، لصلايا المتسبقة لها عبر محاصر التشبيخ العصبية السابق للإشارة إليها، وذلك بعد تحويل هذه الإشارة الكهربية إلى رسالة كيميائية من حوائض عصبية معصية، وفق ما يقرره عنصر التشبيخ العصبي، يسمح للإشارة القادمة أن تتفخا إلى الصلايا الأخرى أو يتم إحباطها وتضاهلها هك، تتنقل لإشارات الحواس إلى مراكز المخ المختلفة لتفهم ويرداه إلى الصلايا العصبية، وفي رة تتل لإشارة العصبية تتحول خلاياها من الكهربي إلى الكيميائية أو الكيميائية إلى الكهرسي، ويشارك معصوره بين استشراف سرياتها أو انقطاعه، وتدمج - سلباً أو إيجاباً - مع لإشارات القادمة من مصادر أخرى داخل الجهاز العصبي لشيدور أو تصيد الصلايا العصبية الأخرى



بعد هذا العرض شديد التبسيط والإيجاز ربما نتمتع قليلاً بلبا لنطوي عليه هذه الدنيا الحبية الطبيعية من دالات تتجاوز طبيعتها المادية الباشرة، «مالمع من المهام الحدية التي يقوم بها المخ البشري إلا أنه يعمل وفق منطق مركزي توجه أده ما تولوها من مستويات أو وظائف، كما يعمل بصورة مركزيّة، وربما يكون هذا هو سر عظمة هذه المنظومة البيولوجية الرائعة، وأن تتسمه من مرونة هائلة وقدره استقلالة على التكيف مع الواقع والتجاوب البدنامي الغروي مع متغيرات هذا الواقع بونمة حاجبة إلى الرجوع أسلطة عبيد إن هذه الماركونية ذاتها هي لسر وراء النجاح الهائل الذي حققته شبكة الإنترنت التي تعمل هي الأخرى بلا عزيمة ولا سلطة مركزيّة، ولدرع التاكرة تدهاى لتستعصر المماء الهرمي الذي إشاره أفلاطون لتنظيم جمهوريته حيث اشد من جسم الإنسان؛ رأسه وجسمه وأطرافه موزونة ليثاء معصيته العاضدة، وتلفت هذه التزعة الهرتية hierarchical تتصوب بالمخاطباتها في البسي

فرضته كثرة أطواره المعقدة التي تحيط بها من كل صوب، وإثني زيادة حدده وتفاصيلها يوماً بعد يوم، وتكفي تشخيص أهمية دراسة المخ إلى التصدي لظاهرة التعلق، عيلنا أن نلج بداية في المخ البشري هو «بلا نعلم» أهد ظواهر الكون قاطبية، ويبدو جهوا بقمة هرم التشهد أمرنا منطاليا وطبيعيا جهوا يشدني له - أي المخ -، يستوعب ما نونه من ظواهر التشهد كحالات فرعية أو خرجية من تعاده الأساسي وعليه، يمكن القول إن سرعة الاتسار الحاصلة مع ظاهرة التشهد لا يد أن تصور - أساساً - على جهة المخ، ذروة التشهد، ليمدا يتم الانقراض على هذه الظاهرة من أعلى نقطة ممكنة، ولو تخمنا إلى مصداق أده - ولو جزئياً - ستكتفينا لنأ ساعها وسائل عديدة لتتناول ما دون المخ من ظواهر معصية، علمية كانت أو تكولوجية، بديية كانت أم اقتصادية، اجتماعية، كانت أم نفسية.

هنا يطقي عن دوالج دراستنا الحالية التي تقيم لقيال بين المخ، «آلة الفكر» الإنساني وبين «آلة الفكر» - مستخلدا في نظم الذكاء الاصطناعي - أما عن ميكلها العام، فهي ليمدا باستعراض بنية المخ، وكيف تعمل هذه العجلة الترمادية، أو الوردية كما يطلق عليها في الفريسية، وكيف يبتثق الدكاء من شكتها الهائلة المكونة من بذايين الحاليا والوصلات العصبية والشعيرات الدموية والتفاعلات الكهروكيميائية، هذا فيما يخص آلة الفكر، أما بذكر الآلة، فالمدخل إليه هو سؤال أساسي مسؤاه: هل يمكن للآلة أن تكون ذكية؟ وهل ستقل ملكة الذكاء حكا على العال البشري؟ أم أن هناك طبعا من المحلول وأنماط مختلفة من الذكاء، وهذا يقودنا إلى استعراض الجوانب المختلفة لظهور الذكاء الاصطناعي والتحديات التي يواجهها - وشأوا أول المؤيدمين والمعارضين له، بعد تناولنا لطرفي اختلاف المعرفي (آلة الفكر وآلة الفكر) تحدد بياويج بعض مواضع التناقض واخر القهية، لنختتم حديثنا بما يمكن أن يبرج من انمجاجهما الوشيك بكل ما يخرجه من آمال ويضغ به من مخاطر.

[illegible]

لكن هذا التوجه المعلوماتي لتفسير عمل الخ كان يتناول في خطا أساسية، خلاصته: كميبيوت الأجيال الأولى كان في «سفر» ألك حاسبية ذات قدرة هائلة على «سحب» الأرقام، وتقسيم معمارية بناة مركزية طابعية تتلقى تعاملات معقدة الشبكي التي تملك البشرى. علاوة على ذلك، فسوف -أي الكميبيوت- يعمل بصورة حتمية قاطعة: لن دخل يؤدي إلى خرج محدد معين، ولا غرابة في ذلك، فالأجيال الأولى من الكميبيوت قد ظهرت على أيدي علماء الرياضيات والتفكير. سرعان ما اكتشف أن ألك سحق الأرقام تلك مركزية البنية الطابعية وتحتملها القاطعة لا يمكن استخدامها لتخزين المعلومات غير طابعية على

المشترك في إطار الخاص الفردي القلبي على الخبرات الشخصية والظروف المحلية والنصف الأيمن هو الحارس الأمين على الرصيد العقلي للإنسان الذي لا يبلو مع تقدم السن، فهو الذي يستخلص الحكمة المصفاة من حصاد الخبرات العيشية والمعارف المتركمة

٤١ عن آلات البخار
والبخار وسحق الأرقام

[illegible]

كان احتزال إشكالية
لما أسلفنا، دون أن نفتص
ت ليس بتفسير قبل أن
أو بعض منه، وما نسمعه
ات المرتبطة بالذكاء
ما هو إلا بداية رحلة
بشر - التكنو - بمسارها



العلاقات الاستعمارية بين الأشياء غير المرتبطة بالعلامات، فراه بريط - علي سبيل المثال - بين العواطف والاشتران - يستغنى عن عبارات من قبيل: «أنا الخيرة»، تخرج العواطف واشتغالها واحتراق القلوب بملبسها، وبين «النفاس والحرب»، فتروق له بذلك عبارات من مهادنة وكراهة والتفاد عن الواجب ونسب المعجز وشحن حلمات النقاد وما شابه. إن النصف المجزئ وشأن الذي يستوعب الشعر، ويترك ظلال المعاني، ويستخلص المعزى من مصبب الإقفاظ وشواش

[illegible]

الانتمى والاعتراف، وشهد القريب
والصديق ما كان، وتحتاني، مع
سماحة واجتماعية ومروعة

❖ ان العارف ان يتعامل معها
بشرى ليست مفرقة في خلاه العصبية
تدريج انما يتصل بالانتمى والعلاقات
تدريج بعد ان الحداية وبوعية الرسل
المتواصلة بينه، وهو الامر الذي يؤكد اهمية
التواصل على المستوى الفردي، والجماعي،
الانسان كما قيل - ان التواصل، والوقوم
المنفصع عنهم في نطاق انتمى ان اعتره
شرا على ان يبقا بقاء العنصر
وتدريج هذا التوجه الانتمى - ايضا
ما هو قول ابن فرغيداني في - سوسر، في
تأسيسه لعلم الحديث، ان من عني
الغفلة ليس كما يداهلها بل تعدده عصبية
العلاقات والانتمى بينه وبين عني
انتمى - فتمت، كما دسمه - في سويل القتل
ما هو يستخرج من العروق بينه وبين القرانه
من عصبية الخط، بين العصبية الخط وعصام
الديني، بين القدييات وانتمى الحيوانات
الخرى، وهكذا

نفسها هنا كاحد المداخل

والتي هي الأساس في صياغة النموذج الكهربي والرسائل الكيميائية المتبادلة بين عناصره، وذلك في إطار ثلاثية المرسل والمستقبل وقناة الاتصال التي تربط بينهما، وهي الثلاثية الحاكمة التي تقوم عليها هذه النظرية.

تتحكم مراكز المخ المختلفة في جميع وظائف الجسم، وقد تم تحديد مواقع هذه المراكز على نصفي المخ الأيمن والأيسر. ما يهمنا هنا هو إبراز أوجه الاختلاف بين طبيعة المهام التي يقوم بها كل من هذين النصفين وتأكيد أهمية التعاون المتبادل بينهما.

الذي أصبح جوارياً لمجنون في أحد العائلات
من الخصائص الخاصة (بما في ذلك أن
إليها علماء النفس اعترفوا من أجل
الاعتناء بالذين يعانون من اضطراب
الذهان). في البداية كان مسؤولاً عن
مقتل ما يقرب من ثلثي هؤلاء الأشخاص
الذين يعانون من اضطراب الشخصية
المزدوجة، مما جعله واحداً من أكثر
الخصائص المزعومة في العالم. في
الوقت نفسه، كان مسؤولاً عن مقتل
أحد الأشخاص الذين يعانون من اضطراب
الشخصية المزدوجة، وهو ما جعله
أحد أكثر الأشخاص المزعومين في
العالم. في الوقت نفسه، كان مسؤولاً
عن مقتل أحد الأشخاص الذين يعانون
من اضطراب الشخصية المزدوجة، وهو
ما جعله واحداً من أكثر الأشخاص
المزعومين في العالم. في الوقت نفسه،
كان مسؤولاً عن مقتل أحد الأشخاص
الذين يعانون من اضطراب الشخصية
المزدوجة، وهو ما جعله واحداً من
أكثر الأشخاص المزعومين في العالم.

من أكثر أوجه عدم التوافق بين تصفي المح
وذلك المتعلق بالنشاط القوي الذي يتركز
أساساً في النصف الأيسر، ولكن هذا لا يعني أن
النصف الأيمن «أقل أهمية» بل يمكن اعتباره
في الحقيقة «أقوى لعمى». فبمقاييف النصف
الأيسر عند حدوث المعايير الحرفية للكلمات
يستأنس النصف الأيمن المجاز ويحدد إقامة



A diagram of a human brain showing various regions labeled in Arabic. The labels include: "مخبر" (Mukhabir) at the top left, "مخبر" (Mukhabir) at the top right, "جداري" (Jidari) on the middle left, "الخط" (Al-Khat) below it, "موضع" (Muwasat) at the bottom left, "داني" (Dhani) at the bottom right, and "مخبر" (Mukhabir) on the middle right.

٥١:٥ دورة اللاتينيين

apse، وهي الأخرى ليست عنصرًا سلبيًا بل
أنية إيجابية فعالة يمكن لها أن تحول الإشارة
القادمة من إنبيها وتحولها، بل تتعلم مفعولها ثامًا
ومعنى فانها إلى الخلايا العصبية الأخرى. ولا
يلف الأمر عند هذا الحد، بل يمكن بعد وصول
دورة عمل الخ إلى نهايتها، واستناد مركز المخ
بقوة لمعنيين، أن يرجي المخ استجابته
الطبيعية، أو أن يتجاهله تمامًا. وتكاد على ذلك
تلك المواقف العديدة التي يتجاهل فيها الإنسان
الإنجاس بل بالألم وهو يواجه مواقف أكثر
صعوبة.

- استنباس غير الدقيق وإكمال الناقص
- الصعود إزاء التعقيد
- مرونة التكيف مع البيئة
- التوفيق بين الدوافع المتعددة والمتجاسئة
- الاستخلاص من المشوش
- التنسيق بين الحواس وبينها وبين

البيات الحركية

علائق
منطق
مجرد
خطی
اندوز
صریح
واقعی
موضعی
اختزالی
معلوماتی - حاسوبی

[illegible]

شکل ۲۱۰

[illegible]

يلقى الأمر عند هذا الحد، بل يمكن بدء وصول دورة عمل المخ إلى نهايتها واتخاذ مركز المخ قراراً بفعل معين. أن يرجي المخ استجابته للتشجيع، أو أن يتجاهله تماماً، وتشاهد على ذلك تلك المواقف العديدة التي يتجاهل فيها الإنسان الإحساس بالألم وهو يواجه مواقف أكثر صعبة.

منهم من كل هذا اللابسين، يخلل الخج
البشري قادراً على فهم معاهمه بصورة فعالة
ويستعمله، ويوجهه لثقافت الأعضاء، ويحلل
المسائل ويتخذ القرارات، ويحلل المواقف ويطلع
بالأراء، بما يكون السسر في ذلك هو قسطنض
الحوار الفعالية المتوفرة للقيام بهذه المهام، فما
يُعد منفذاً حتى يجد الآف المسالك
البديلة خلال هذه الشبكة الهائلة من مسارات
الاتصال العصبيه ولولا تيار اللافين هذا ما
أمكن للحلل البشري أن يقوم بمعظم وظائفه
التي يسود معظمها عنصر الاتصال،
لذلك هذا هو المثلث (شك ٢٠) .

- استئناس غير الدقيق وإكمال الناقص
- الصمود إزاء التعقد
- مرونة التكيف مع البيئة
- التوفيق بين الدوافع المتعددة والمتنافسة
- الاستخلاص من الفشل
- التمييز بين الجوانب وبين

اليات المحركة



والأولى لدى معظم الحيوئيات. كما نلاحظ أن تلوهر الحيوئيات الحافظة عواطف تتجاه اهتمامها بالذات الاجتماعي، فلا يستطيع أحد أن يتكهن هذا الذكاء الجسدي أبدى تلوهره معاكه العمل والخطر، والمخال الحاصه ما هو ما عرف عن السلوك الجسدي لاصدقائنا من فصائل الدواثيل، وهو السلوك الذي يمثل نوعاً من التكافل الاجتماعي سيقفده نحن البشر. ليس هذا فحسب، فلن يقتصر أمر اعتماد السلوك العاطفي على دميا الجوان بل سيعدت ليشمل الآلات أيضاً. فبعد أن كان الذكاء الاصطناعي استعماله الفصل بين الذكاء المعنوي والذكاء العاطفي، وهم يسهون حالياً إلى تطوير روبوتات تلوهر العواطف وتشتار بالمخالف وتستعصرها الآلات، يخفى النظر عما يقل عن حسالة هذا الشعار مهما ارتقت النظم الآلية في محاكاة مظاهرها الحركية. بل هناك من يبعث عن «الروبوتات القديس» المخاطي في خدمة غير، بعد أن تخلف من أنائية الإنسان، وزل عن ذهن شعور الآلة على قلبه، بحيث يمكن استئناسه في روبوتات أخرى.

خلاصة القول: نحن نأفك أن ذكاء الكثيرين بضروره كسار احتكار السلوك البشري، وعفاً مستغنا عما إن هناك أنماطاً متعددة وكمية غير، سواء منها من الحول لا على واحد هو على الإنسان، بل نجاس المشي فراح يتضاءل، في نوع من الكمبيوتر هو الإنسان.

٢.٢ من مخاض الضنور

البشر والروبوتات

كما نلاحظ ذكاء الجنس البشري وإسلافه عبر العصور البيولوجية من صورته البدائية حتى ارتقى إلى صورته الحالية الألفه المتصفاة في «الهومينابين» كذالك تلوهر وتطور الذكاء الذي نرى بسطه الرواوت إلى اصناف النظم الكائنات التي نرى البيولوجيا، أو الروبوتات والقدرات الذهنية الاصطناعية الهائلة التي تنمو دوماً بفعل آليات التعلم الذاتي من خلال التفاعل المباشر مع الواقع



لقد بدأ مسار تطور الآلة بأبواب بسيطة تحمل بصورة تقليدية بل مخاض الفسحة الوات حركة آلات الكواك وبسط السرعة الذي اخترعه سيمون وات لتكحيم في محركه البخاري إلى أن طغت رماه» بعد أن نجح الإنسان في صنع آلة البخارية والكهربائية لتتوسع به صعيلا، إلى هذه آلة تخفف عنه عبءه وقد شهد القرن التاسع عشر عدة محاولات لبلادة آلة حاسبة، تحمل بعبثنا صيغتها كنشروا والواقع وما شابه، إلا أن هذه المحاولات لم يكتف إلى النجاح بسبب عدم توفر الأسس العلمية، وربما أيضاً بسبب عدم التفاهل الموهبي بين ميكانيكية تلك العصر وصدايقها، وبين رهافة المعلومات وسيولها المتشقة. وما أن توفرت هذه الأسس العلمية والوسيلة التكنولوجية المناسبة لبلاء ذكاء الحاسبة، حتى تحقق الحلم المظلم نهاية- تاريخياً بعينيات القرن

المعشرين، وخرج إلى الوجود الكمبيوتر الإلكتروني الرقمي لمره إلتقاء علوم الفيزياء والرياضيات المنطقية والنسبة الإلكترونية وسد ظهوره، واصل الكمبيوتر مسار تطوره بمدلات غير مسوالة. وارتفعت تلك المعلومات على جهات عديدة، من زيادة سرعة تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية، إلى زيادة سعة التخزين للوسائط الإلكترونية، ومن زيادة كفاءة عمليات إدخال البيانات وإخراجها، إلى زيادة إمكانيات البرمجة الآلية التي تقترب رويدا رويدا من مرونة الفغات البشرية. وهكذا، اكتسبت الآلة كثيراً من المعلومات التي تؤهلها كفاءة ليأخذ نتم الذكاء الاصطناعي وكما توالت أجيال الكمبيوتر، توالت كذلك جبال الروبوت لتتطور روبوت الجيل الأول قشيد، الذين يقوم مهمته وتوجيهه متعدد، إلى روبوت الجيل الثاني الذي يمكن إعادة برمجته من أجل توسيع مجالات استخدامه وإتمام المهام التي يقع بها. ويصعبها باني روبوت الثالث أن يراود بيهضة لأزمنة الاصطناعية والاعرف الحساسة ووسائل التغذية المرتجعة - feed back التي تكفك من تكثيف مع بيئة العمل. ويستمر التطور في مشوار معدود، سعيها إلى بناء روبوتات قادرة على العمل بروح الفريق من خلال التواصل فيما بينها، بل يتم حالياً تطوير الروبوتات، داسحاب بالقدرة التلوية والتفكير المعرفية حتى يصمم التواصل الذي من رفاههم من اصحاب البائات أفراداً وبعباش.

ولكن سر إلى ولاءت مهندسي الذكاء الاصطناعي هذه البجرات التي تتناول على كل هذه السنين من رايكولوجيا، وسعيها إلى المعرفة، وكيف لها أن تدعي نجاحاً فيما فشل فيه الفلاسفة خلال خمسة وعشرين قرناً، عندما عجزوا عن تقديم رؤية فلسفية ماضية عن الذهن البشري ومباية المعرفة التي يتعامل



لا يعمل المخ بصورة خطية

يقسم من خلالها مسارات مستمرة تتصل

بين المثبتات ورود الأفعال، ولا يعمل كآلة منطقية تكرر

بين النقطات والتقاطع، بل يعتمد على كثير

من الأمور على الحس الطبيعي المباشر



معها؟ ربما يرجع ذلك إلى اقتناع هؤلاء المهندسين بأن المخ البشري يرمع تصفده الشد من ما هو في نهاية الأمر إلى آلة مستعدة لمعالجة المعلومات، وما من نشاط عقلي إلا ويمكن محاكاته بنموذج معلوماتي كما نلتم سابقاً فقد تسرع البعض في بداية ظهور الكمبيوتر، متصوراً أن هذه السرعة الهائلة، وهذه القدرة الحسابية للعاشمة، ووسائل التخزين ذات السعة انعالية كعجلة كحشر من المشال ترجع هذه النظره المسوالة في تعالها إلى اعتقاد خاطئ، بل الكمبيوتر سمر عنه الهائلة قادر على توليد جميع البائل لمعكلة لكل مشكلة، ما وارجاه الخرافات من هذه البدائل وهما المحاسيب المحددة التي يتطلها الحل، ولا بد أن يؤدي ذلك بنا في نهاية المطاف إلى التوصل إلى حل الإشكلة رهن الراساء، في ظل هذا التصور، تتحول مهارة بلد الفطرح إلى عملية حصر جميع النكالات المعكلة والتفلات المحتملة التي يمكن أن يقوم بها الخضم بتأخيرين إلى الأمام بعد محسود من الففلات لكل ولك وضع محتمل لرفع الفطرح، أما مشكلة الآخر فحسب - كحقل آخر لنظم الذكاء الاصطناعي - فكلها يكس إلى حصر جميع عناصر الكلمات وإنماط تركيبها الجسلي في اللغة التي يتم ترجمتها منها، والمعاني والأنماط المقابلة لها في اللغة التي تتم الترجمة إليها

سرعان ما اكتشف قصور هذه النظره الميكانيكية لحل الإشكالك القائمة على حصر جميع البدائل المعكلة لها، وذلك لسبب بسيط وجوهري هو أن عدد هذه البدائل يصل بمعدل مئزاة لثلاثة بول على مستوى الحسابات البسيطة إلى ما يصعب علينا حتى تصورها، فقلبي سيعمل المخال تالقد البدائل لمعكلة التشرع مع - ١٠^{١٠} أساً لنماط تركيبية الصيغ محسود منها بأية طريقة رياضية أو عملية فالعامة كما يقول دعوم تشومسكي هي، الاستخدام للأحدود للوسائل محدودة،

وحتى معاني الإلفاظ التي تصور البعض إمكان حصرها في نموذج، لا تتوقف هي الأخرى عن التغيير من خلال عمليات الجان، بالتوسع في معاني الكلمات، نابعها مما يستحدث من مصطلحات جديدة.

لذا فاب من ذهن هؤلاء استعانة أن لكاح الرياضيات والمنطق، وبالعرفه القاطعة بشكل عام، كم الإشكالك التي تلوهر بمعدل فوق قدرتنا على حنها وعلى الضمغ أن يعي موضوع الحدود التي تلب عنها الأساليب العلمية القاطعة. وعندما يعجز العلم النظري يأتي دور الخبرة العملية، نوع آخر من أنواع المعرفة البشرية يختلف في طبيعته اختلافاً جوهرياً عن المعرفة العلمية القاطعة، والخبرة هي تلك المعرفة التي تكسبها من خلال ممارستنا الحسية، أو نلقها عن غيرنا بصورة عاوية عريفية تقريبية، إلا أنها وسيلتنا لنخرج من الإشكالك التي تواجهنا يومياً، أو ما نلقه من الصعاب العلمية قاطعة بل، والخبرة عما يتعلمه نطق جيوئياتنا، أنها هي البشري التي تلوهر لنا وتصرنا لتأثيرات وفرانتها وقرق ساعدتنا لتوصلنا إلى أساليب حلها، وهي أداتنا العملية للتكامل مع انبساط والحلث وغير التكامل، وهي - ومزال الحديث عن الحيرة - تلك المعرفة التي تصادف بها حلول كثير من الإشكالك دون أن نمرقر كمثل اقدميتنا إليها. نتجاول مع هذا القويعة، نعمل انظم الحسبر - expert systems وهذا الفرع الأساسي لتلك الاصطناعية، وهناك محاولات مشبعة لتلوهر تلك النظم تكملي خبرة الدرس في تعليم طلبة، وخبرة مهنيي البيولوجيا في تحديد مواعيل التزاوت البيولوجية والجمعية، بل تم تطوير نموذج خبرة لتشخيص الأمراض فوالت في حالات عدة على كثير من الأنماط التخصصية كما هو سولق، فبعض هذه النماط الكمبيوترية معارضة شديدة من قبل كثيرين اختلفت آسبابها ودوافعهم، فربما اعتبره بعض أهل الدين نوعاً من الهرطقة المعصية، فبالله هو هذه الضائقات لتلكه الغريبة، نرى كثيراً من أهل البيولوجيا يرفضونه على أساس من اعتقاد راسخ عن أن المخ البشري هو عشو بالغ التعقيد يستحيل علينا محاكاته. أما الفلاسفة، فيقرقون بشدة بين ما يطلق عليه ذكاء الآلة والذكاء البشري الأصلي بأول آخر، هناك فرق شاسع بين ذكاء الآلة بسولق ذكاء مصلح البرامج التي صممها الإنسان، كان فهم التصور وترد على الآلة وسبقه التفكير متلا، وبين أن تكون الآلة متفكره بذاتها ذات ذكاء، تستحدث المول وتطرر الأسئلة من تلقا نفسها، أما أهل اللغة فقصدر استعاضهم على ما يدعيه اصحاب الذكاء الاصطناعي إمكان محاكاة السلوك اللغوي من أن لغة من وتؤديها بحتاً إلى مفاتك ذهنية وتفسية يصعب محاكاته، وهي أمر تحتاج إلى خلفية معرفية فوق بكثير من التي تتضمنها كنف القواعد والجواب، بل دولل المكارف أيضاً، والصدى إذن هو حجاب العلم في جوف الآلة؟ العالم بوجوداته وأحداثه ومعاهيه وعلاقاته وأيقه، وكيف يتسق كل من حقيقة أنشارك فدراً كبيراً من العلم حيلنا من خلال الحس الطبيعي المباشر، ولتسليمة حيلنا، وهي نوع من التعقيد يصعب تصويره ومحاكته

كتاب الزاوية



من شعر «صلاح عبد الصبور»

مرثية رجل تافه

مصت حياته... كما مضت

ذليلة موطأة

كأنه تراب مقبرة

وكان موته الغرب باهتاً ساعتاً

منتظراً، مفاجأه

(المحنة المكررة)

كان بلا أهل، بلا صحاب

فلم يشارك صاحباً حين الصب لهو الصبا

ليحفظ الوداد في الشباب

كان وحيداً مازناً كعابر السحاب

وشائماً كما اللذباب

وكتت أعرفه

أراه كلما رسا بي الصباح في بحيرة العذاب

أجمع في الجراب

بصع لقيحات تآثرت على شطوطها التراب

ألقي بها الصياني للنداح والكلاب

وكتت إن تركت لعمّة أنفث أن لها

يلقطها، يمسحها في كفه، يبوسها، يأكلها

في عالم كالعالم الذي نعيش فيه

تعشى عيون التفاهيز عن وساعة الطعام والشراب

آلة الفكر.. وفكر الآلة



بصورة أعمق لا يتأتى من خلال البحث من أوجه التشابه بين المخ والكبيوتر، بل من خلال دراسة أوجه الاختلاف بينهما، ولقي ستانفورد بعضاً منه، فيما يلي باختصار

من حيث السرعة: تعمل عصبونات المخ والناكدة بوحدة الميلي ثانية (واحد على ألف من الثانية) في حين يعمل الكبيوتر بوحدة النانوثانية (واحد على ألف مليون من الثانية) أي بزيادة تقارب مليون مرة سرعة المخ البشري في ذات الوقت، لا توجد حدود لتوسيع ذاكرة الكبيوتر على عكس الذاكرة البشرية المحدودة والتي تعمل في ظل قيود فيسيولوجية وبيولوجية. من جانب آخر، تتسم عتاصر الكبيوتر بأنها تعمل بصورة ثابتة ومستقرة، في حين نحو الذاكرة البشرية وتعتو: الخلايا العصبية وتتسفف الحواس وتتغير القدرات الذهنية. هذه بعض الجوانب التي ربما يرى فيها البعض تفوقاً للآلة على المخ البشري.



إن أهم ما يتميز به المخ البشري هو كذافة بنيته الشكبية شديدة التشعب والتي تعوض بعضه النسبي في معالجة المعلومات بكفاءته العالية في معالجة المعارف والمفاهيم التي عادة ما تتسم في الأخرى بشدة التشعب. أصب إلى ذلك ما تتميز به الذاكرة البشرية من مرونة ودينامية في تعاملها مع جميع العمليات الذهنية. وهو ما يوفر طرقاً مرمكة لتخزين المعلومات واستدعائها من الذاكرة تتوق بكثير تلك المستخدمة في النظم الآلية لاسترجاح المعلومات بكفاي فذا من مشير إلى أسلوب تداعي الذاكرة البشرية الذي يسمح بتشعب وانتشار عتايات البحث داخلها، وسرعة الوصول إلى ما تشفرته من معلومات ومفاهيم. والامة طرابط بينهما، بل وحتى «الصياني»، الذي ربما يرى فيه البعض عيباً في الذاكرة البشرية. يعد في كثير من المواقف ميزة، حيث يعمل تركيز الذهن منصباً على الأمور الأحدث والأكثر أهمية، والتي غالباً ما تكفل عالقة بالذاكرة، وهو ما حدا بمهندسي الذكاء الاصطناعي أن يسعوا لإكتساب تقاليم الآلية «فضيلة النسيان».

٢٠٢ عن اندماج آلة الفكر

وفكر الآلة

يشهد تاريخ التطور العلمي والتكنولوجي

يستخدمها في إجراء العمليات الحسابية والمطابقة، وذاكرة المدى الطويل المسجلة في وسائط التخزين الدائم من أقراص مغناطيسية وضوئية



تلك بعض من مظاهر التشابه العام، إلا أن العنصر الأساسي للتشابه بين المخ والكبيوتر يكمن في انتقال كليهما على جهة الرقمة - digitization - فالخ يشبه الكبيوتر في كونه يعمل بصورة رقمية، بمعنى أن الرسائل لتجاذبه عبر الجهاز العصبي ليست إشارات مستمرة تزداد وتختفت شدتها وفقاً للمثير أو رد الفعل المقابل. إن هذه الإشارات عبارة عن سلسلة من العتصات المتقطعة للملاحظة، تتوقف شدة الإشارات بالتالي على عدد هذه العتصات أو معدل تدفقها. كما هو معروف، فتتفاعل مع العتصات في عتلة الأعصاب، أي الزقاء، هو أساس الرقمة من جانب آخر، وتكمدا لطبيع الرقمة لعمل المخ البشري. تشير هنا إلى أن الخلايا العصبية تعمل في الأخرى بصورة ثنائية، تنتقل بين حالتين ثلاث لهما، فهي إما كاملة خاملة أو مثارة مؤهجة، تماماً كما هي الحال بالنسبة إلى عتاصر بناء الكبيوتر التي تعمل بصورة ثنائية منتقلة ما بين العفر والواحد وعلى ما يبدو فإن الرقمة هي المخطط الذي تؤول إليه كثير من الظواهر البيولوجية كانت أو معرفية. هما مع كل المبروربيولوجي يتكشعون لاجسمية الكود الوراثي الرياضية التي هي في جوهرها زوج من التفاضلات الثنائية، وقد ألبنت مهندسة البرمجيات أن جميع المشاكل يمكن أن تؤول في النهاية إلى سلاسل رقمية قوامها ثنائية «الصفر» والواحد التي تمثل العنصر الذي لعمليات الرياضيات المعطلة.

٢٠٢ عن التقارب آلة الفكر

عن فكر الآلة

يعمل لعل التكنولوجيا إلى إختزال أعضاء الجهاز العصبي وتلغظه في هيئة الآلات، فالعين آلة تصوير والذاكرة آلة تسجيل والنفس آلة حساسة لقد أتممت البحوث الحديثة طحا مثل هذه التصورات، وبرزت العديد من نوجه الاختلاف الأساسية بين الأنصاء البيولوجية وتقليداتها الآلية. وكما يقول كلود شانون صاحب نظرية المعلومات: إن فهم المخ الإنساني

سيجيء اليوم الذي يمكن أن يتفوق فيه ذكاء الآلة على ذكاء الإنسان، كما قالت قوة الآلة الميكانيكية قوة عضلاته، ودقة نظم الإنذار والمراقبة دقة حواسه ومثانة أعصابه، وفائقت قدرة الكمبيوتر التقليدي قدرة عقله





كتاب الزواوية



من شعر «صلاح عبد الصبور»

من مسرحية «بعد أن يموت الملك»

الشاعر استودعكم يا أصحابي .

هيا .. هل أنتم موتى . هل متم مثله ؟

معدرة أنه تدرؤ

كأت هي حيي للمحن

أشكركم إذ صتمت سرى المكور

المتمعل رغم إرادته إذ يعطيه الحرف يصره

إن أعطاه الوجد حناحه

كنت أنحيها في سومي الترف

وأحس إليها حتى تمنع الأعداء

ما ير شين الرعة ورفير المحر

أتمنى أن أحس قديمها بالشعر كما تحس بالزيت العطري

أقدام القديسين

فرداعيا أصحابي

فلقد عشنا بعض الرمن الميت جيرا

يرعانا نفس اللحاد للمجنون ، ونليس نفس

الآثري المتجمدة ، وتقتسم نظير الصدقات الملعون

والآن .. هأنذا أضى

هي تدعوني أن أتبعها

مقلًا لا أملك أن أعطيها

فأنا حار مبتع الحرية ناخبز

ولتشرق عوالم الرمن الخائفة. نستمتع
اهل الخيال العلمي أن تقطيع من عالمهم تلك
المخاطق التي أوتشت أن تكونها يد
التكنولوجيا مما يخص المخ المصري، والذي
مفروض حاليا بجمعه تكنولوجياه سرسه
تهدف إلى تحرير مشاريع القترودية - neu-
rochip تزيد من سعة ذاكرته وقدراته
الاعرفيه. بل هناك من ينصوّر إمكان إرسال
إشارات مباشرة إلى مراكز الشعور بالذلة
داخل المخ بحيث يمكن توليد هذا الشعور
صناعيا دون حاجة إلى مخبرات حمية، أو
علاقيه. وما شابه، ويرغم البعض أن هذا لم
يعد حلمًا بل حقيقة معقنة لا يلق أمام
تكنولوجيا لا الاعتراض الأخلاقي، ولكنهم
والنفس أن هذا الاعتراض سيروى ما أن
تكشف القوائد التي يمكن أن تعود على
الإنسان بفعل ذلك، تمامًا كما أخذت تخت
حاليا بعض الأصوات المعارضة للاستخ
الطري. لكن المظلة على ما يبدو ستتجاوز
الجانب الأخلاقي إلى ما هو أبعد بكثير.
فلتدخل التكنولوجيا في آلة الفكر الإنساني
ينطوي خطًا على الكثير من القضايا شديدة
الاعتقيد التي لا يمكن حصرها في النطاق
الأخلاقي دون غيره

ودعنا لنستكمل، في ختام حديثنا، هل
سيؤول الأمر في النهاية إلى تقسيم العمل بين
المخ البشري والمكبيوتر الذكي، الأول يدعم
وبيكر، والثاني يهبط إنتاج ما سبق ابتكاره
وايداعه؟ أم نحن على مشارف ما أطلق عليه
البعض عصر «ما بعد البيولوجيا»؟ وهل
يجمع بين البيولوجي والالكتروني
نوع في الألق مواد تظهر جنس بشري جديد
يجمع بين البيولوجي والالكتروني
المعلوماتي، جنس «الهوموإلكترونيك»، الذي
ينشر البعض بأنه سيعمل على جنس
«الهوموسايين»، الحالي كما قضى هذا على
سلفه حقا لقد أن أوان الفزع...!!

الهوامش

- (١) كتاب «Grammatical Man» تأليف Jeremy campell ٢٠١١
- (٢) جون تون ليومان هو العالم المعرف الذي يعتبر
مهندس الكمبيوتر الأول
- (٣) كما هو معروف تتعلم خناشر الكمبيوتر
الالكترونية من خلال قراءة السيكون
- (٤) كتاب «ما بعد المعلومات» تأليف توم ستونجر
ترجمه مصطفى إبراهيم حمص ٢٠٠٧
- (٥) «إنسان العصر الحديث وعلاقتها بالتكنولوجيا»
تأليف سلالة البشر
- (٦) نفس المرجع السابق ص ١٢٤

أن المهندسين كثيرا ما يقدمون العون لعلماء
الأحياء وفناني الأعصاب في اكتشاف أسرار
التي تعمل بها الأجهزة البيولوجية والمخات
الفسولوجية، في المقابل، يقدم علماء
البيولوجي والتشريح إلى المهندسين كثيرا
من الأفكار التي تهيئهم إلى تصميم آلات
واليات ونظم مستقرة وقد تناولت الدراسة
الحالية بعض مظاهر هذا الحوار الحيوي -
الآلي، وكيف استحسن هذا الحوار البيولوجي
بإستشارة الآلات في تفسير عمل المخات
الحيوية أما عن اهتمام المهندسين بالمخات
البيولوجية، فهناك العديد من التطبيقات
الهندسية التي تشهد على ذلك، نذكر منها -
على سبيل المثال - الاهتمام بعين الضفادع في
تصميم شاشات الرادار، وإرجل الضفادع في
تصميم الكيانات التي تعمل بها المركبات
الفضائية على سطح الكواكب

يمكن القول إن ذلك التبادل المعرفي يمثل
الحد الأدنى للحوار الحيوي - الآلي الذي
يتحرك حاليا صوب مزيد من التفاعل، وقد
أشرنا في موقع سابق كيف يصيب أهل
تكنولوجيا المعلومات إلى استخدام العناصر
البيولوجية في بناء أحيال مستخدمة من
المكبيوتر على الجانب المقابل، أصبحت
أحيالنا أكثر عرضة للتدخل التكنولوجي، من
أصلته بتلكات دقات القلب، ولهجرة السمع
التعويضية والمفاصل والفوق الصناعية، على
صعيد آخر، يرى البعض في تكنولوجيا
المعلومات والاتصالات أجيالًا جديدة حيث
تمتد من مدرسة كثير من الشغفنا من بعد،
من مشاركة الآخرين أبحاثهم وحلقات
سمرهم إلى إجراء العمليات الجراحية وإصلاح
الأجزاء الصناعية.

إن الشغل التكنولوجي في الجسد لم يعد
مدافع العلاج، حيث تنامي فكرة حاليا إلى
الجسد بوصفه كيانا قابلا للاكتمال والتخصيص،
بل ويعمل الأمر على تكنولوجيا الواقع إصطناعي
Virtual Reality إلى حد القول بإمكان
الاستغناء عن الجسد تماما ليتم الإنسان - كما
يدعون - سلوة، رقمي، لقد نجحت هذه
التكنولوجيا الطموحة أن تقيم لنا عوالم رمزية
جنوب في أرجائها تاريخين وروايات أحسناتنا،
منحصرين في قيود الجسد وقوانين الطبيعة
وقوانين المجتمع، والحال هكذا، فلا عجب
يفوقنا أن نشترك الحوائط ونهوى من أعلى
الشواقي وأن نصاب بفنفس، ونجوب
عوالم محركات الفضاء، ونرخل عبر الأزمنة
الجيولوجية، ونخط أزمنة المستقبل البعيد مع
أزمنة الماضي السحيق حتى يبين لنا عنصر
الزمن كما كان لنا قديما سبق عنصر المكان.





12. _____

[illegible][illegible]

قد يبدو الفعل الجنسي هنا استعورياً في
مآله، وفي الغطاء الواقع فيه (فضاء الدليل)،
بأنه ليس مستخدماً من حيث كونه تعبيراً عن
بعض حالات الشذوذ التي لم تسلم منها أي
مدنية من الدين العربية الإسلامية، إذ شجعت
العلاقات الجنسية انحرافاً، و«ذهب للشذوذ
الجنسي» على المجتمعات العربية، وعلى الرغم
من محاربة الفقهاء والمفسرين للشذوذ
الجنسي في الديانة الإسلامية، إلا أنه «استمر
غداً في اللغة والتجديد».

ويبدو أن مدينة القاهرة هي أزمّة الليالي
كانت أكثر المدن فضفاضة للحرية والعلاقات
الجنسية، ويبدو أن سلطانها في تلك الأزمنة
كانت غير صارمة في تطبيق الحدود على
العلاقات الجنسية، أو هي غير قادرة على
تطبيقها، فلما أن أكثر الكثير من الأجساد المبرورة
التي وفدت إلى القاهرة، ومن تشابه القاهرة مع
بغداد إلى حد بعيد من حيث الجنسيات المتعددة
التي يخلطها التاريخ.

ويحدث أن السجوس في بلاد مصر صنف من بعض من أكلة الفيل إلى الكتب والحمران الجنسي، فإنها تورب من مدنها إلى قضاء مصر لتحقيق لذاتها الجنسية، كما في حكاية «باء غلبية الشبهة عند النساء واولاده» ، إذ تُلَوِّع إحدى الشابات الصغيرات بكناخ فرجاً، وعندما يكتشف والدها السلطان أمرها، يقرر أن يقتلها خوفاً للفضيحة، فتتورب مع فرجها إلى قضاء مصر الآن لتحقيق الجنس الجنسي لقدامى معه؛ فترتب الأذى المسببة وركبت فرسا وانضمت لها بيلاً حكمة من الذم واللعان والقباش ما لا

لجراسان

وقالت لي انظر هذا الذي في الصدوق، فنظرت فلما ملأ من مائل، فقلت هذا مائل الذي أخذته منك (-) بعد ما لك قدره انه عليه.

إن هذا الملحق لتسليص لسنن الأئمة في الناس لا يتكرر كثيراً، إن الغالبية العظمى من أهل الطائفة محدثات وديعات، ومبتذلات لأموال الرجال، وهذا ما تسلبته الهيئة القهورة والإدبوية لخصائص الزواجر الذين اصعوا على بساط الله المأخوذ من المؤمنين والمؤمنات والمكر والخداع ونقض الوعد.

وهو وجوه القاهرة في أهل الفلّة وليلة، وجه الاحتفال والصوره، وهو الوجه الذي لابد له من الغيبة، فهناك أمة لا للخصاة، وهناك الرجال المحاصل، سواء أكانت نساءً أم فقيهاً صالحةً، أم ملكاً كبيراً.

ولم تصوص القاهرة لتصلحين، لم تذكره الروي في حكاية، الملك الناصر وثلة للثلاث، فينبغي أن ياتي به يوماً من الأيام جالساً في دار مهموماً، من حذاء، من أسبابة، ثلاثاً في البيت. وإن جالساً في جوسوعة من النصوص يطرقون عليه، ويخاطبون له، إنما لم تصوص وأنا في هذه الليلة فنيعة عظيمة وجعلناها بروك لتصلحين بها على هذه القضية التي أتت مهموم بسببها وتشد بهن الذين الذي عليه، فما كان من الوالي إلا أن قرأ المواقف الذي عده كريماً من هؤلاء النصوص، وأعظم الخلة الكف ديثار، التي كان قد أنقضاها لرب دينه، كما يذكر الروي، معتبراً أن هذا الليل جزءاً من ثمن هذه الغيبة التي من أنسا كسايه لرد كل ديونه، إلا أن النصوص لم يكونوا أصحاب مروت، فهم مزحرون مصحرفين، ومحدثين مهرة، وتطلى الجيلة على والي بولاق، ويحاشوا روى الحكاية فكانت هذه الغيبة، على أسان الذي نال نفسه، فله اصحاب الصانع رايك ما في الصدوق تحسباً منطياً بدياح والنصوص يمسك كله غصصاته بديهم، فطعم في ذلك وضاعت التماثيل التي كانت على، وإذبت غشا على غنى.

ويبقى سرد الروي لهد الحكاية ليس بربنا، ولجست هناك حكايات برويتي، في ألف ليلة وليلة، فهذا الروي يدين بشكل غير مباشر سواد والي بولاق المتطاع في الظلمة في مدينته من جهة، يشير من سبحة أخرى في الحصل الذي تعرق فيه السلطة، فبدلاً من أن يقضي الوالي على هؤلاء النصوص، ويرد ما سرسوه إلى اصحابه، ويشتك ما في الصدوق قبل ناهيهم، فإنه يعطيهم مائة ألف ديثار، ويتركهم يمشون تحت ليلتي في حال سبيلهم، ولم يعلم بهم أحد.

وقد كان فخرها القاهرة في التماثيل فابرين أيضاً على حد الجيلة في أعلى تقنياتها، لها هو معروف الإسكافي، بعد أن يهرب من القاهرة ويلجأ إلى أشتات آخر، يمارس الاحتفال ويديقه كل تاجر ثري غير، وإن خفته ففجاعة الكبرية معاصر أيام اللى المجدية، وصقلته الناس، ويرفضونه «ستين ألف ديثار»، ويوهبهم الوالي بأن ألقاه الفتيحة جذا اللقمة مع الصلة قارة على تدمير كل المجدية، فيقوم بتوزيع المبلغ الذي اقترصه على أفراد المجدية، وس ذو لثكنون هذه المجدية طريفاً إلى كسب وثلة، وما كان من الملك إلا أن قرع، ورفض على تزويجه ليتكسب الجيلة، ولأنه السحر الذي يحكم بنية السرد والقصصات الحكامية، التي يرتحل إليها السرد، يقضي الروي على سواد معروف وشيخاً مسكين هالة من التثراء الأسطوري، فيسبداً مشاكلي حالات من التحلل الكرامة، تقوم بدورها في جذا حيلة جديدة على الكمال، والتمتد، إذ يتبعى ملكه لامة الملك مهوراً يلقي بكاهناته السامسة، والاشاعة بقول معروف الإسكافي: «إني أن أفق صدايقها خصلت آلاف كيص، وأنصاح إلى ألف كيص اعرقها على الفقراء والمساكين ليلة الخلة»، وأف كيص أعطيه للذين يمشون في أزقة، وأف كيص عمل بها لانتعامة



المسافر وغيرهم؟ وأنصاح إلى مائة جوهرة أعطيها لامة سبيجة العرس، وملة جوهرة أرقها على الجوازي والخدم، فأعطى كل واحدة جوهرة تعطيها فقام العرس؟ وأنصاح إلى أن أكسو قلب عريس من الفقراء.

إن هذا السجل السحرى الخارق، الذي يحلم به رجل سكافي فقير، هو منبه مكر في عبر حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، فعندما يجد هذا الفقير أن الواقع الذي يعيشه لا يحقق ما يصبو إليه، فإنه يتخاطب على من حوله، ويصفى في حيلته تحليات لا تتحقق إلا بالصاغات الفخرانية السحرية الموهوبة في ألف ليلة وليلة، فـ «في النصوص المحكيّة» - وألف ليلة وليلة - من أهمها - يروي المؤلف قصصاً غير قابلة للنوع في الحياة، ولذلك أن الروي الشعبي يعيش في عالم أسود، ويوضع في طبقة مويّة مهيشة، فما شك بل شاعياً بصرف الإسكافي، جعله يتجاوز هذه الطبقة الدونية وفق عيليات التخليص، وصولاً إلى الطبقة العليا، الزواج بإحدى نساءها، وحلّ هذا البطل أحلامه المخلّعة وهامته التي يستحيل أن تتحقق في واقعه الأسود، فهي الألب الشامي «سبق لآدم وهو بحق أن حطفت ورغبته في حكاياتها، وهي تلك الرغبات التي لم تفلح بتحقيقها لطف في العباد».

لقد كان «الناصر» العرب (في ألف ليلة وليلة) مبدئين المعصوبين بأعمال النصوص المأكرة ويعليل، وقد فطرت معظم أشكال الفكر والاحتفال في كل من ألف ليلة وليلة «العربية» وغير العربية، وخاصة في مدينتي القاهرة وبغداد، ولم تقتصر الحكاية على منطب دين آخر، فهي عند المسلمين والمسيحيين والمجوس، وهم مواطنون من ألف ليلة وليلة، وتؤبى فيها هم أهلك مصر في البالي، وقد وثللك الناصر (أشهر سلاطين المملوك) إذ انحلت دار الملك على وزيره، أي عامر بن مرزبان، لكي يأخذ عمر غلاماً جديلاً من غلمان الناصر أي كان أهدى إليه، وبعد أن يأخذ حيلة، يضي أعاده إلى عمر عن ذلك الناصر بن «عنه من الغلام بالية حرارة وأنه لا يزال يلهج بكلامه حين تحرّكه التمول قبال السن على إهداء الغلام، وعندما سمع الملك الناصر هذه الوشاية قرر أن يتكلم من وزيره في عامر، بعد أن يحفل عليه ليفكش مدى إخلاصه ووأله له، بكتابه رسالة مزورة عن لسان الغلام، يطلب فيها من هؤلاء الوزراء يتحلى في استمالة من عند الملك، لأنه لا يطيق الصبر على مفارقتها، وأنه رغم راي بالقاء في دار الناصر، لكن الوزير يعطيه السياسية الخشع أن هذه الرسالة ما هي إلا مكيدة من الملك لاختشاش مدى إخلاصه، فأخذ رسالة الغلام، وكتب عليها ظهراً هذه الأبيات

أمن بعد أحكام التساريف يمسيسي
أذى المزمز أن يمسيسي إلى غايه الأسد
ولأننا من يعلى الحب مسسقله
لأجلهم ما يمسيسي ألو المسعد
فإن كنت روي قد وفيتك طمطاً
وعف ثرة الروح أن فارت جسد
ويتابع الروي قللاً، فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد إلى استمالة ولتي عن بعد ذلك.

وقد كان ملوك مدن التليالي، سواء أكانت عربية أم أجنبية، يستشيرون ويفترقون أصحاب الحيل الأكذابه، وعندما يجدون مصعبهم عاجزين عن حل مشكلة معينة، قد كانوا يأخذون برأيهم، ومماصة أراء العجايز، الممارات البالي في رجال زمانين مكر وديعة وخيرة معرفته، فعلى سبيل المثال نجد أن الملك أرتينوس ملك الفسلفيتية، عندما تزكهم الجيوش الإسلامية، جيوش ذلك شوك حاكم

دمشق، وأضيه صوء الحكام كعادته، دليجا إلى العجوز شواي ذات المداوي (أم حليفة الملك حروب)، لكي تخطط له كيف يحارب ويحفل على الجيوش السحرية التي أن أصحاب الحيل والمكر والمقدرة في التليالي، لم يكونوا يمتثلون إلى حكم كسب الاموال (إشباع شهواتهم الجنسية، أو من أجل الحصول على منصب يقرهم من السلطان فخصم، بل كانت لديهم مغازفهم في خطط الحروب العسكرية، وكانت لهم نظراتهم الحكيمة، ما يضيرو في مندمهم، وعلاقاتها السطحية والاقتصادية والسياسية، وقد تعلموا الحيلة وانغمروا وتفننوا في حثتها.

إن الفكرة التي تبثها القصة في البالي تمشج كعظيم من الدوايات السحرية والتحليلات، التي أضفاها الرواية عليها، وهذه حال معظم مدن البالي فغاندية واللامية لا تتشكل من فضاءاتها وداراتها ومواقعها الترانزيكية الواقعية لخصب، بل توغل بعيداً في السحر والخرافة إذ ما رأى الروي أن ثمة ضرورة للأصل، لأن الحدث الواقعي لا يتنو مكتفياً ببلته في مدن البالي، بل يحتاج إلى حوافر سحرية لاستكمال بذاته

إن ما يميز حكايات ألف ليلة وليلة في طبيعتها المصرية كما يصر أحد الدارسين، وجود وجود المقامرات في بنيتها أحداتها، التي تمتد الحكر والحيلة من جانب والمنافسة السياسية المصادة من جانب آخر،

ويحفل الفضاء السحرى للعبارة في حكايات البالي، بالجار وبالوا ملوك الجان ومن ملابح العوام الخشبية والسحرية التي تحفل بتجليات العظيمة وما يسببه الروي في حكاية «معروف الإسكافي» من زوجته فاضلة العزة، فعندما يهرب معروف من شر زوجته وتطعمها يجلس سباتاً بعد إحدى أروى الفريفة المجدية حتى يأكدها، ولا يحاطه الدار بشئ، ويهرب منه ماراً، ويطلب القامة ويؤتة تقصر معها ألاماً، ويطلب من أن يحسره يقبضه حتى يساعده، عندما أنقركه قمته من زوجته يقول له: «تريد أن أوفك لك بلا لا تعرف، لو رجوت فيها طريقة؟ أف، له فعل ربك فوق طهر، فركب وسطه وطار به بعد الصناد إلى طوط النجر، وأتربه على راس جبل عال، «ول معروف الإسكافي يعيش في فضاء شعبي مصري يؤمن بالسحر والذكاء الخارقة للجن والعاقرات، فلن الروي، فعند ما يقدم له كل الحوار (الوقايات) السحرية التي تجعله غنى في مدمه (الحزن، الأسطورة، أو ملكاً عليها، إذ يقم من كرا أسطوري في طريق رجوعه من «اختصاص الروي»، بعد أن هبطت عليه الواجع والأكراه، ويذكر الروي أن بيتاً كان علماً شاعر رجلاً مسكيناً يحرث أرضه في إحدى القرى الصغيرة، فحرص عليه أن يساعده في امرائه، وقد خال مرارته وقد ساعد كثيراً غاصاً بالأموال والوجاهر القيمة.

إن الروي الشعبي، وهو يقدم هذا الكنز

عصر التناقضات



شوقي عقل

ازدهاراً اقتصادياً لإصا، هذه المؤسسات هي صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، والاتحادية العامة لتسهرات وتجارة المعرفة اختصاراً بالبحات. كان الأساس القوي لاستقرار وإثبات نظام تلك الاقتصاد العالمي هو اتخاذ الدولار الأمريكي كعملة دولية بسبب قابلية تحويله إلى ذهب، على أساس سعر صرف ثابت يبلغ ٣٥ دولاراً للونصة؛ مع قيام الصندوق بتوفير السيولة اللازمة لأعضائه حين حدوث عجز مؤقت بالميزانية أو ميزان المدفوعات. ولكن مع تنامي قوة الليبراليين الجدد ودعوتهم للحلول نحو نظام تخويع العملات، رفعت الولايات المتحدة العطاء الذهبي عن الدولار عام ١٩٧١، فانهز عصر ذبات سعر الصرف وانهار معه إيمان السوق الدولي الذي تأسس في شسوء اتفاقية بريتون وودز، وانفجر سعر أولية الذهب ليصل إلى ٨٥ دولار خلال ثلثي سنوات، ثم عاد لمفاوضة ما بين الخلافة والأريغاة دول قيعا إلى ذلك، إلى عشرة أضعاف سعده دون سلطة تركه للمضاربين وانطلقت الشياطين وتشكلت ثروات هائلة من المضاربات على أسعار الصرف، واشتعلت حمى المضاربات العالمية، ولم يعد الاستثمار مجزياً في قطاعات الإنتاج المادي (الصناعة والزراعة) مقارنة بمعدلات الأرباح في المضاربات، وزادت العجلة وانزعت إلى معدلات قياسية، وزادت تراكم الأموال دون فرص استثمار قابلية مما خلق فوائض هائلة من رؤوس الأموال تهيم على جبهتها، بحثاً عن الأرباح دون حساب من ستخلفه من ممارات اقتصادية دول ياكمها، وتنتج عن انفعال أسواق المال والقدرة الدولية وسرعة الاتصال فيما بينها عبر شبكات الكمبيوتر انكشافاً اقتصادياً عالياً، كما تحولها ليد ما عرختي فليان ذلك الذي سيطرت على مستوى عرض النقود، والإسعار، بينما خرجها الفلجني، حيث يحدث ضغط على سعر الصرف وعلى الاحتياطيات الدولية، وميزان المدفوعات، وازدادت عناصر الخطر في الاقتصاد العالمي بسبب الفجوات الفجائية في أسعار الصرف والوقود والوارد الأولية، ولم يعد التقدير متكاملاً، وتشتت الأزمات، أزمة لديونوية والاحتياطية للبلاد القياسية، ١٩٨٢، الانهيار المفاجيء ليوصله الأوباق المالية في ١٩٨٦، أزمة كساد ١٩٨٦، أزمة النفور الأمريكية ١٩٧٧، أزمة كساد اتفاقية الياباني، كما هو حال مصر في خضم هذه التغيرات العالمية والقوى السريكية؟

في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، في عالم الحرب الباردة وظهور المعسكر الاشتراكي، ظهرت أول الرغبات الاجتماعية في المعسكر الرأسمالي، وحصلت الطبقة العاملة والتكنولوجيا والأنتلجنسيا في معاكس اجتماعية وسياسية هائلة، تمثل تلك في حقوق ساعات العمل والاشتراكات الاجتماعية والصحية والتقاعد ودعم الدفع التكنولوجية للفرار ومحمودي الدخل، وتقديم الخدمات العامة بأسعار معقولة، كما تمثل في ظهور منظمات العمل المني ذات القوة الكبيرة في التأثير وتوجيه الرأي العام على ذلك بسياسة لأن الرأسمالية التي بعد لها الهيمنة المطلقة على العالم، وتزايد تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي طبقاً للسياسة التي وضعها لورد كينز في أعقاب الكساد العالمي الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، ذلك التدخل الذي استهدف التوظيف الكامل للفرار، والعمل والتحكم في السوق والمستهلك لصالح الأمن الاجتماعي، أو ما يمكن إيجامه باختصار بالصالحات التاريخية بين العمل ورأس المال، تحت رعب تهديد وجود الاشتراكية وانفادتها بالسيطرة على ما يقارب نصف العالم، استمد الاقتصاد العالمي في العصر الذهبي لاستقراره على الأسس التي تم وضعها في مؤتمر مدينة بريتون وودز الأمريكية في صيف ١٩٤٤، ومن ذلك المؤتمر ولدت السياسات التي سادت الاقتصاد الرأسمالي العالمي في الفترة من ١٩٤٥ - ١٩٧٠، وهي الفترة التي شهدت

فأكثر، وتسود عصابات الجريمة المختلفة وتتعمق في عالم مازل لعالمنا وهي التنازع الحتمية لهذا العالم الوحشي الضامخ للرأسمالية الكونية.

يعمل القاب سنوات العقد الأخير من القرن العشرين، وهي نفسها سنوات العقد الأخير من حياة د. رمزي زكي، وهو نفسه مجموعة من القاتلات والدراسات حول العديد من القضايا الاقتصادية العالمية، والأمصرية، ورغم تعدد الموضوعات التي يتناولها عبر تلك الفترة الطويلة من الزمن مقالة يعمر البشر، وغير هذا الكم من للتغيرات الكبيرة التي حملتها تلك الفترة الصغيرة مقالة يعمر الأمم، إلا أن خطاً واحداً ينتهجا، وهو التأكيد المستمر على الجانب الاجتماعي والإنساني لكل سياسة اقتصادية، وعلى العالة في توزيع الفوائد سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أو الأمم، والتأكيد المستمر على الطبيعة الاجتماعية والإنسانية للعلوم أي كانت، وتلهمها على حياة البشر، خاصة مع علم كعلم الاقتصاد الذي لابد أن يهاتر لمصلحة جماعة على حساب جماعة أخرى، كان لنا الاختيار الأصعب للمعسكر لادين الجاهلون، بالإضافة لحمل للحرية وسبق الرائدة، لقب المعيق لوظفهم والأمل في خلاصه من منحن.

■ ... إن علما بهذه الصورة الكلية المظوية على مختلف ألوان التوحش والعنف والافتقار والامساواة والظلم. لا يمكن له أن يستمر طويلا. وهذه الكلمات ينهي الراحل رمزي زكي رؤيته لوضع العالم في نهاية القرن العشرين ويودعه، ثم يودعه بعد ذلك منذ ما يزيد على العام بقليل. وهو وضع كما قال كتيب قباب لا يسوده إلا القدم والظلم والعنف. على أنه لا يساوره الشك في أن هذه القسوة وهذا العنف لا يد أن يؤدي إلى إفساد تشكيل أسس الديمقراطية والتقدم المتأخرة للعالم السوقي الكونية بوجهها الإنساني.

فما هو حال القرن العشرين؟ إنه عصر نظار الرأسمالية بالسيطرة على العالم، عصر التناقضات والأزمات الاقتصادية الحادة، عصر المضاربات، إنه ناد كبير للعار. كما أنه عصر الديناميات الاقتصادية الهائلة الحجم، وعصر التجمعات القارية الكبيرة. فمن ناحية نجد الولايات المتحدة وتوايها (كندا والمكسيك)، ومن ناحية ثانية نجد المجموعة الأوروبية التي أعلنت وحدتها الاقتصادية والسياسية، ومن ناحية أخرى هناك الاقتصاد الياباني وتوايها في جنوب شرق آسيا، وبالرغم من كونه كذا أكبر اقتصاد في العالم، إلا أنه يترشح تحت تأثير كساد طويل الأمد وديون مشكوك في تحصيلها تبلغ حوالي ١,٥ ترليون دولار؛ وهناك الصين والعراق الأصغر الكبير وديون المتوقع في إبرة شئون العالم التي مازال قيد المجهول، وفي أروبا العظمى تدفق من العالم الثالث والأخير بلا قدرة أو أمل سوى انتظار قرارات اللاتين والقطاعات الاقتصادية الدولية على مدى صندوق النقد والبنك الدوليين، مكيلة بدونتها التي بلغت ١٥٠ مليار دولار، ترافق عازلة التدفوق الكبير في محيطها الدولية نتيجة تدفق أسرار المواد الخام ودفع العالة على البترول، وعوضاً عن لدود الجعلة التي اندفعا للبريد البنية لشعوب العالم، ويعد من عالم الرقعة المودود، فإن ميزان من العالة والأزمات والتوترات الاقتصادية والسياسية تجتاح العالم، وتنتو انتقضايات الفاشية والشرية والعنصرية أكثر

في وداع القرن العشرين تاملت الاقتصادية في هموم مصيرية وعالمية. تذكور رمزي زكي دار المستقبل العربي، ١٩٩٩، ص ٤٤٨



24

الحقيقة الثانية: إن حالة الإزدواجية النقدية - ما بين دولار وجنيه - في مصر وما يقابلها من إزدواج سعر الفائدة، سيدفع رؤوس الأموال لمحاولة الهروب السريع في السوق العالمية إلى الاستفادة من هذه الحالة المربحة لتتحقق أرباحا من غفقتنا، بالسحب من هذه الأرباح

مشكلات عصر الاقتصاديات

باب الاستيراد، على مصراعيه دون قيود، وهذا ما حدث بالفعل:



كثيرة هي التحديتات التي أطلقها د. رمزي زكي قبل أن يرحل، حذر من تزايد عجز الموازنة العامة نتيجة الإقبال على اللجوء للأون كارد، والقروض المحلية، وقد حدث. حذر من إطلاق حرية الاستيراد دون رابط أو تنظيم لئلا يحتل ميزان التجارة الخارجية في سبيل استيراد سلع لا ضرورة لها، وقد حدث. حذر من تزايد البطالة والزها الحضر على المجتمع، وحذر من التضخم والثار الاقتصادية والاجتماعية الشديدة، وقد حدث، إبان حياته حدث كثير مما كان يحذر منه، لكنه لم يكن ليفهم ويشعر ويقول، قلت لكم، كان همه بالما أن يجد حلالاً لأزمة مستجدة سبق وحذر منها دون أن يكمل ومن استجابة حتى تقع، فالوطن - لا القسب - خشيعة، وهي خصم معرفته، قلب البلبا وانفتحت إلى الخلف، إلى جهده وجهه مخدبين آخرين لوطن، فيجد أن لا شيء مما دعا ودعا إليه تحقق، وكانت الأمل الكبار لئلا نفسه، ثم تبيين، لئلا، يقول رمزي زكي - أنه كان حزيناً في الحزن، لكنه ألقى تسائله ومضى مواصلاً الطريق، وأدم فيما تلى من سنوات عمره العديد من الكتب والنراستات لإيضاح عامه اليوم، شارحاً ومحللاً وكاشفاً طبيعته الفلاسفة الوحشية، يقول رمزي زكي في نهاية القرن الذي كان يودعه: لا يساورني الشك في أنه يستنوي أن يخدم هذا الصدام العنيفة القوى الخيرة الحية التي تستغل من أجل إزالة كل أشكال الكآبة والإفراط والغضب والغير لإنسان القرن الحادي والعشرين، ولا فإن ذلك القرن سينطوي على كارثة مهولة للبشرية. ■



الاقتصادى بعد وضع الاتفاقات مع صندوق النقد والبنك الدوليين موضع التنفيذ، إضافة إلى مداخل السجاسة قبل أن يضربها الزها، وواضح أن هذا التمول بات كما هو مفترض نتيجة لعلاقة موجبة بين نمو الاحتياجات الدولية من ناحية وبين نمو الدخل والمدايرت من ناحية أخرى بل على العكس تماماً، حدث هذا التمول في ظل انكماش وركود الاقتصادى وخفض شديد في مستوى معيشة المصريين، وفي ظل بطالة عالية وسوء أحوال معيشية، إنهما تكلفة اجتماعية عالية رغبة ليلد تكوين مده الاحتياجات، ويشهر رمزي زكي في تنبؤ مبرك(كتب هذه الدراسة في نهاية ١٩٩١) إلى احتمال أن تقذف مصر احتياجاتها بسرعة في أوجه لا تقع منها مثل تسييد ديونتنا الخارجية المشتركة على عجز ميزان المدفوعات بعد فتح

التجارى، مما سيؤدى للاستدانة لممولي هذا العجز، وهو الشيء نفسه الذى حدث من قبل وتسبب في أزمة ديونتنا الخارجية في استمرارضة لحاصل مصر الاقتصادية يتطرق د. رمزي إلى موضوع احتياجات مصر الدولية، ويشير برأي يده إلى أنها تشكلت عبر فترة زمنية قصيرة، إذ قفزت من ٢ مليار دولار عام ١٩٩٠ إلى حوالي ١٨ مليار دولار عام ١٩٩٤ وذلك بتسور ظروف وعوامل، منها تفتيش والغاء جره من ديون مصر من قبل كل من الولايات المتحدة ودول الخليج بعد حرب الخليج نتيجة للموقف السياسى لأمير، مما أدى إلى وفار كبير في مبالغ خدمة هذه الديون التي بلغت حوالي ٤ مليارات دولار، ومنها تحويلات المصريين العاملين بالخارج وكذا الوفر الذى حدث للدولار نتيجة الانكماش

إعادة هيكلة التوظف ستؤدى إلى إكبادية الفصاء على ٢٥ مليون وتكلفة من وتلفظ القطاع الخاص الأسري من أصل ٩٠ مليون عامل، أى ما نسبته ٢٨٪ من إجمالي عمالة القطاع، الخاص في المجتمع الأسري بأكمله؛ ويتأرجح من حول مشكلة البطالة مشكلة عالمية، إلا أن طبيعة المشكلة في مصر تأخذ أبعاداً لها نتائج اجتماعية وسياسية خطيرة حيث تمت الحرمة والتطرف والعنف في السابق له والعمل في مصر هو المصدر الوحيد للحصول على دخل، والبطالة تعنى مباشرة الجوع والتشرد، ولا يمكن مقارنة المجتمعات التى تطلق نظم عامة البطالة وغيرهما من الصماتات الاجتماعية بحالة المجتمع المصرى. يعتبر رمزي زكي أن جزءاً كبيراً من أزمة مصر الاقتصادية يرجع إلى الديون الخارجية ويرى أن صناع القرار في بداية ليجونهم بالافتراض الخارجى كان لديهم اعتقاد خاطئ، فحواهم أنه من الممكن تحقيق التنمية وزيادة مستوى المعيشة بالاعتماد القترادى على الديون لمسرعية. وغاب عنهم أن الافتراض بالأساس يعنى ضرورة السداد اليوم، وأن الافتراض اليوم يعنى ضرورة السداد غداً وهذا ما حدث حين حل السداد وضغط الدائنين وتدخل صندوق النقد وأضعا شروطه التى سبق الإشارة إليها ولم تجد الحكومة بدا من الانصياع لها



ولنجد احتمال تجدد ميوونتنا في المستقبل، فإنه من الضروري وضع صوابط لتجارة الاستيراد، وهو الأمر الذى أدى لسيحدث - أى تجدد ميوونتنا - ميساً ترميد وإرثنا من صايرنا، مما سيؤدى العجز في ميزان

التجارة المصرية بأنامل ذهبية

يعالج حرفة التجارة وإنتاج الصناعات الخشبية، والتي نستشف منها عقائد وفلسفات وتقاليده المجتمع المصري في عصره المختلفة، متضمنة أعلام هذه المهنة ومصطلحاتها الفنية المتخصصة وتصميمات وأفكاراً لهواة أشغال الخشب، تلك الدراسة أكدت أهميتها النظرية الحديثة في التربية واعتبرتها جزءاً من الثقافة العامة.

يطلب من

شركة أبو الهول للنشر
٤ شارع داروين بالقاهرة ١٠٠٠٠ ٢٧٩٦٢٠٠
١٧ طريق مصر (إفسي) سلاسل الإسكندرية
٢٠٢٠٠ ٢٧٩ - ٢٧٩ - ٢٧٩

التجارة الخشبية في مصر

وثن مصر صنعتها

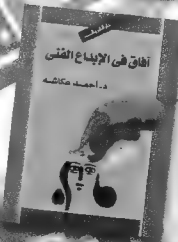
تصوير
عبد الله عبد المال
أحمد محمد عبد الله عبد الله
سيرة سيرة

الجمعية المصرية للتجارة

شركة التجارة العالمية للنشر - لوتس

دار الشروق

تقدم لكم احاديث اسلامية



عروض موجزة

كتب عربية

الامبراطورية الأمريكية (الجزء الثاني)
مجموعتان من الملتحقين
للمقدمة مكتبة الشرق. ٢٠٠١. ٤٤٩ صفحة



يتعلق هذا الكتاب - كما جاء في تقديمه - من أن مصطلحنا بأمريكا القوة العظمى في عالم أحادي القطبية، هي قوة لنا في التعامل معها، ويتضمن عددا من الدراسات كتبها مختصون بظنهم من خلفيات إيديولوجية مختلفة تبحث العلاقات الأمريكية العربية والسياسة الخارجية الأمريكية وانتميزها بالدماء لإسرائيل وعلاقتها بالأنهال السوفيتي والإسلام في أمريكا، والمسيحية الصهيونية الأمريكية، أما بقائمة المشاركين فنضم جورج جاردوي ومراد هوشان ونعم تشومسكي ورضا مالح وعادل المعلم وحسن وجيه وسيد جبر وأخرون

وقد أضيفت إلى الدراسات السابقة دراسة كتبها الدكتور ماهر خضوت في أولية أزمة الثلاثين الأسود ١١ سبتمبر الماضي، وفيها يحاول الدكتور خضوت الاقتراب أكثر من الواقع الأمريكي الذي عاش فيه أكثر من ثلاثين عاماً، وهو يحذر التحسين أو التماثل مع أمريكا بوصفها كتلة واحدة متجانسة، فأمرها كما يعرفها أمريكاات كثيرة متعددة بل ولهيئتها متناقضة، ويعزى في هذا السياق بين أمريكا صانعة القرار، بما تقتضيه من معلومات وما تثار له من مشغول وما تنهض من مصالح، وهي ليست بالضرورة مصالح الأمريكيين بشكل عام، وهناك الأزمات المؤسسة العظمى، من أمريكا امبراطورية الإعلام، وأمريكا المؤسسة القيدسية وعلى رأسها الكنائس التي تستأجرت، من أمريكا الشارع والذي يتولى على أمر كبير من التعديدية في الأوساط والفرق والأرباب والسياسات والأزواج والصراعات المتداخلة بين جماعات الضغط، والقواها جماعات الضغط الصهيونية بما تملك من تأثير، ويتعامل الدكتور خضوت من موقع السليم داخل هذه التعديدية التي تشبه القون العظمى، ويضيف بأن المسلمين اتسموا بدوراً فاعلاً واحداً، إنهم هم تعديدية داخل هذه التعديدية، ويضع أسباب هجرتهم من بلادهم الأصلية إلى أمريكا كعقوبات شرهاهم على الكتيك مع الصيغ الجديدة، ويكلف النظر إلى فكرة

«الشخصية الإسلامية الأمريكية»، وهي الفكرة التي بلغت نضجها في تجربة المركز الإسلامي لجيوب كاليفورنيا، والتي يتسلط استبصار الإسلام في أمريكا والتي يستطيع المسلمون القواصل من مكونات الترك الأمريكي المتشعب بما يفيد احتادهم الذين لم يعرفوا غير الإسلام، وما لا ينتقص من جوهر الإسلام وأصوله غير خلاؤه وحمل حرام، وما يصنع تواصل هؤلاء المسلمين الأمريكيين مع أمة الإسلام ومع الإنسانية في عمومها، ويؤيد نموذجاً لتكيفية التماثل في قضايا خالصة داخل المجتمع الأمريكي، ومنها الموقف من إسرائيل مثلاً، ويؤكد أن العمل لتحقيق العدالة في فلسطين ينبغي أن يكون عملاً وطنياً أمريكياً بل ينبغي إعمال أصول باقي الصراعات القديمة العنصرية والظلم بعدم مخالفة القانون الأمريكي بشأن المساعدات العسكرية الخارجية التي ينبغي أن توجه للدفاع وليس للعدوان وهو ما لا يتطابق على الحالة الإسرائيلية ومن موقع مراقب وعاشق للأحداث في أعقاب سبتمبر الأسود يؤكد المؤلف أنه رغم كل ما قيل وقيل حتى هذه اللحظة التي يعجزها الغضب والفرصة وشهوة الانتقام، فإن هناك تعصب ثائرة وصول الإسلام إلى عقول الناس وقلوبهم، وتوسكن الوجود الإسلامي كعنق أسيل وهاد في قلب التسديد الأمريكية، قد يشارك في صنع القرار بما يؤثر على مصالح أمريكا مع العرب والمسلمين في العالم.

ولهي فرصة أن نتحقق من تلكها، مباحثاها على عمل منطوق ومواجهة للوبي يهودي قوي إيديولوجيته على تفصيل الحال الأمريكي وتطويعه في اتجاه واحد، وهذا هو تحدي المسلمين والعرب الحقيقي

□ □ □

من أوراق نهاية القرن
مارق دقدقار
القاهرة: دار الثقافة للشر ٢٠٠١. ٥٢٠ صفحات



الخطابات التي يقدمها لنا المؤلف عبر صفحات كتابه تتنوع لإبراز العربي على اختلاف أشكاله، والوجه الذي تطل منها هي خلاصة هذا الإبداع وواجهته، والملاحظة الأساسية أن الناقده هذا، كما في أعماله السابقة، لا يتكفي بإصدار

وحيد للبعد محل الدراسة، وإنما يتابع مشروعه الروائي كله، خاشعاً عن تطوراته وصولاً إلى موطأ، وتحوّلته إلى الفكر والتوجه، كما يجل في السياق ذاته التحولات المجتمعية وتأثيراتها على مسيرته

ويعدّه الصيغة الإفساحية التماثلية، يشير إلى اتجاهات الروائي الحراري الطاهر وطير - بحسب تعبير المؤلف - في التقدير الأخيرين، فالروائي الذي بدأ ثورياً ومتحمساً للفلسف التحري في مواجهة المستعمر في عمله القاد «اللا»، الذي يعقده الناقد رواية الذروة للجزائريين بامتياز، بدأ نوعياً ومركباً في عمله الأخيرين «الشمعة والدمار» ثم «البري الأخير» يعود إلى مقامه الروائي، والذي يرى فيه المبدأ ارتداداً إلى الماضي، «إنها أعمال بارقة جملة أوجه، يريده صاحبها أن يقول، يقول، إن بري السيلان والرحمن، طبيعي إن كان تشككاً غداً وإن يتعذر بين التخلي والتكثيف»

على الجانب الآخر تكشف متابعته للشعر القصص الروائي للبعد العربي فواد التكري في تميز ولاءه لنداء لقصائده، وهو يعبر ويراهن «الرجع الجديد» (١٩٨٠) واحدة من أهم إنجازات الرواية العربية، ومنها يبدأ التلويح إلى السلام القوي للمؤلف عالم كاملاً وفي هذه الرواية يخلق المؤلف عالم كاملاً يضع الجحش والحيمة والظلمة ونموذج «الطائر» مسك من الحرسيين الذين يخلصون الناس والسلطة ويفتخرون حاجز الحارم، وإيه حواجز أخرى، وهذا التلميح الحار يفسد من شروبه بل رواية التكراري الأخيرة «المسرات والأجلاج»، ويومعه عدد من القصص القصيرة «سودع النار» والصخرة والظروف، وإجمالاً فإن الناقد يرى في أعمال التكري أصداء الواقع العربي منذ الخمسينيات وحتى التسعينيات، وتكشف متابعته بتقديرها للبعد عبد الرحمن مفيد «أدب السوء» عن منهجية التي يستعين بالدراسات التاريخية والفلسفية والاجتماعية وغيرها لتحليل عمل البعد، وهو قبل أن يؤول القصص عرض فقراته السياق التاريخي التي دارت فيه في النصف الثاني من القرن الثامن حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، مستعيناً بدراسة مستفيضة للشخصية الرئيسية للتمعة في داود باشا والتي يقدمها الشهر الثاني في عام ١٨٥٠، ويبدو الناقد في عديد من الأراجيح التاريخية التي تضيء صفحات من ماضي العراق المشرق دون أن تغيب أبداً دلالتها في الحاضر، سبقي القارئ ملخص محط المؤلف والتأثر ومتشاكف فهد القوى الخافية في محاسنه واستغفره

(٠) ومنها تأريخ العراق من خلال، فإن في نهاية التأريخ ضوء، ومن صفاء العناء والعداب يشرق الأمل،

للشاعر لعند التمثل أمعاء مثلاً علامات بارقة في مسيرة الإبداع العربي، يبينها مجموع دياب ذلك المسرحي والقص

المصري التي ظلم حيا وميتاً بعدما حاصره السلطة السياسية واجبرته على الإثراء ولم يجد سوى في خيال الموت إراحة ما عانى، وإطلاقة على مجموعتين قصصيتين للمعد السور القصص زكريا ناصر وقراءة في ثلاثية الروائي السور قصص السور السور «الصحوات»، وقراءة آخر أعمال نجيب محفوظ القصص، ودراسة مهمة عن الرواية الفلسطينية من النشأ إلى الانتفاضة ومناخه لإبداعات جبر جبر والطيب الصالح وضع الله إبراهيم وأسامة ثور عكاشة ومعد شكري وهذه عطفة وفستحي غسان وسناء المصري ومحمد الخزرجي، وبراء الماكوت الدكتور عبد الرحمن بدر والمكوت وفات السعيد وتجربة سبي شارية في منطق الإسرائيلى ومعاملة الحكام، أوفغير في سجون تلك معد الحكام، وغيرها من الموضوعات.

□ □ □

صبي شقيق،
إعداد وتقديم سمير البرد
القاهرة: صندوق للتدقيق الثقافية، ٢٠٠١. ٢٦١ صفحة



ياتي هذا الكتاب تحية إلى الناقد صبي شقيق في مناسبة طوعه الصديق، وهو يجمع مقالات الخات التي كتبها صبي شقيق في سنوات الستينيات وهي مقالات نقدية تتناول أعمالاً سينمائية مثالية وعالية نشرت في جرائد ودوريات عديدة

وعمل صبي شقيق كما يقول المؤلف نقطة تحول من نقد جيل الخمسينيات إلى نقد جيل الستينيات والأجيال اللاحقة، وشارك في تأسيس جماعة السينما الجديدة عام ١٩٦٨ والتي صدرت عنها مجلة السينما وهي أول مجلة متخصصة في السينما، وفيها وأصل صبي شقيق روبر الطاعلي في النقد السينمائي وشهر الدراسات المعينة، كما شارك بعد ذلك في تأسيس جمعية نقد السينما عام ١٩٧٢، قبل أن يسافر إلى فرنسا ويعيش في باريس أكثر من ١٥ عاماً.

والى جنب اهتماماته النقدية، أخرج صبي شقيق أفلاماً تسجيلية كان أولها عام ١٩٦٢، ثم أخرج فيلماً طويله هو عام ١٩٧٢، ثم أخرج فيلماً طويله هو العرض حتى عام ١٩٧٧، وكان صبي شقيق من القلائد والإعراق في

أجهزة الدولة واكد رغبة الشعب في الإصلاح والتغيير

يبدأ الكتاب بحوار مع صبحي شفيق يرسم ملامح فكره وعقله على مدى أكثر من نصف قرن، ويشير إلى تأثير كتابه السابق هذه المرحلة على تفكيره، يقول شفيق في نهاية حوار: «لقد قضيت حياتي أحوال الإجابة عن عثرات الأسئلة، بمصر الإجابات كانت نظرية وبعضها كان تطبيقياً، ولكن لا تزال الأسئلة كثيرة والإجابات مفقودة.. حياة أي منا ليست حياة الأشخاص وإنما هي جزء لا يتجزأ من جهودنا مجتمعة لاستعادة هويتنا الثقافية.. وأما الإعلام المصري الذي اختاره سمير فريد من نقد وتحليل صبحي شفيق فهي دنيا، وبدون كلام، ٩٥ فصص، ورسائل من امرأة مجرورة، والمجنون، وعلى ضفاف النيل، والتناصر مصالح الدين، ولعن الحرة، والطريق واليوسطي، ومن الألام الانجليزية المنكر، واشترت أبا، وهامد، والعجوز، و٩ أيام في عام، ومناصرة العجرات، والحمية للحية، فضلاً عن دراسات من الموجة الجديدة في السيميائية، والفريسية، والمصفا المصرية الجديدة

القاهرة، ينبع الناس في المكان والزمان معددياً»

القاهرة دار للشرق، ٢٠٠٦ - ٢١ صفحات



تعيش القاهرة حالة فوضى شاملة، جعلت كثيرين ممن عاشوا فيها وأحبوها حتى سبعينيات القرن الماضي يتحسرون على أيام ما هذه الوجهة لأهل الحياة النعم والتثور والرخاء أقل مما هما عليه الآن..

يبدأ المؤلف برصد لبعبريات القاهرة منذ إنشائها قبل ألف عام حتى اليوم، والخاصة التي يعدها مظلة، فقد ظلت القاهرة تلمع طوال هذه العصور الألف باطل ميسلو ٢٠ متراً في الغرب و٣٠ متراً في الشرق، واستمر ذلك حتى عصر الخديوي إسماعيل حينما بنيت القاهرة الحديثة

وفي أوائل القرن العشرين جاءت انتورية الثانية التي ارتقاع إلى مناسيب

من كثره المصاعب وانتشار الأوبئة وغيرها من الأسباب

ويابع التركيبة الديموجرافية لسكان القاهرة وبلاطه أن مصر عموماً من الدول التي يربطها نسمة أكثر، كما يلاحظ أن قادة نهضة الديموجرافي في مصر من صفراء اللبس أفسدت في الانتكاس، وأن نسبة العاطلين إلى قوة العمل الفعلية تتجاوز ٧٣٪.

ويحذر في ضوء أرقام ومؤشرات عديدة يوردها عن انهيار وشيك بسبب الحد الجديدة التي أحاطت بالجامعة وازدادت أصلاً، ومساكنها المروية والاقتصادية، ويقدم في النهاية رؤية شاملة لحل مشكلات القاهرة منها نقل العاصمة السياسية وتسليم القاهرة الكبرى إلى عدة محافظات وتوزيع الوزارات وإلزامات الخدمة على محافظات قريبة

ويقدم وصفه من ثلاث نقاط هي تنافس بين السلطات المحلية لإحباط واجههروا فواتر تنفيذ مشروعات التنمية، وأكد عن إنشاء من جديد، وأن تسخير العاصمة منتجاً لا مالة على المحافظات المحورة

هذا الكتاب مصدرة في القاهرة، بأسلوب علمي هدفه تبين الصورة التي باتت ملطخة ومتناثرة وعلقت بالمدون

تسوق إلى الأولى سيدة عجوزاً ثرية حياتها صفاً وجهانها تصاعداً، وألقا، وهو عكس المصير التي تلقاها اختها العجوسة اكسولة

عصشور وجرداة

وأما في «عصشور وجرداة» وه الأمير الحسان، فحنن أمام تيمتت مهمتين يعرضهما الحق الشخصي يبراعة وصفه، إذ يؤكد في الأولى على كذب المحدثين حتى لو صادفهم حظ سعيد، كذا الذي أحوال عصشور من إسكافي بسجدة إلى ميمس السلطنة إلى أن اقتضت أمره، وفي الثانية إبان الأمير الذي هرب يوماً من الحروب ومواجهه الأعداء، اكتشف لدة الشهيدة وفراقه المخوفة على القتال والمطامة حين أجبر على مواجهة الأعداء بفضل شجاعة زوجته الأميرة

الحكي ما كساها زين يستقي من مصان عبيده وقاعات ما مختلفة، وفي كل الأحوال فإنه يتبين الميمس الجميلة ذاتها، وينتصر للثق والخيال والجمل، ولكن أحداً من هؤلاء الطيبين لا يخلص جزءه من هذه القور دون تفصيصات، وفي كل القصص تروى يلعب القدر بخواره إلى جانب الطيبين ليسبق الظلم ويضبط مواهبس الكون

عقاد الغزالي

جميل وجيميلة

فانطلي الذي صاغ قصة جميل وجيميلة من يخلت من روعة قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وجيميلة هدا في الفتاة الأقر جمالاً بين فتيات مدرستها مما يدفع بعضهن إلى الكيد لها واستئذان الأم في اصطحابها للمهر، وحين يهربون بها يمارسن غواية النشر ويظهرن حلقة مشاعرهن تاحما، وهو أمر لا تتنبه إليه جميل إلا بعد أن نقذ حليها التي تنقذها في البئر ويرقيتها، استجابة لحوالات وعقباتها الشديرات التي تركها فريسة لقلوب مرمع يرغمها على الإغتماع معه إلى أن يخلصها فارهاها الجميل «جميل» من برائه

هكذا يسود «العظيم» الأساسي للقصة شديها بقصة سيدنا يوسف ويخلصها من خيال يداعب ميل الممارسة والتدري والانتصار للخير والطبيعة عند الناس

بلع الشكاشف

وفي «بلع الشكاشف حسن» يجلدنا - كسيلة على مثل تلك الحكايات - الصراع الابردي بين الخير والشر، والأول يملأه بالظلم الظاهر حسن لكن برائه وذكائه وشجاعته، ولأنه كذلك، فإن أتباعه يمتدحوا المسحوي الذي

يمتدح من اختصار المسافات والتخيل في الأفاق والنفاذ حتى إلى غرفة نوم الأميرة - التي بدت هنا ضرورة تخيل خطاها في قاعاتها حصرية - كما يراه رجل علم على مصلحتين تحسنان حياته إلى عدم تنكاه من الانتصار على الأميرة الشريفة وأعباءه «مساخطها» إلى صوره الإنسانية التي كانوا عليها، وما أن فعل حتى يكسب بساطه وعلقق بفساً عن مسامره حديدة

هدايا فيروز

ونطالنا في «هدايا فيروز»، التمنيات المسفرة ذاتها في الحكي الشيمس حيث الصراع بين الطبيعة والنشر، وعليا القدر لطبيعتين الذين يظهرهما شجان جان الملح ويمنع الجميلة فيروز التي لطيفتها وإحسان خلقها تتألق الأمر الذي منع جان حصاراً يسلط من فقه النفس ومطبعة تعد له في غمضة عين ما تشتهي نفسه من الطعام، وحين يسرقها ما الأقران فإن «العصا المسحرة» تمجدها إليه بعد أن تؤذب الشرير وتلقه درساً لا ينساه

وبدور الصراع في البشر العجيبة بين أختين: إحداهما لطيفة نظيفة ميمسة، والأخرى كئيبة كسولة نائمة، وجزءاً وداومتها فإن الأعداء

أجمل الحكايات الشعبية للأطفال

اعداد محمود شراوي
رسوم حلمى التوتى



كيف يمكن لمحاكاة أن تصمم شيعية ومتواذلة من جيل إلى آخر من أن تقصد الحكاية سوتها وتاريخها، وما الذي يعرضها الاستمرار في الوعي الجمعي لأنه ما لقرون عديدها؟ وهل تكتف خطوط تماس بين الديني والمحكى والبيولوجي تذبذ الفواصل - إن تكاد - بينهم، وتجعل البحث عن مرجعية أشبه بصحبت البيضة والجمجمة، لهما أسبق؟

هذه الحكايات الشعبية - تتلصق من جديد إلى الأسفل ذاتها، وتثبت - من جديد أيضاً - استحالة الإجابة

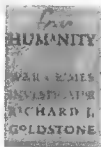
العدد السبع والثلاثون ٢٠٠٧ هـ

[illegible][illegible]

For Humanity: Reflections of a War Crimes Investigator

(من أجل الإنسانية روابط محقق

Richard Goldstone
Yale University Press, 2001
152pp



الخطط الرئيسية الذي يمسك به المؤلف طوال تجاربه المختلفة هو أهمية استئصال القضاء عن السياسة، حيث يقول «ما لم أكن ممتعاً بالاستقلال - في الواقع وفي الإدراك - لكان قد لحق ضرر كبير بعمل في جنوب أفريقيا ولاهاي وأروشا (موقع محكمة رواندا) - وبالجهد كافة كذلك». كما يشير إلى أن «هنا بعض أبحاثك قد أتت الجواب هو أنه

[illegible]

ويقول المؤلف إن ما يسمى بالراسمالي الطيف هو اصطلاح سكته زورخان برطانيان في الخمسينات ويترن على مبدئي التعامل في البورصة، هذا الراسمالي مضى إلى حال سبيله، فخلصر في التعامل الفاهو الهووب الذي يصرف فيهو، وبشكل نافع وفيهرو ملوواد الإتيكت تركه كاتساملين باكيكين لا تعينه هذه التواقيع بقدر ما تعينه السرعة في الإتيان والتواقيع اكبر قدر من الرجح ويعترف المؤلف بأنه غير ارض عما حدث ويرجه إلى عصر الوولة لكنه لا يسلع بالفاقيدي إلى وسيلة عارة على ما ياعده المؤلف

The Generous Earth

Philip Oyler
London, Pallas, 2001, £10.95



رغم حالة العداء التاريخي بينهما والتي امتدت إلى مئات السنين، فإن البريطانيين لا زالوا يكونون إعجاباً شديداً بالفرنسيين وفرنسا. وفي كل عام تتوجه ملايين عديدة منهم للسياحة في فرنسا والاستمتاع بطبيعتها، وعلى عكس المأزب الذي لا زال البريطانيون يحسونه، فإنهم لا يمانعون أبداً في مشاركة جميعا تهم.

عن مصر ارض الزراعة ومدى التوسع والتعديلات ذلك بالآثار ايجابية في الزراعة والوضوح - والتكثيف المصور - مصحوب بعض كتيبه ماريانا كروس التي درست عن المحاصيل في جامعة تورينو وكذلك في جامعة زيورخ وهي تعمل حاليا في المتحف المصري في تورينو

أما المصور مارشيلو برتينيني فقد بدأ عمله كمصور وصفي عام ١٩٧٨ وتخصص في كتابة موضوعات عن الشعوب والبلدان. ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل مع مجلات وكالات مطبوعة باردة من إيطاليا

وقد كتب مقدمة الكتاب الدكتور
معدو ح. الملتاح، وزير السياحة المصري

□ □ □

The Death of Gentlemanly Capitalism

Philip Ayrar
Penguin Books, 2001, 416pp,
£10.99



وتحاول مؤلفه هذا التفسير الفيلسوف
وإيجاز، وهو مستوفى مائة سابق
الذي حشدت في هذا المال في لندن
والعراق وإلى «سبتي» ويقول إن
هذا المال يوصف بأنه طموح
وميلينون الشخصيات التي تقام
سنوات في بريطانيا، في هذا المقام في
الذي يسلم على عاصم، أي في العولمة
التي نعيشها، وهو كعادته كأنه
الدولة لا تزال تفرغ من فرص
الدولة والتمرد في بريطانيا
إلى أن أغلب العاملين في هذا
التي نعيشها في هذا الصنيع عليه
والجانب ويقال في نهر بورصة
قوله إن المال لا يهذب
إلا لأن الحكمة في هذا الكتاب،
فأنا بل إنها تهيئ في ملك النجوم
والاستعدادات وتلعب في العقول
التي تهيئ إلى الوضع الراهن العالمي
بما تفرقت عليه العولمة لاكتين
أجاب جعل في هذا المال
السيطرة على عاصم ويهاجم في عصر
الحداثة، صاحب الحديث عن الصداقة
والوطنية والجمال الوطنية في عصر
العولمة إن الصنيع على عاصم
تتركز حول مدى عاصم في المال
بما الصلوة وصداقة عاصم
الصالح الصناعات الوطنية في العولمة

The Philosopher's Club

(تأني الفلاسفة)
Christopher Phillips Kim Doner (il-lustrator)

Triney Press, 2001. (44P). \$ 14.95
للأطفال من سن الرابعة إلى الخامسة يحصل المؤلف أن ينقل أسلوب الحوار السقراطي للأطفال، تشجيعاً لهم على التفكير بأنفسهم في تساؤلات أحياء التي كثيراً ما تراوهم من ضمن الأسئلة التي يطرحها الكتاب. ما هي الحكمة؟ هل وعد الملح بكونان من نفس الشيء؟ من حدث أولاً، المديسة أم الدجاجة؟ كيف نعلم أنك موجود؟

*** اقتصاد ***

حلم الهجرة للثروة والهجرة والعاملات

الهجرة في الخليج العربي
ماتر سلمان الخنجر
مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١

مثل موضوع الهجرة للعمل في بلاد النفط بالخليج العربي منذ ثلاثة عقود على أن يكون موضوعاً بالغ الأهمية وأهمية خضبية للدراسات الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والنظرية لتأثير الهجرة - إيجابياً وسلباً - التي تركها سواء على مجتمعات الموطأ أو البنيئات التي أتت منها المهاجرون.

2002 Index of Economic Freedom
(مؤشر الحرية الاقتصادية لعام ٢٠٠٢)

Gerald O' Driscoll (editor)
Don Jones & Co, 2001. (375P). \$ 24.95
تقرير سنوي بشأن مؤشر الحرية الاقتصادية ١٦٦ دولة وبمستلها حسب درجة الحرية الاقتصادية يحتوي تقرير هذا العام على بيانات عام ٢٠٠١ الخاصة بالفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والجماعات والقواعد البنيكية والسياسات النقدية. وغيرهما هي كل دولة

*** تاريخ ***

المصريون والفرنسيون في القاهرة

الذرية رمسون
ترجمة شير السباعي
القاهرة دار سين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠١

يقدم المؤلف وجهة نظر نقدية في حواشيات الجبري وسوقه من حركة الظواهر المصرية مستخدماً الوثائق التاريخية وكثير منها لم يشر، ويتعرض المؤلف للثورات المختلفة والإنفاضات التي قام بها المصريون تحيين من رفضهم للاحتلال حتى جلاء الفرنسيين عن مصر

وأخيراً، الأفريقيون وهم المولودون بعد ١٩٨٠

الكتاب مفيد من إلهام أعمال لو تعالمت مشتركة مع أميركيين، كما أن فكرته يمكن تطبيقها على أي مجتمع آخر ومع هذا فقد وجه إليه بعض النقد بسبب انزاعه في حق القومية والتعميم.

The New Imperialists: How Five Restless Kids Grew up to Virtually Rule your World
(الأميريانيون الجدد: كيف استطاع خمس من المديسة الظفان أن يكتفوا عالمنا)
Mark Lerbomch
Premice 2002. (320P). \$ 25.00

يجكي ليربومش - مسكني جريدة واشنطن بوست - في كتابه هذا مسيرة نجاح خمسة من لبع نجوم التكتولوجيا في العالم الآن، ستيف كابس (أو. إي. إل) تايم وإرس) وجيف بيز (مازون دوت كوم) وجون تشامبون (سبيكو) ولاري إيسون (أوراكل) وبطيسية الحال ميل جاينس (مايكروسوفت)، ولدي المؤلف اعتقاد راسخ بأن الحرر الكبير ورؤاه هؤلاء الرجال يكن في طموحاتهم، وبالفعل يظهر بعد تناوله لفقولة كل منهم على حدة أن هناك عوامل مشتركة كثيرة لعبها معاناة نفسية كبيرة في فترة الرهافة من شخصية، ولزاد مادي من ناحية أخرى

Ots: Giving Rise to the Modern City
(أوتيس: الصعود بأبنية حديثة)
Jason Goodwin
Ivan R. Dee, 2001. (320P). \$ 27.95
أولاً المصاعد ما كان من الممكن بناء ناطحات السحاب، وهذا بالتفصيل يتناول تاريخ أول شركة أنتجت المصاعد وهي الشركة التي أسسها إيلياش أوتيس عام ١٨٥٠، الذي اخترع جهاز أمان أوتوماتيكيا فأحدث ثورة في صناعة المصاعد التي كانت معروفة ولكنها غير مستخدمة بسبب خطورتها. ويتتبع المؤلف السياسات التي انتهجها ناشرون أول إيلياش الذي استغل مرحلة ما بعد الحرب الأهلية الأمريكية ليمتدد للجيل، ويعبرها من الأبرار التي توالدت وما أنتجتها بعدها من أساليب غير تقليدية في سبيل البناء والفناسة.

*** نضال ***

اطلس الصغير

ترجمة إيمان وهاد اشرف
رسم محمد فايد
للشاعر المصرية لسانة، ٢٠٠١
غير رحلة من شخصية صغيرة معبره يحول الظالم في الطلمع الصغير هذا هم العلم، فيعبرون على فترات العلم وهم الدول المودعة في ذلك التفات والمسطحات الشقية التي تصطب بها، وأهم المساحات وعادات وسماوات الشعوب.

سوء السلوك التنظيمي

ستيف كرويد وويل ميسون
ترجمة عبد الحكيم أحمد الخرمي
قاهرة دار الفكر للنشر، ٢٠٠١

انفصا الاسياسية التي يلغ المألغان التفرق إليها هي أن سلوك الفريق لا يختلف كسبراً عن سلوك الأفراد المصاحبين، فالأخرون يصرفون بلا ميلازاً اعتماداً على أن ما يقاسونهم مقابل عملهم لا يدفعهم إلى الالتزام بالسلوك التفضيلي الصحيح، والمدمرون من جهنهم يزيد إربابهم أن مصالحوهم لا تتطابق مع مصالح شركائهم، وهو ما يقود في نهاية المطاف إلى سوء السلوك التنفسي

The Rule of Three: Surviving and Thriving in Competitive Markets
(قانون الثلاثة: الاستمرار والنجاح في الأسواق التنافسية)
Jagdish N. Sheh, and Rajendra S. Stodha
Free Press, 2002. 288P. \$ 27.50

يدفع المؤلفان نظرية مفادها أن القوى التنافسية هي أي سوق، إنا تركز دون تدخل من الحكومة أو من أي طرف آخر، تحقق حتماً موقفاً تكون السيطرة فيه لثلاث شركات كبرى على باقي السوق، مثال ذلك مطاعم الوجبات السريعة في الولايات المتحدة (حيث يسيطر ماكدونالدز وبيج برجرز ووندي) ومصانع الفسّرلنغ الإلكترونية في كوريا (فولكسلندر وهيونداي وسابج)، والتي تنجح الشركات الأخرى، كما عليها كما يؤكد المؤلفان أن تنافس الكبرل من خلال التخصص

تعرض النظرية أن الأسواق السرية طبعها تنسم بالكفاءة، وكفاءة السوق تتطلب وجود ثلاثة منافسين، فإذا كانا اثنين سيؤدي ذلك إلى احتكار الإسمار، والتضميد المنحصر، وإذا كانوا أربعة، سيؤدي ذلك إلى حرب أسعار مستمرة. يقدم المؤلفان أيضاً صراحتاً واستراتيجيات للشركات التي تمثل أدلة في ثلاثة، باعتبارها لئ فيها يمتدح موقفاً شرعاً فائدة والشان تاحلن وغير مضمونين.

When Generations Collide: Who They Are? Why They Clash? How to Solve the Generational Puzzle at Work?

(عندما تصادم الأجيال، من هم؟ لماذا؟)
فيصانهم؟ وكيف نحل المسئلة الجيلية في العمل؟
Lynne C. Lancaster and David Stull man
Harper Business, 2002. 384P. \$ 25.95

معالج المؤلفان التناولات الجيلية في محل العمل الذي دعا تخرج منه مشكلات وصراعات تنجيكية اختلال الرؤى والمعتقدات على حد حيل، ويتلزم على المجتمع الأمريكي بقضمان العاملين إلى أربع فئات جيلية التفضيليين: المولودون بين ١٩٤٥ و١٩٦٥ والجيليين يومر - المولودين بين ١٩٤٥ و١٩٦٥ - المولودين بين ١٩٦٥ و١٩٨٠

*** اجتماع ***

ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة

عبد الفارق مراد التلكي
أبو موسى محمد الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١
يمثل الطلاق ظاهرة في مجتمعات الخليج وفي دولة الإمارات العربية المتحدة على وجه الخصوص، الباحث يدرس أسباب هذه الظاهرة وتحليل نتائجها واستكشافها على المجتمع الإماراتي.

What's Happening to Work? Balancing Career, Life, and Refuge in the Information Age

(ماذا يحدث للبيت؟ موازنة العمل والحياة واللاذ في عصر المعلومات)
Maggie Jackson
Sonn, 2002. (192P). \$ 19.95

يتناول الكتاب التغيرات التي أحدثت بأسلوب ومحل العمل منسبة لثورة المعلومات ولورة الاتصالات، حيث توجد أعداد متزايدة من العاملين والموظفين في مجالات شتى يقومون بإنجاز أعمالهم من المنزل اعتماداً على شبكات الاتصال الإلكترونية. نتم المؤلف بتأثير لك التغير المتزل وتبيل مفهوم البيت

Christmas Unwrapped: Consumerism, Christ, and Culture
(إزالة غلاف عيد الميلاد: الاستهلاك والمسيح والثقافة)

James Tracy Richard Horsley
Timnly Press 2001. 234P. \$ 20.00

مجموعة من المقالات النقدية التي تناقش اختلافات عيد الميلاد في الولايات المتحدة وما إلى ذلك، في ذلك المقدم، أصبح عيد الميلاد - بظواهره السنوية من أغاني عيد الميلاد والتسوق وشراء الهدايا وتبادلها مع الأهل والأصدقاء - بيانه حديدية في أمريكا، ديانة راسياسية استهلاكية تناقش إحدى المقالات اختلاف مظاهر عيد الميلاد في أمريكا عن مظهرها في أوروبا، وتناقش مسألة أخرى الأعلام الأمريكية التي أنتجت عن عيد الميلاد.

*** رواية وتخيال ***

التدوين في مجالات الأعمال

قاهرة مكتبة أسرار دار لهور ٢٠٠١
في مدى فاعلية أسلوب تدوين الأفكار الأعمال المطلوبة ولواعها وكيفية كتابة المقالات الناجحة ومصاريع جمع الدعوات وكيفية كتابة شرة مصفحة لشركة ولعمدة تجنب الأخطاء الشائعة والالتزام بطريقة العرض وتجنب التكرار وعبرها مما يكسب الرسة فاعلية في الأداء

الواجهة المصرية الأوروبية في عهد

محمد علي
محمد عبد الستار الدري
القاهرة دار الطريق ٢٠٠١
دراسة عن العلاقات المصرية الأوروبية
في النصف الأول من القرن التاسع عشر،
والإسباب التي دعت عدة دول أوروبية لم
تكن حينها فرنسا إلى التحالف ضد الأحماد
المصرية والنهوضية لوالي مصر محمد
علي باشا، والآثار المتأصلة من تلك
الواجهة

حكام وشعراء من أون إلى قصر العشي

محمود فوزي الباري
القاهرة مركز الأورام للترجمة والنشر
٢٠٠١

يقودنا المؤلف في رحلة عبر الزمن في
سبعة فصول إلى الشعراء الأقباط
في مصر، وربطاً بالحكمة بالطب في كل
زمان، ويقدم لنا أسماء لشعراء الأقباط
الشعراء ونماذج من إنتاجهم

The Rise of the Fatimids: The World of the Mediterranean and the Middle East in the Tenth Century

(محمود المغامسين: عالم البحر المتوسط والشرق الأوسط في القرن العاشر)

Michael Brett
Izden Brill, 2001, 497PP

قام المؤلف بتدوين تاريخي شاسع
أوروبي إلى عدة أجيال من الدارسين في
كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة
لندن وقد قدم هذا مؤلفه في تاريخ
المغامسين، ففي الجزء الأول من كتابه
يتناول مشكلة أصول الفاطميين الذين
غزوا في تونس مدعين نسبهم إلى السيدة
فاطمة ابنة الرسول، وتكونت شيعه
«مسيحية» أي تتوقف سلسلة الإسماء
لهم عند الإمام السابع «المهدي عبد الله»
الذي يعد أول إمام فاطمي، وكان له اختفى
عام ٧٦٠ ميلادية ليظهر مرة أخرى عام
٩١٠ ميلادية؛

الجزء الثاني من الكتاب يتناول أسس
الدولة الفاطمية في المغرب، وتوسع الدولة
التي شمل منطقة وصقلية والمغرب، وروح
الأدب الفاطمي في ذلك العصر الذي شهد
أعمال ابن الجهم، أما الجزء الثالث والآخر
من الكتاب فيتناول الدولة الفاطمية في أوج
ازدهارها تحت حكم الإمام الفاطمي الرابع
«الحاكم» لعز، الذي ضم مصر وبني مدينة
القاهرة.

تراث

الضيعة أو قدر البطن في السير الشعبية
العربية

أحمد شمس الدين الحماحي
القاهرة مئة تصور، التذات، ٢٠٠١

ترتيب السيرة الشعبية بالوجدان

لحمد السباع والثلاثين، فبراير ٢٠٠٢م

الحمى ارتباطاً وثيقاً وتلعب دوراً مؤثراً
في تشكيل قيمة وتحديد رؤية علمي
الشعر والنثر والخطابة والغناء، المؤلف
يركز على أثر السورة القصصية من ناحية،
وكذلك دور النبوة والحماضات في حياة
النبيل العربي، إذ واجهت كل بط نبوة
سأعت في تغيير شكل حياته وحدثت
سلوكه

الخطوط المدرسي الاستراتيجية

محمد عبد الحلق مدبولي
القاهرة الفكر العربي للكتاب، ٢٠٠١

يدرس الفصل الأول إعادة ترسيم
الحدود بين مفهوم التخطيط المدرسي
وتخطيط التطوير والتخطيط التعليمي
والنقطة الصفية، وفي الفصل الثاني
رؤية للاحصاء الإدارية المدرسية في حقيقة
العمليات ونقطة الانطلاق للنقطة
بالمدرسة، ويقدم الفصل الثالث مكونات
الخطوة الاستراتيجية للمدرسة، ويخصص
الفصل الأخير لتقييم إعادة المدرسة
وتقييمها لنقل التغيير والتطوير الحادث في
معيها

العلوم والسياسة في مصر

عبد السلام نوير
القاهرة مركز الدراسات السياسية (الأمم)
٢٠٠١

يقدم الباحث وصفاً لأوضاع علمي
المرحلة الأساسية باعتبارها من أهم
مرحل التعليم، وتؤثر لهم في ترسيخ
المبادئ الأساسية في عقول الأجيال
الجديدة، من يتجلى الاتجاهات العلمية
الرئيسية لدى المعلمين وتأثيرها على
التدريس

الأسلاف

فاضل المجرى
لندن دار العمل ٢٠٠١
مجموعة الرواية إلى بدت من نسخ
الرواية لأن ظلالها الفصحى مثله بقوة
واشتداعها بالتاريخ العملي للراق في
مرحلة تاريخية بعيدة، وغير الشخصية
الأساسية في الرواية عالم سليم يقدم
المؤلف وجهة نظر سياسة اجتماعية
الأحداث

لهالي الكانكا

شكر الأتاري
مشق دارالتي، ٢٠٠١

عن رحلة تبه عاشها صانع جيان بطل
الرواية، التي خاض غمار حرب ليس له
علاقة بها وقد يعدها الهروب إلى جبال
كركستان ليوامه هناك نعمة على حقيقته.

وبدا في تكيف جهوده بحثاً عن وثيقة
واريخه ليوامه المسهل بإهداء ثابتة

My Name is Red

(اسمى أحمر)
Ochan Ramak
Erdag M. Goknar (Translator)
Knopf 2001 364PP, 25 \$

المؤلف من مشهور الروائس الأتراك
المعاصرين وترجمت روايته المسماة إلى
أكثر من عشرين لغة. تقع أحداث روايته
الأخيرة في إسطنبول في القرن السادس
عشر، أي مع بداية مرحلة أسفول
الامبراطورية العثمانية وازدهار النهضة
في باقي أوروبا

التفكير الأدبي وحرب أكتوبر

سعد الدين علي
القاهرة دار التحرير، ٢٠٠١

يضع المؤلف تصور للتفكير في إطاره
الصحيح بوصفه نمواً إبداعياً وتحتاً
لإستراتيجية وتكتيك، وأثر كل أسباب
النصر وهزيماته سياسياً واقتصادياً
وتحتياً حتى تحقق.

المسلمون والمسيحيون تحت الحكم المصري

أحمد شمس الدين
القاهرة مكتبة مدبولي، ٢٠٠١

يعرض المؤلف لمسك اليهود تجاه
المسلمين والمسيحيين على مر العصور،
وتكيف استغلالهم على يد الدولة
الأوروبية المسيحية ضد الإسلام، وكيف
بذروا بذرة الصهيونية التي أتت بها هكتر
بالمسيحيين هابذا اليهود وأمدوهم
بالمسارح والتأثير المعنوي واقتصاد دولتهم
في رفاعة عزيزة من عائلات المصريين
والإسلامي.

المواطنة في زمن الوعلة

السيد ياسين
القاهرة المركز القبطي للدراسات الاجتماعية

مجموعة الرواية إلى تجديد النظر المسند
في البحوث السياسية والاجتماعية
والثقافية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي
وتجديد الصراع الإيديولوجي في
الرسالة الشيوعية، ومحاولة من
المؤلف لترسيخ مفهوم المواطنة التي يحل
الحيز الأكبر بين طالات الكتاب.

المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية

مجموعة من الباحثين
بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١

تتناول المقالات الاتحاد السوفيتي
البلدان العربية على الصعيد المواطنة
والديمقراطية على وجه الخصوص، وهما

مرتص من مفهوم الدولة الحديثة
وحقوق الإنسان، فما الذي يهدد المواطنة
وما الذي يعوق ترسيخ قيم الديمقراطية
على وجهها الصحيح في الوطن العربي؟

تحويل المجتمع العربي في حيفا بين ١٩١٨ و١٩٢٩

س سحيلي
مئذ تاريس ١
دراسة عن حال المجتمع في مدينة حيفا
منذ بدايات الإنتداب البريطاني الأول على
فلسطين وحتى عام ١٩٢٩ وكيف ساهمت
السلطة الاستعمارية في مداع المراكز
الشعبية ثم التفاعل قوة عام ١٩٢٦ التي
شيدتها مدينة حيفا

نحن تاريس ١

نحن تاريس ١
مجموعة من المقالات التي نشرها رئيس
تحرير جريدة الجمهورية الفاضلة خلال
العام الأخير والتي تتناول بالتفصيل
أوضاعاً سياسية واقتصادية واجتماعية
ومطية وعالمية تكلل أفضاء على السياسة
الحرارية والحيوية مع عديد من
الأمريات على أعصاب وهصول شارون إلى
الحكم في إسرائيل

روسيا إلى أين؟

شرف مصعب
القاهرة دار سطور ٢٠٠١

رؤية من الداخل لما حدث ومازال يحدث
في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،
والتفاف وإن كان بركز بالفتا على روسيا
هاته يشير إلى انعكاس ذلك على معالم
كله وعلى صقلنا العربي على وجهه
الخصوص

سيادة الدول في ضوء العمالة الدولية

لحقق الأمان
ساميل يوسف بسيل
مؤلف مركز الأبحاث للدراسات والبحوث
الاستراتيجية، ٢٠٠١

يلك كثير من الشعراء السياسيين أن
العموم التقليدي للسيدة قد زال أو هو في
طريقه نزول، وقد فرض مفهوم العمالة
الدولية لحقوق الإنسان على الحبراء إعادة
النظر في معنى السيدة، والتكيف بعرض
لحيات هذه العمالة في الأمم المتحدة
والقانون الدولي.

مدافع الرايون

مدحت الرايون
القاهرة دار الحكمة، ٢٠٠١

تقف الانتفاضة الفلسطينية لتسبب
الفلسطيني بتخصيصات المستمرة
وإمكانياتها المحدودة في مواجهته مدافع
شارون ويظهر كته العسكرية المؤلف يترن
دور الانتفاضة وعشقه من تاحة ثابتة.

عن الحجر العمرى والمواد الدولي إزمه ما
يجرى في فلسطين المحتلة

Base A CBS Insider
Exposes How the Media Distorts the
News

(تخبيسر: شهباسد من ربح
اسسي بي- إن كشف كيف تحرف وسائل
الإعلام الأحبار)

Bernard Goldberg
Regency Pub. December 2001 234P \$
27.95

يقدم برنارد جولدرج أدلة ثلاثين عاماً
مصطفياً في اللحظة الأخيرة للتلفزيونية
سسي بي- إن، وحصل هذه السموات
على سبع جوائز «إي.بي. وفي هذا الكتاب
أقر جولدرج انكشف عن تجاهل وسائل
الإعلام لموضوعية في الأخبار، وتخبرها
لجاعات ضخمة خاصة إسرائيلية
مهما. ففي قاعات الأخبار الآن أصبحت
معايير الصحافية السياسية، وتوضع في
المقدمة قبل معيار الحقيقة..

The Death of the West: How Dying
Populations and Immigrant Invasions
Imperil our Country and Civilization
(موت الغرب: كيف تهدد غزوات الهجرة
وإفلاس السكان بلادنا وحضارتنا)

Patrick J. Buchanan

St Martin's Press 2002, (320P) \$ 25.95

يقدم هذا الكتاب نموذجاً من فكر اختيار
اليميني المتطرف في السياسة والجمتمع
الأمريكي، فإنه يهوى هات يوكاتان مرشح
الرئاسة الأمريكية الأسبق والذي ترك
العمل في الجمهوري وليس حزب الإصلاح
عمل يوكاتان مستشاراً لثلاثة رؤساء
أمريكيين سابقين هم نيكسون والورد
وريجان. يقول بوشاتان إن كسمايه
«الرخشون سوف يطلقون على قرص منع
العمل قرص انقراض الغرب» تعبيراً عن
قلق من تناقص السكان النيصين في المجتمع
الأمريكي والمجتمعات الأوروبية في مقابل
الهجرات المتزايدة من غير اليميني التي
يشيئ يوكاتان أن تحول أمريكا إلى دولة
من دول الشمال السكالي. ينادي المؤلف
بضرورة عودة أمريكا إلى أصولها اليمينية
والديمقراطية، مدعياً بانقراض الشؤون الجسدية
وإزادة معدلات الإجهاد والطلاق في
المجتمع الأمريكي.

حكمة العرب أو أبعاد العقل
محمد مصطفى لصموي

القاهرة دار النهضة العربية ٢٠٠١

يلقي هذا الكتاب أحاديثات للدارسين
والخمين للشرح على السواء فهو يقدم
مختارات من روائع الشعر العربي عبر
مسيرة الطويلة، مختارات لأبن عربي وآبي
نواس والشريف الرضي وابن القارض
والفريق وإبوعام وابن الرومي وغيرهم.
كما يقدم تراجم مختصرة لهذه الشعراء

تلقى العلماء العرب قسمين في كتابه
وإهداء العرب قسمين في كتابه

من قال اني يوسف
بوساد الشاب

سيدر دار النهضة ٢٠٠١

عشر قصائد وترتيمت وفيها الشاعر
الفلسطيني في ديوانه الجديد، لا يسيب
عنها لأبعد الفلسطيني طبيعة الحال ولا
واقع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال

يلزم بعض الوقت
هرة بيري

الهدرة كتبت حديرة حيث تصور لثلاثه

٢٠٠١

في القسم الأول من المدون نعرض لما
افاضل مازاح مبهلة هبة يعيش على
القصص والبعض لا يبعدا كثرين باخرها
واكتسارها، وفي القسم الثاني نلوص في
نغار النفس الإنسانية وتعليقاتها في مزج
ضروري بين الباني والموضوعي.

علم نفس

التاريخ الإجرامى للجنى البشرى
كرار ولسن

ترجمة رفعت السيد على

القاهرة دار حر ٢٠٠١

الذامع الإجرامى ليس شذوذاً أو جوحاً
لفعل أكثر من فعل الخير بفر ما هو
مركب عقول وميل يدفع إلى الاستسهال
والاختصار، وفي زرع الحصول على شيء
ساقيل لا شيء، وأغنى المجرمين هم
اشخاص ذاتين تماماً والمجرى ليس إلا
شخصاً بالغاً يجا ويسلك في حياته سلوك
الاطفال. هذا جوحاً ما يؤكده الكتاب عبر
دراسات نظرية ونماذج تطبيقية

عزود

العلم في مجتمع حر
جلول دير اندري

ترجمة السيد مداني

القاهرة دار النهضة العربية ٢٠٠١

ليس العلم حكراً على الغرب، وقد كان
العلم الإسلامي في عصور النظام الأوروبي
نبراساً لتقدم الغرب وإزادته علمياً
وقوياً، ولكن وقوع العالم الإسلامي أسيراً
لأستبداد السياسي إلى سلباً على مسيرته
العلمية والفكرية، إن يحتاج التقدم العلمي
إلى قيم الحرية والفكر المنطق، بعيداً عن
السلطة الاستبدادية

ما بعد المعلومات

توم سوينز

ترجمة مصطفى إبراهيم هسي

الهدرة للنشر لا على للثقافة، ٢٠٠١

لنفس الكساح جحر على الإنسان، بل

لنبيات تكاؤه ولحوائج كذلك الكتاب
يشرح هذا ويركز على مستويات الكفاء عند
الإنسان والتي يفسحها إلى أن يصمم أرقى
الأجهزة ذكاء وتعليقاً، ويقدم فضلاً
الكمبيوتر واستخدامه وموره في تنمية
الذكاء الإنساني

هكذا تحدث كارل ساجان
سير جاسمان

الهدرة المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١

قراءه في عدد من الأعمال المهمة معالم
الفكر الأمريكي الشهير كارل ساجان الذي
رجل في ديسمبر ١٩٩٩. ويقدم المؤلف في
هذا الكتاب مفكرات من ثلاثة كتب لساجان
هي «مع بروجاء»، و«ثبات عدم»، و«تلاين»
وتلاين، ويتناول ساجان بعد تبنيه
العديد من الظواهر الطبيعية والبيئية
وتشكلات الإنسان فيها حل من نهاية لهذا
التلاعب بالكون؟

Bright Earth, Art and the Invention of
Color

Philip Ball

Farrar Straus & Giroux 2002 384P \$

27.00

مؤلف هذا الكتاب ليس فناناً وإنما عالم
بريطاني في الكيمياء الطبيعية، ولكنه
يتبنى إلى حد الخطفه من العالم النيص
لديم أسلوب أربي وقدره على الفكرة عن
العلم بشكل يجذب محبي العلم أكثر غير
المتخصصين في العلوم

وفي هذا العمل «المعابر للتخصص»
يتحدث فيليب بول في الأساس الفيزيائي
لتطور اللون والتصوير والذي يتكلم في
«اللون» فنارتق على وإبداعات كل عصر من
عصوره مرتبط بالوقت التي كانت مخافة
في ذلك الوقت للفنانين، وما تم التوصل إليه
من خلال الابتكارات العلمية والتقنيية.

Wild Health: How Animals Keep
Themselves Well and What We Can
Learn from Them

Cindy Engel

Houghton Mifflin, 2002, 288P, \$ 24.00

جمعت المؤلفات مجموعة هائلة من
الملاحظات والدراسات الجسدية عن كيفية
معالجة الحيوانات لآفات من الأمراض،
وذلك من خلال وضعها وسأها وما يمكن أن
نتعلم منها)

تلك العنمة الباهرة

توم سوينز

ترجمة مصطفى إبراهيم هسي

الهدرة للنشر لا على للثقافة، ٢٠٠١

لنفس الكساح جحر على الإنسان، بل

لنفس الكساح جحر على الإنسان، بل

لنفس الكساح جحر على الإنسان، بل

يقدم الأريب المعاري المؤلف على جازمه
جوتون الأريبة الفرنسية ما يشبه إشباهه
عن تجربته داخل سجن «تزامنات»، وكيف
أثرت هذه التجربة على حياته وأفكاره
وإبداعه الذي يرغ على الحريات السياسية
ويتحسس حدودها ويهودها داخل الوطن
العربي

اعلام في حياتنا
سمات احمد مؤاد

القاهرة دار الهلال ٢٠٠١

تحتلر للكتابة مجموعة من رموز العلم
والأرب والفكر المصريين لتحدث عن دورهم
في الحركة التنويرية المصرية وإسهاماتهم
في إثراء وجدانها وتنمية ملكاتها النقدية
ومهم مصطفى في المنطق واليهادس
حسن تفكي والدكتور محمد أحمد خلف الله
والفنان حامد سعيد والشيخ
العربي

رحلة في فكر طه حسين
محمد عبدالمعز معاهد

القاهرة دار الثاني للنشر والتوزيع ٢٠٠١

لم يكن طه حسين مفكراً عابثاً، كان
فاهراً وشيخاً وحده في الثقافة العربية،
وملئت إسهاماته في النقد الأدبي والفكر
الديني علامات مهمة في مسيرة هذه
الثقافة، وقد ملأت كتاباته الأدبي وشغلت
الناس، خصوصاً ما كتبه في الشعر
الجاهلي، وهو مستقبل الثقافة العربية
المؤلف يتابع سبع سنوات إبداعه في
الأساس الثورة العقلية، وجدل العمل
والفكر والتأثير، والفكر الأدبي والرؤية
الجهالية، وجدل الأدب والحياة، مسيرة
هذا المفكر العلاق

تكر ديس

الهدرة في الصلاة على النبي
عبدل

القاهرة مؤسسة زور البعد، ٢٠٠٢

سبعة عشر فصلاً من الصلاة على
النبي وإفضائها استناداً إلى آية التكمية «إن
الله وملائكته يصلون على النبي» ويتناول
المؤلف الاضاد الصحيحة الواردة في
الصلاة على النبي، ومعنى الصلاة
الإبراهيمية وتعليق الصلاة على النبي
للحصول على أجرها كاملاً

مشاكل الإقباذ في مصر وحاولها

نيل أوزا باري

القاهرة دار النهضة ٢٠٠١

عشر مشكلات من وجهة نظر المؤلف
تؤرق حياة الإقباذ في مصر أهمها إهمال
التكامل أو عدم وضع خطة واضحة لتزيم
القديم منها، وعدم التركيز على الصلبة
القبطية في التاريخ المدرسي، وكذلك تحليل
الإقباذ في البرلمان وفي الحكومة والمناصب
البرلمانية العليا، ويقدم المؤلف حلولاً
للشكلات من وجهة نظره.

وأسمه في الخلق على الانتماء إلى كند
من يودى به إلى استنحار

Selkirk's Island: The True and Strange Adventures of the Real Robinson Crusoe
(جريدة سلكير - المغامرات الحقيقية)
والعربة لروبنسون كروزو (لجليف)
The Book 2002 246p \$24.00
سجتي - دين. بيل. روي. "روبنسون
كروزو" السيرة - كما نرى عام ١٧١٩ من
المنظرة الحقيقية لبحار سكونلاد يدي
قصصا سنكر

هذا الكتاب يروي قصة هذا البحر لمن
ولد في أسرة فقيرة وحده ستراند الذي
يحبته الشاطئ الفاتح عام ١٧٠٣ وهو
سائل في الشائبة والعشيرة يسكن
أقرصان سبي - السبعة يسكن ويسكن
والسيرة وإنه الرحلة الشائبة - وفيه
والسيرة أقرصان ثمر سكرتير عليه مما
حطمت شخصه مع من فريق وصده
وحيدا على شاطئ جزيرة جران مرتانين
ثم تعدد مرات (إسكندر) من جزيرة تينيس
وهناك عاش سكرتير - أربع سنوات في
العزلة قبل أن تتلذذ سعيه ثانية أيضا
نظره صان دامين

The Representation of Business in English Literature
(صورة النشاط التجاري في الأدب
الإنجليزي)
Arthur Pollard (editor)
First Issue of Economics Affairs 1922P
\$12.00
في بعض الأحيان صور الأدب
الإنجليزي النشاط التجاري بشكل من
الأساطير والإعجاب، ولكن في معظم
الأحيان كان القاص يميلون إلى إعطاء
الأساطير التجارية صورة سلبية، وتظهر في
أعماله شخصيات رجل الأعمال متصلة
بالفساد أو القسوة أو الضيق والضيق
من الجانب: البحث عن السبب وراء هذه
الظاهرة دفع بعض الباحثين الاقتصاديين
إلى تحويل هذا الكتاب الذي يتناول على
بعض من المقالات التي تناقشها، ولكن
الدراسة أكدت صفات العهد الذي يسكن
في تشجيع الاقتصاد الحديث، حيث وجدت
بالفعل من معظم الكتاب انتقادا واسع النطاق
للمنصف واستنقذ بعض الأعمال الفنية
المفيدة وشو وجون آير. كما ظهرت أن
الكتاب لا يكون في الشائبة شخصيات
شخصية رجل الأعمال فخر. وإنما قد
الأساطير والعصيات التي تحكم في
توزيع الموارد في المجتمع توزيع غير عادل
ويؤكد مدير العهد في مقدمة الكتاب
مؤله أن الشار من الدين طلقا وفروا الغريب
لفن والأرب. ويتساءل - لماذا يسبق
الروائي على السوق ويحظر سبب استه
ويسعى إلى حل البدائي قلعه؟

الحروح من النطق المظلم. عدله صورة دامية
بدر - بلطج
نشر - الحبس ٢٠٠١

عن رحلة الشاعر والمفكر لاسمي أحمد
حسين مروي وسامته في مدارس البص
وبعثة التعليم في بغداد وماتيرا على
أفرد الضالتي وحجته ومحاوالتة الدفعة
للشعير ومشاركتة في ثورات ١٩٤٨
١٩٥٥ و١٩٦٢ وتقدم لخاصة شعيرته
وبصالة المستر للثوب بالمشعب النعمي
حتى وفاته

الديانة لجمال من الجنة
جلال البري
٢٠٠١ - ١٠٠
يروي المؤلف مدونه في الحب عندما
كان عمره أربعة عشر عاما والتي أتى فيه
بشمة المؤلف للخصامات الإسلامية
والشعير التي طرا على روحه وفكره
وتعشيقه في هذه السنوات الخمسة التي
قضاها في السجن

دكرات الأدب والحب
سهر - أبرسي
بيروت دار الآداب، ٢٠٠١
يقدم صاحب "الحب الكلاسيكي" - وبشر
العشرات من الروايات والأعمال الأدبية
الناجحة العربية والغربية. دكراته في
الأدب والحب التي لا يخبئ عنها بغيره
العمل البعد السياسي والاضطهاد

Searching for Hassan. An American Family's Journey Home to Iran
(لبحث عن حسن رحلة عائلة أمريكية
إلى إيران)

Traveling Word
A. S. M. 2002 366p \$23.00
في عام ١٩٩٨ قامت سفلة - وارد
الأمريكية برحلة إلى إيران بحثا عن طائر
إيراني التي حسن كان يعمل في منزلهم
في إيران عندما كانوا مقيمين هناك في
الاسمات
ستستخدم المؤلف تلك الرحلة خطا
روائيا ومن خلالها يتطرق عن التراجع والسلب
والثقافة والسلمية في إيران

My Stroke of Luck
(ضربة حظي)

Kirk Douglas
Morrow 2002 205p \$22.95
تعرض كيرك دوجلاس وهو أحد ألمع
مجموعه لولود من الأعمال التي أتت -
قلية من هذه سنوات التي أتت في حجرة من
الكتاب. وآلان وفي سس الراتب والتمانيات.
بعضها من رحلته في العلاج
وتماثله الشفاء، مستحيا بأكبرياته
وأصداقته من ضمههم الرئيس رونالد
ريغان لمخبر الرائل فرانك سناتر

Leonardo's Incessant Last Supper
(العشاء الأخير لليوناردو)

Leo Steinberg
Zone Books 2001 321P, \$43.00
مؤلف الكتاب أسلاف فخرى بجامعة
سكافيا ومؤرخ في مشهور من خلال
كثيره التي شال قدرا كبيرا من اهتمام
ومناقشة الكتاب والفارسين. يتناول
سكينر في العشاء الأخير لوحة العشاء
الأخيرة الشهيرة لليوناردو ناقش
محلا مكثات في الفن الغربي والوجدان
المسيحي، ومحلا للمعنى الذي أراد
ليوناردو أن يبرده فيها، وهو الأمر الذي
طاما كان محار طاول من جانب
البناء.

Churches
(الكنائس)

Judith Dupre
Marie Botta (Introduction)
Harper Collins 2001 160 PP \$35.00
الكنيسة عمل في بعض عظمة
موضوعه وفي هذا الكتاب تقدم المؤلفات
رحلة مدبرة وفيه صمد سمين من أهم
فنان العالم - مدين - المديون - في روما
إلى - المساحة المقدسة - في برشوة
والفانقراطية المقدسة - في كاليفورنيا
كذلك تقدم المؤلفات الجميلة التي شيها
وعمايو معاصرين مثل فرانك لويد رايت
وهاريو بوتتا، وتكثف على شهرة مثل
كنيسة فوق الماء الواقعة في هوكايدو
باليانين
يشمل الكتاب المعلومات التاريخية
والدينية عن الكنائس التي يتناولها.
وتحليل في يقدم بشكل بسيط للقارئ
العادي بجانب طائفة كبيرة من الصور
الغوتوغرافية المبدعة.

تصوير الطبيعة
سعد سراج
القاهرة - عالم الكتب، ٢٠٠١

دراسة فنيونانية لاصوات الثلثة
وتعريف بالأجهزة الحديثة التي يستخدمها
العلماء لدراسة الفن وهي مقدماتها الرسوم
الفنية للاصوات والذي يسمى - الطفاف -
الذي كان له أثر كبير في تطوير الدراسات
الصوتية وربطها بكثير من المجالات
العلمية والطبيعية مثل هندسة الصوت
وحديث الكلام وأمراض النطق والسمع
وغيره

الحول للجمع
أحمد جلال
القاهرة دار التلم ٢٠٠١
تيسير قواعد الجمع يجعل استخدامها
يسيرا سواء من محترفين مهنة الكتابة أو
سالمهم من يتعاملون مع علم، وهي فقرة
تابع المؤلف نشرها على مدى سنوات في
جريدة لأخبار الأدب بالقاهرة

Why Religion Matters: The Fate of the Human Spirit in an Age of Disbelief

(لماذا الدين مهم: مصير النفس الإنسانية
في عصر الإنكار)
Huston Smith
Harper San Francisco 2000 304PP
\$24.00

يؤكد هيوستن سميث وهو من أهم
أساتذة الأديان المقارنة في الولايات
المتحدة على أهمية البعد الديني في الحياة
الإنسانية سواء على مستوى الأفراد أو
المجتمعات والحضارات وهو يقسم
التاريخ إلى ثلاث مراحل المرحلة
التقليدية والمرحلة الحديثة ومرحلة ب
بعد الحديثة، ويالوع من إنشائهم في
مرحلة ما بعد الحديثة إلا أن سميث يرى أن
المستقبل يجب أن يتجه إلى المرحلة
التقليدية لأن الحديثة وضعت النفس
الإنسانية في قلق مظلم بالإصرار على
سادية الواقع يقول هيوستن "إن العلم
أدب الحديثة لم يجد في اسمه الإنسانية
أبجدية التي تصبب جوجا في عوالم
لوحدة الشهيرة - من نحن؟ من أين نشأ؟
والى أين نحن ناهو؟"

قصة

الأدب والأدب والآخر
صلاح سعد
الكثير من الأدب
عشرات عسلها في التمثيل
العربي يعصرها المؤلف، مشيرا إلى أدبياته
وتطوره وبر العولم والرموز التي قامت
هذا التطور، والإسهامات المهمة في التمثيل
في المسرح والسينما واتجاهات مقارنة
مختلفة في أدب:

قصة الحجارة
القاهرة دار المصرية للكتاب، ٢٠٠١

يستغل شمال الشعب الفلسطيني النحل
في الأرض المختلفة منها أكثر من المبعدين
في طول الوطن العربي وعصره، وفي هذا
النص يقدم المؤلف مسرحية تجسد رؤاه
قوة الحجارة التي تواحه بشجاعة ثائرة
لقد اعني لمراسة علمية جديرة لا
تتورع عن استخدام الأساليب الفنية
والفكرية

ملاحق التمييز في القصص الشعبية الفانتازي
براعم مبروك

القصة - مبروك
الاجدية ٢٠٠١
دراسة أهم التحولات التي طرأت على
القصص الأدبية والفن الشعبي، ودور
العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية
في هذه التحولات، وبماز تحارة أكاسيت
في عسلها هذا الفن وتخصص الدراسة
جاسما تاريخيا يتتبع رحلة هذا الفن حتى
اليوم

بين سميد الوهاب وفريد الأطرش

لو اسند العمر بالقائمين الراجلين محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش لشعر بسعادة بالغة بشأن الجدل الذي دار على صفحات مجلة «وجهات نظر»، اعادها الإخمسرة والذي بدأ مسابقة الانسلاز ليل جلود ثم تعليق من الأستاذ الهياص سبحانه، إذ كانت المقاتلة الأصلية أنه يستوجب ذلك التخليق الذي يعتقد أنه كافٍ لإنهاء هذا الحوار

المحور

طلعت في باب «رسائل» يندد بديار ٢٠٠٢، من «وجهات نظر» رسالة السيد الهياص سبحانه التي تضمنت العديد من الملاحظات حول مقالتي «فريد الأطرش لغز في حياة العروبة» والذي نشر بمعد أكتوبر ٢٠٠١. إن الوضع ما أشد استعجالي من أن طالع استطور الأولى لتتد العربة من مدى العروبة والبربرية المصاحفية التي وسعت حديث كاتب الرسالة

إن أعرب ما شاء برسالة الكاتب واسترعي انتباهي منذ قرأتها في الأولى لها، ولو قلها من ذكرى أي مرجع أو مصدر يمكن أن تكون إلا ركوز إلى هذا لنفك ما عرط بها من قضاياء، إن لم يكن هناك سوى إشارة عريضة إلى أشراف أحد الهواة الخاطئة الصلة بما جاء بهقالتي، كما هذا في مقابل ما سفة من مصادر موضوع جهرة الرسالة من مصادر انشأ في خدمته، لكن ملاطفتي الشابة الأخيرة إلى هذه الرسالة تطوى الرسالة ما هو أعجب، فذ تجنب كاتب الرسالة تماماً مناقشة ما استعمل به في مقالتي من آراء لموسيقين وتلذذ ولذذ حولها بحثاً عن قضاياء فرعية خطت بعرضها تحت أن يكون رأيي عن ما جاء منك الرسالة من حال فلتد ما هو حوته من ملاحظات... مستعجبت في أنه يثار أهل العلم بالموسيقى من علماء ويقاد، وانتدري بأن ما أصدر إلى انتكابت من رسالتي هو الملاحظات التي أرسلتها إليك تحت مسمى «التعليق العني والقيم الخاطئة»، فإني سأبدر رأيي على تلك الملاحظات الأربعة بعد أن أضف إليها ما أوردته الكائن من هدية وعدي يا يوم مولدي، فإني أفسد ملاحظاتي على معلومات مقالتي المذكورة، وبعد ذلك فإني سأعرض في عجالة سريعة ما أوردت كاتبات الرسالة من ملاحظات على معلومات مقالتي

في أولى الملاحظات التي انصمت على فريد الأطرش في تطوير الموسيقى العربية، يقول كاتبات الرسالة بأن مقالتي مستهجن، ملتح حذم حين ومن عجز عن لعبود الأطرش في تطوير الموسيقى

العربية جعله سابقاً لعدد الوهاب في هذا الحابل «و ما سافاً وحيداً»، ويعجب كاتبات الرسالة على مقالتي أنه اهل ما قدمه راء عماطلة في هذا الجدل سئل محمد القصيحي ورياض السنباطي ومحمد فوزي وآخرين. حاصاً الشرح رغبوا أجد ملاحظته خائفيه وصعها من قوسين مفادها أنني أغفلت ذكره نهائياً، والذي على هذه الملاحظة يبدأ بمناقشة ما قلته من أن مقالتي قد فتح فريد الأطرش بؤراً في تطوير الموسيقى العربية سابقاً لعدد الوهاب و ما سافاً وحيداً، له والخفيشة التي لست أظن أنك وإنما اشترت في مقالتي إلى آراء مشروحة لكل من رأيته الوهاب، وكما أنجي في كتاب «محمد عبد الوهاب» حياته وقته» تقول: «محمد عبد الوهاب في العقد رقم ٨٩»، «كان فريد الأطرش ماضاً لعدد الوهاب الذي ابتعد عن المسرح والسبسة وأصبحت ساحلة طرب خالية له، وكان فريد شاعرية كبيرة وكان الإقبال عليه الهياص سبحانه وهي التي كانت تضم أحمل الاستعراضات التي كانت ترفض وكان يخلو خاص حالات عدد الوهاب في الاستعانة بالراقصات العربية (الرقاصات من الموسيقي الغربية، وبدأ عبد الوهاب بجاري فريد الأطرش وبناصيه في تقديم الأغاني القصيرة ذات الإيقاعات العربية المرحاة، ولم يحتفل ما قلته كانت المعجمي في الصفحة رقم ٨٠» من كتابه «الغناء المصري» «مطرون» ومستحسنون - من هذا التناقض بين الطرفين المذكورين كثيراً ما أوردته، دة ريمة الحنن. كان المصاحف الذي نشر إليه كل من «رؤية الحنن» ومكمال النجيمي يور حول الاستعانة بمغضى الإغاني الغربية في تحديث الأغنية العربية. وهو ما لم يعقله بعض من أشار كاتبات الرسالة طول عمرهم الفني (مثل الشيخ زكريا أحمد وحده سميد ورياض السنباطي) - إن شاء إسعاد البصع مهم في ذلك تأنيلاً لما قدمه فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب (في أحد محمد الطوي وكمال الطويل وآخرين)، ولقد اصافت د سمحة الخولي «العديد السابق لهد كوشنرفنوار القاهرة» - في كتابها النشور في الصفحة رقم ٢٩٥، من كتابها «الرقص» في موسيقي القرن العشرين» والذي تأنياً فيه «فهي التي (أي الإغنية المصرية) بلورت وكسرت مسارات العجسين السفاني الخاطلة أو للعدله أنجيد من جات مثل الصل زكريا أحمد والصمغاني والقصيحي والتي صحت بها أن تكون مصوتها أجد حاضره المصيرين والعرع قرابة نصف قرن أو الشيارا، والمفرقة في الجديده، والأخذ بالسفني من الغرب من جات آخر، مثل فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب ومدرسته لعدد الوهاب الجديد حافظ وعمره، وهذا - وإن كان رأي كل من «رؤية الحنن» ومكمال

النجيمي صباهاً ومرحياً بتلك التجربة بيما كان رأي د سمحة الخولي رفضاً له، ومبدأ بها أن «الجميع الخولي وضع فريد الأطرش جنباً إلى جنب مع محمد عبد الوهاب في هذا الصل» إن لم يكن سابق له، بل أن موسيقي كبيراً كعلي حليمي يرى أن «فريد الأطرش كان مرسماً - أكثر من عسود - المسرح بالموسيقى الشرقية من أغانها الحلية إلى الجلال العالي» وذلك فيما طرحه من آراء في كتاب «فريد الأطرش بين الفن والعبادة».

في ملاحظته عن عالقة ومطلة الموسيقي الغربية (رؤية كاتبات الرسالة إلى الخطوة مهموه بقاء قيمة أي إبداع موسيقي عربي بتزويد العريبيين له، ولم يال لنا ما هو المفهوم الصحيح لتلقيح الإبداعات الموسيقية الغربية، بل يتم لك بالانقلاب والانقلاب في عصر العولمة - عما حلوا من موسيقيات ٢٠٠٠ - إن كبير سلفهم ذلك مع ما تعلقه مصر للموسيقا الغربية (الكاسيقي الهندية) من نجاحات عندما تشارو إسماعيل الناب والشرق والغرب على حد سواء، إن من عالقة الإبداعات الغنية تكن أساساً في انتشارها بين الناس في شياق الأرض ومغارها، ولا كيف كان العالم يسلم شيئاً عن تجيب محفوظ قبل حصوله على جائزة نوبل دون أن تتشال لعملة وتجنمها إلى عدد من التجارب السخية؟ من كانت ملاحظة كاتبات عن فريد الأطرش إلى أنه العود، فبعد أن أطلق قلة كان تملكت في تشكيكه فيما ذكرت بقالتي من فريد الأطرش إنهما: جائزة احسن عراف على لغة العود في سبالة الكون كله من لغتيه الحسنة يتنقل بعد ذلك ما يريده التفاضل عليه والانتفاص من كل ملكات هذا الرائد وهو مهارته غير العادية في العزف على العود. يبدأ كاتبات الرسالة بموجه تعريفات العود الموهبة عند عارف العود والتي تشتمل على فريد على المني الهادي اليسرى على تطويع الهام الخوقة التي أوزار العود، وبعد أن يقول: «القيمة الأساسية بفريد الأطرش، تستند إلى قلوب التقية المأثرة في يد المعجمي، فإنه يعدو ليليل كل من يد أي فريد اليسرى التي يقول إنهما: «المسحولة من التهانن لسيدة الخيال الموسيقي وعمق الإحساس» فيقول أنها أقل من مهارته العزف من يد المعجمي ما يجعل خياله في التقاسيم محدوراً)» - ومثال كاتبات الرسالة على ذلك يقولوه: «يدلج أن غناء تشلهما عرب سفيك من تسجيلات تقاسيم فريد الأطرش» إن تغنيك ما تارة كاتبات الرسالة في ملاحظته السابقة صفر يبدأ بالرأي في تساؤل عن المصير معقول الفلحة القتركة لاهسن عراف على لغة العود، وعن ذلك تقول: «استعملت في ذلك الجلالة غناء منها فريد الأطرش في

عام ١٩٦٢ من إذاعات القاهرة وعثمان، وقد أوردنا أيضاً لتعليق / عبد الكريم الجواد في كتابه «فريد الأطرش» - مصدر من كل من دار لتعليق الهادي بيبورت وقية الاشتراكي في إبداعه في عام ١٩٩٢، ولكني سأدع مهمة أريد على فريفة «تقليدية للبد اليسري» هذه للمتعصمين، يقول الموسيقار بليل جدي في الصفحة رقم ٦٠ «من كتاب: فريد الأطرش بين الفن والعبادة» من خاية أن خيال فريد الأطرش في التقاسيم كان محدوداً، «إنني أذكر القارئ مبدئياً بأن فريد الأطرش كان عازفاً بارعاً على آلة العود»، إن لم يكن هو أعظم عراف في العالم العربي كله، وأما ما لم يكن حوره عازف وأما ما موسيقياً وبالتالي فهو يعكس فيما يعرفه،

إن عازف فريد الأطرش على آلة العود يتجلى في عدة كبير من الأمور المقترية (الصولوات) والتعاسيم التي صنعها الكثير من أغنيته وسجلت في كثير من طلماسه الخاصة، إن التشابه القريب الذي يقول كاتبات الرسالة أنه لاحظته في كل تسجيلات تقاسيم فريد الأطرش على العود (أما يرجع إلى ما يستعمل إلى في التسجيلات العوداً لصفاته والتي كان ملأها ما يقدم فيها مقطوعة «سوريات» - في أغانيه فجهرة، ولكن تقاسيم فريد في لغتيه الكثيرة كانت شبيهة وميكراً ومغرياً، وأنظروا مثلاً ما تقاسيم العود السخية مقدمة تسجيله الأول لأغنية «أهل هسة» والذي أذيع من إذاعة الاسفورة في ١٩٤٦/٥/٦ - ولقاسيمه الاسفورة قبل قطع «ساعة هذا» - من تعالكت نثس الكون كله من لغتيه الحسنة فبالإلى التي، من قبل ما يستفسف الطرب حين يستعمل إلى فريد الأطرش يعرف على العود التي الأساسية لأغنية «ساري عيك» من أحد مساهماته فلهة حتى لقد بدأ معيماً على أهل الفرقة الموسيقية، إن عود فريد الأطرش يعادل في يد بركات فريد موسيقياً كاتمة، وهو ما تقف به تسجيلات العود من أعيناته التي قدمها في جلسات خاصة بمصاحبة عود مثل «وراء» فلي ومفتاحه «الربيع عيني» مهما تالوا أنه وغيرها كثير - التي إنيته أماره لو أنه ساهلها بعوه فقط

في ملاحظته الأخيرة التي صمها لسم التحليل الفني وإبداع المعجمي يقول كاتبات الرسالة بأن «التوقيف لم يضر كانت اللحل كامله من يد العود باللات»، وهو يعني ما تضمنه مقالتي عن «تسك فريد الأطرش بتلقيح الصحيح لغف العربية» والذي صوره الرسالة ليصبح «مسألة تعيّن في فريد الأطرش في نطق الأخرق الغربية» - ولعل القارئ يذك أن يد كاتبات الرسالة التي أوردنا وهم ما عتده الأخرق، ذكرت في مقالتي «تسك فريد الأطرش

بالنقل الصحيح للغة العربية، ونقلها
ولا يفتقر قوة التصحيح وصالة تعزير فريد
الأطرش في نطق الأصرف العربية،
ويلاحظ من ذلك، فإن أقدم كتاب
الفرسان الذي على التمسك فريد الأطرش
بالنقل الصحيح للغة العربية، وأثار
الفرسان إلى يحكم بيتنا، في حديثه
لأسناد الدكتور / أحمد كشك - أسناد
اللغة العربية وعميد كلية دار العلوم
بجامعة القاهرة أباري به لإذاعة صوت
العرب، في برنامجها المفتوح عصر يوم
١٩٩٢/١٢/٢٦. تناول أسناد اللغة
العربية الخصائص النحوية لغائيات
فريد الأطرش بالشرح والتفصيل، وسوف
أتوقف هنا عند واحدة منها وهي خاصية
المد، أي اللغة الأعراس وكيف حافظ
عليها فريد الأطرش في لغائياتها، وذلك
في إطار مسكها بالنطق الصحيح للغة
العربية كما ذكرت في مقالتي يقول
الدكتور كشك: فريد الأطرش كما يذكر
في إطار لغائياتها إبداعاً كاملاً بعيداً
ما اعتبرت أنه أدبي فضلاً لفظي يستطيع أن
يتشعر بمسوة بولس، إن عذوبة فريد
المد، أي اللغة الأعراس وكيف حافظ
عليها فريد الأطرش في لغائياتها، وذلك
في إطار مسكها بالنطق الصحيح للغة
العربية كما ذكرت في مقالتي يقول
الدكتور كشك: فريد الأطرش كما يذكر
في إطار لغائياتها إبداعاً كاملاً بعيداً
ما اعتبرت أنه أدبي فضلاً لفظي يستطيع أن
يتشعر بمسوة بولس، إن عذوبة فريد

أحكما تأصيلية متعلقة على لسان كل من
يلج حمدي وعمال الحمدي، ولم يفتأ
كاتب الرسالة ما قاله كل من يلج حمدي
وكمال الحمدي عن القصيدة ونشرت عنها
موسى الصمد الذي نشرته في هذه
الآراء، ليقول: (ولكن كل واحد وحيد
في لونه، لم يلج أحد قبله أو بعده،
فصديقه لها هذه الصفات، كما يوحى
الكاتب، وأست أدري من أين جاء كاتب
الرسالة بهذا الحكم من أنني فصدت بما
كتبت عن عذبة ما يوم مولدي-
أن أوحى كل ما قاله، ولكن أنا الحقيقة
الواضحة من هذه النقطة وغيره أنه لا
يستطيع أن يعطى على رأي متشور
لوسيفر كيبيج حمدي أو لنقاد كثير
كمال الحمدي، وإنما يستطيع فقط أن
يحرف الطفاق لمعشوق كلمة ويدخل في
بحرنا ومعيما وأصبها بانتظار دنون
كيوتو لطوانم الهواء
يشفي نائي من أرو، في عجايلة مبرعة
على ما أطلقه كاتب الرسالة من دخان في
أول رسالته التي عولمت وأسهب في
ملاحظاته على عولمت غالي، فلي أول
ملاحظتين وهما عن عائلة سيد درويش
بمصدق على الوهاب، وكانت عبد الوهاب
في عام الغناء بعد رحيل سيد درويش
في ١٩٢٣، فإنني أرى على عولمت
الجزء الأول من مقالتي، والتي دارت
حولها أول ملاحظتين لكاتب الرسالة، قد
جاءت كلها من ثلاثة كتب، وليس من
المجلات المزانة بصور الغائيات، هي:
«محمد عبد الوهاب، حياته وفاته»
للكثيرة رتيبة الحظي - محمد عبد
الوهاب، مطرب العالم، لكل المصطفى
والسبعة الكتاب في الموسيقى العربية
للمعاصرة، لفتوح مصباح، إنني لم أشر
إلى هذه الكتب في تيت المصباح بمقالتي
والله اعلم، فالمعاصرة، ومع هذا فإن
كاتب الرسالة يستطيع أن يرجع إلى
الصحيفة رقم ١٩٨٠، من كتاب فتوت
الصحف، الذي هو في الأصل رسالة
جامعية لتلحوص على الملاحظتين
في التاريخ، ليؤكد من أن محمد عبد
الوهاب قد عمل في ١٩٢٣ م سيد
درويش في أوبرا غليوتاني التي ألقها
أحمد شوقي، كما أن تضمنه كتابي-
رتيبة النحوي وعمل الوهاب في عام ١٩٢٣
توتياً ما أقره عبد الوهاب في عام ١٩٢٣
من أغنيات سامعة في أغنياته لتلحوص
مجان سيد درويش بعد وفاته كما ذكرت
د. رتيبة الحظي في الصفحة رقم ٢٢،
من كتابها، وعما أقدمه الأستاذ الأستاذ
النحوي في الصفحة رقم ٦٩، من كتابها
في ملاحظته الثالثة على عولمت
مقالتي، فكل كاتب الرسالة إنني قد
خلطت بين جنسية اللحن وبين جنسية
الليبادي وبين جنسية الإذاعة
الطسطينية التي كان يعمل بها، ولست
أدري هل أرت جنسية يحيى الليبادي
الاصنية أو موان أسرته التي كونه توت
ولحن أغنيته - وأرني طير-، وأرني
الملاحظة الرابعة والتي دارت حول تاريخ
بعض القلام أو تلووم ومحمد عبد الوهاب،

لقد نشأ الخلط فيها عندما فهم كاتب
الرسالة من مقالتي إنني أغني آخر ما قال
الإنسان من أقلام- بينما كنت أشير إلى
آخر ما كُتبت من أقلام عند مطلع
الأربعينات.
انصبت الملاحظة الخاصة على أول
من كان دعوة لتوحيد اللغة العربية
والتي يرى كاتب الرسالة أن هناك أغنياته
كثيرة سبقت زويريت، فغاه العرب - فريد
الأطرش، وفي هذه الملاحظة، فإن ما ذكره
كاتب الرسالة من أغنياته كانت أغنياته
مناصبت ولم تجسد الوحدة العربية
بقدر ما جسدها لغائيات فريد الأطرش
التي جمعت المهجات والإقاعات والأزياء
والأعلام في عمل واحد، ولما بعد أمثالا
للملاحظة الخامسة- جاءت الملاحظة
الأخيرة على إجل أغني الوحد المصرية
...السورية، والتي أتحدث فيها في
أن يسوق في عربي في أية عاصمة
عربية ليسانه عن اسم من تغني بما ذكر
من الغيغيات إلى حساب اسم من تغني
بأغنيته فريد الأطرش، عامل كل من تغنت
واحد يعرف أن غايته غايته هي من تغنت
في مناصبة الوحدة بأغنيته اسمها، على
الأحباب سلام الله... إنني سأتفن على
الملاحظا كل ما كتبت في مقالتي ولا أعود
بعدها للكتابة أبداً.
نبيل حطفي محمود
استاذ مساعد بكلية الهندسة
جامعة القاهرة، ومذوبة

لقد شهدنا تصديق السليبي وصمغتا
بل ونصاوتهم نظم عربية في جريدة
الجيش العربية وزرع الكيان الصهيوني
لقد الجسد الصهيوني في كيان الأمة
العربية، ولم يترك أن إسرائيل أقدم
للقرب، وتكر نفس الموقف المتخاذل في
غزو العراق وضرب المقر، والذي يوضع
اليوم في خلة أمريكا أصف إليها اليمن
والسودان التي لن تنجس من تلك
السياسات وإن اختلفت التكتيكات
المستخدمة فدورها أت، ولكن بعد إكحام
السيطرة على أفغانستان وإخضاع
الشعب الفلسطيني في غرف الخازلات
النفاضية باسم السلام
والحل للخروج من تلك الأزمة صعب
ولكن ليس بالمستحيل فيجب علينا تدعيم
ثقافة المقاومة بدلاً من ثقافة الاستسلام
بالإيمان التي تسقط وفيها تقام تفتيش
ثانية ما الأم التي ترشع لئن تقوم لها
قائمة، وهذا شواهد تاريخية تدع ذلك
وتشدد على نصالح الشعوب ونسجها
بالعلم.
عصام شعبان حسن تريك
أمين اتحاد شباب العرب
أسوط
مقالات الأستاذ هيكل
أحب أن أعرضكم إنني من تأسد
المعجبين بالأسناد هيكل الأسنود الشيق
وعولماته الوفيرة وخبرته السنين
الطويلة والحرفية العلمية في كل ما يكتبه
وحسنى لا أظن لعل غايته أنا ما سوف
البريد (ساعي بريه) ولغنى ذو لقافة
عالية حيث لم أكمل تعليمي لأسباب
اجتماعية ولكن أحب القراءة واستعير
كتبا من الإصفاة.
وقرات أن هناك كتابا جمع مقالات
الأسناد هيكل في مجلة وجهات نظر وفي
المقالات التي كانت تكتب في النقادني
والك الحسن ملك المغرب، ولكن حسين
ملك الأردن.
مجلة «وجهات نظر» على ما أسمع
في منتهى العربية ولكني لا أستطيع
شراءها لأن كل رتبتي - ١١ جنشيتها
شهيدي، ولذلك أرجو الدكتور براسل
نسخة من الكتاب لزين به مقتضى
المواضعة.
محمد حسن علي عطية
محافظة الجيزة - العربية، مركز ١٩٦٠
الرقم البريدي: ١٧٧٧١
«وجهات نظر» سعيدة بهذه الرسالة
وستقوم بإرسال كتاب الأستاذ هيكل إلى
القراري الكريم.
الحصر

نوه

صورة، الأمريكياني

في العقل العصري

■ لسنوات طويلة ظل الاهتمام العربي منصباً على تقصي الأسباب والأشكال التي تظهر بها صورة العربي في الخيال الأمريكي وخرجت دراسات وأبحاث عديدة تحاول تفسير ما يتألف هذه الصورة من تشويه وإفترار، تنعكس بصفة خاصة في الأدب والسينما ووسائل الإعلام والمسلمين في البيئة الأمريكية من خلال بورتريه مشوه، وتؤثر على وضع العرب في تعاملهم معهم واحتكاكها بهم، وبالأخص في أولات الأزمات الحادة التي يتم فيها تحبب الإعلام الأمريكي لحساب قوى الضغط السياسي في المجتمع الأمريكي وكانت لتجاهلات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط دائماً تأثيرات عميقة على تشكيل صورة العربي والمسلم في الوعي الأمريكي، سواء حين يزداد تشوبها في تقييدها، وكان تقييدها هو الغالب في معظم الأحيان.

ولعل الصورة العربية قد شرحت بعد الحرب العالمية الثانية، وبمبادرة الحملة الأمريكية المتحدة على صورة العربي أو المسلم، ليس فقط كما يعيش ويترشح في إطار الثقافة الأمريكية، بل بصفة عامة في الرؤية الغربية للمعاصرة الإنسانية المعاصرة، فاختلشت إلى شيء من أوجه الخلاف والتشابه بين الصورة العربية والصورة الإسلامية، أو كما تسمى ما وقع من هجمات إرهابية في أمريكا التي أنها نتاج اختلاق العرب والمسلمين في الشرق أو الانشقاق بالمعاصرة الغربية. لا لسبب إلا أن التشكيك في تلك شكل هوية العربي المسلم، محكوم عليها، من وجهة نظرهم، بالتشلف والظن والعجز، الذي سرعان ما يتحول وإتزاناً وقوة.

ولم يكن من السهل رغم التشتت الشديد في الاستقبال به الصورة العربية، معلات الاتقاء والتشويه الغربية والأمريكية بصفة خاصة، أن تستعين جميع الأصوات والتيارات الخارطة في العالمين العربي والإسلامي، وكانت للحاجة التي أفرزت الأمريكيين الأمريكيين في السجال العنيف أحداثاً أخرى دار بين وسائل الإعلام الأمريكية ووسائل إعلام عربية، في محاولة لاستغلال الملامح الأمريكية المغمضة، كشتت في الصغار صيغة من السطوح والتعديلات في الصدق، الأمريكي، والمظهر أن لاأمريكي صورة أخرى في الوعي العربي شديد القبح يصعب تجاهلها!



لا تحتاج صورة العربي في العقل الأمريكي إن إلى الوقوف أمامها فورياً.

العرب يعرفونها والأمريكيون والأوروبيون لا يتعرفونها، بل يؤكدون عليها ولا يكفون من إضافة القروش والملاحم التي يبرزها وتثقيتها في الذهنية الغربية. ولكن أحداث ١١ سبتمبر فتحت، بعد الصدمة الأولى، الباب أمام مناقشات حادة حول الأسباب التي أدت إلى سيطر العرب والمسلمين على الولايات المتحدة الأمريكية وإلى تحول النظرة الغربية إلى أمريكا في الاتجاه العكسي، الأمر الذي أدى إلى ضعف التأييد والمساندة لأمريكا فيما تشبه حملتها ضد الإرهاب في معظم أرجاء العالم العربي.

ويصرف الأمريكيون عن يقين أن مصداقية أمريكا تكاد تكون قد طغت في الصميم، وزاد منها إصرار الحكومة الأمريكية والإعلام الأمريكي في تجاهل الأسباب الطبيعية لوجه العداء والكراهية التي ظهرت ضد أمريكا في العواصم العربية والإسلامية، فالأمريكيون ليسوا على هذا القدر من التساهلية. وهم يوجهون في واقع الأمر تأريخاً طويلاً من الشكوك والغموض للثقافة، جعلت صورة الأمريكي في العالم العربي صورة مركبة الملامح تخفي وراء القصبات الناعمة قدرًا من الفخار والقسوة، ما دام الأمر يتعلق بالحصون، ما قطعاً ما، فكل شيء، صباح ما دام يحقق غايته أو مكسباً مضموناً، ومفهوم العدالة والتسوية للأمريكيين مفهوم غابر، بلغة مصاديقه واستمساكاتهم بمجود زوال الأسباب الداعية له.

ولم يكن لسوربيغ الأمريكي أن يطلق تعميماً، أمريكي، في المصطلح العربي الدارج على كل سلوك زائف يستمد على المظهر دون المصهور، وعلى القلو في الإيهام الذي يعمى عن الحقيقة، سواء في الحياة اليومية أو في السياسة أو في فنون السينما والمسرح وهو ما جعل فنون الاستعراض عمل إلى دورتها في أمريكا من حيث الأداء والفناني. تنتقل بعد ذلك إلى عالم السياسة الداخلية والخارجية، حيث تصعب التفتيات الأمريكية مسرحة عائلاً كبيراً تأسر في تقييد التفتيات الإيهام والتأثير اللطاف ودفعه العواصم، بهدف تحقيق انتصار كاسح على الخصم مع توظيف عوامل الفخار البصري، والشقوق الشديد في وسائل الإعلام، وجمع المعلومات وتشكيلها وتوجيهها، بما يعرض شروح الأفكار والآراء والمعتقدات التي تخدم الأشخاص وليس القضايا.

هذه المصوغات التي تشكلت للأمريكي، في العقل العربي، لم تتكون نفعة واحدة، بل تطورت وتعاظمت على

استمداد نصف القرن الأخير من القرن العشرين، فلم تكن علاقة الولايات المتحدة بالعالم العربي حتى بداية الحرب العالمية الثانية واضحة المعالم أو وثيقة الروابط. وقد ظلت أمريكا في الخيال العربي حتى الخمسينيات هي أرض الفرص للمهاجرين العرب، حيث بنمو الذهب إلى إغصان الشجر، من الناحية السياسية كسان قضى الرئيس ويسون في عام ١٩٩٩ لحق الشعوب المقهورة في تقرير مصيرها، من الأمور التي جعلت العرب ينظرون إليها كصورة للنظام عالمي جديد يقوم على الصورة وحق الشعوب في الاستقلال، وروجت أمريكا لهذه المبادئ بقوة حين انضمت إلى الحلفاء، وحين وضعت في الحرب العالمية الثانية، وحين وضعت الحرب، أو زارها بمهزومة الحصور، وكانت الأساليب الجديدة التي تبشّر بتغيير صور حركات الاستقلال العربية نزع نهاية لاحتلال البريطني، تشكل بقوة في دور لأمريكا في مساعدة الشعوب المقهورة.



ولكن التفاعلات التاريخية التي تلت هذه الحقيقة، شهدت سلسلة متوالية من خيالات الأمل، ونقص الوجود، والمؤامرات التي لعبت فيها أطراف دولية كثيرة أدواراً من الخدمة والفاق وإنزواجية العاريز. وكان أول شرح لصاحب صورة أمريكا في الوجود العربي كصورة للحرمان وحق الشعوب في الاستقلال الذي أعلنه الرئيس ثرومان اعتراف بلاء بلسرائيل في مايو ١٩٤٨ بعد ١٨ دقيقة من إعلان جوريون لتأسيسها، وسقطت بذلك قيم كثيرة، مثل العرب، يظفونها على نسيان الأمريكية، ومنذ ذلك الحين دخلت العلاقات العربية الأمريكية نفقا مظلماً من التراجع والارتداد، وسوء الفهم، التي تداخلت فيها عوامل الصعاب والبغض، والفتار، والتباعد، والإصعاب، والغضب، والثقة والأثبات، حتى كانت حرب ٦٧ التي أعازت فيها حكاية جونسون وبكامل مصراعه مع إسرائيل، وتخلت أمريكا نهائياً عن مرحلة الاعتماد والتأثرين التي ميزت عهد إتهناور، وبقيت تحاول خلالها إثبات توكيد بلاءه بكل عجز لنظام إسرائيلي تولى إلى يوليوس إيسرايل السياسية الحزبية أو الجماعات الضخمة، ولم تتوقف السياسات الأمريكية بعضها عن الانصراف إلى حفيظ الضمان والصكوك للفرز الإسرائيلي، التي بدأ ويكاد لا تنجح في

لمختلفة، الحكومة الأمريكية وأخصابها لصالح إسرائيل نهائياً.



تظل الصورة الأمريكية في العقل العربي، متعددة الأقطاب، ملتزمة للملاحم، غامضة الوجود، يصعب الركون إليها أو الوثوق بها، فهي في الفصل أحياناً تعبر عن فطرة سليمة، تحترم القيم الإنسانية، وتدافع عن حق الفرد في الحرية والمساواة، وتمييز بالدفء والزينة في الشقوق شديدة الانسانية، فاجرة على التلعة والانتهازية، فاجرة على تطويق كل شيء، لخدمة أهدافها، فاجرة بقوتها، تشع يدعا على الزناد وهي تتنم.

وما بين الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان، وبين الدعوة إلى مكافئة الإرهاب، غلفت السياسة الأمريكية أهدافها، وغبرت الغشوة، وبكث مبادئها الأخلاقية، وكان هذا التناقض في توظيف المبادئ سبباً في تضارب السياسات

والخلافات من مرحلة إلى أخرى بسبب ما تغلب المصالح، وهو ما يفسر كثيرًا من مظاهر التصعد والهبوط واضطراب المعايير في العلاقة الأمريكية العربية. ولكن بينما يسعى العرب والمسلمون إلى استكشاف ملامح الصورة العربية، العقل الأمريكي، والتمثل على تصميمها وتمسوها وتبديدها ما يلحق بها من سوء فهم أو سوء نظر، «استجدت» علاقات أمريكية عربية متوازنة، يحكمها ما يستشعره العرب من حاجات لا يسيىء الصديق، الأمريكي، فإن الأمريكيين لا يعيان كثيرًا بالتعرف على صورة الأمريكي في العقل العربي، ومن ثم لم يفلح يجهنون أنفسهم بالتحقق في استجداء أسباب الكراهية والعداء التي لفتحت في وجه أمريكا أخيراً.. وحين ألققتهم هذه الظاهرة، فلم يكن الهدف من معارلات تصمين صورة أمريكا أمام العرب، بثقتهم في المسلمين هو تالفي الأسباب، بقدر ما تشعق أهداف لتعمية ألقبت فيما أطلق عليه تشكيل التحالف ضد الإرهاب.

وهو لم ثم تجد تصريعات يوش من يصطفها عندما تحدث عن عدم الاعتدال للإسلام، ولا عندما تشق الأطفال المسلمين في المراكز الإسلامية في واشنطن، ولا في تصريحات السنويين أمام ميكاف التيفزيون العربية، فقد اعتبرها العرب والمسلمون مجرد لعبة برلماني!!

سلامة أحمد سلامة



البنك العربي



ARAB BANK

بنك في متناول يديك على مدار اليوم



في إطار سعيه الدائم لتقديم أفضل الخدمات المصرفية، يسر البنك العربي أن يقدم لعملائه خدمة البنك المحمول التي تتفرد باحتوائها على قائمة تشغيل مباشرة تتيح للمستخدم، من خلال الضغط على أزرار التليفون المحمول، إمكانية إجراء مجموعة هائلة من العمليات البنكية المتكاملة في أي وقت ومن أي مكان

📞 الاستفسار عن أرصدة حساباتك .

📞 طلب كشف حساب .

📞 الإبلاغ عن فقدان البطاقات الائتمانية .

📞 الإبلاغ عن فقدان بطاقة المرافد الآلى .

📞 إجراء التحويلات بين حساباتك .

📞 الاستفسار عن آخر المعاملات التي تمت على الحساب .

📞 إعلامك لحظياً أينما كنت بالمعاملات التي تنفذ على حسابك .

📞 إصدار أوامر لك للبنك لوقف صرف الشيكات المفقودة .

تمتع بمجانبة الاشتراك بهذه الخدمة
من الآن ولمدة ستة أشهر



البنك العربي

البنك العربي - مصر

لمزيد من المعلومات برجاء الإتصال بتليفون ٣٠٩٤ ٨٨٨
أو برقم ٨٨٨ من أي محمول فودافون

مكتبة الشرق الدولية

بعرض خاص للمجموعة
(ثلاثة أجزاء) ٥٠ جنيها

في معرض القاهرة الدولي للكتاب بجناحنا بالعرض المكشوف

وبالمكتبات الكبرى ولدى بائعي الصحف والمجلات

٢	اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١	الفقه الميسر ٢٠١	شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي	٣٦
٢	حتى الملائكة تسأل - قصة الإسلام في أمريكا	د. جيفري لانج	١٨
٣	من آيات الإجازة: العلم في القرآن ٢٠١	د. زغلول النجار	٢٠
٤	خواء الذات والأدفة المستعمرة	د. مراد هوفمان	٨
٥	الإسلام في الألفية الثالثة	د. مراد هوفمان	١٨
٦	الإمبراطورية الأمريكية ٢٠١	لخبة من المفكرين	٦٩
٧	قارعة سبتيمير	لخبة من المفكرين	١٥
٨	المسيح اليهودي ونهاية العالم - الشبهة الثالثة	رشا هلال	١٨
٩	تأويليون والإسلام	كريستيان تشيرفيلز ترجمة: د. زين لجاني	١٠
١٠	الأمريكي الثاني في الشرق الأوسط	عاطف القرى	١٦
١١	الدين والسياسة في الولايات المتحدة	ترجمة: د. عصام فايز / د. خالد وصفي	١٥
١٢	الدين والفكر في حق الاستبداد	د. محمد خاتمي رئيس جمهورية إيران	٢٠
١٣	ابتلاء الأنبياء	حنفي المحلاوي	١١
١٤	عالم بلا سيادة	ترجمة / لطيف فرج	١٦
١٥	لتكنولوجيا المعلومات والتنمية	د. صلاح زين الدين	١٢
١٦	قصة الحضارة الفرعونية	أحمد عثمان	٨

مع مجموعة من المصاحف ومصاحف التجويد
وأهم كتب التراث والكتب الأكاديمية والقواميس

خصومات تصل إلى
٤٠٪

سعر خاص للمجموعة ١٥ جنيها



٤ ش السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة - تليفاكس ٢٥٦٥٩٣٩ - ٤٥٤٤٤٦٧ - ت: ٤٥١٩٦٢٨
كوالامبيور - جاكارتا - لوس أنجلوس